١٤
١٤٤٣

٠٨٢
م
المنهج ، تأليف الغزالى، محمد بن محمد – ٥٠٥ هـ
كتب سنة ١٢٧٢ هـ .

١٣٩ ص مسطرته مختلفة ٥ر١٧×١١سم
نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٥ – ٧٠) خطها
٣٢٤١/١ م ز مغربى . طبع
الاعلام ٧: ٢٤٧ كشف الظنون ٢: ١٨٧٦

١ – الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى
أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ ج – منهاج
العابدين الى الجنة .

٠٨٢
م المشيرة الى طريقة الهدى المنير ، كتبت سنة ١٢٧٢ هـ .
١٢ ص ٢٥ س ٥ر١٧×١١ سم
٣٢٤١/٢ م نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٧١-٧٦) ، خطها
مغربى ، تليها فوائد .
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- تاريخ النسخ .

الحمد لله وحده عن انس من جو عامر طلب العفاء واستعان عليه بالشفعاء
وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه
ابن المنذر والترمذي وابو داود وابن ماجة قال المطلب وفي معنى الاكراه
ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع
في المحذور وبانه يجان عليه اذا دخل فيه وفي سنده ورد وابو داود والترمذي
بسند جيد عن ابي مريم الاسلمي من ولاه الله من امر المسلمين
شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة
وفي حديث عائشة من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا
جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه الحديث ...

[illegible]

المراد
وهذا جرب للخير الباسر في البطن يكون ينفع ثلاث ليال اذا ... ويكتب ...
اخر قوله تعالى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين الى خاشعين ويمسح
بماء الكمون المذكور ثم تشرب المراة فان كان حيا خرج باذن الله
وان كان ميتا وضعته باذن الله تعالى اه من مجموع المنافع عن الشيخ
الناصح والله سبحانه الهادي ما هو الا لله وصلى الله على سيدنا محمد واله

كامل

ان الدراهم والنساء كليهما لا تامنن عليهما انسانا
ينزعن من القلب السليم من النفور ... احسانا

قال الشيخ الامام الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه في كتابه المسمى
بجامع الخيرات ما نصه روي ان الله سبحانه خلق في الاخرة عشر مائة الف
هول وكل هول منها اعظم من اهوال الدنيا عشر مائة الف مرة فمن
حفظ هذه العشر كلمات نجاه الله من تلك الاهوال كلها وهي هذه
اعدد لكل هول لا اله الا الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء الشكر لله
ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب حسبي الله ولكل ذنب
استغفر الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل قضاء وقدر توكلت
على الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل طاعة ومعصية
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه منه اللهم وفقنا للخير واعنا عليه
... على بعض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي بعد عصر
يوم الجمعة فقال فيها ... الاولى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وذكر العراقي في تخريج احاديث الاحياء انها مروية
عن انس ثم قال ... في الرواية ... ثمانين سنة ... وتعظيما
الثانية وهي التي عند ... اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم ... بعض ... باسقاط ... وزيادة تسليما
ثم ... وصلى الله على سيدنا محمد واله

80

[illegible]

من كتب خير الدين الزركلي
من كتب خير الدين الزركلي

الحمد لله وحده

فصل سبب الزلزلة

ذكر العارف الرباني والغوث الصمداني سيدي المعطي بن صالح
في الإبريز منه ما نصه أن الله سبحانه إذا أراد أن يزلزل بلدا أوحى
إلى جبل قاف أن حرك عرق كذا وكذا فإذا أمره تزلزل ذلك
البلد والجبل بيده واحد لا يتزلزل إلا عرق ذلك الجبل لعروق الأرض
[illegible] فبعضها تحت بعض ومنها [illegible] لا يتزلزل بعض
البلاد فإذا أراد الله جل جلاله أن يتوب أهلها [illegible]
عن بعض عظمته يتزلزل اهـ من الكتاب المذكور

الحمد لله وحده جمع ابن حجر العسقلاني آداب الجلوس على
الطريق فقال

فصل آداب الجلوس على الطريق

جمعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق إنسانا
أفش السلام وأحسن في الكلام وشمت العاطس الحمد إيمانا
في الحمل عاون ومظلوما أعن وأغث لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف أذى وغض طرفا وأكثر ذكر مولانا

في المعيار فقد ورد النهي عن السؤال في المساجد لا سيما سؤال الآخرة
ولأنه قد يشغب على من يكون فيها وقال بعض العلماء ينبغي أن يحرم
وأنه لا يترك ولا يجعل [illegible] أن يسأل للمعلمين
لأن يستعملوا [illegible] بعض الشيوخ [illegible]
[illegible] السؤال في المساجد على الحلال لغلبة الحرمان للسؤال
في هذه الأزمان ومشاهدة الصلوات [illegible] ورغبة
القلوب الباعثة على الصدقات [illegible] للضرورة مخافة الضيعة

٣

الحمد لله وحده قال الإمام الفاضل أبو بكر بن العربي رحمه الله في سراج المريدين ما نصه
وكذا يجب على الوالدين [illegible] المعلمين على المتعلمين بأن يقبلوا [illegible] ويمشوا [illegible]
[illegible] حوله ويعظموا قدره ويمشوا [illegible] شغله ويجعلوه [illegible] ولا ينظروا إليه
ويحسنوا ويحفظوا [illegible] ويحفظوا زلته ولا يطلبوا
عثرته ولا يفشوا عورته [illegible] الحقيقة [illegible] من آداب المريدين [illegible]
فصل [illegible] من شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني رحم الله الجميع

الحمد لله [illegible]
[illegible]

قال سيدنا عمر رضي الله عنه خذ العود
الأسنان فإن في خلاله صلاح البركة
وقال [illegible] ورد وهو [illegible]
وقال الحسن والله ما أصبح رجل [illegible]
أمر [illegible] إلا [illegible] الله [illegible]

قال الامام الرازي في تفسير قوله جل وعلا ليس كمثله شيء الاية لم يكن للمحدثات
وجود بالحقيقة حتى تكون مثلا للواز فيا مطالب وكيف تكون
الاشياء امثالنا وان الاشياء فانية بنفوسها ولولا فنونها ما تكون
الاشياء ليس كصنعه مثل وكيف لصفاته وذاته اه وقال الامام الواسطي
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن
الحقيقة بشيء الا والعلة مصاحبة والعبارة ناقصة لان الحق لا ينعت على
مقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل سبحانه ان يشرف عليه
مخلوق اللهم ثبتنا على التوحيد واجعلنا من اهل العناية والتوحيد
بمنك وكرمك يا ارحم الراحمين وصلى الله على المرسلة العظمى مولانا
محمد بن عبد الله وعلى اله الابرار وصحابته الاخيار وسلم تسليما

حديث الخروا مع العبراء ابادي
قيل ان يخبره وليتكلم في موضع
بانها [illegible] اهل العلم وعن ابن زيد
[illegible] الحديث في الجامع الصغير
وذكره [illegible] من كلام وهب
ابن منبه [illegible] من الطبقات
وكان [illegible] العبر [illegible]
[illegible] الغيمة
اه

الحوله نقل الامام [illegible] في نصيحته
ان [illegible] بالتنابي
[illegible] ١ بيته

الحمد لله وسيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه
قيامي والجلوس اليك فرض وترك الفرض ما لا يستقيم
أليس [illegible] عقل وحب [illegible] يراك فتراتيت ولا [illegible]
81

في الاحياء قال عليه الصلاة والسلام حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده
اخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن [illegible] الجمار [illegible] زوج ولولا ذلك
لرايتها امثال الجبال واخرجه الديلمي عن ابن عباس انه سئل عن حصى الجمار
[illegible] واخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امرئ الا رفع حصاه انظر الخطيب
الكبرى اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك يا الله

فامت قيامة من ضابت سواحيه بليتي الله وليترك معاصيه

قال في الساحبية

هذا الرمز فيه دون المجبر الحالي ليس على طريقة الرجال

قال الثعالبي رحمه الله روي ان بعض ملوك الروم وجه الى الخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمسائل يسألهم عنها وعن حاجة فارغة فقال
لهم ما هو شيء وما هو نصف شيء وما هو لا شيء واجعلوا في تلك
الزجاجة من كل شيء فتعجب الصحابة رضوان الله عليهم في مسائله
فلم يجيبوه فقالوا ما نجيب عنها الا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما فبعثوا الى ابن عباس فقال الشيء هو الرجل
الكامل العقل ومع ذلك فلا يستبد بعقله حتى يشاور من
[illegible] ونصف شيء هو الرجل الكامل العقل لكنه
يستبد برأيه ولا شيء هو الذي لا عقل له ولا يشاور احدا
فيما يريد واجعلوا في الزجاجة الماء وابعثوا اليه بذلك
كله فان الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي فبعثوا
بذلك الى ملك الروم فتعجب لما بلغهم من صدق الجواب وقال
ما خرج هذا الامر من بيت النبوة [illegible] كان [illegible]
[illegible] العلامة [illegible] الحوز [illegible]

ولو ابصروا ليلى اقروا بحسنها : وقالوا بانى في الثناء مفتن

الحمد لله حق حمده روي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
احذروا زلة العالم فان زلته تشطعه واشطروا فيئته فان العالم قد
يزل ثم يتوب وقال الحسن لا تقدم شيئا الناس بزلة العالم فان العالم يزل
الزلة ثم يتركها وقد [illegible] الناس حينا الى العالم اجعلنا يا [illegible]

قال البرزلي لا باس بحيوان البطابيخ
ميتا اسم الله [illegible] جنسوص

الشيخ سيدي ابو الحسن بن ابي زيد رحمه الله كان في بيت ان
اجتمع في اخر حاله في العمل الصالح وعبد في الله
والكثرا لاستغفار حتى قيل كان يختم كل ليلة
قال بعضهم رايت ابن ابي زيد بعد موته فقال
[illegible] وجدت شيئا اخير من الاخرة
الى ابو الحسن الملوكي توفي سنة [illegible]
عبد الحميد الصايغ فيروان [illegible]
توفي سنة تسع وعشرين واربعمائة
اسحاق التونسي توفي سنة 443
السيد رحمه عبد الخالق توفي سنة
الباجي توفي سنة 479 ابو عمر بن عبد
توفي بشاطبة سنة 463 ابن عتاب
انه كان يتوقى له بشباب حسنة عنده
البلاء ثم [illegible] كشطالله توفي سنة

الشيخ سيدي [illegible] ابي عبد الله الشيخ
المرسي كان رحمه الله حسن الخلق والخلق
عالي الهمة متواضعا حفظ القران وهو
ابن سبع سنين [illegible] ولد رحمه الله
عام 733 وتوفي بعد صلاة العصر من يوم
الجمعة الثالثة من ربيع الاول عام 807
وصلى على صلاة الظهر من اليوم بعده حضر جنازته
الامير [illegible] تغمده الله برحمته
[illegible]

سعيد بن جبير مات وما على وجه الارض احد
الا وهو محتاج لعلمه فقتله الحجاج صبرا
سنة خمس او اربع وتسعين ولما قطع
راسه صاح بعد سقوطه وقال لا اله الا الله
مرتين وقال اللهم لا تسلط الحجاج على
احد بعدي فمات بعد خمسة عشر يوما [illegible]

قال البرزلي [illegible] شيخنا الامام [illegible] ليس له [illegible]
[illegible] انا [illegible] او [illegible]
[illegible] وتعالى [illegible] وقد [illegible] اسلنا والنجوم على ما اذيتنا

جاء انه شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل ضعف بدنه فاوحى الله اليه
اللحم باللبن [illegible] على الربيع فان فيه قوة وبركة وروى ان رجلا شكا
للنبي عليه السلام بقلة الجماع فقال له عليك باكل اللحم المطبوخ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله

المنهاج للامام الغزالي رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله الملك الحكيم الجواد الكريم العزيز الرحيم الذي خلق السموات والارض
بقدرته ودبر الامور في الدارين بحكمته وما خلق الجن والانس الا لعبادته فالطريق
اليه للقاصدين والدليل عليه للناظرين والامر [illegible] به يهدي من يشاء ويضل من يشاء
والصلاة على سيد المرسلين وعلى اله الابرار الطيبين وسلم
واعلموا اخواني اسعدكم الله واياي بمرضاته ان العبادة
ثمرة العلم وفائدة العمر والحاصل للعبيد [illegible] الاولياء وطريق الاتقياء
[illegible] الهمة وشغل الكرام وحرفة الرجال واختيار
ذوي الابصار وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة قال الله تعالى وانا
ربكم فاعبدون وقال تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
ثم انا نظرنا فيها وتأملنا طريقها من مباديها
الى مقاصدها [illegible] فاذا هي طريق وعر
وسبيل صعب كثيرة العقبات شديدة المشقات بعيدة المسافة
عظيمة الآفات كثيرة العوائق والموانع خفية المهالك
كثيرة الاعداء والقطاع عزيزة الاشياع والاتباع وهكذا
يجب ان تكون لانها طريق الجنة فيصدق قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات وقال صلى الله عليه وسلم الا وان الجنة حزن
بربوة الا وان النار سهل بشهوة [illegible] ذلك فان العبد
ضعيف والزمان صعب وامر الدين متراجع
والشغل كثير والعمر قصير والفراغ قليل

وفي العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد والطالب
الزاد فلا بد منها وهي فائتة فلا مرد لها فمن ظفر بها فقد فاز وسعد
ابد الابدين ومن فاته ذلك فقد خسر مع الخاسرين وهلك مع الهالكين
فصار هذا الامر لذلك صعبا والله معضلا والخطب عظيما ولذلك عز

يقصد هذا الطريق ثم قليل من القاصدين من يسلكه ثم عز من السالكين
من يصل الى المقصود ويظفر بالمطلوب وهم الاعزة الذين اصطفاهم
الله عز وجل لمعرفته ومحبته وسددهم بتوفيقه وعصمته ثم اوصلهم
بفضله الى رضوانه وجنته فنسأله جل ذكره ان يجعلنا واياكم من
الفائزين برحمته فلما وجدنا هذا الطريق بهذه الصفة نظرنا
في كيفية قطعها وما يحتاج اليه العبد من الاهبة والعدة
والالة والحيلة من علم وعمل عسى ان يقطعها بحسن توفيق الله
تعالى في سلامة فلا ينقطع في عقباتها المهلكة فيهلك مع الهالكين
والعياذ بالله فصنفنا في قطع هذا الطريق وسلوكها كتبا كاحياء
علوم الدين والقربة الى الله عز وجل وغير ذلك فاشتملت على دقائق من
العلوم اشكلت على افهام العامة فقدحوا فيها وخاضوا فيما
لم يستحسنوه فاي كلام افصح من كلام رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين
اولم تسمع الى قول زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم اجمعين

اني لاكتم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به	لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي	يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فاقتضى الحال عين الرحمة الى كافة خلق الله تعالى بعين الرحمة وترك
المماراة فابتهلت الى من بيده الخلق والامر ان يوفقني لتصنيف كتاب
يقع عليه الاجماع ويحصل بقراءته الانتفاع فاجابني الى ذلك الذي يجيب
المضطر اذا دعاه واطلعني بفضله على اسرار ذلك والهمني ترتيبا عجيبا
لم اذكره في المصنفات التي تقدمت في اسرار معاملات الدين وهو الذي انا له
واصف فاقول وبالله التوفيق ان اول ما ينتبه العبد للعبادة
ويتحرك لسلوك طريقها يكون بخطرة سماوية من الله عز وجل وتوفيق خاص
الاهي وهو المعني بقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه واشار اليه صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فقال ان النور اذا

عنوذج

دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف
بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزول الموت فاذا تنبه العبد اول كل شيء فقال اني اجد منعما
بضروب من النعم كالحياة والقدرة والارادة والعقل والعلم والنطق وسائر
المعاني الشريفة واللذات وما انصرف عنه من ضروب المضار والافات فان لهذا
المنعم منه ما يطالبني بشكره وخدمته وان اغفلت عن ذلك فيزيل عني نعمته
ويذيقني باسه ونقمته وقد بعث الي رسولا ايده بالمعجزات الخارقة للعادات
الخارجة عن مقدور البشر واخبرني بان لي ربا جل ذكره قادرا عالما حيا متكلما
يامر وينهى قادرا على ان يعاقبني ان عصيته ويثيبني ان اطعته عالما باسراري
وما يختلج في افكاري وقد وعد واوعد وامر بالتزام قوانين الشرع فيقع في
قلبه انه ممكن اذ لا استحالة في ذلك في العقل فاول البديهة فيخاف على نفسه
عنده فهذا خاطر الفزع الذي ينبه العبد ويلزمه الحجة ويقطع
عذره ويزعجه عن المعذرة ويلجئه الى النظر والاستدلال فيهيج العبد عند ذلك ويقلق
وينتقض ويطلب الخلاص فيجد فيه سبيل الخلاص وحصول الامان لما سمع
بقلبه او يصح فلم يجد سبيلا سوى النظر بعقله في الدلائل والاستدلال
بالصنعة على الصانع ليحصل له العلم واليقين بما هو الغيب ويعلم ان
له ربا كلفه وامره ونهاه فهذه اول عقبة استقبلته في طريق العبادة
وهي عقبة العلم والمعرفة ليكون من الامر على بصيرة فيأخذ في قطعها من غير تقصير
النظر في الدلائل ووجوه التامل والتعلم والسؤال من علماء الاخرة ادلاء الطريق
سرج الامة وقادة الائمة والاستفادة والاستمداد بدعاء الصالحين منهم
للتوفيق والاعانة الى ان يقطعها بتوفيق الله سبحانه فيحصل له
العلم واليقين بالغيب وهو ان له الاها واحدا لا شريك له هو الذي خلقه وانعم
عليه بكل هذه النعم وانه كلفه شكره وامره بخدمته وطاعته ظاهرا وباطنه
وحذره الكفر وضروب المعاصي وحكم له بالثواب الخالد ان اطاعه وبالعقاب
الخالد ان عصاه وتولى عنه فعند ذلك يبعثه هذه المعرفة واليقين
بالغيب على التشمر للخدمة والاقبال على العبادة لهذا السيد المنعم
الذي طلبه فوجده وعرفه بعدما جهله ولكنه لا يدري كيف يعبده وما
ذا يلزمه من خدمته ظاهرا وباطنه فعند حصول هذه المعرفة بالله

سبحانه وتعالى سر بدان يعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا
فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض انبعث ليأخذ في العبادة ويشتغل
بها فنظر فاذا هو صاحب جنايات وذنوب هذا حال الاكثرين من الناس فيقول
كيف اقبل على العبادة وانا مصر على المعصية فلابد بل يجب علي اولا
ان اتوب اليه ليغفر لي ذنوبي ويخلصني من اسرها واتطهر من اقذارها
فاصلح حينئذ للخدمة وبساط القربة فتستقبله ها هنا عقبة التوبة
فيحتاج لا محالة الى قطعها ليصل الى ما هو المقصود منه فاخذ في ذلك
باقامة التوبة بحقوقها وشرائطها الى ان قطعها فلما ان حصلت
له التوبة الصادقة وفرغ من قطع هذه العقبة حن الى العبادة ليأخذ
فيها فنظر فاذا حوله علائق محدقة به كل واحدة منها تعوقه عما خرج له
من العبادة بضرب من التعويق فتأمل فاذا هي اربعة الدنيا والخلق والشيطان
والنفس فاحتاج لا محالة الى دفع هذه العوائق وازاحتها عنه والا فلا
يتأتى له من العبادة ما يستقبله ها هنا عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها
باربعة امور التجريد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمحاربة مع الشيطان
ومجاهدة النفس فأما النفس فأشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها
ولا ان يقهرها بمرة ويقمعها بالكلية كالشيطان اذ هي المطية والآلة
ولا مطمع ايضا في موافقتها على ما يقصد العبد من العبادة والاقبال عليها اذ
هي مجبولة على ضد الخير في الهوى واتباعه فاحتاج اذا الى ان يلجمها
بلجام التقوى لتبقى له فلا تنقطع وتنقاد له فلا تطغى فيستعملها في
المصالح والمراشد ويمنعها عن المهالك والمفاسد فاخذ في قطع
هذه العقبة ويستعين بالله جل ذكره على ذلك فلما فرغ من قطعها
رجع الى قصد العبادة فاذا عوارض تعترضه وتشغله عن الاقبال على مقصوده
من العبادة وتصده عن التفرغ لذلك كما ينبغي فتأمل فاذا هي اربعة
الرزق تطالبه النفس به وتقول لا بد لي من رزق وقوام وقد تجردت عن الدنيا
وتفردت ايضا عن الخلق فمن اين يكون قوامي ورزقي والثاني الاخطار
من كل شيء يخافه او يرجوه ويريده او يكرهه ولا يدري صلاحه في ذلك او
فساده فان عواقب الامور مبهمة فيشتغل به قلبه فربما يقع في فساد — صح قلبه
او هلكة والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل جانب لا سيما

وقد

وقد انتصب لمخالفة الخلق ومحاربة الشيطان ومضادة النفس فكم من غصة
يتجرعها وكم من كربة تستقبله وكم من هم وحزن يعترضه وكم من مصيبة
تشغله والرابع انواع القضاء وورودها من الله سبحانه بالحلو والمر
يضيق عليه حالا فالنفس تسارع الى السخط وتبادر الى الفتنة فإذا
تستقبله ها هنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة التو
كل الى الله سبحانه وتعالى في مواضع الرزق والتفويض اليه عز وجل في موضع
الخطار والصبر عند نزول الشدائد والرضى عند نزول القضاء فاخذ في قطع
هذه العقبة باذن الله وحسن تاييده فلما فرغ من قطعها عاد
الى قصد العبادة فنظر فاذا النفس فاترة كسلى لا تنشط ولا تنبعث
بخير كما يحق وينبغي واذا هي مائلة ابدا الى غفلة ودعة وراحة وبطالة
بل الى شر وفضول وبلية وجهالة فاحتاج معها ها هنا الى سائق يسو
قها الى الخير ويحثها عليه وينشطها له وزاجر يزجرها عن الشر والمعصية
ويقعدها عنه وهما الرجاء والخوف فالرجاء في عظيم ثواب الله عز وجل
وما اعد من انواع الكرامة وتذكر ذلك مما يسوقها ويحثها على الطاعة
ويحثها لذلك وينشطها والخوف من اليم عقاب الله عز وجل وعقوبة ما
اوعد من انواع العقوبة والاهانة زاجر يزجرها عن المعصية ويجنبها
ويقعدها عن ذلك فهذه عقبة البواعث استقبلته ها هنا فاحتاج
الى قطعها بهذين الذكرين فاخذ فيه بحسن توفيق الله عز وجل فقطعها
فلما فرغ منها رجع الى الاقبال على العبادة فلم ير مانعا ولا شاغلا ووجد
باعثا وداعيا فاشتغل في العبادة فاقامها وعانقها بتمام الشهوة والر
غبة فاذا هو فنظر فاذا اثنتان لهذه العبادة التي احتمل فيها كل ذلك
آفتان عظيمتان وهما الرياء والعجب فتارة يرائي بطاعته الناس فيفسد
ها واخرى يمتنع عن ذلك ويلوم نفسه فيعجب بنفسه فيفسد العبادة
عليه ويبطلها فاستقبلته ها هنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها
بالاخلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم له ما يعمله من خير فاخذ في قطع
هذه العقبة باذن الله تعالى والاجتهاد والاحتياط ويفضي بحسن
عصمة الله الجبار تعالى وتاييده فلما فرغ من هذه كلها حصلت

في العبادة كما يحب ويبتغي وسلمت من كل آفة فينظر فإذا هو غريق في بحور منن الله
تعالى وأياديه من كثرة ما أنعم الله عليه به من إمداد التوفيق والعصمة وأنواع التأييد
والحق السنة وخاف أن يكون منه إغفال الشكر فيقع في الكفر أو ينحط عن تلك
المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الخدم المخلصين عز وجل وتزول عنه تلك النعم
التي هي من ضروب ألطاف الله تعالى وحسن نظره إليه فاستقبلته هاهنا
عقبة الحمد والشكر فأخذ في قطعها بما أمكنه من كثرة الحمد والشكر على كثرة نعمه
فلما فرغ من هذه العقبة ونزل فإذا هو بمقصوده ومبتغاه بين يديه فلم
يلبث إلا قليلا حتى وقع في سهل الفضل وفضاء الشوق وعرصات المحبة حتى يقع
في رياض الرضوان وبساتين الأنس في بساط الانبساط وفي مرتبة التقريب
ومجلس المناجاة ونيل الخلع والكرامات وهو يتنعم في هذه الحالات ويتقلب في
جيبها أيام بقائه وبقية عمره يشخص في الدنيا وقلبه في العقبى ينتظر المزيد
يوما فيوما حتى يمل الخلق كلهم ويستقذر الدنيا وحب الموت ويشتد الشوق
إلى العلي الأعلى فإذا هو برسل رب العالمين الكرام يبشرون عليه بالروح والريحان
والبشرى والرضوان من عند رب راض غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس وتمام
البشرى والأنس من هذه الدار الفانية المعيبة إلى الحضرة الإلهية ويستقر
رياض الجنة فيرى لنفسه الضعيفة الحقيرة الفقيرة نعيما وملكا عظيما
ويلقى هنالك من ربه الرحيم المفضل الكريم جل ذكره من الكرامة واللطف
عليه والترحيب والتقريب والإنعام والإكرام ما لا يحيط به وصف الواصفين
كل يوم في زيادة إلى أبد الآبدين فيا لك من سعادة عظيمة ويا لك من دولة عالية
ويا له من عبد مسعود وأمر مغبوط ومآل محمود نسأل الله العظيم البر الرحيم
سبحانه أن يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظيمة وما ذلك على الله بعزيز وأن لا يجعلنا
من الذين لا نصيب لهم من هذا الأمر إلا وصف وسماع وتمن بلا نفع وأن لا يجعل ما
تعلمنا من العلم حجة علينا يوم القيامة وأن يوفقنا جميعا للعمل بذلك والقيام
به كما يحب ويرضى إنه أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين فهذا هو الذي ترتيب النظر في
مولاي في طريق العبادة فاعلم ذلك بتوفيق الله تعالى أن الحاصل من هذه
الجملة سبع عقبات **الأولى** عقبة العلم **الثانية** عقبة التو
بة **الثالثة** عقبة العوائق **الرابعة** عقبة العوارض

الخامسة

الخامسة عقبة البواعث **السادسة** عقبة القوادح
السابعة عقبة الحمد والشكر وبتمامها يتم كتاب منهاج
العابدين إلى الجنة ونحن الآن نتبع هذه العقبات بشرح موجز للأعجز
مشتمل على النكت المقصودة من هذا الشأن بشرح موجز في باب فيه إن
شاء الله تعالى وبالله عز وجل ولي التوفيق والتسديد بمنه وكرمه ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم **العقبة الأولى**
وهي عقبة العلم **فأقول** وبالله التوفيق يا طالب الخلاص والعبادة
عليك أولا وفقك الله بالعلم فإنه القطب وعليه المدار **واعلم**
أن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف
المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما
نزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيهما
من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله عز وجل **إحداهما** قوله جل ذكره الله
الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف
دليلا العلم لا سيما علم التوحيد **والآية الثانية** قوله عز وجل وما خلقت الجن
والإنس إلا ليعبدون وكفى بهذه الآية على شرف العبادة ولزوم الإقبال عليها
فأعظم بأمرين هما المقصود من خلق الدارين فحق للعبد أن لا يشتغل إلا
بهما ولا يتعب إلا لهما ولا ينظر إلا فيهما **واعلم** أن ما سواهما من الأمور
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فإذا علمت ذلك فاعلم أن العلم أشرف
الجوهرين وأفضلهما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن فضل العالم على العابد
كفضلي على أمتي وقال صلى الله عليه وسلم نظرة إلى العالم أحب إلى الله من عبادة
ستين سنة صياما وقياما **وقال** صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشراف أهل الجنة
قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال هم علماء أمتي فبان لك أن العلم
أشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم وإلا كان علمه
هباء منثورا فإن العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة ثمرة من ثمارها فالشرف
للشجرة إذ هي الأصل لكن الانتفاع بثمرتها فإذا لا بد للعبد أن يكون له
من كلا الأمرين حظ ونصيب **ولهذا** قال الحسن البصري رحمه الله اطلبوا هذا
العلم طلبا لا تضروا بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضروا بالعلم
فالحاصل أنه لا بد للعبد منهما جميعا فالعلم أولى بالتقديم لا محالة لأنه
الأصل والدليل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العلم إمام والعمل تابعه وإنما

فاذا صار العلم اصلا متبوعا لزمك تقديمه على العبادة لامرين احدهما
لتحصل لك العبادة وتسلم فلذلك اولا يجب عليك ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعته
فربما تعتقد في صفاته شيئا والعياذ بالله مما يخالف الحق فتكون عبادتك هباء
منثورا وقد ذكرنا في ذلك من عظيم الخطر في بيان معنى سوء الخاتمة من
كتاب الخوف من جملة كتب احياء علوم الدين ثم يجب عليك ان تعلم ما يلزمك
من الواجبات الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما نهيت عنه من
المناهي لتترك ذلك فكيف تقوم بطاعة لا تعرفها ما هي وكيف هي وكيف يجب
ان تفعل وتنتهي عن معصية لا تعلم انها معصية حتى لا تتوقع فيها
فالعبادات الشرعية كالطهارة والصلاة والصوم وغيرها يجب ان تعلمها
بشروطها واحكامها حتى تقيمها فربما انت مقيم على شيء سنين وازمانا مما
يفسد عليك طهارتك وصلاتك ويخرجهما عن كونهما صحيحتين وانت
وانت لا تشعر بذلك وربما يعرض لك مشكل ولا تجد من تسأله عن ذلك وانت ما تعلمته
ثم من هذا الشان ايضا علم العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب يجب ان
تعلمها من التوكل والتفويض والرضا والصبر والتوبة والاخلاص وغير ذلك مما سنبينه ان
شاء الله تعالى ويجب ان تعلم مناهيها التي هي اضداد هذه الامور كالسخط والطمع والأمل
لتجتنب ذلك فان هذه كلها فرض من الله تعالى على الامة وانها عن اضدادها
في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون واصبروا ان الله مع الصابرين
واصبر وما صبرك الا بالله وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي اخلص له اخلاصا ونحو
ذلك من الايات كما نص على الامر بالصلاة والصوم فما لك اقبلت على الصلاة والصوم
وتركت هذه الفرائض والامر بهما من رب واحد في كتاب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف
شيئا منها اغترارا من جهة بعض جهلة مشغوفين سموا الحق منكرا
والمنكر معروفا ومن اهمال العلوم التي سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى
واقبل على ما به يكتسب الحرام ويكون مصيدة الحطام اما تخاف ايها المسكين ان
ان تكون مضيعا لشيء من هذه الواجبات بل لاكثرها وتكون مشتغلا بصلاة
التطوع وصوم النفل فتكون في لا شيء وربما انت مصر على معصية من هذه
المعاصي التي تستوجب بها النار وتترك مباحا من طعام او شراب وتروم تتقرب
به الى الله تعالى فتكون في لا شيء واشد من ذلك كله انك تكون في امر الا مل
والامل معصية محضة وتظنه نية ترجى لجهلك بالفرق بينهما وتعارضهما في
بعض الوجوه وكذلك تكون في حرص وتحسبه تحفظا ورغبا وانتم الا الى الله عن جل
وتكون في رياء محض وتحسبه حمد الله سبحانه اذ دعوة الناس الى الخير متناظر

نعد

نعد على الله الصفات ونطلب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في غرر
عظيم وعقبة فتعجز وهذه والله مصيبة وفضيحة للعاملين من غير علم ثم
مع ذلك ان الاعمال الظاهرة علا يعلمها من الاعمال الباطنة فتحطها وتفسدها
كالاخلاص والرياء والعجب وذكر المنة وغيرها فمن لم يعلم هذه الاعمال الباطنة
ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الاحتراس منها وحفظ العمل
عنها فقل ما يسلم له عمل الظاهر ايضا فتفوته طاعة الظاهر والباطن فلا يبقى
في يده الا الشقاء والكد وهذا هو الخسران المبين ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم ان نوما على علم خير من صلاة على جهل فان العامل بغير علم يفسد اكثر مما
يصلح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم انه يلهم السعداء ويحرم
الاشقياء والمعنى في العلم عند الله ان الرجل يتقى به لا يتعلم العلم ثم
يتفقه ويتعب في العبادة على جهل فما يكون له من ذلك الا التعب فهو بالله
سبحانه من علم وعمل لا ينفعان ولهذا عظمت عناية العلماء الزهاد العباد
السالفين رضي الله عنهم بالعلم خاصة من بين اعمال الناس فان من امر العبودية والسلف
العبادة والخدمة للدرب العلمين على العلم وهذا يكون نحو اول الامر واهل
التاييد والتوفيق فاذا تبين لك هذه الجملة ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا
تسلم له الا بالعلم فيلزمك تقديمه في تبيان العبادة واما الخصلة الثانية
التي توجب تقديم العلم ان العلم النافع يثمر خشية الله تعالى قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك انه من لم يعرفه حق معرفته لم يهبه حق
مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته فصار العلم يثمر الطاعة كلها ويحجز
عن المعصية كلها بتوفيق الله تعالى وليس وراء هذين مقصد للعبد في عبادة
الله تعالى فعليك بالعلم ايها المسكين بما سلك نحو الاخرة اولا كل شيء
والله ولي التوفيق بفضله لعلك ان تقول فقد ورد الخبر عن صاحب الشرع
صلوات الله عليه وسلامه انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فما
العلم الذي طلبه فرض لازم وما الحد الذي لابد للعبد من تحصيله في امر العبادة
فاعلم ان العلوم التي طلبها في الجملة فرض ثلاثة علم التوحيد وعلم
السر اعني به ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة واما حد
ما يجب من كل واحد منهما فالذي يتعين فرضه من علم التوحيد مقدار ما
تعرف به اصول الدين وهو ان لك الاها عالما قادرا حيا مريدا متكلما سميعا
بصيرا واحدا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن صفات الحدوث
منفردا بالقدم على كل محدث وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله

العادي فيما جاء به عن الله سبحانه وفيما ورد على السنة من امور الاخرة ثم
مسائل في شعار السنة تجب معرفتها واياك ان تشتغل في دين الله تعالى بما لم
يات به كتاب ولا اثر فتكون مع الله سبحانه على اعظم خطر وجميع ادلة التوحيد
موجود اصلها في كتاب الله سبحانه وتعالى وما تعبدنا به رضي الله عنهم في الكتاب
البلغ ضبطها في اصول الديانات وعلى الجملة كل مسائل الاعتقاد الاكي مع جهله
بطلب علمه من لا يمنع الا تركه بجهله هلك وبالله التوفيق واما العين
من هم من علم الدين فيجب عليك واجبه ومناهيه حتى يصلح تعظيم الله تعالى والا
خلاص والنية وسلامة العمل وعلامة ذلك بينا في كتابنا هذا ان شاء الله عز
وجل واما ما تعين فرضه من علم الشريعة فكل ما يتعين عليك فرض فعله
وجب عليك معرفته لتؤدي به كالطهارة والصلاة والصيام واما الحج والجهاد
والزكاة ان تعين عليك وجب عليك علمه لتؤديه والا فهذا مما يلزمك
الخبير تحصيله من العلم لا محالة ويتعين فرضه بحيث لا يدركك فان قلت
هل يجب علي ان اتعلم من علم التوحيد ما اتقن به جميع مسائل الكلام التي هي حجة
الاسلام واتقن جميع البدع والزيغ حجة السنة فاعلم ان هذا امر على
الكفاية فاما ما يتعين عليك فما تصح به اعتقادك في اصول الدين لا غير وكذلك لا يتعين
عليك معرفته من علم التوحيد ما يقدر على الاتيان على جميع مسائله نعم
ان وردت عليك شبهة في اصول الدين تخاف ان تقدح في اعتقادك فيتعين عليك
حل تلك الشبهة بما امكن من الكلام المقنع واياك والمعارضة والمجادلة فانه
داء عظيم لا دواء له فاحترز منه جهدك فان من ابتلي به لم يصلح الا ان يتغمده الله
برحمته ولطفه ثم اعلم انه اذا كان في بلد داع من دعاة اهل السنة
يحل الشبهة ويرد على اهل البدع ويشتغل بهذا العلم ويصفي قلوب اهل
الحق عن وسواس المبتدعة فقد سقط الفرض عن من سواه وكذلك لا يلزمك معرفة
دقائق علم السر وجميع شرح عجائب علم القلب الا ما يفسد عليك عبادتك فيجب
عليك معرفته لتجتنبه وما يلزمك فعله كالاخلاص والحمد والشكر والتوكل
ونحو ذلك فيلزمك معرفته لتؤديه واما ما سواه وكذلك لا يلزمك معرفة
سائر ابواب الفقه من البيوع والاجارات والنكاح والطلاق والجنايات فانها
كل ذلك فرض على الكفاية فان قلت هذا القدر من علم التوحيد هل
يحصل بشيء الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاتح ومسهل
والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى يمن على من يشاء من عباده فيكون هو
معلمهم سبحانه وتعالى ثم اعلم ان هذه العقبة انما هي عقبة العلم
عقبة كؤود ولا يمكن بيان المطلوب والمقصود ونفع الخلق فيه فعليك بتشمير

وخطرها

وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل وكم من سالكها فزل وكم من تاه فيها فتحير وكم من
مغبون منقطع وكم من سالك قطعها في مدة يسيرة وآخر في سبعين سنة
والامر كله بيد الله عز وجل اما بعد فيجب تعلم ما ذكرناه من شروط الاجتهاد في العبد
اليه وبناء امر العباد كلها عليه لا سيما علم التوكيل وعلم العسر وبلغنا ان الله
تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع فقال الهي وما
العلم النافع فقال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فان هذا
هو الذي يقربك الي وعن علي رضي الله عنه قال ما يسرني ان لو مت طفلا وادخلت
الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة
واحسنهم في الله تعالى نصيحة واما شرائطها فان لا تعيب في الاخلاص في طلب
العلم وليكن الطلب طلب دراية واعلم ان الخطب عظيم فمن طلب العلم
ليصرف به وجوه الناس اليه ويجالس به الامراء ويباهي به النظراء او يتصدر به المحافل
فتجارته بائرة وصفقته خاسرة قال ابو يزيد البسطامي عملت في المجا
هدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته واياك ان يزين
لك الشيطان فيقول لك اذا كان قد ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا
تظن ذلك فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج
على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء فقالوا يا رسول الله امن المال قال لا بل من العلم
فمن لا يتعلم العلم لا يتاتى له احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا
عبد الله سبحانه عبادة ملائكة السموات والارض بغير علم كان من الخاسرين
فشمر في طلب العلم بالبحث والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال
والا كنت في خطر الضلال والعياذ بالله عز وجل ثم جملة الامر انك اذا تاملت
في دلائل صنع الله عز وجل وانعمت النظر علمت ان لك الها قادرا عالما
حيا مريدا سميعا بصيرا متكلما منزها عن حدوث الكلام والعلم والارادة
متقدسا عن كل نقص وآفة لا يوصف بصفات المحدثين فلا يجوز عليه ما يجوز على
المحدثين لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء ولا تتضمنه الاماكن والجهات
ولا تحله الحوادث والافات وتحققت في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامينه على وحيه وما كان السلف الصالح يعتقدونه من الله تعالى مرئي في الاخرة
وانه موجود وليس في جهة محدودة وان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس
بحروف مقطعة ولا اصوات مختلفة اذ لو كان كذلك لكان من جملة المخلوقات
وانه لا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله
وقدرته وارادته ومشيئته جميع الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر وانه

الواجب على الله تعالى للعبد من خلقه بل إن أثابه فبفضله ومن عاقبه فبعدله وما ورد على
لسان صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من أمور الآخرة كالحشر والنشر وعذاب القبر
وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط فهذه أصول قد ثبت عن السلف رضوان الله عليهم
في اعتقادها والتمسك بها ووقع الإجماع قبل ظهور البدع وظهور الأهواء نعوذ
بالله من الابتداع في الدين واتباع الأهواء بغير دليل ثم تنظر بعد ذلك في أعمال القلب الوا
جبة الباطنة والمنهي عنها التي نذكرها في هذا الكتاب ليحصل لك علمه ثم تعرف جملة ما
تحتاج إليه لاستعماله من الطهارة والصلاة والصيام ونحوها فإذا فعلت ذلك فقد
أديت فرض الله تعالى عليك الذي تعبدك به في باب العلم ولقد صرت من علماء أمة محمد
صلى الله عليه وسلم إن انبغى في العلم إن عملت بعلمك وأقبلت على عمارة معادك
كنت عبدا عالما عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا غافل فلك الشرف
العظيم ولعلمك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل فكنت قد قطعت هذه العقبة
وخلفتها وراءك وقضيت حقها بإذن الله تعالى والله سبحانه مسؤول أن يمدك وإيانا
بحسن توفيقه وتيسيره إنه أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

العقبة الثانية وهي عقبة التوبة ثم عليك
يا طالب العبادة وفقك الله وإيانا بالتوبة وذلك لأمرين **أحدهما** ليحصل
لك توفيق الطاعة فإن شؤم الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان وإن قيد الذنوب يمنع
من المشي إلى طاعة الله عز وجل والمسارعة إلى خدمته وإن ثقل الذنوب يمنع من الخفة
للخيرات والنشاط في الطاعات وإن الإصرار على الذنوب يسود القلوب فتجدها في ظلمة
وقساوة ولا خلوص فيها ولا صفاوة ولا لذة ولا حلاوة وإن لم يرحم الله تعالى فيجر صاحبها
إلى الكفر والشقاوة فيا عجبا كيف يوفق للطاعة من هو في شؤم وقساوة وكيف
يدعى للخدمة من هو مصر على المعصية والجفوة وكيف يقرب للمناجاة من هو متلطخ
بالأقذار والنجاسات وفي الخبر عن النبي عن [illegible] المعروف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا كذب العبد تباعد الملكان عنه من نتن ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا اللسان لذكر
الله عز وجل فلا جرم لا يكاد يجد المصر على العصيان توفيقا ولا تخف أركانه للعبادة
وإن اتفق فبكد لا حلاوة معه ولا صفوة وكل ذلك بشؤم الذنوب وترك التوبة ولقد
صدق من قال إذا لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك مكبول قد كبلتك خطا
يا خطيئتك فهذه **والثاني** من الأمرين إنما تلزمك التوبة لتقبل منك
عبادتك فإن رب الدين لا يقبل الهدية وذلك أن التوبة عن المعاصي وإرضاء الخصوم
فرض لازم وعامة العبادات التي تقصدها نفل فكيف يقبل منك تبرعك والدين عليك
حال لم تقضه وكيف تترك لأجله الحلال والمباح وأنت مصر على فعل المحظور والحرام
وكيف تناجيه وتدعوه وتثني عليه وهو والعياذ بالله عليك غضبان فهذا ظاهر

أحوال العصاة المصرين على المعصية والله المستعان **فإن قلت**
فما معنى التوبة النصوح وحدها وما ينبغي للعبد أن يفعله حتى يخرج من الذنوب
كلها **فأقول** أما التوبة فإنها معنى من معاني القلب وهي عند التحصيل
في قول العلماء تنزيه القلب عن الذنب **قال** شيخنا رحمه الله في حد التوبة إنها
ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله وحذرا من سخط
الله فلها إذا أربع شرائط **أحدها** ترك اختيار الذنب وهو أن يوطن قلبه
ويجرد عزمه على أنه لا يعود إلى الذنب البتة فأما إن ترك الذنب وفي نفسه ربما
يعود إليه أو لا يعزم على ذلك بل يتردد فإنه ربما وقع له العود فإنه ممتنع عن
الذنب غير تائب عنه **والثانية** أن يتوب من الذنب قد سبق منه
مثله إذ لو لم يسبق منه مثله لكان متقيا غير تائب ألا ترى أنه يصح القول
بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان متقيا عن الكفر ولا يصح القول بأنه كان تائبا
من الكفر إذ لم يسبق منه كفر بحال وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان تائبا عن الكفر
لما سبق منه ذلك **والثالثة** أن الذي سبق يكون مثل ما يترك اختيارا
له في المنزلة والدرجة لا في الصورة ألا ترى أن الشيخ الهرم الفاني الذي سبق
منه الزنا وقطع الطريق إذا أراد أن يتوب عن ذلك تمكنه التوبة لا محالة
إذ لم يغلق عنه بابها ولا يمكنه ترك اختيار الزنا وقطع الطريق إذ هو
لا يقدر الساعة على فعل ذلك ولا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بأنه تارك له
ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن منه لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا
وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف والغيبة والنميمة إذ جميع
ذلك معاص وإن كان الإثم يتفاوت في كل واحدة بقدرها إلا أن
جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي دون منزلة البدعة
ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فلذلك صح منه التوبة من الزنا وقطع الطريق
وما يشبههما مما مضى من الذنوب التي هو عاجز عن أمثالها اليوم في الصورة **والرا**
بعة أن يكون تركه اختيارا له لذلك تعظيما لله تعالى وحذرا من سخطه
وأليم عقابه مجردا لا لرغبة دنيوية أو رهبة من الناس أو طلب ثناء وصيت
أو ضعف في النفس أو فقر أو غير ذلك فهذه شرائط التوبة وأركانها فإذا
حصلت واستكملت فهي توبة حقيقية صادقة **وأما مقدمات**
التوبة فثلاثة **أحدها** ذكر غاية قبح الذنوب **والثانية**
ذكر شدة عقوبة الله سبحانه وتعالى وأليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة
لك به **والثالثة** ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فإن من لا
يحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب

مقامع الزبانية ولسع العقارب كالبغال وحيات كاعناق البخت خلقت من النار
في دار الغضب والبوار نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه فاذا واظبت
على هذه الاذكار الثلاث وعاودتها اناء الليل واطراف النهار فانها ستحملك على التوبة
النصوح من الذنوب والله الموفق بفضله **فان قيل** الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم الندم توبة ولم يذكر ما ذكرتم من شيء يحصل رشدك ثم شيئا
يقال له اعلم ان الندم اولا غير مقدور للعبد الا ترى انه تقع الندامة على امور
في قلبه وهو يريد ان لا يكون ذلك والتوبة مقدورة للعبد مامور بها ثم انا نقول علمنا
يقينا ان الندم على الذنوب لما ذهب بذلك جاههم بين الناس او ماله في النفقة
فيه فان ذلك لا يكون توبة بلا ريب يجب لذهاب جاهه وماله فعلمت بذلك ان
في الخبر معنى لم تعهده من ظاهره وهو ان الندم لتعظيم الله سبحانه وخوف
عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فان ذلك من صفات التائبين وحالهم
فانه اذا ذكر الاذكار الثلاثة التي هي مقدمات التوبة يندم وحملته الندامة على
ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته في قلبه في المستقبل تحمله على الابتهال والتضرع
فلما كان ذلك من اسباب التوبة وصفات التائبين سماه باسم التوبة فافهم
ذلك موفقا ان شاء الله **فان قلت** كيف يمكن الانسان ان يجتنب حتى لا
يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير وانبياء الله صلى الله عليهم وسلم
الذين هم اتقى خلق الله سبحانه فقد اختلف اهل العلم هل خلوا عن الذنب ام لا
فاعلم ان هذا امر ممكن غير مستحيل والله يختص برحمته من يشاء ثم من شرط
التوبة ان لا تتعمد ذنبا فاما ان وقع منه سهوا او خطأ فهو معفو عنه بفضل الله
تعالى وهذا هين على من وفقه الله تعالى **فان قلت** انما يمتنع من التوبة
لاني اعلم من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا فائدة في ذلك **فاعلم**
ان هذا من غرور الشيطان ومن اين لك هذا العلم وعسى ان تموت تائبا قبل ان
تعود الى الذنب **و**اما الخوف من العود فعليك العزم والصدق في ذلك وعليه الاتمام
فان اتمه فذلك وان لم يتم فقد غفرت ذنوبك السالفة كلها وتخلصت منها وطهرت
وليس عليك الا هذا الحدث الذي احدثته الان وهذا هو الربح العظيم والفائدة
الكبيرة فلا يمنعك خوف العود من التوبة فانك من التوبة ابدا على احدى
الحسنيين والله سبحانه ولي التوفيق والهداية فهذه هذه **واما** الخروج
عن المظالم والتخلص منها **فاعلم** ان الذنوب في الجملة ثلاثة اقسام
احدها ترك واجبات الله سبحانه عليك من صلاة او صوم او زكاة او كفارة
او غيرها فتقضي ما امكنك منها **والثاني** ذنوب بينك وبين الله
تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن
قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا **والثالث** ذنوب بينك وبين العباد

وهذا

وهذا اشكل واصعب وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض
وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال فيجب ان ترده عليه ان امكنك وان عجزت
عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لعدم او فقر فتستحل منه
وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او لموته وامكن التصدق عنه فافعل وان لم
يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله سبحانه بالتضرع
والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة **واما** ما كان في النفس
فتمكنه من القصاص او من اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت
فالرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة **واما**
ما في العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين
يديه من حلف ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش
زيادة غيظ وهيج فتنة في اظهار ذلك او تجديده فان خشيت ذلك فالرجوع
الى الله تعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته والاستغفار
الكثير لصاحبه **واما** الحرمة فان خنته في اهله وولده ونحو ذلك فلا
وجه للاستحلال والاظهار فانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه
وتعالى ليرضيه عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته وان امنت الفتنة
والهيج وهو نادر فتستحل منه **واما** في الدين فان كفرته او بدعته
او ضللته فهو اصعب الامر فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي من قلت
له ذلك وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال الى الله سبحانه
جدا والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم
عملت وما لم يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع والتصدق ليرضيه
عنك فيكون ذلك في مشيئة الله سبحانه يوم القيامة والرجاء منه بفضله
العظيم واحسانه العميم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
خصماءه من خزائن فضله ولا حكم **فاعلم** هذه جملة القول في هذه
فاذا انت فعلت ما وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثله في المستقبل
فقد خرجت من الذنوب كلها وان قصرت منك تبرئة القلب ولم يحصل منك
قضاء الفوائت وارضاء الخصوم فان تبعاته لازمة وسائر الذنوب مغفورة
وفي هذا الباب شرح يطول فلا يحتمله هذا المختصر فانظر كتاب التوبة من
كتاب احياء علوم الدين اولا وكتاب القربة الى الله تعالى ثانيا وكتاب الغاية القصوى
ثالثا تجد جواهر كثيرة وشرحا هنا والذي ذكرناه هنا هو الاصل الذي لا بد منه بالله

التوبيين **فصل** ثم اعلم يقينا ان هذه العقبة صعبة امرها
مهم وضررها عظيم بلغنا عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني رحمه الله
وكان من اهل الخير في العلم العاملين بدا انه قال دعوت الله سبحانه ثلاثين
سنة ان يرزقني توبة نصوحا ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوت
الله فيها ثلاثين سنة فما قضيت الى الان فرايت في المنام كان قائلا
يقول لي اتعجبت من ذلك اتدري ماذا تسال الله سبحانه انما تسال الله تعالى ان يحبك
اما سمعت قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذه حاجة
هينة فانظر الى هؤلاء الائمة واهتمامهم وسؤالهم على صلاح قلوبهم تزود
هم لمعادهم **ومما** يقصر الغفلة فاول الترتيب فتسعى لها والعباد
بالله تشوق وتشفق فاياك ان تنسى امر ابليس وبلعام بن باعوراء كان اول مستقبل
امرهما ذنبا واحدا كما اخبرك [illegible] الكبير ابو الاسحاق رحمه الله بالتيقظ
والجد عسى ان تقطع من قلبك عروق هذه الاصرار وتخلص رقبتك من ثقل الاوزار ولا
تامن قساوة القلب وتامل ذلك حالك **فصل** قال بعض العلماء ان سواد
القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد للذنوب مفزعا ولا للطاعة موقعا
ولا للموعظة منجعا فلا تستحقر الذنوب بتحسب نفسك تائبا وانت مصر على
الكبائر **وقد** بلغنا عن محمد بن الحسن انه قال الذنب ذنبا انا ابكي عليه
منذ اربعين سنة قيل ما هو يا ابا عبد الله قال زارني اخ لي في الله فاشتريت له سمكا
فاكل ثم قمت الى حائط جار لي فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يديه فانتقش
نفسك وحاسبها وسارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم والدنيا غرور
وتضرع الى الله سبحانه وابتهل واذكر حال ابينا ادم صلوات الله عليه وسلامه
الذي خلقه الله سبحانه بيده وحمله الى الجنة على اعناق الملائكة لم يذنب الا ذنبا
واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله تعالى قال له يا ادم اي جار كنت لك قال نعم
الجار يا رب قال يا ادم اخرج من جواري وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني
من عصاني حتى انه فيما روي بكا على ذنبه مائتي سنة حتى قبل توبته وغفر
ذنبه هذا امر هذا حاله مع نبيه وصفيه في ذنب واحد فكيف حال العبد في ذنوب
كثيرة لا تحصى وهذا تضرع التائبين [illegible] والمعاصي
من قال ثم يغتر على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب [illegible] فان تبت
ثم نقضت التوبة ثم عدت الى الذنب ثانيا فعد الى التوبة مبادرا وقل لنفسك
لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب هذه المرة وكذلك ثالثا ورابعا كما اتخذت الذ
نب والعودة اليه حرفة فاتخذ التوبة والعودة اليها حرفة ولا تكن بالتوبة اعجز منك
في الذنب ولا تياس فيمنعك الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دلالة الخير

اما

اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم خياركم كل مفتن تواب اي كثير الابتلاء
بالذنب كثير التوبة منه والرجوع الى الله سبحانه بالندامة والاستغفار
وتذكر قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما فهذا هذا وبالله التوفيق **فصل** وجملة
الامر انك اذا اردت [illegible] قلبك عن الذنوب كلها بان تعزم على ان لا تعود
الى الذنب ابدا البتة ليكون ما كان منك على وجه الصحة بعلم الله تعالى صدق
عزمك من قلب تقي وترضي الخصوم بما امكنك وتقضي الفوائت بما تقدر
وترجع في البلاغ الى الله سبحانه بالابتهال والتضرع ليكفيك ذلك
ثم تذهب وتغسل ثيابك وتصلي اربع ركعات كما يجب وتضع وجهك بالارض
في مكان خال حيث لا يراك الا الله سبحانه ثم تجعل التراب على راسك وتمرغ
وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال
وتذكر ذنوبك واحدا ما امكنك وتلوم نفسك العاصية عليها وتوبخها
وتقول لها اما تستحيين من الله يا نفس اما ان لك ان تتوبي الى الله كافة بعذب
الله سبحانه [illegible] فتستغفر الله سبحانه وتذكر من ذلك كثيرا وتبكي ثم
ترفع يديك الى الرب الرحيم سبحانه وتقول الهي عبدك الابق ترجع الى
بابك عبدك العاصي رجع الى الصلاح عبدك المذنب اتاك بالعذر فاعف
عني بجودك وتقبل مني بفضلك وانظر الي برحمتك اللهم اغفر لي ما
سلف من الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل فان الخير كله بيدك وانت
بنا رؤوف رحيم ثم تدعو بدعاء الشدة وهو يا مجلي عظائم الامور
يا منتهى همة المهمومين يا من اذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون
احاطت بنا ذنوبنا انت المدخور لها يا من هو مدخور لكل شدة كنت ادخرتك
لهذه الساعة فتب علي انك انت التواب الرحيم ثم اكثر من البكاء
والتذلل وقل يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل
يا من لا يبرمه الحاح الملحين [illegible] يا من
يلتمس الخروج الى الجمعة صلى على محمد وعلى اله وسلم واذقنا برد
عفوك وحلاوة رحمتك [illegible] ثم تصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم تستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات وترجع الى طاعة
الله فتكون قد تبت توبة نصوحا وخرجت من الذنوب كلها كيوم ولدتك امك
واحبك الله سبحانه وادخلك [illegible] من الاجر والثواب وعليك من البركة والرحمة

ما لا يحيط به وصف واصف من حصول الأمن والخلاص ونجوت من فتنة العالم
وبليتها في الدنيا والآخرة وكنت قد قطعت هذه العقبة بإذن الله سبحانه
وتعالى والله ولي التوفيق والهداية بمنه وفضله وبفضله **العقبة**
الثالثة وهي عقبة العوائق **ثم** عليك يا طالب
العبادة وفقك الله بدفع العوائق حتى تستقيم عبادتك **و**قد ذكرنا أن
العوائق أربعة **أحدها** الدنيا ودفعها بالتجرد عنها والزهد
فيها وإنما يلزمك هذا التجرد والزهد لأمرين **أحدهما** لتستقيم لك العبا
دة وتكثر فإن الرغبة في الدنيا تشغلك أما ظاهرا بالطلب وأما باطنا بالإ
رادة وحديث النفس وكلاهما يمنع من العبادة فإن النفس واحد والقلب
واحد فإذا اشتغل بشيء انقطع عن ضده وإن مثل الدنيا والآخرة كمثل الضر
تين إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى وإنهما كالمشرق والمغرب
بقدر ما تميل إلى أحدهما تبعد عن الأخرى **و**أما شغلك في الظاهر فقد روينا
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال حاولت بين العبادة والتجارة فلم يجتمعا
فأقبلت على العبادة وتركت التجارة **و**عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو كانتا
مجتمعتين لأحد غيري لاجتمعتا لما أعطاني الله عز وجل من القوة والكيس **و**إذا
كان الأمر كذلك فاقتصر بالكفاية والزم العبادة **و**أما شغلك في الباطن فهو
القلب بمكان الإرادة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب
الدنيا أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
فإن لك أنه إذا اشتغل ظاهرك بالدنيا أو باطنك بإرادتها فلا يتهيأ لك
العبادة بحقها فأما إذا زهدت فيها وتفرغت بظاهرك وباطنك تتهيأ
لك العبادة بل تعاونك أعضاؤك **و**قد روي عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه أنه قال إن العبد إذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت
أعضاؤه في العبادة بهذا **والثاني** من الأمرين أنه يكثر
قيمة عملك ويعظم قدره وشرفه فقد قال صلى الله عليه وسلم ركعتان
من رجل عالم زاهد قلبه خير وأحب إلى الله عز وجل من عبادة المتعبدين
إلى آخر الدهر أبدا سرمدا فإذا كانت العبادة تشرف وتكثر بذلك فحق لمن
طلب العبادة أن يزهد في الدنيا ويتجرد عنها **فإن قلت** فما
معنى الزهد في الدنيا وحقيقة ذلك **فاعلم** أن الزهد عند علمائنا
رحمهم الله زهدان زهد مقدور للعبد وزهد غير مقدور فالزهد المقدور
ثلاثة أشياء ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها

وترك إرادتها واختيارها **و**أما الزهد الذي غير مقدور للعبد فهو برودة
الدنيا على قلب الزاهد ثم الزهد الذي هو مقدور فإذا أتى به العبد بأن لا يطالب
ما ليس من الدنيا عنده ويفرق ما عنده منها ويتجرد بالقلب إرادتها واختيارها
وهذا لا ابتغاء ثوابه أورثه تلك برودة الدنيا على قلبه لأجل الله تعالى وعظيم
ثوابه وهذا عندي هو الزهد الحقيقي **ثم** اعلم أن أصعب الأمور
الثلاثة إنما هو ترك الإرادة بالقلب فكم من تارك لها بظاهره محب
من يريدها بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة والشأن كله
في هذه الإرادة ألا ترى إلى قول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض ولا فسادا فعلق الحكم بنفي الإرادة دون الطلب والفعل المراد
وقوله سبحانه من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا فإنما
كانت الإشارة كلها إلى الإرادة فالأمر فيها هو المهم إذا أكثر العبد ...
والاستعانة على الدوام وليس له غير التضرع والتسبيح فما أحوله من فضل الله سبحانه
أن يوفقه لنزع هذه الإرادة والاختيار عن قلبه فإنه المتفضل الكريم جل وعز
ثم الذي يبعث على التضرع والتسبيح فما أحوله من فضل الله سبحانه أن يوفقه لنزع
هذه الإرادة والاختيار عن قلبه فإنه المتفضل الكريم جل وعز ثم الذي يبعث
على التضرع والتسبيح ويهون عليك ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد أكثر
الناس القول في ذلك فمنه قول بعضهم ترك الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها
وسرعة فنائها وخسة شركائها **فقال** شيخنا الإمام رحمه الله كلا كلا
يجتنب هذا رأس الرغبة لأن من شركائها أحد أحبه وصلاته ومن ترك شيئا
لشركائها الخسيس كما حذره لو أنه بعد بها فالقول البالغ فيه ما قاله شيخنا رحمه
الله إن الدنيا عدو الله عز وجل وأنت محبه ومن أحب أحدا أبغض عدوه فقال
... والثاني
ولأنها في أصلها ونتنها جيفة الأقذار وأخس ما أتى القذر والفساد
شيء ولا نعم الأنجاس جيفة وضعت بطيب وكسيت بزينة فاغتر بها
من لا علم له من الغافلين وزهد فيها العاقلون **فإن قيل** فما حكم الذي هو من
الدنيا هو حلال أم حرام **فاعلم** أن الذي يقع عندنا في الحلال والحرام
هو في الحرام بين وفي الحلال فعل شيء منزلة هذا الحلال أم لا فمعناه الكلام عنه
بمنزلة الميتة المستقذرة لا يقدم عليها إلا عند الضرورة بمقدار دفع الضرر
وأما الزهد في الحلال إنما يكون في منزلة الأبدال يكون عندهم الحلال بمنزلة الميتة
لا يتناولون منه إلا قدر الأبد منه والحرام عندهم بمنزلة النار لا يخطر ببالهم قصد

تنازع فجال وهذا معنى البرودة على الطلب فان تنقطع همتك عنها وتستقذر
ها وتستنكف منها جدا فلا يبقى لك فيه قلبه احتيار وارادة فان قلت
كيف يمكن ان تصير الدنيا وشهوتها اللذيذة المعجبة المطلوبة عند الانسان
بمنزلة النار او بمنزلة الجيفة المستقبحة والميتة فيستقذرها ويطبع طبعا
فاعلم ان من وجوه التوفيق الخاص علما [illegible]
فتصير عندك كذلك وانما يتعجب من هذا الراغبون العميان عن عيب الدنيا وا
فاتها المغترون بظاهرها وزينتها وما هي الا كما قال فاعلم
ان هذا كمثل انسان صنع خبيصا بشيء من طيب المسك وغيره ثم طرح فيه قطعة سم
فاكل فيه ذلك رجل لم يعلم ذلك واخر ورفع الخبيص من بعدها من يدا
مزخرفا فالجاهل الراغب فيما يحصل فيه من السم يكون زاهدا في ذلك الخبيص لا يشتهيه
بباله ان يتناول منه شيئا لحال السم ويكون ذلك عنده بمنزلة النار بل اصعب
لكنه انما يعلم فيه من الافات ولا يغتر بظاهره وزينته واما الجاهل الاخر انه
لم يبصر ما يحصل فيه يغتر بظاهره المزخرف ويحرص عليه ولم يصبر عنه مراد
يتعجب ممن صاحب الزاهد فيه وربما يسفههم في ذلك وهذا مثل حال الدنيا
مع الانبياء والمستبصرين والجهال الراغبين واما مثال الدنيا فالله
يجمع فيه الطعام بل يصف فيه واستطاب فيه ثم ضخمه وزينه فالجاهل المغتر
شهوته فذلك الفعل يكون متعذرا بذلك الخبيص لا يكاد يصبر عنه لا يكاد يقوم عليه
الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذي يشاهد ذلك فهو جاهل بما فيه
مغتر بظاهره يثني عليه مكب معجبا بهذا مثل حال الدنيا مع الذين يقين
اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة والغفلة وانما اختلف حال الاولين
مع نفاسها ورغبتها في القبح والنتنة لجهلهم وعلم كان كلا مرهما وجهل وغفلة
كان كلا مجلو علم الراغب واتى ما علمه الزاهد لكان زاهدا مثله ولو جهل الزاهد
وعمي كما عمي عنه الراغب لكان راغبا مثله فعلمت بذلك ان هذا التمييز في
البصائر دون الطباع وهذا اصل مفيد وكلام بين يعتبر به من عقل
وانصف والله ولي الهداية والتوفيق بفضله فان قيل
فلا بد للناس من قوت من الدنيا ليكون قواما لنا فكيف نزهد فيه فاعلم
ان الزهد في الفضول مما لا يحتاج اليه في قوام البنية والمقصود القوام
والقوة حتى تعبد الله سبحانه الا كل الشيء ان التلذذ والله سبحانه ان
شاء اقامك بشيء وبسبب وان شاء فعل اقامك بغير سبب كالملائكة ثم
ان كان بشيء وان شاء فبشيء يحصل عندك او يطلبك او كسبك وان شاء
بشيء غيره يسببه لك من حيث لا تحتسب من غير طلب منك ولا كسب كما قال
الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا كا

يتناع

لا ينتابع فحال الى طلب وارادة فان لم تقو على ذلك وطلبت وارادة فانو
بذلك العون على عبادة الله عز وجل دون الشهوة واللذة فانك اذا نويت
ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا وطلبا للاخرة بالحقيقة لا للدنيا
فلا يضرك في زهدك ونحن ذكرنا فاعلم هذه الجملة راشدا والله ولي التوفيق
العائق الثاني الخلق ثم عليك وفقك الله وايانا بطاعته
بالتفرد عن الخلق وذلك لامرين احدهما انهم يشغلونك عن عبادة
الله عز وجل على ما حكى بعضهم انه قال مررت بجماعة يترامون وواحد جالس
بعيدا منهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى الي فقلت له انت
وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت من سبق من هؤلاء فقال من غفر الله له
فقلت له اين الطريق فاشار بيده الى السماء وقام ومشى كذا فالخلق انما يشغلك
عن العبادة بل يمنعونك منها بل يوقعونك في الشر والهلاك على ما قال حاتم
الاصم رحمه الله طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم اجد طلبتي منهم اطلبت
منهم الزهد فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليه فلم يفعلوا فقلت ارضوا منه ان
فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني عنه اذا فمنعوا منه فقلت لا تدعوني
الى ما لا يرضى الله العظيم ولا تعادوني عليه ان لم اتابعكم فلم يفعلوا فتركتهم
واشتغلت بخاصة نفسي فاعلم ايها الاخ في الدين ان
نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وصف زمان السوء لتحذيرك عنه ونعت
اهله وامر فيه بالتفرد وكان عليه السلام لا محالة اعلم بالصلاح والنصح
لنا منا لانفسنا فان وجدت زمانك على ما وصف وبين فامتثل امره
صلى الله عليه وسلم واقبل نصيحته ولا تشك في انه صلى الله عليه وسلم
كان اعرف بما يصلح لك في زمانك ولا تعلل بالعلل الكاذبة ولا تخادع
نفسك والا فانت هالك ولا عذر لك والوصف الذي ذكرناه منها هو في الخبر
المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال بينما نحن حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رايتم الناس قد مرجت
عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم فقلت ما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال الزم بيتك واملك
عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك
امر العامة وفي خبر اخر انه عليه السلام قال ذلك ايام الهرج وما ايام
الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه وفي خبر ابن مسعود وفي خبر اخر للحارث
ابن عميرة انه قال ان يرجع في عمرك فسياتي عليك زمان يكثر خطباؤه
قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الهوى فيه خاير العلم قال ومتى يكون

ذلك قال اذا ميتت الصلاة وقبلت الزكاة وبيع الدين بعرض يسير من الدنيا
من الدنيا فالنجا والنجا ثم النجا **قلت** وجميع ما ذكر في هذا الخبر نراه
بعينه في زماننا هذا واهله فانظر لنفسك ثم ان السلف الصالحين رضوان
الله عليهم جمعوا على التحصن من زمانهم واهله واثنوا على العزلة وامروا بها
ونبوا صوابه لا شك انهم كانوا ايقظ وانصح وان زمانهم لم يصر بعد بعدهم خيرا مما
كان بل الشر وامر **و**هو ما ذكر عن يوسف بن اسباط انه قال سمعت الثوري
يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان **قلت** انا وليس
حلت في زمانه بغير زماننا هذا وجبت واحتيج اليها **و**عن سفيان ايضا انه قال
كتب الي عباد الخواص رحمهما الله اما بعد فانك في زمان كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذون بالله عز وجل من ان يدركوه فيما بلغنا ولهم من
العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه على قلة علم وقلة صبر وقلة اعوان
على الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان
في العزلة لراحة من خلطاء السوء وفي مثل ذلك قال شاعر

هذا الذي كان الذي كنا نحاذره — في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم يحدث له غير — لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
ذهب الحيا من جود با جمعه — والظلم والبغي فيه غير محدود

ولقد روينا عن سفيان بن عيينة انه قال للثوري اوصني بوصية قال اقلل من معرفة
الناس **قلت** يرحمك الله اليس قد جاء في الخبر الثقفي وان مع معرفة الناس ان لكل
مومن شفاعة قال احسب انك رايت فيما تكره الا من عرفت قلت اجل ثم مات ورايته
بعد موته في المنام فقلت يا ابا عبد الله اوصني فقال اقلل من معرفة الناس فان التخلص
منهم شديد وقد قيل في معنى هذا الخبر ما نصه

وما زلت مذ لاح المشيب بمفرقي — افتش عن هذا الورى شر الكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم — جزى الله خيرا كل من لست اعرف

وقال الفضيل رحمه الله هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ
ما تعرف ودع ما تنكر **و**عن داود الطائي رحمه الله صم عن الدنيا واجعل
فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد **و**عن ابي عبيدة قال ما رايت
حكيما قط الا قال لي في عقب كلامه ان اردت ان لا تعرف فافعل [illegible]
بلال والاخبار في هذا الباب اكثر من ان يحمله هذا الكتاب وقد صنفنا فيه كتابا في
وسميناه كتاب اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار فمن وقف عليه يتعجب العجب
للعاقل الشارة والله سبحانه ولي التوفيق والهداية بفضله **و**كرمه

الفصل الثانية التي تقتضي التبعد عن الناس في هذا الباب ا

الناس

الناس يفسدون عليك ما يحصل لك من العبادة ان لم يعصمك الله سبحانه
بسبب ما يجري من فعلهم من دواعي الرياء والتزيين **و**لقد صدق يحيى
ابن معاذ حيث قال رؤية الناس تشغلك عن الريا وهؤلاء الزهاد قد اجمعوا
على انقطاعهم من هذا المعنى حتى تركوا الملاقات والتزاور وقد ذكر ان هرم ابن
حيان قال لاويس القرني رحمهما الله يا اويس صلنا بالزيارة واللقا فقال
اويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء على ظهر الغيب لان الزيارة واللقا
يعرض فيهما التزيين والرياء **و**قيل لسليمان الخواص قد قدم ابراهيم بن ادهم
افلا تاتيه فقال لان القى شيطانا ماردا احب الي من ان القاه بالاستكثار واذلك
من قوله فقال اني اذا لقيت شيطانا امتنع منه **و**لقد لقي شيخ الامام بعض العارفين زمانا
فتذاكرا مليا ثم بكيا في اخر حديثهما **و**قال شيخ للعارف ما احسن مجلسنا
مجلسنا انا لارجو من مجلسنا هذا فقال له العارف لكني ما جلست مجلسا انا له
اخوف من مجلسي هذا الست تعمدت الى احسن حديثك وعلومك فحدثتني بها وانا
هل ليس يبرني وانا كذلك فقد وضع اليك فبكى الشيخ الامام مليا ثم غشي عليه
وكان بعد ذلك يتمثل ابياتا فيقول

يا ويلتا من موقفنا ما به — اخاف من ان يعدل الحاكم
يارب عفوا منك عن مذنب — اسرف الا انه نادم

فهذا حال اهل الزهد والرياضة في ملاقاتهم فكيف حال اهل الرغبة والبطالة
بل حال اهل الشر والجهالة **ثم اعلم** ان الزمان قد اصبح في فساد
بخيبه واصبح الناس في ضر كثير فانهم يشغلونك عن عبادة الله تعالى حتى لا يكاد
يحصل لك منها شيء ثم يفسدون عليك ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لك
شيء فيلزمك العزلة والتفرد عن الناس والاستعاذة بالله تعالى من شر هذا
الزمان واهله والله تعالى الحافظ بفضله ومنته **فان قيل** فما حكم العزلة
والتبعد عن الناس فبين لنا احوال تخلفات الخلق فيه والحد الذي يجب منه **فاعلم**
رحمك الله وايانا ان الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة بالخلق اليه في
علم وبيان حكم فالاولى بهذا الرجل التبعد عن الناس فلا يخالطهم الا في جمعة
وجماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او حاجة في معيشته لا بد له من ذلك
والا فيكون متخصصا ويلزم كنه لا يعرف ولا يعرف **فاما** ان احب هذا الرجل ان
ينقطع عن الناس فلا يخالطهم في امر من الامور البتة من دين ودنيا وجماعة وجمعة
او غيرها فالى ان يكون في ذلك من مصلحته او من اعانته فانه لا يعتمد ذلك الا اذا كان
امان يسعى الى موضع لا يلقى معه هناك هؤلاء البعض مثل مغارة او راس الجبال او بطون
الاودية ونحوها ولعل هذا امر الوجه الذي دعت الحاجة الى تلك المواضع البعيدة
عن الناس والا كان ينبغي بالحقيقة ان [illegible] في مخالطة الناس
بسبب هذه التي وضع علتهم من تركه فحينئذ يكون له عذر في ذلك ولقد رايت انا
بمكة حرسها الله بعض المشايخ المتعبدين من اهل العلم وهو لا يحضر المسجد

الحرام في الجماعات مع قرب منه وسلامة حاله فجاوز ثم في ذلك يوما فجاء ان تزاحم
اليه جزء من عزلته ما اشتد اليه وهوان ما يحصل من الثواب لا يفي بما يلحقه من
الآثام والتبعات في الخروج الى المسجد ولقاء الناس قلت انا وجملة الامر
فلا عتب على المعذور والله تعالى اولى بالعذر وهو عليم بذات الصدور ولا اكراه
بين العزل فيه هو الاول بان يشارك الناس في الجمعة والجماعات وضروب الخير
ويفارقهم فيما سوى ذلك فان احب الخلوة بعد الثاني بان ينقطع عن الناس بالكلية
فسبيله الخروج الى موضع لا يتوجه عليه فيه الفرض ثم كان الاولى به الثالث مع
الناس في حي واحد فيه جمعة ولا جماعة لعذر سواه في ذلك من وزر او تبعة عليه فان
يحتاج الى نظر دقيق وعوارض خفية قل من يتفطن لذلك عنده وفيه خوف الغلط
فلا ولا يسلم واصح له والله تعالى ولي الظاهر بفضله واما الرجل الثاني
فرجل يكون قدوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر دينهم ليبين لهم او يرد
على مبتدع او دعوة الى خير بفعل وقول او نحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الا
اعتزال عن الناس بل ينتصب نفسه بينهم نافعا لخلق الله تعالى وذابا عن دين
الله مبينا لاحكام الله تعالى وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله هذا اذا كان بينهم
فاذا خرج من بينهم فلا يجوز له ابدا الاعتزال وقد حكي عن الاستاذ ابي بكر
ابن فورك رحمه الله انه قصد ان يتجرد لعبادة الله تعالى عن الخلق فبينما هو في
بعض الجبال اذ سمع صوتا ينادي يا ابا بكر اذ صرت من حجج الله تعالى على خلقه تركت
عباد الله فرجع وهذا السبب كان محبته للخلق وذكر لنا مامون بن احمد رحمه الله ان
الاستاذ ابا اسحاق رحمه الله قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد
صلى الله عليه وسلم في ايدي المبتدعة واشتغلتم هاهنا باكل الحشيش قالوا انا لا نقوى
على صحبة الخلق وانما اعطاك الله قوة فلا يلزمنا ذلك كلفنا بعد ذلك كتابه الجامع
الجلي والخفي وكان كلهم رضي الله عنهم مع غزارة علمهم العمل الجم والنظر الرفيع في
سلوك نهج الاخرة وقد علم ان مثل هذا الرجل المحتاج اليه في باب الدين يحتاج
في صحبة الخلق الى امرين سوى هذين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف
واستعانة بالله تعالى دائمة والثاني ان يكون في هذا المعنى مبتعدا عنهم وان كان
بالشخص معهم فان كلموه كلمهم وان زاروه عظمهم على قدرهم وتشكرهم وان
سكتوا عنه واعرضوا استغنم ذلك منهم وان كانوا في حق وخير ساعدهم وان
مالوا الى لغو وشر خالفهم وهاجرهم بل رد عليهم وزجرهم ان رجا قبولهم
ثم تفرغ بجميع حقوقهم من الزيارات والعيادات وقضاء الحاجات التي ترجع اليه
ما امكنه ولا يطالبهم بالمكافآت ولا يرجو ذلك منهم ولا يريد بهم من نفسه استقصاء
واساهم
شيئا لذلك ويسامحهم بالعذر ان قصروا ويعفو عنهم في الاحزان اعفاء ويحتمل لهم
الاذى ويبذل لهم البشر ويتحمل اثقالهم ويكتم ما جنى عنهم ويغطي سيئاتها
بنفسه ويعالجها في سره وباطنه ثم يحتاج مع كل ذلك ان يتقي نفسه في كل

بها

له هكذا من العبادة الخالصة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نمت
الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن الرعية فكيف لي بالنوم مع
هاتين وفي هذا المعنى عرض لي ابيات من الشعر وهي هذه

فان كنت في هذا الزمان راغبا ... فوطن على ان تستجمع الوقائع
بنفس وقور عند كل كريهة ... وقلب صبور عند وقع الفجائع
وسار مخزون وجسم مكلم ... وستر مكتوم لدى الرب رائع
وذي مخمر وباب مغلق ... وثغر بتسام وبكفك جائع
وطيك بجوع وسوق كاسر ... وفضلك مرموق وجعفك شائع
وفي كل يوم انتجاع غصة ... من الدهر والاخوان والقلب طائع
نهاري شغل الناس غير منة ... وليلك سهو غاب عنه الكلائع
فرونك هذا الليل خوله ذريعة ... ليوم عبوس عن فيه القرائح

نعم والنفس معهم والقلب ما يعد عنهم وذلك امر شديد جدا وعيش
نكيد وفيه يقول شيخنا رحمه الله في وصيته يا بني عليك مع اهل زمانك والتقنع
منهم فان ما اشد هذا العيش مع الاحياء والافتراق من الاموات وعن ابن مسعود
رضي الله عنه خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه وفي نكتة مقنعة [illegible]
اقول اذا ما جئت العتبي بعضها في بعض وتراجع الامر وليس الناس عن امر الدين
مدبرين لا يرغبون في حديث الاخرة ولا عهود منهم لا يكلمون علماء ولا يرغبون
معينا ولا يجيبهم امر دينهم البتة وترى الفتنة تعم العامة وتموج بين الخا
صة فالعالم العمود في العزلة والتجرد من العلم واخاف ان ما ذكرناه هو هذا
الزمان النكد الصعب والله المستعان وعليه التكلان فهنا حكم العزلة والتجرد
عن الناس فافهم فان الغلط فيه عظيم والضرر كبير وبالله التوفيق فان قيل
اليس النبي صلى الله عليه يقول عليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان
ذيب الانسان ياخذ الشاذة المتفردة والناحية القاصية وقال ان الشيطان
مع الفذ وهو من الاثنين ابعد قلنا اعلم ان هذا كله ورد وورد ايضا الزم
بيتك وعليك بالخاصة وامر بالعزلة والتجرد في الزمان السوء ولا تناقض في قوله
صلى الله عليه ولا بد من الجمع بين الخبرين بحول الله وتوفيقه فاقول قوله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالجماعة يحتمل ثلاثة اوجه احدها يعني في الدين
والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة يعني الاجماع والحكم بخلاف ما عليه
جمهور الامة والشذوذ عنهم باطل وضلال والثاني ان لا يعتزل عنهم لصلاح في دينهم
فليس هذا من ذلك في شيء والثالث عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا
عنهم في جمعهم وجماعاتهم ونحوها فان فيها قوة الدين وجمال الاسلام
وغيظ الكفار والملحدين ولا يخلو ذلك من بركات وتحقيق من الله عز وجل فان مرتة

[illegible]

وكذلك يقول ان من المنبغي ان يشارك الناس في الجموع العامة في الخير وان يجا
نبهم في الصحبة والمزاحمة في سائر الامور لما فيها من ضروب المفاسد في الشا
قلت ان ذلك في غير زمان الفتنة للرجل الضعيف في امر دينه واما الرجل
البصير القوي في امر دين الله تعالى اذا كان زمان الفتنة الذي حذر النبي صلى الله
عليه وسلم الامة منها وامرهم بالعزلة فيه فالعزلة اولى به لما في الخلطة من
الفساد والافتتان ولا ينقطع عن جموع الاسلام والخيرات العامة فان اراد ان
يبعد عن الناس بمرة فليسكن شاهق جبل او بطن فلاة لصلاح يراه في دينه
قسم ثالث ولا ارا مثل هذا الرجل اذا كان الا ويكفيه الله عز وجل من حضور الجمعة
والجماعات وجموع الاسلام فيحصل له ما يحويه الحضور منها ايضا فان جموع الاسلام
من الله تعالى بمكان وان تعبير الناس وبصيرهم اكثر سمعنا من حال الابدال انهم يحضرون
جموع الاسلام اينما كان ويطوى لهم من الارض حيث شاءوا وان الارض لهم قدم واحد
و في الخبر ان الارض تطوى لهم ويشاهدون بالغيبات ويتمتعون بانواع البر والكرا
مات فهنيئا لهم بما حظوا واختصهم الله عز اسمه من الفضل عن النفس في خلاص نفسه
واعلان الطالب الذي لم يصل الى المقصود كما قيل لنا ولغيره عن ضعفه وحقيقة ابيات الشعر

تكفي الطالبون واتصل الوصل … وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى … بين هجر الوصال والاجتناب
نرتجي القرب بالبعاد وهذا … عين حال المحال كالسراب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم … وتهدي الى طريق الصواب
يا طبيب الشفاء يا مرهم الجرح … ويا منقذي من الاوصاب

ولنقبض عنان البيان ونرجع الى المقصود من شأن العزلة فنقول فيما شرح الباب
فان قيل اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم رهبانية امتي الجلوس في
المساجد وفيه زجر عن التعبد **فاعلم** ان ذلك في غير زمان الفتنة كما ذكرنا
وايضا فانه يجلس في المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم فيكون بالشخص معهم
وفي المعنى متبعدا عنهم وهذا هو المعنى في العزلة والتعبد الذي نهي في شأنه عن التعبد
بالشخص والمكان فافهم ذلك رحمك الله **و**فيه يقول ابراهيم بن ادهم رحمه الله كن
واحدا فاعتبيا ومن ريب ذا انس من الناس وحشيا **فان قيل** فما تقول في
مدارس علماء الاخرة والرباطات الصوفية وسائر ما هي بيوت الاخرة والكون فيها
فاعلم ان تلك البقعة هو الذي ينبغي المشتغل في هذا الشأن لعامة اهل العلم
والاجتهاد وذلك انها جمعت المعتبرين والعباد ويتيسر للمقيم فيها العزلة عن
الناس والتعبد عنهم بالصحبة والمخالطة والمزاحمة في امورهم **و**الثانية المشاركة
معهم في جمعهم وجماعاتهم وتكثير شعائر الاسلام فتحصل السلامة التي هي المقصود
والخير الكثير الذي هو لعامة المسلمين مع ما للتابعين فيها من العزلة والبركة والنصيحة
فمقدار الكون فيها اعول من بين واحسن حال واسلم سبيل ولهذا الفتان اعلم

لكن

لكن العارفين بين الناس لنفعهم بما علمه الله تعالى في باب الدين وقلة زاد
ومتشا ظهره للخلق كاذا بهم ومعاشر فيهم ليقتدوا بهم فان لسان الحال
ابلغ من لسان المقال فقال ذلك احسن ترتيب في امر الدين للعلم والعبادة
والحكم راي **فان قيل** فما حال المريد مع المجتهدين والمرتاضين فيصحبهم
ام يجتنبهم **فاعلم** انهم اذا كانوا ثابتين على رسومهم الاولية ويبين لهم
الى ضية الموروثة عن اسلافهم اجل اخوانا في الله عز وجل واصحابا واعوانا على
عبادة الله تعالى فلا تشغلنك عنهم العزلة والتعبد وانما مثالهم مثل ما
تسمع من زهاد لبنان وغيرهم ان منهم جماعات يتعاونون على البر والتقوى
ويتواصون بالحق والصبر **واما** اذا تغيروا وتركوا رسومهم واخلوا بما فيهم
الموروثة عن اسلافهم الصالحين فحكم هذا المجتهد المرتاض معهم كحكمه مع سائر
الناس يلزم زاويته ويكف لسانه ويشاركهم في خيراته ويجانبهم في
سائر احوالهم واوقاتهم فيكون هو في عزلة في اهل العزلة متبعدا في متعبد
دين **قلت** فان قيل فان اختار هذا المجتهد المرتاض ان يخرج من بينهم الى
مكان خالي لصلاح يراه في نفسه ويتجنب فتنة تدخل عليه في صحبتهم
فاعلم ان هذه المدارس والرباطات بمنزلة حصن يتحصن فيه المجتهدون
عن الفساد والقواطع وان الخارج بمنزلة الصحراء تدور فيها وسباع الشياطين
عسى ان يعترضه فيسلبه او يفتنه فكيف حاله اذا خرج الى الصحراء وتمكن
العدو منه من كل جانب يعمل به ما يشاء فاذا ليس لهذا الضعيف الا لزوم الحصن
واما الرجل القوي البصير الذي لا يغلبه الاعداء واستولى على الحصن والصحراء
فلا عليه اذا خرج غير ان الكون في الحصن احوط على كل حال اذ لا يؤمن الغلبات والا
تهلكات العدو وان كان الامر هكذا في الجملة فالكون مع رجال الله والصبر على
مشقة الصحبة اولى للمرتاض وطلب الخير بكل حال وان كان لا مانع للقوي البالغ
مبلغ الاستقامة عن التعبد منهم فاعلم هذه الجملة وتاملها تسلم وتغنم ان
شاء الله تعالى **فان قيل** فما تقول في زيارة الاخوان في الله عز وجل
ومواصلة الاصحاب **فاعلم** ان زيارة الاخوان في الله عز وجل من اجل عبادة
الله عز وجل وفيها اتى لعبة الحبيبة الى الله تعالى مع ما فيها من ضروب الفوائد
وصلاح القلوب لكن ينبغي ان يحترز منها ما يخرج من ذلك الى الاكثار والافراط
قال النبي صلى الله عليه لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد حبا **و**اتقا
ان يحضر من ذلك بالتجنب عن الرياء والتزيين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك مما
يعود عليك وعلى اخيك الوبال فلقد حكي ان الفضيل وسفيان
رحمهما الله تذاكرا فبكيا فقال سفيان للفضيل يا ابا علي ارجوا انا لم

جلسنا في مجلس ما جالسنا الناس هذا فقال الفضيل ما جلسنا مجلسا احسن علينا من هذا
قال وكيف يا ابا علي قال الست تعمدت الى احسن ما عندك فتزينت به وانا
تعمدت الى احسن ما عندي فتزينت به فتزينت انت وتزينت لك فبكى سفيان
فحسبان ان تكون في العزلة عن الاخوان والملاقاة لهم على مقدار ضرورة احتياط وذي
تخفيف ولا يغرنك ذلك حين تغتر في دينك وعن لقائك الناس ولا يعود ذلك على
صاحبك بضرر وافة بل بخير كثير ونفع عظيم وبالله التوفيق فان قلت
فما يعينني على العزلة عن الناس والتجرد عنهم يهون علي ذلك فاعلم ان الذي يهون
عليك ذلك ثلاثة امور احدها الاشتغال بالعبادة فان في العبادة اشتغالا
فان الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك تطلع الى
ملاقاة الناس وكلامهم من غير حاجة ولا ضرورة فاعلم ان ذلك فضول ساقه
اليك الفراغ والبطر ولقد احسن من قال في هذا المعنى

ان الفراغ الى الضلالة قائد ولربما عمل الفضول الفارغ

فاما اذا طلبت طيب العبادة حقا ووجدت حلاوة المناجاة وانستك
بكتاب الله سبحانه واشتغلت واستوحشت من الخلق وكلامهم كما في الخبر
ان موسى عليه السلام كان اذا رجع من المناجاة يستوحش من الناس فكان يجعل
اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم فكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات
البهيمة عليك بما قاله شيخنا رحمه الله اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا
والثاني قطع الطمع عنهم فانه يهون عليك امرهم لان من لا تحتاج اليه
ولا تخاف ضره فوجوده وعدمه سواء والثالث التبصر في افاتهم وتذكر ذلك
وتكراره على قلبك فان هذه الاذكار الثلاثة اذا الزمتها طردتك عن صحبة الخلق
الى باب الله تعالى والتجرد لعبادته وهيبته اليك والزمتك بابه وبالله التوفيق
والعصمة

العائق الثالث الشيطان

ثم عليك يا اخي بمحاربة الشيطان وقهره وذلك لخصلتين احداهما انه عدو ولا
يطمع فيه وابقائه عليك بل لا يقنعه الا هلاكك اصلا فلا وجه
اذا للامن من هذا العدو والغفلة عنه وقد امرنا في كتاب الله عز وجل امرا
هما قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
والثانية قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا نهاية التحذير
وغايته والخصلة الثانية انه مجبول على عداوتك ومنتصب ابدا لمحاربتك
في ليلك واطراف النهار يرميك بسهامه وانت غافل فكيف يكون الحال
ثم وقعت معك زلة اخرى من هواك في عبادة الله ودعوة الخلق الى باب الله
سبحانه بفعلك وقولك وهذا ضد صنيع الشيطان وهمته ومراده وحرفته
فصرت كانك نصبت وتشمرت وتصديت لمخالفة الشيطان وتكايدك مناقضة

فهو

فهو يغيظه ويسخطه بعبادتك وبقائك وبالحري حتى يغضب عليك
ويرضى بهلاكك راسا اذ لا ياس من جانبك بعد فانه ان يسعى في
الهلاك الى من لا يخالفه ويناقضه بل يوافقه ويوافقه كالكفار واهل الغفلة
واهل الرغبة في بعض الاحوال فكيف تظن فعله لمن قام لمخالفته وتجرد
لمناقضته فلهذا اذا سمعت من الناس عداوة عامة ومعك ابو الجن في عبا
دة والعلم عداوة خاصة وان اي حده لهم ومعه عليك اعوان واعظمها
عليك نفسك وهواك وله اسباب ومداخل وابواب وانت عنه غافل ولقد
صدق يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله حيث قال الشيطان فارغ وانت
مشغول يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك
للشيطان عليك عون فاذا لابد من محاربته وقهره والا فلا تامن الفساد
والهلاك فان قلت فباي شيء احارب الشيطان وباي شيء اقهره
وادفعه فاعلم ان لاهل هذه الصناعة في هذه المسالة طريقين احدهما
ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة بالله تعالى لا غير
فان الشيطان كلب سلطه الله تعالى عليك فان اشتغلت بمحاربته ومعالجته
تعب وضاع عليك وقتك في ما يغلبك ويعقرك ويخرجك فان الرجوع الى رب
الكلب ليصرفه عنك اولى والثاني ما قال اخرون ان الطريق فيه المجاهدة
والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة والذي عندي ان الطريق الجامع في
امره ان تجمع بين ذلك فتستعيذ بالله تعالى من شره كما امرنا وهو الكافي
لنا ثم ان رايناه يتغلب علينا علمنا انه ابتلاء من الله تعالى ليرى صدق
مجاهدتنا وقوتنا في امر الله تعالى وصبرنا كما انه سلط علينا الكفار مع قدرته
على كفايتهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد والصبر والتمحيص والشها
دة كما قال الله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيكفيك هذا ثم اعلم ان محاربته
وقهره فيما قاله علماؤنا رضي الله عنهم في ثلاثة اشياء احدها ان
تتعرف وتتعلم مكايده وحيله فلا يتجاسر عليك كاللص اذا علم
ان صاحب الدار قد احس به فر والثاني ان تستخف بدعوته فلا تعلق
قلبك بذلك فتتبعه فانه بمنزلة الكلب النابح ان اقبلت عليه ولع
بك وان اعرضت عنه سكت والثالث ان تديم ذكر الله
تعالى بلسانك وقلبك فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله في جنب الشيطا
ن كالاكلة في جنب ابن ادم فان قلت فكيف تعلم مكايده وكيف

دواعي يدعو الى معصية فذلك فاعلم ان له وسواسا فهي بمنزلة السهام التي يرمي بها
وذلك انما يتبين لك بمعرفة الخواطر والشهادة والمثل ان له حبالا بمنزلة الشبكات
التي ينصبها وذلك يتبين لك الى معرفة المكايد والحيل ومجاريك ولغير ذلك علماؤنا
رضي الله عنهم ابوابا في الخواطر وقد وضعنا فيها بابا سميناه كتاب تلبيس ابليس
وكتابنا هذا لا يحتمل الاكثار وكنا نذكر لك ان شاء الله من كل واحد منها اصلا كافيا اذا
اعتصمت به فاما اصل الخواطر فاعلم ان الله تعالى وكل بقلب ابن ادم ملكا يدعو
الى الخير يقال له الملهم ودعوته الهام وسلط في مقابلته شيطانا يدعو العبد
الى الشر يقال له الوسواس ودعوته وسوسة فالملهم لا يدعو الا الى الخير
والوسواس لا يدعو الا الى الشر في قول اكثر علمائنا وقد حكي عن شيخنا رحمه
الله ان الشيطان انما يدعو الى الخير وقصده في ذلك الى الشر بان يدعو الى المفضول
ليمنعه عن الفاضل ويدعوه الى خير يجره الى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك
الشيء من عجب او غيره فهذان داعيان فايهما غلب على قلبه يدعو اليه وهو يسمع
وقلبه يخشى ذلك على ما روي في الاخبار انه اذا ولد لابن ادم مولود قرن الله سبحانه
به ملكا وقرن به شيطانا فالشيطان جاثم على اذن قلب ابن ادم اليسرى
والملك جاثم على اذن قلبه اليمنى فهما يدعوانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة يعني نزغة بالدعوة من قولهم لم بي
فلان والم بي اذا نزل ثم ركب الله تعالى في بنية الانسان طبيعة مائلة الى الشهوات
ونيل اللذات طبيعيا كانت من قبيح او حسن فذلك هوى النفس داعية
الى اللذات فهذه ثلاث دعوات ثم اعلم بعد هذه المعرفة ان الخواطر التي هي
اثار تحدث في قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك وتدعوه اليها وسميتها خواطر
لاضطرابها من حركات الباطن وغيرها وحدوثها جميعا في قلب العبد في الحقيقة
من الله سبحانه لكنها اربعة اقسام منها ما يحدثه الله سبحانه في القلب ابتداء
فيقال له الخاطر فقط وقسم يحدثه موافقا لطبع الانسان فيقال له هوى
النفس وينسب اليها وقسم يحدثه عقيب دعوة الملهم فينسب اليه
فيقال له الهام وقسم يحدثه عقيب دعوة الشيطان فينسب اليه فيقال
له الوسواس وتنسب اليه لانها خواطر من الشيطان وانما هي في الحقيقة من
الله حادثة عند دعوة الشيطان فهي كالسبب في ذلك ولانه ينسب
اليه فهذه اربعة اقسام من الخواطر ثم اعلم بعد هذا التقسيم ان الخاطر الذي
هو من قبل الله تعالى ابتداء قد يكون بخير اكراما والزاما للحجة وقد يكون بشر
امتحانا وتغليظا للمحنة والخاطر الذي يكون من قبل الملهم لا يكون الا بخير اذ هو
ناصح مرشد لم يرسل الا لذلك والخاطر الذي يكون من قبل الشيطان لا يكون الا بشر
غواء واستزلالا وربما اظهر الذي يكون من قبل الشيطان لا يكون الا بشر يكون بالخير

مكرا واستدراجا والذي يكون من قبل هوى النفس يكون بالشر ربما لا بخير وجه
تمنيها وتعشيها وقد وجدت عن بعض السلف ان هوى النفس ايضا قد يدعو الى
الخير والمقصود منه الشر كالشيطان فهذه انواعها ثم بعد هذه انك تحتاج الى
معرفة ثلاثة فصول لا بد لك منها فيها البينة وفيها المقصود احدها الفرق بين
خاطر الخير وخاطر الشر في الجملة والثاني الفرق بين خاطر شر ابتداء او تسبيقا
ابتداء او هواه فاذا فرقت بينهما فان لكل واحد منهما وجها من نوع خاص
والثالث الفرق بين خاطر ابتداء والهام ملكي وشيطاني ليتبع ما يكون
من الله تعالى او من الملهم ويجتنب ما يكون من الشيطان وكذلك الهوى على قول
من يقول به فاما الفصل الاول فقال علماؤنا رضي الله عنهم اذا اردت
ان تعلم خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق بينهما فزنه باحد الموازين الثلاثة
يتبين لك حاله فالاول ان تعرض الامر الذي خطر ببالك على الشرع فان وافق جنسه
فهو خير وان كان من ضد ذلك برخصة او شبهة فهو شر فان لم يتبين لك بهذا
الميزان فاعرضه على الاقتداء بالصالحين فان كان في فعله اقتداء بالصالحين
فهو خير وان كان بضد اتباع الصالحين فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان
فاعرضه على النفس والهوى وانظر فان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة
خشية ورهبة فاعلم انه خير وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع لا ميل
رجاء الى الله تعالى ورغبة فهو شر اذ النفس بالطبع اميل
لا تميل بطبعها الى خير فاستعمل هذه الموازين اذا تحيرت واعتمد النخعي
تتبين لك خاطر الخير من خاطر الشر والله تعالى ولي التوفيق والهداية
بفضله انه جواد كريم واما الفصل الثاني اذا اردت ان تعرف ما بين
خاطر الشر يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من هوى النفس
او من الله تعالى ابتداء فاخذ فيه من ثلاثة اوجه احدها ان وجدته ثابتا
راتبا على حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس وان وجدته
مترددا مضطربا فاعلم انه من الشيطان وكان بعض العارفين رحمه
الله يقول مثل هوى النفس مثل النمر اذا حاربتم لم ينصرف الا بقمع بالغ
وقطع ظاهر ومثل الخارجي الذي لا يقاتل الا بريش لا يكاد يرجع حتى يقتل
ومثل الشيطان مثل الذيب اذا طردته من جانب دخل من جانب اخر والثاني
انك ان وجدته عقيب ذنب حدثته فهو من الله تعالى اهانة وعقوبة ذلك
الذنب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشيخ
الامام رحمه الله هكذا تؤدي الذنوب الى قسوة القلب اولا فالخاطر ثم تؤدي
الى المعصية والى سوء الختم وان كان هذا الخاطر مبتدأ لا عقيب ذنب كان منك
فاعلم انه من قبل الشيطان في الاكثر لانه يبتدئ بدعوة الشر وطلب الا
غواء بكل حال والثالث ان وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى ولا يزول فهو

من الخطوة وان وجدته يضعف ويقل بذكر الله تعالى فهو من الشيطان كما ذكر في تفسير
قوله تعالى من شر الوسواس الخناس انه الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر
الله تعالى خنس واذا غفل وسوس **و اما الفصل الثالث** اذا اردت ان تعرف
بين خاطر خير يكون من الله سبحانه او من الملك فاعلم في ذلك من ثلاثة اوجه احدها
ان تنظر فان كان قويا مصمما فهو من الله سبحانه وان كان مترددا فهو من الملك اذ
هو بمنزلة الناصح يتردد عليك من كل وجه ويعرض عليك كل نحو رجاء اجابتك ورغبتك في
الخير والثاني ان كان عقيب اجتهاد منك وعبادة فهو من الله سبحانه قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وان كان
مبتدأ فهو من الملك في الاغلب **و الثالث** ان كان في الاصول والاعمال الباطنة
فهو من الله تعالى وان كان من الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثر اذ
الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول الاكثرين واما خاطر الخير الذي يكون من
قبل الشيطان استدراجا الى شر يريده فاعلم ذلك قال شيخنا رحمه الله تعالى ان
وجدت نفسك في ذلك الفعل الذي [illegible] بقلبك مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة
لا مع تأن ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة **فاعلم**
انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك مع خشية لا مع
نشاط ومع تأن لا مع عجلة ومع خوف لا مع امن ومع بصارة العاقبة لا مع
عمى فاعلم انه من الله سبحانه او من الملك **فان قلت** انا وكل النشاط انبعث
من الانسان للفعل مع غيبة [illegible] ثواب ينشطه في ذلك واما التأني محمود
الا في موضع محمودة وذكره في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العجلة من
الشيطان الا في خمسة تزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب وتجهيز
الميت اذا مات وقرى الضيف اذا نزل والتوبة من الذنب اذا اذنب **و اما**
الخوف فيحتمل ان يكون في انه مراد به على جهة ومنه وقبول الله تعالى
اياه **و اما بصارة العاقبة** فان تبصر وتعرف انه [illegible] خير ويحمل الرؤية
الثواب في العقبى ورجائه فاعلم ذلك موفقا فهذه الفصول الثلاثة التي
لزمتك مع [illegible] في فصل الخواطر فارعها واغتنم [illegible] فيها ما لا تقطعت فانها
من العلوم اللطيفة والاسرار الشريفة في هذا الباب والله الموفق بفضله
واما فصل الحيل والخداع عاقبة من الشيطان فيجري ذلك في مثاله
ان مكايد الشيطان مع ابن آدم في فعل الطاعة من سبعة اوجه احدها
ان ينهاه عنه فان عصمه الله ورده فان قال انك تحتاج الى ذلك فزاد لا
بد له من التزود من هذه الدنيا الفانية للآخرة الباقية فان انقضاه لا تم فامره
بالتسويف فان عصمه ورده فان قال ليس اجلك بيد علي ان سوفت عمل
اليوم الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يأمره بالعجلة فيقول
اعجل عجل لتفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى ورده فان قال فقليل العمل مع التمام
خير من كثيره مع النقصان ثم يأمره باتمام العمل [illegible] الناس فان عصمه الله

تعلى ورده فان قال له ما الذي اعمل من آفات الغاسرين فلا تكفيك رؤية الله بعين وجل
ثم يلي بان يوقعه في العجب فيقول ما اعظمك وايقظك فان عصمه الله تعالى
ورده فان قال المنة لله تعالى دونك وهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة
بفضله ولولا فضله فما ذا كان قيمة هذا العمل في جنب نعمة الله تعالى علي وفي
جنب معصيتي له ثم يأتيه من وجه سادس وهو اعظمها ولا يفطن عليه
الا منتبه فطن وهو ان يقول اجتهد انت في الخفى فان الله سيظهره عليك ويلبس
كل ما عملته واراد بذلك ضربا من الرياء فان عصمه الله تعالى ورده فان قال فيا
ملعون الى الآن كنت تأتيني من وجه من فساد عملي والآن تأتيني من وجه
اصلاحه لتفسده علي انما انا عبد الله تعالى فهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء
اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه وما ابالي ان
اظهر ذلك للناس او لم يظهره فليس بايديهم شيء ثم يأتيه من وجه سابع
فيقول له لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل
وان خلقت شقيا لم ينفعك فعله فان عصمه الله تعالى ورده فان قال انما
انا عبد الله وعلى العبد امتثال الامر بعبوديته والرب اعلم بربوبيته يحكم
ما يشاء ويفعل ما يريد ثم انه ينفعني العمل كيف ما كنت لاني ان كنت
سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فانا احتاج اليه كيلا
الوم نفسي على ان الله تعالى لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على
ان ادخلت النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده
حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب فمن لقي الله تعالى على الايمان
والطاعة لم يدخل النار ابدا البتة ودخل الجنة لا لاستحقاقه بعمله الجنة
ولكن لوعده الصادق تعالى ولهذا المعنى اخبر الله تعالى عن السعداء اذا
قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فتنبهك رحمك الله فان الامر ترى وتسمع
وقس عليه سائر الاعمال والاقوال واستعن بالله تعالى واستعذ به فان
الامر بيده وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العائق الرابع النفس ثم عليك عصمك الله وايانا
بالحزم من هذه النفس الامارة بالسوء فانها اضر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء
وعلاجها اعسر الاشياء وداؤها اعضل الداء ودواؤها اشكل الدواء وانما ذلك لامرين
احدهما انها عدو من داخل واللص اذا كان في البيت عزت الحيلة فيه وعظم الضرر
ولقد صدق القائل نفسي الى ما ضرني داعي :: تكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتيالي من عدو :: اذا كان عدوي بين اضلاعي
والثاني انه عدو محبوب والانسان اعمى عن عيب محبوبه لا يكاد يرى عيبه
كما قال القائل :: وعين الرضى عن كل عيب كليلة :: ولكن عين السخط تبدي المساويا

بها فاذا بنفس النفس من يعصم كل قبيح ولا يكاد يطلع على عيب لها وهي في عداوتك واضرارها
بها او تمكنك ان توقعك في فضيحة وهلاك وهو لا ينتهي الا ان يعصمك الله تعالى بفضله
ويجير عليك في حمته ثم الهوى تامل ايها الرجل كلمة واحدة مفتحة وهو انك اذا نظرت
وجدت اصل كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وذنب وافة وقع في خلق الله تعالى من اول
الخلق الى يوم القيامة من قبل هذه النفس اما بها وحدها واما بمعونتها ومشاركتها
ومعاصر في فاول معصية الله تعالى كانت من ابليس وكان سببها بعد القضاء
السابق هو النفس بكبرها وحسدها الفتنة بعد ثمانين الف سنة على ما قيل جل
فبلغ في الضلال فغوى الى ابد الابدين اولم يكن هناك دنيا ولا خلق ولا شيطان بل
كانت النفس بكبرها وحسدها فعملت به ما عملت ثم ذنب ادم وحواء في حقهما
شهوة النفس في ذلك وحرصها على البقاء والحياة حتى اغترا بقول ابليس فكان
ذلك اذا بعون النفس وشركتها حتى سقطا بذلك من جوار الله تعالى وقرار القرب ومن
الى هذه الدنيا الحقيرة النكدة العانية المهلكة ولقي اولاده ما لقوا في ذلك اليوم
الى ابد الابدين ثم حسد قابيل هابيل فكان السبب الحسد والشح ثم قصة
هاروت وماروت فكان السبب الشهوة ثم هلم جرا الى يوم القيمة فما في الخلق
فتنة ولا فضيحة ولا خطا ولا معصية الا واصلها النفس وهواها والا كان الخلق
في سلامة وخير واذا العدو بهذا الضرر كله حق للعاقل ان يهتم بامره والله
تعالى ولي الهداية بفضله **فان قلت** فما الحيلة لنا اذا في هذا
العدو وما التدبير في امره فبين لنا في ذلك **فاعلم** انا قد ذكرنا فيما تقدم
ان امرها عظيم صعب اذ لا يمكن قهرها بمرة كما في الاعداء اذ هي المطية والالة
فليس الداعي ابادها ولا انسان بخير فقال كنت الشر كل عدو لي الا نفسك ولا يمكن
اهمالها بمرة لمكان ضررها فتحتاج الى نحو من بين الكف بين تربيتها وتقويتها
بقدر ما تحتمل فعل الخير وتضعيفها ومنعها على حد لا تهلك فانت في علاج امرها
شديد ونظر لطيف ثم قد ذكر العلماء انا نلجمها بلجام التقوى والورع لتحصل
الطاعة **فان قيل** ان هذه دابة جموح وعسرة صعبة تعكيسة لا تنقاد
للجام فما الحيلة فيها حتى تمكننا منها **فاعلم** انك فيها العادة من الحيلة
فيها تذليلها حتى تنقاد للجام **فقال** علماؤنا رحمهم الله انما يذلل النفس
ويكسر هواها بثلاثة اشياء احدها منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا
نقص علفها والثاني حمل اثقال العبادات عليها فان الحمار اذا زيد في حمله مع
النقصان من علفه تذلل وانقاد والثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع
اليه بان يعينك والا فلا خلاص اما تسمع قول يوسف عليه السلام ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على الامور الثلاثة انقادت لك
النفس الجموح باذن الله عز وجل فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها

وتامن من شرها **فان قلت** فبين لنا ما هو التقوى حتى نعلمه
فاعلم اولا ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرت به فكم تجد فيه من جوهر
شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وغنم كبير وغنى جسيم وملك عظيم فكان
خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى
وتامل ما في القرءان من ذكرها كم علق بها من خير وكم وعد عليها من ثواب وكم اضيف
اليها من سعادة وانا اعد لك من جملتها اثنتي عشرة اولها المدحة والثناء قوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور **والثاني** الحفظ والحراسة من الاعداء
قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **والثالث** التاييد
والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى
والله ولي المتقين **والرابع** النجاة من الشدائد والرزق من الحلال قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **والخامس** اصلاح العمل
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
والسادس غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم **والسابع** محبة الله
تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين **والثامن** القبول انما يتقبل الله من المتقين
والتاسع الاعزاز والاكرام قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **والعاشر**
البشارة عند الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الاخرة **والحادي عشر** النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا وسيجنبها الاتقى **والثاني عشر** الخلود في الجنة قال الله تعالى
اعدت للمتقين فهذا كل خير وسعادة في الدارين تحت هذه الخصلة التي هي التقوى
فلا تنس نصيبك ايها الرجل منها ثم الذي يجب به هذا الشان من امر العبادة ثلاثة
فصول اولها التوفيق والتاييد اولا وهو للمتقين **فقال** الله تعالى ان الله مع
المتقين **والثاني** اصلاح العمل واتمام التقصير وهو للمتقين كما قال الله
تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومدار العبادة على هذه الامور الثلاثة التوفيق
التوفيق اولا حتى يعمل ثم الاصلاح للتقصير حتى يتم ثم القبول اذا تم فهذه
الثلاثة التي تضرع بها العابدون الى الله تعالى ويسالونه فيقولون ربنا وفقنا
عتقك واتمم تقصيرنا وتقبل منا ونحو ذلك كلسان الهدى والكرم به المتقي
سؤال اولم يسال فعليك بهذه التقوى ان اردت عبادة الله سبحانه وسعادة
الدنيا والعقبى ولقد صدق القائل من اتقى الله فذلك الذي يسبق البيد التجر الكاسح
والقائل

من عرف الله ولم تغنه   معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى   والعز كل العز للمتقي

وتنبه يلي بحق الفقير

اذا هي ... ثم عجبي وعي
ليس زاد سوى التقى   فخذي منه او دعي

ثم تامل الحال واعدا وهو هذا انه نبغي جميع عمرك في العبادة وحافظت وكابدت

حتى حصل لك ما تبغيه النفس والشيطان كله في القبول وفي علامة ان الله تعالى يقول انما يتقبل
الله من المتقين فمرجع الامر كله الى التقوى وفي ذلك روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من الدنيا قط ولا اعجبه
احد الا ذو تقوى وعن قتادة انه قال مكتوب في التوراة يا ابن ادم اتق الله ونم حيث
شئت وبلغني عن عامر بن عبد قيس انه لما حضرته الوفاة وكان يصلي كل يوم وليلة
الف ركعة ثم بكى اليوم الذي مات فيه ويقول يا ماوي كل شيء والله ما رغبتك ما ضيعتك للدنيا رغبة
فقيل له ما يبكيك فقال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ثم تامل نكتة اخرى وهي
اصل من الاصول وهي لو كان ذكر ان يكون العليم قال بمعنى اشيا اخر او نفع من وصية فقال
اوصيك بوصية الله رب العالمين الاولين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله **قلت** انا العبد الله سبحانه علم بصلاح
العبد من كل احد ولو كان في العالم خصلة
هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى
بالحال وانجح للامل من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده
واوصى خواصه بذلك لكمال حكمته ورحمته علما اوصى بهذه الخصلة الواحدة وجمع
الاولين والاخرين من عباده في ذلك واقتصر عليه علمت انها الغاية التي لا متجاوز
عنها ولا مقتصر دونها والله عز وجل قد جمع كل نصح ودلالة وارشاد وتنبيه وتعليم
وتهذيب في هذه الوصية الواحدة كما يليق برحمته وحكمته وعلمت ان هذه
الخصلة التي هي التقوى هي الجامعة لخير الدنيا والاخرة الكافية لجميع المهمات
المبلغة الى اعلى الدرجات في العبودية وهذا اصل مزيد عليه وفيه كفاية لمن ابصر
النور واهتدى وعمل بذلك واستغنى والله تعالى ولي الهداية والتوفيق
فان قلت لقد عظم قدر هذه الخصلة وجل موقعها واشتدت الحاجة
اليها ومعرفتها فلا بد لنا من تفصيلها **فاعلم** ان الامر كذلك فحق لك ان يجزم
ويلزم طلبها وتمس الحاجة الى علمها ولا كثرة تعلم ان كل عظيم وكبير يحتاج في
اجتلابه الى طلب كثير وهمة عالية وجهد شديد فاذا كان ان هذه الخصلة خصلة
عظيمة كبيرة فالجد الجد في طلبها والقيام بحقها والعناية في تحصيلها فانها جعل
كثير وشان عظيم فان المكارم على المكاره وان اللذات على حسب المشقات والله تعالى
يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وان الله تعالى
هو الرءوف الرحيم الذي بيده تيسير كل عسير فاستمع وتنبه وتفهم جدا بيان هذه
الخصلة حتى تعلمها ثم تستمر للقيام بها فاستعن بالله حتى تعمل بما تعلم بل اشغل
كله في ذلك والله تعالى ولي الهداية والتوفيق بفضله فنقول العلم اولا ان
التقوى في قول شيوخنا رحمهم الله هو تبرية القلب عن ذنب لم يسبق عنك
مثله حتى يحصل للعبد من قوة العزم على تركه وقاية بينه وبين المعاصي هكذا قال
شيخنا رحمه الله وذلك ان اصل العبارة التقوى في اللغة هو الوقوى بالواو وهو مصدر
كالوقاية يقال وقي يقي وقاية ووقوى فابدلت عن الواو تاء كما هو في التكلان
والتكلان ونحوهما فقيل تقوى فاذا انما سميت وقاية بين العبد وبين المعاصي

من قوة

من قوة عزمه على تركها وتوطين قلبه على ذلك فيصير بوصفها فيقال انه متقي ويقال
لذلك التبرية والعزم والتوطين تقوى الله والتقوى في القران يطلق على ثلاثة
اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة قال الله تعالى واياي فاتقون وقال واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادات قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس رضي الله عنه اطيعوا الله حق طاعته
وقال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر والثالث
بمعنى تبرية القلب عن الذنوب وهذه الحقيقة في التقوى دون الاولين الا ترى ان الله
تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر
الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمت ان حقيقة التقوى بمعنى سوى الطاعة
والخشية وهي تبرية القلب على ما ذكرناه ثم قالوا رحمهم الله منازل التقوى ثلاثة تقوى
عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية ولقد ذكرها الله سبحانه
في اية واحدة وهو قوله جل من قائل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين فالتقوى الاولى تقوى عن الشرك والايمان الذي في مقابلته التوحيد
والتقوى عن البدعة والايمان الذي ذكر معها اقرار عقود السنة والجماعة والتقوى الثالثة
عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة فقابلها بالاحسان وهو الطاعة والا
ستقامة عليها فيكون منزلة مستقيم الطاعة فالاية جمعت ذكر المنازل الثلاثة
منزلة الايمان ومنزلة السنة ومنزلة الاستقامة الثالث فهذه ما قاله العلماء في
بيان التقوى **قلت** انا وجدت التقوى وهو بمعنى اجتناب فضول الحلال
وهو ما روي في الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي المتقون متقين
لتركهم ما لا باس به حذرا عما به باس فاحببت ان اجمع بين ما قاله علماؤنا وبين ما
جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حدا جامعا ومعنى بالغا فاقول التقوى
هو اجتناب كل ما تخاف منه ضررا في دينك الا ترى انه يقال للمريض المحتمي انه يتقي
اذا اجتنب كل شيء يضره في بدنه من طعام وشراب او فاكهة او غيرها ثم الذي يخاف
منه الضرر في امر الدين قسمان محض الحرام والمعصية وفضول الحلال لان
الاشتغال بفضول الحلال والانهماك فيه يستدعي صاحبه الى الحرام ومحض
العصيان وذلك لشره النفس وطغيانها وتمرد الهوى وعصيانه فمن اراد ان
يامن الضرر في امر دينه اجتنب الخطر وامتنع من فضول الحلال حذرا ان يجره الى محض
الحرام على ما قاله صلى الله عليه وسلم لتركهم ما لا باس به حذرا عما به باس فيجيء
بتركهم فضول الحلال حذرا عن الوقوع في الحرام فالتقوى الجامعة البالغة اجتناب
كل ما فيه ضرر لامر الدين وهو المعصية والفضول فهذا تفصيلها فاذا اردنا
تحديدها على موضع علم السر فنقول حد التقوى الجامع تبرية القلب عن شر لم
يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل
شر ثم التقوى ضربان شرط اصلي وهو ما نهي بها كالمعاصي المحضة
وشر غير اصلي وهو ما نهي عنه تاديبا وهو فضول الحلال كالمباحات

المأخوذة بالشهوات فالاولى تقوى فرض يلزم تركه عذاب النار والثانية تقوى
زجر ورد فيه يلزم بتركه الحبس والحساب والتعيير واللوم فمن اتقى الاولى فهو بالدرجة
الادنى من التقوى وهو بمنزلة مستقيم الطاعة ومن اتقى الثانية فهو في الدرجة
الاعلى من التقوى وهو بمنزلة المستقيمين في ترك المباحات فاذا جمع العبد
بينهما اعني اجتناب كل معصية وفضول فقد استكمل معنى التقوى وقام بجمعها
وجمع كل خير فيه فهذا هو الورع الكامل الذي هو ملاك امر الدين وذلك بمنزلة الادب
على باب الله سبحانه فهذا معنى التقوى وبيانه في الجملة فافهم موفقا ان شاء
الله تعالى فان قلت فصل لنا الان هذا المعنى في النفس واستعماله
فيه فان الحاجة فيه ماسة لنعلم كيف نلجم هذه النفس بهذا المعنى الذي
فهمته من حقيقة التقوى فاقول اجل انما تفصيله في هذه النفس
ان تقوم عليه بقوة العزم فتمنعه عن كل معصية وتصونه عن كل فضول فاذا
فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله عز وجل عينك واذنك ولسانك وقلبك وبطنك وفرجك
وجميع اركانك فالجمتها بلجام التقوى وهذا الباب يشرح بطول وقد اشرنا اليه في
احياء علوم الدين والذي لا بد منه ههنا ان نقول من اراد ان يعبد الله تعالى فليراع
الاعضاء الخمسة فانهن الاصول وهي العين والاذن واللسان والقلب والبطن فيجتهد في
عليها بالصيانة لها عن كل ما يخاف منه ضرر في امر الدين من معصية وحرام وفضول
واسراف من حلال فاذا حصل صيانة هذه الاعضاء فمرجو ان يكفي سائر اركانه
ويكون قد قام بالتقوى الجامعة لجميع بدنه لله تعالى فدعت الحاجة الى بيان
خمسة فصول لهذه الاعضاء الخمسة وتفصيل ما يجري في كل واحد منها على قدر ما
يليق بهذا الكتاب **الفصل الاول** العين ثم عليك وفقك الله
واياك بحفظ العين فانها سبب كل فتنة وآفة وازكى فافهم فيها ثلاثة اصول
كافية **احدها** ما قال الله سبحانه قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون **اعلم** ان الله
هذه الاية فاذا فيها مع قصرها ثلاثة معان عزيزة تاديب وتنبيه وتهديد اما
التاديب فقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ولا بد للعبد من امتثال امر السيد
والتاديب بادابه والا فيكون تضييع الادب ويجب فلا يوذن له في حضور المجلس والنزل
بالحضرة فافهم هذه النكتة وتاملها تحققها فان فيها ما فيها واما التنبيه فقوله
تعالى ذلك ازكى لهم وبيانه على وجهين والله اعلم والاول ان ذلك اصلح لقلوبهم والز
كاة الطهارة والتزكية التطهير والثاني ان ذلك انما يجني لهم واكثر والزكاة اصلها
النمو فمعناه على ان في غض البصر تطهير القلب وتكثير الطاعة والخير وذلك انك ان لم تغض
بصرك وارسلت عنانه تنظر الى ما لا يعنيك فلا تخلو اما ان تقع عينك على حرام فان
تعمدت فذنب كبير وربما يعلق قلبك بذلك فتهلك ان لم يرحم الله تعالى فقد روي ان
العبد لينظر النظرة فينغل بها قلبه كما ينغل الاديم في الدباغ لا ينتفع به ابدا وان
كان مباحا فربما اشتغل قلبك به فجاءك الوسواس والخواطر بسببه ولعلك لا تصل
اليه فتبقى مشغول القلب منقطعا عن الخير وان كنت لم تر ذلك فقد كنت سالما
من ذلك كله وفي هذا المعنى ذكر عن عيسى صلوات الله وعلى نبينا عليهما السلام

ايا كم

اياكم والنظرة بعد النظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها
فتنة وقال ذو النون نعم صاحب الشهوات غض الابصار ولقد احسن القائل

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا … لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر … عليه ولا عن بعضه انت صابر

فاذا انت كنت غاض البصر فقد كفيت العين ان تنظر الى ما لا يعنيك ولا يلهيك كنت
طيب القلب فارغ القلب مستريحا عن كثير من الوساوس سالم النفس عن الافات وزائدا
في الخيرات فتنبه لهذه النكتة الجامعة والله عز وجل الموفق بمنه واما التهديد
فبقوله تعالى ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وكفى بهذا تخويفا لمن خاف مقام ربه فهذا اصل واعرض من عقاب الله عز وجل والاصل
الثاني ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان النظرة الى محاسن المرأة
سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله تعالى طعم عبادة تسره واذا وجد
ان حلاوة العبادات وبركات المناجات من العابدين بمكان وهذا شيء يجب عليه
وتخفف من عمله لانه اذا امتنع عن النظر الى ما لا يعنيه فحولته للعبادة وحلاوة
والقلب معمولة لم يجرها فافهم ذلك والاصل الثالث انتهي الى عضو من اعضائك
يصلح لماذا وينبغي له فاذا جعلوا نصب ذلك تصونه وتحفظه فالرجل للمشي
في رياض الجنة وقصورها والبدن لاستعمال الشراب وتناول الانهار وترك في سائر
الاعضاء والعين انما هي للنظر الى رب العالمين سبحانه وتبصر في الدار الكرامة
اجل واكبر من ذلك مخلوق لشيء ينبغي ويرجى له مثل هذه الكرامة ان يصان
ويحفظ ويعز ويكرم فهذه الاصول الثلاثة اذا استعملت التامل فيها كفتك
المؤنة في هذا الفصل والله ولي التوفيق بفضله **الفصل الثاني**
الاذن فعليك بصيانة سمعك عن الخنا والفضول وذلك لامرين **احدهما**
لما روي ان المستمع شريك المتكلم وفي ذلك يقول القائل

تنح عن القبيح او تسلكها … وعرج عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح … كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح … شريك لقائله فانتبه

والثاني ان ذلك يهيج الخواطر والوسواس في القلب ثم من ذلك يدور الاشتغال
في البدن فما ينبغي للعبادة ثم اعلم ان الكلام الذي يقع في قلب الانسان بمنزلة
بمنزلة الطعام والشراب الذي يقع في جوفه فمنه الضار ومنه النافع ومنه الغذاء ومنه
السم الا ان بقاء الكلام ابقى وابلغ فان الطعام يزول عن المعدة بنوم
وغيره وربما يبقى اثره زمانا ثم يزول ولعله وافر يزيل اثره من جسم الانسان
واما الكلام الذي يقع في قلب الانسان وربما يبقى معه جميع عمره ولا ينساه
فان كان قبيحا او شيئا فلا يزال يتبعه ويجنيه ويرد بسببه خواطر في القلب
ووساوس يحتاج الى ان يعنيها ويعزل بقلبه عن تذكرها ويستعيذ بالله
الى الله تعالى من شرها ولا يامن ان يحمله على بلية ويبتليه حتى يقع في دواهي الامر

في آفة عظيمة بسبب ذلك ولو كنت مع كفّك لسمعك عن ما لا يعنيك لكنت من
هؤلاء الذين مستريحا فلينظر العاقل في ذلك وبالله التوفيق **الفصل**
الثالث اللسان ثم عليك حفظك اللسان بأن تجعل اللسان وضبطه وتقييده
فإنه أشرف الأعضاء فيما هو محفوظا أو أكثرها حسادا وعدوانا ولقد روينا
عن سفيان بن عبد الله أنه قال قيل يا رسول الله أكثر ما تخاف علي فأخذ عليه
السلام بلسان نفسه ثم قال هذا وعن يونس بن عبيد قال إني وجدت نفسي
تحمل مؤنة الصوم في اليوم الشديد الحر ولا تحتمل ترك كلمة لا تعنيها فعليك
إذا بالتحفظ منه جدا وبذل المجهود وتذكر الخمسة أصول أحدها ما روى
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن ابن آدم إذا أصبح تحركت الأعضاء كلها إلى
اللسان وقلن نشهدك الله فإنك إذا استقمت استقمنا
وإن اعوججت اعوججنا **فلت** والمعنى فيه والله أعلم أن نطق اللسان
يؤثر في أعضاء اللسان بالتوفيق والخذلان يؤكد هذا المعنى ما حكي عن مالك
ابن دينار أنه قال إذا رأيت قسوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك والأصل الثاني في حفظ وقتك وألا تضيع
ما يتعلق به الانتفاع من غير ذكر الله فلعل على الأقل تكون لغوا فيضيع الوقت به
وحكي أن حسان بن أبي سنان مر على غرفة [illegible] فقال متى بنيت
هذه ثم أقبل على نفسه فقال يا نفس المغرور تسألين عما لا يعنيك
وعاقبها بصوم سنة **فقلت** يا خوفي للمهتمين أن يفتضح ويا ويح
للغافلين الذين خلعوا العذار وادخروا [illegible] والله المستعان ولقد صدق
القائل وأحسن حيث **قال**

اغتنم ركعتين في ظلمة الليل … إذا كنت فارغا مستريحا
وإذا ما هممت بالنطق في الباطل … فاجعل مكانه تسبيحا
ولزوم السكوت خير من النطق … وإن كنت في الكلام فصيحا

والأصل الثالث حفظ الأعمال الصالحة فإن من لم يحرسها ندوا كثيرا لكلام
يقع للمحالة في غيبة الناس كما قيل من كثر كلامه كثر سقطه والغيبة هي
أشد آفة المهلكة للطاعات على ما قيل إن مثل من يغتاب الناس مثل من
نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا يمينا وشمالا ولقد بلغنا
عن الحسن أنه قيل له يا أبا سعيد إن فلانا اغتابك فبعث إليه بطبق فيه
رطب وقال له بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فأحببت أن أكافئك وذكر
الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت أبي لأنه أحق
بحسناتي وذكر أنه بات طائفة من الأمم ليلة فيأمر بعد [illegible] زوجته فقال إن أخذوا
ما صلوا بالليل البارحة فلما أصبحوا قالوا منه فتكون صلاتهم يوم القيامة

ميزانه

ميزانه **والأصل الرابع** السلامة من آفات الدنيا على ما قال سفيان لا تتكلم
بلسانك ما تكسر به أسنانك وقال آخر لا تبسط لسانك فيفسد عليك
شأنك ولقد قال القائل: احفظ لسانك لا تقول فتبتلى … إن البلاء موكل بالمنطق
وقال ابن المبارك: احفظ لسانك إن اللسان … سريع إلى المرء في قتله
وإن اللسان دليل الفؤاد … يدل الرجال على عقله
وقال ابن مطيع: لسان المرء ليث في كمين … إذا خلى عليه له أغاره
فصنه عن الخنا بلجام صمت … يكن لك من بليات ستاره
والأصل الخامس ذكر آفات
في المثل السائر رب كلمة تقول لصاحبها دعني
الآخرة وعاقبتها وأذكر فيه نكتة واحدة وهي أنه لا تخلو إما أن يكون بنوافل إما محظورا
حراما وإما مباحا من فضول لا يعنيك فإن كان محظورا ففيه من عذاب الله تعالى ما
لا طاقة لك به فلقد روينا في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليلة أسري بي مررت في النار أقواما يأكلون الجيف فقلت يا جبريل من هؤلاء
الذين يأكلون الجيف فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ولقد قال صلى الله عليه
وسلم لمعاذ أمسك لسانك عن حملة القرآن وطلاب العلم ولا تمزق الناس بلسانك
فتمزقك كلاب النار وعن أبي قلابة أن في الغيبة خراب القلب عن الهدى فسل الله
تعالى العصمة عن ذلك بفضله هذا في الكلام المحظور وأما المباح ففيه أربعة أمور
أحدها شغل الكرام الكاتبين بما لا خير فيه ولا فائدة ويحق للمرء أن يستحي منهما
ولا يؤذيهما قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد والثاني إرسال
كتاب إلى الله تعالى من اللغو والهذر فليحذر العبد من ذلك وليخش الله سبحانه وذكر
أن بعضهم نظر إلى رجل يتكلم بالخنا فقال يا هذا إنما تملي كتابا إلى ربك فانظر
ماذا تملي والثالث قراءته بين يدي الملك الجبار يوم القيامة على رؤوس الأشهاد
بين الشدائد والأهوال وعطشان عريانا جيعان منقطعا عن الجنة محبوسا عن النعمة
والرابع اللوم والتعيير لما ذا قلت وانقطاع الحجة والحياء من رب العزة ولقد بلي
وابتلي والفضول فإن مصابه يطول ويكفي بطرفه الأهوال وأعظم البر أن تعلق ولقد سكتنا
في كتاب أسنى أن معاملات الدين ما فيه مقنع فانظر فيه تجد الشفاء **الفصل**
الرابع في القلب ثم عليك بحفظ القلب وإصلاحه وحسن النظر في ذلك وبذل المجهود
فإنه أعظم هذه الأعضاء خطرا وأكثرها أثرا وأدقها أمرا وأشقها إصلاحا وأذكر فيه خمسة
[illegible] قوله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى يعلم
ما في قلوبكم وقوله تعالى إنه عليم بذات الصدور ثم ذكره وكرر ذكره في القرآن وكفى
باطلاع العليم الخبير تحذيرا وتهديدا للخواص من العباد لأن المعاملة مع علام

الغيوب مفكرة بانك ماذا يعلم من قلبك و الاصل الثاني قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وابشاركم انما ينظر الى قلوبكم والقلب اذا من
نظر رب العالمين فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو موضع نظر الخلق فيغسله
وينظفه من الاقذار والادناس ويزينه بما امكن منه لئلا يطلع مخلوق فيه على عيب
ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر رب العالمين فيطهره ويزينه ويطيبه لئلا يطلع المليك
على خبث فيه على دنس وتغيير وافة وعيب بل يهمله مملوا بفضائح واقذار وقبائح لو
اطلع الخلق على واحد منها لهجروه وتبروا منه وهي ذوله والله المستعان و الاصل
الثالث ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع والاعضاء كلها تتبع له فاذا صلح
المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية يبين ذلك ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا
فسدت فسد الجسد الا وهي القلب اذ ان صلاح الكل في ذلك وجب صرف
العناية اليه و الاصل الرابع ان القلب خزانة كل جوهر للعبد نفيس وكل
معنى خطير اولها العقل واجلها معرفة الله تعالى التي هي سبب سعادة الدارين ثم
البصائر التي بها التقدم والوجاهة عند الله عز وجل ثم النية الخالصة في الطاعات
التي تتعلق بها ثواب الابد ثم انواع العلوم والحكم التي هي شرف العبد وسائر
الاخلاق الشريفة والخصال الحميدة التي بها يتفاضل الرجال على ما فصلناه وشرحناه
في كتاب اسرار معاملات الدين ومن يهمل هذه الخزانة ويتهاون عن الادناس
والافات ويتحرس ويحترس من السراق والقطاع ويكرم ويجل جوهره التي اماتت لئلا
يلحق تلك الجواهر التي ... دنس ولا يقع ... والعياذ بالله عز وجل و الاصل
الخامس ان هذا القلب ... غيره من اعضاء ابن آدم
احدها ان العدو قاصد اليه مقبل عليه ملازم له فان الشيطان جاثم على قلب ابن
آدم فهو منزل الالهام والوسوسة يقع عليه ابدا بالمعونتين الملك والشيطان والثاني
ان المشتغل له الشيء فان الهوى والعقل كلاهما فيه وهو معترك العسكرين الهوى
وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا بين تجاذبهما وتناقضهما ومن بالنفي ان يحرس
ويحفظ ولا يغفل عنه و الثالث العوارض له الشيء فان الخواطر كالسهام لا تزال تقع فيه
كالمطر يجري عليه ليلا ونهارا لا ينقطع فلا انت تقدر على منعه فتمتنع وليس هو بمنزلة
العين التي بين الجفنين تغمض وتستريح او تكون في موضع خال او ليل مظلم فتكفي
رؤيتها او اللسان الذي هو وراء الحجابين الاسنان والشفتين وانت القادر على منعه
وتسكينه بل القلب غرض الخواطر لا تقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع
عنك بوقت ثم النفس مسارعة الى اتباعها والامتناع من ذلك في مجهود الطاعة له
شديد ومحنة عظيمة و الرابع ان علاجه عليك اعسر اذ هو غيب عنك فلا تكاد
تشعر منه بعيبه وافة وتغير له حالة فتحتاج ان تبحث عن ذلك ان البحث بطول
الجهد ودقيق النظر وكثرة الرياضة و الخامس ان الافات اليه اسرع فهو بالانقلاب

اقرب

اقرب فلغو قيل ان القلب اسرع انقلابا من القدر في غليانها ولذلك قيل ما سمي القلب
الا من تقلبه والحواس يجري بالاستنان اطواره ثم ان امر القلب والعياذ بالله منزلته عظيم
ووقوعه اصعب وابعد واذ ناله قسوة وميل الى غير الله سبحانه فمنتهاه حتم وكفى
بالله تعالى لهذا شهيد فقوله تعالى ابى واستكبر وكان الكفر بقلبه فجملة على الاباء الكفر
بظاهره اما تسمع قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وكان الميل واتباع
الهوى غلبه فحمله على ذلك الزيغ المشئوم بعينه اما تسمع قوله تعالى ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ومنها اذا
العقول كيف ابكى الرجل خوفا عباد الله تعالى الخواص على قلوبهم وبكوا عليها وضربوا
عنايتهم اليها فقال سبحانه في وصفهم يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
فعليك ايها العدو بالكم من المعتبرين بالعبر المتهيبين مواضع الخطر الموقنين لا صلاح
لحسن النظر انه ارحم الراحمين **فصل فان قيل** ان امر هذا القلب ما علمنا فبين لنا
عن المعاني التي تصلحه وعن الافات التي تعترضه فيفسد لعلنا ان نوفق للاجتهاد
في العمل بذلك فيقال له اعلم ان تحصيل هذه المعاني يطول لا يحتمله هذا الكتاب وانما
علماء الاخرة عنوا بالبحث عن ذلك وتصنيفه في هذه النكتة لا غير وهو ذكر ما لا بد
يحتاج اليه من ذلك نحو سبعين خصلة محمودة وفي افراد الامور المذمومة من الاعمال
٧٠ والمساعي الواجبة والمحظورة ونحو ذلك في بعض تفاصيلها ولعمري ان من انما همه امر دينه
والنجاة من رقدة الغافلين فحق لنفسه فلا يكون تحصيل جميع ذلك والعمل به عليه
كبيرا اذا وفقه الله تعالى وقد ذكرنا نبذة منه في شرح عجائب القلب من كتاب احياء علوم
الدين واتينا على شرح جميعه بنبا حسنا وكيفية علاجه في كتاب اسرار معاملات
الدين وهو كتاب مستقل بنفسه عظيم الفائدة ولا ينتفع به الا فحول الرجال
والعلماء الراسخون في علوم الاخرة وموضوع هذا الكتاب ان ينتفع به المبتدئ
والقوي والضعيف فنقتصر في الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب والحاجة
اليه ماسة ولا غنية عنه للمبتدئ في شان العبادة فوجدناها اربعة امور هي
عجب مراصد العابدين وافات المجتهدين وهي فيد القلوب وبليات النفوس تعم ما
تشتت وتقسم وتنتف واربعة في مقابلتها هي قوام العبادة وانتظام العبادة
واصلاح القلوب فالافات الاربع الامل والاستعجال والحسد والكبر والمناقب الاربع
قصر الامل والتاني في الامور والنصيحة للخلق والتواضع والخشوع فهذه هي الاصول
في صلاح القلوب وفسادها وهي النكتة التي عليها المدار فابذل المجهود في التحرز من
هذه الافات والتحصيل لهذه المناقب تكفى الشر وتظفر بالمقصود ان شاء الله
وها انا انبئك عن هذه الافات بكلمات وجيزة مقنعة اما طول الامل فانه العائق
عن كل خير وطاعة والجالب لكل شر وفتنة وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق
في انواع البليات و اعلم انك اذا طال املك هاج لك منه اربعة اشياء

أحسن ما ترك الطاعة والكسل فيها تقول لنفسي افعل والايام بين يدي ولا يفوتني
ذلك ويغتر بقول داود الطائي رحمه الله حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله وقد قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الامل قاطع عن كل
خير والطمع مانع من كل حق والصبر صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والثاني
ترك التوبة وتسويفها وتقول سوف اتوب وفي الايام متسع وانا شاب وسني
قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها وربما اغتاله الحمام على الاصرار
واختطفه الاجل قبل اصلاح العمل والثالث الحرص على الجمع والاشتغال بالـ
دنيا عن الاخرة تقول اخاف الفقر في الكبر وربما ضعفت عن الاكتساب ولا بد لي من
شيء فاضل ادخره لمرض او هرم او فقر هذا ونحوه يدعو الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها
والاهتمام بالرزق وتقول اي شيء اكل واي شيء البس واي شيء البس في هذا
الشتاء وهذا الصيف وما لي شيء ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب
شر بلية ولا بد لي من قوت وغنية عن الناس ونحوها وامثالها تحرك الى طلب الدنيا
والرغبة فيها والجمع لها والمنع لما عندي منها واقل ما في هذا الباب تشتغل بشغل
قلبك ويضيع عليك وقتك ويكثر همك وغمك بلا نفع ولا فائدة ولا طائل على
ما روي عن ابي ذر رحمه الله قال قتلني هم يوم لم ادركه قيل وكيف ذلك يا ابا ذر قال ان
املي جاوز اجلي والرابع القسوة في القلب والنسيان للاخرة لانك اذا املت
العمر الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما
اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسي الاخرة واتباع
الهوى يصد عن الحق فاذا يصير فكرك ومعظم قلبك في حديث الدنيا واسباب
العيش او في صحبة الخلق ونحوها فيقسو القلب من ذلك وانما رقة القلب وصفوه
انما هو بذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال الاخرة واذا لم يكن من ذلك شيء
فمن اين يكون لقلبك رقة وصفوة قال الله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
فاذا انك اذا طولت املك قلت طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد
حرصك وقسا قلبك وعظمت غفلتك عن العاقبة فنعوذ بالله من ذلك ان لم يرحم
الله تعالى فاي حال اشد من هذه واي افة اعظم من هذه وكل هذا بسبب طول
الامل وان قصرت املك وقربت في نفسك موتك وتذكرت اجال اقرانك واخوانك
الذين عاجلهم الموت في وقت لم يحتسبوه ولعل حالك مثل حالهم فاحذر يا
نفس الغرور واذكر ما قال عون بن عبد الله كم من مستقبل يوما لم يستكمله ومنتظر
غدا لم يدركه لو رأيتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره اما سمعت قول عيسى
ابن مريم عليهما السلام الدنيا ثلاثة ايام امس قد مضى لا يدرك منه شيء وغدا
لا تدري اتدركه ام لا ويوم انت فيه فاغتنمه ثم قول ابي ذر رضي الله عنه الدنيا ثلاثة
ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك
في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة ثم قول شيخنا رحمه

الله الدنيا ثلاثة انفاس نفس قد مضى عملت فيه ما عملت ونفس انت فيه
ونفس لا تدري اتدركه ام لا اذ كم من متنفس نفسا فجاءه الموت قبل النفس الاخر فلست
تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة
قبل ان يفوت والى التوبة فلعلك في النفس الثاني تموت ولا تهتم بنفس بالرزق
فلعلك لا تبقى فتحتاج اليه فتكون قد ضيعت وقتك فيها والهم بالرزق فضلا فما عسى ان
يهتم الانسان بالرزق ليوم واحد وساعة واحدة او نفس واحد اما تذكر ما
قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر
شهرين ان اسامة لطويل الامل والدوام وضعت فما فظننت اني اذ اجعله واللقمة
فظننت اني ابلعها حتى ترثني الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم
بمعجزين فاذا انت ايها الرجل تذكرت هذه الاذكار واضيفت عليك بالاعادة والتكرار
قصر املك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر نفسك بالطاعات وتعجل توبتك
فتنقطع عنك معصيتك وتزهد في الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتباعتك وفيه
قلبك بذكر الاخرة واهوالها وما امر الامر في النفس الذي تصير عليه وتعاينه
واحوال جواهرها فتزول عنك القسوة وتبدو لك الرقة والصفوة وتستشعر
عند ذلك الخوف من الله والخشية فيستقيم لك امر عبادتك فيقوى الرجاء في ان
تستشعر في عاقبتك وتكفي بالمراعي في الخير وكل ذلك يعم بفضل الله تعالى بسبب
هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكي ان زرارة بن ابي اوفى رحمه الله
قيل له في النوم بعد موته اي الاعمال ابلغ فيما عندكم قال الرضى وقصر الامل فالزم
ايها الاخ وابذل المجهود في هذا الاصل الكبير فانه الاهم والاعظم في
اصلاح القلب والنفس والله تعالى ولي التوفيق بفضله ورحمته واما الحسد
فانه محبط للطاعات والباعث على الخطيئات وانه الداء الذي ابتلي به الكثير من الناس من
العلماء فضلا عن العامة والجهال حتى اهلكهم واوردهم النار اما تسمع قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار بستة العرب بالعصبية والامراء بالجور
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وان
ليبلغ شؤمه ان اوردت العلماء النار فحقيق ان يحذر منه واعلم ان الحسد يهيج
خمسة اشياء احدها افساد الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور على
ما قال وهب رحمه الله للحاسد ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالمصيبة قلت حسبك ان الله تعالى امرنا بالاستعاذة فقال ومن شر حاسد
اذا حسد كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان والساحر فانظر كم له من الشر
والفتنة حتى انزله الله منزلة الشيطان والساحر حتى يستعاذ عليه ويستعاذ
منه بالله رب العالمين والثالث التعب والهم من غير فائدة بل مع كل وزر
ومعصية كما قال ابن السماك لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم

وعقل ساه وغم لازم والرابع عمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله
عز وجل ولقد قال سفيان عليك بطول الفكرة تملك الورع ولا تكن ممن يجاهد على
الدنيا تكن حاسدا ولا تكن صحابا تتبع من العصر الفاسد ولا تكن ممن لا تسر الا بعرض البلغم
والخامس الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراده ولا ينتصر على عدوه كما قال حاتم الاصم
غير فقيه دين والغائب غير عابد والنمام غير مأمون والحسود غير منصور قلت
الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله تعالى عن عباده المسلمين وكيف ينتصر
على اعدائه وهم عباد الله المؤمنون ولقد احسن ابن المعتز حيث قال اللهم صبرا
على تمام النعم على عبادك وحسن احوالهم وان داء يحسن عليك الطاعة ويمنعك شكرك
ومعصيتك يمنعك راحة النفس وصلاح القلب والنصرة على الاعداء والظفر بالمطلوب
فاي داء يكون ادوا منه فعليك بمعالجة نفسك من ذلك والله ولي التوفيق واما الاستعجال
والعجلة فانه الخصلة الممقوتة للمقاصد المؤدية الى الحرمان وان منه تتولد افات
اربع احداها ان يقصد العابد منزلة في الخير والاستقامة فيجتهد ربما يستعجل
عملها فيعسر ذلك بوقتها واما ان يفتر ويكسل ويترك الاجتهاد فيحرم من تلك
المنزلة واما ان يتعلق في الجهد واتعاب النفس فينقطع عن تلك المنزلة بالهوى
اي الهوى وكلاهما نتيجة الاستعجال ولقد روينا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
وفي المثل القصاص ان لم يستعجل يصل والقائل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

والثانية ان تكون للعبد حاجة فيدعو الله فيها ويكثر الدعاء فربما يستعجل الا
حاجة قبل وقتها فلا يجدها فيعتريه ويحسر وينسى الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده
والثالثة ان يظلمه الانسان فيغيظه فيعجل في الدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه
وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وهلاك قال الله تعالى ويدع الانسان با
لشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا والرابعة ان اصل العبادة وملاكها الورع
اصلها التقوى البالغ في كل شيء والبحث التام على كل شيء وهو بعيد من كل اكل وشرب
ولبس وكلام وعمل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور غير متان متثبت متبين لم تقع منه
توقف وتفكر في الامور كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في الحرام والشبهات وكذلك
في كل امر فيفوته الورع واي خير في عبادة بلا ورع واذا كان في خصلة الانقطاع عن
منازل خير وحرمان الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه ثم فوت الورع التي
هي راس المال فحق للانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس عنه والله ولي
التوفيق بمنه وفضله واما الكبر فانه الخصلة المهلكة واسمع اما تسمع قوله
تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وليست هذه الخصلة بمنزلة سائر
الخصال التي تقدح في العمل وتضر بفرع انما تضر بالاصل وتقدح بالدين والاعتقاد
وانها قد فوتت وقطعت كالتواري والعبادة بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها

اربع

اربع افات احدها عمى الفهم عن الحق وعمى القلب من معرفة ايات الله تعالى وفهم
احكام الله تعالى قال الله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والثانية
المقت والبغض من الله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يحب المستكبرين وروي ان موسى
عليه السلام قال من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه
وبخلت يده وساء خلقه والثالثة الخزي والنكال في الدنيا قال حاتم الاصم
رحمه الله اخشى الموت على ثلاثة على المتكبر والحريص والمختال فان المتكبر لا يخرجه
الله من الدنيا حتى يريه الهوان من ارذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله تعالى من
الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة لا يجد بلعها والمختال لا يخرجه الله تعالى
من الدنيا حتى يمرغه ببوله وقذره وقيل من تكبر بغير حق اورثه الله تعالى ذلا بحق
والرابعة النار والعذاب في العقبى على ما روي ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته في نار جهنم والمعنى ان العظمة
والكبرياء من الصفات التي تختص بي فلا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسان
وازاره يختصان به لا يشاركه فيهما احد وان خصلة تفوتك معرفة الحق وفهم ايات
الله تعالى واحكامه التي هي اصل الامور كله ثم تورثك المقت من الله تعالى والخزي في
الدنيا والنار في الاخرة لا يسوغ لعاقل ان يغفل عن نفسه فلا يصلحها بازالتها
بالعزم والتحرز والاستعاذة بالله تعالى من ذلك وهو عز وجل ولي التوفيق والعصمة
بمنه وفضله فهذا بعض ما عرفنا في هذه الخصال الاربع من الافات وحسب العاقل
واحدة منها تعطلا عن الكمال اذ الهمة امر قلبه وحاجته عن امر دينه والله الموفق
فان قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الخصال ولزوم التحفظ
منها فلا بد من معرفة حقيقتها وحدودها فبين لنا ذلك لنعرف كيف الكف عن التحفظ
عنها فاعلم ان في واحدة منها كلاما كثيرا وقد استقصينا الكلام في كتاب لا
حياء والاسرار ونحن نذكر ههنا ما لا بد من ذكره فلا يقع به الغناء فنقول بالله التوفيق
فيه اما الامل فقال اكثر علمائنا انه ارادة الحياة للوقت المتراخي بالحكم وقصر
الامل ترك الحكم فيه فان تقيده بالاستثناء بمشيئة الله تعالى وعلمه بالذكر او بشرط
الصلاح في الارادة فاذا ان ذكرت حياتك فان اعيش بعد نفسي شهرا او ساعة ثانية او
يوما ثان بالحكم والقطع فانت ذو امل وذلك منك معصية اذ هو حكم على الغيب فان
قيدته بالمشيئة والعلم من الله تعالى فتقول اعيش ان شاء الله وان علم الله تعالى ان
اعيش فقد خرجت عن حكم الامل فكذلك ان اردت حياتك في الوقت الثاني قطعا
فانت ذو امل فان قيدت ارادتك بشرط الصلاح خرجت عن حكم الامل وجعلت
قصر الامل من حيث ترك الحكم فيه فعليك بترك الحكم في ذكر البقاء وارادته

والمراد بالتركز في القلب ثم المراد منه التوطين على ذلك والتثبيت للقلب عليه فاجتهد
ان يشتوا ان شاء الله عز وجل ثم الامل ضربان امل الخاصة وامل العامة فامل العامة ان يحب
البقاء في الحياة لجمع الدنيا والتمتع بها وهذه معصية محضة وضدها قصر الامل قال الله تعالى
ويلههم الامل فسوف يعلمون وأما امل الخاصة ان يحب البقاء لاتمام عمل الخير فيه فهذه
وهو ما يقتضي الصلاح فيه فانه ربما يكون خيرا معينا لا يكون لغيره فيه او في تمامه صلاح
فان تفع بسببه في امة لا يقوم بها الغير فاذا البس للعبد ابتداء في صلاة او صوم او غيره
بان يحكم بانه يتمه اذ هو غيب وان لا يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون فيه صلاح بل يقيد
ذلك بالاستثناء ونحوه كي الصلاح فيتخلص من عيب الامل قال الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وضد هذا الامل فيما قال العلماء
رحمهم الله النية وانما قالوا ذلك على ضرب الانقطاع لان النية في النية المحمودة يكون
منقطعا عن الامل فهذا حكم الامل والنية المحمودة اذا فرضت الحاجة اليه مع نية
مع ان الاصل الاصيل فانوار مصالح الله فيه هو الجامع التام ان النية المحمودة اخترعها
مقترنا به قبل بها من الاعمال بالعلم مع ارادة اتمامه بالتفويض والاستثناء فان قيل
فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التفويض والاستثناء في الاتمام فيقال لما يعقوله الخفي في الا
بتداء اذ هو حال الا نظر البس شيء متراخ عنك ولثبوت الخطر في الاتمام اذ هو يقع في
وقت متراخ فيغيب الخفي ان حظي الوصول الابد هل يصل الى ذلك ام لا ومخي العبد لا يدري
هل في ذلك صلاح ام لا فاذا وجب الاستثناء بخطر الوصول والتفويض بخطر الفساد
فاذا مطلقه الارادة على هذه الشروط تكون حينئذ نية محمودة وفي ذلة ومخرجة عن
حد الامل واقتبعها تامل جدا فهذه هذه واعلم ان معنى قصر الامل ذكر الموت
وحصر معنه ذكر فجاءة الموت واخذه على غرة وغفلة وهو في غرور وفتون فاجمع
هذه الجملة واجعلها موقفا فان الحاجة اليها ماسة ودع تضييع الوقت في القيل
والقال ومطالعات الرجال والله الموفق بفضله وأما الحسد فهو ارادة زوال
نعم الله تعالى عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زواله عنه ولاكنك تحب
لنفسك مثله فهو غبطة وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين الخ
اي لا غبطة الا في ذلك فعبر عن الغبطة بالحسد اتساعا في ذلك لتقاربهما فان لم
يكن له فيه صلاح فاردت زواله عنه فذلك غيرة فهذا هو الفرق بين هذه النظائر وأما ضد
الحسد فهو النصيحة وهي ارادة بقاء نعمة الله تعالى على اخيك المسلم مما له فيه صلاح
فان قيل كيف تعلم ان له فيه صلاحا وفساد التصحيح او تحسين فاعلم
انه قد يكون الغالب الظن بذلك وغلبة الظن منا تجري مجرى العلم في هذه المواضع ثم ان
اشتبه عليك فلا تريدن زوال نعمة من احد من المسلمين ولا بقاءها الا مقيدا بالتفويض وشرط
الصلاح لتتخلص من حكم الحسد وتحصل لك فائدة النصيحة وأما معنى النصيحة
المانع عن الحسد فهو ذكر ما اوجب الله تعالى من حرمات المسلمين وقد ذكرنا هذا الفصل
ذكر ما اعطى الله من حقه المحسود ورجع من قدرك وما لك عند الله تعالى من الكرامات

العظيمة

العظيمة في العقبى وما لك فيه من العوائد الجليلة في الدنيا من التعاون والتعاطف والجما
عات والجمعات ثم ما تنال من جوائز شفاعته في الاخرة فهذا ونحوها ما يبعث على النصح
لكل مسلم ان تحسده في نعمة اعطاه الله تعالى اياها والله سبحانه ولي التوفيق
بفضله وأما العجلة فانها المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامر باول
خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه والعمل به وضدها
الاناة وهي المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في الامور والتاني فيها
والتثبت في اتباعه والعمل به وأما التوقف فضده التعسف قال شيخنا رحمه الله
الفرق بين التوقف والتاني ان التوقف قبل الدخول في الامر حتى تستبين له رشده
والتاني بعد الدخول فيه حتى يوفى لكل جزء منه حقه ثم مفوتات الاناة ذكر وجوه الخلل
في الامور التي تعرض للانسان وفوت الاصابات المخوفة فيها وذكر ما في التاني والتثبت من
السلامة وما في التعسف والاستعجال من الندامة والملامة فهذه وامثالها مما يبعثه
على التاني والتوقف في الامور ويمنعه من الاستعجال والتعسف والله تعالى ولي التوفيق
والعصمة بمنته وأما الكبر فاعلم انه ضربان ظاهر في رفع النفس والتكبر اتباعه
والتواضع ظاهر في وضع النفس واستصغارها والتواضع اتباعه وكل واحد منهما خاص
وعام والتواضع العام هو الاكتفاء بالدون من الملبس والمسكن والمركب والتكبر
مقابلته الترفع عن ذلك والتواضع الخاص هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعا
او شريفا والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ثم
معنى التواضع العام ان تذكر مبداك ومنتهاك وما انت عليه في الحال من ضروب الافات
والاقذار كما قال بعضهم اوله نطفة مذرة واخره جيفة منتنة وانت فيما بينهما
حامل عذرة ومعنى التواضع الخاص هو ذكر عقوبة العادل عن الحق والتمادي في الباطل فهذه
جملة كافية لمن استبصر **الفصل الخامس** في البطن وحفظه ثم
عليك وفقك الله بحفظ البطن واصلاحه فانه اشق الاعضاء اصلاحا على المجتهد والذي
هو اكثرها مؤونة وشغلا واعظمها ضررا واشد الا انه المنبع والمعدن ومنه تهيج الامور في
الاعضاء من قوة وضعف وعفة وفجور ونحوها فعليك ايها الطالب بحياطته عن الحرام والشبهة
اولا ثم عن فضول الحلال ثانيا اما لكونه من العبادة في عبادة الله وأما الحرام والشبهة فانه
يلزمك البحث عنهما لثلاثة امور احدها حذر من نار جهنم قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال صلى الله عليه
وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به والثاني ان اكل الحرام والشبهة مطرود لا يوفق
في العبادة لله تعالى اذ لا يصلح لخدمة الله الا كل طاهر نظيف فلذلك انما
البس الله تعالى منع الجنب من دخول البيت والمحدث عن مس كتابه فقال عز من قائل
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وقال تعالى لا يمسه الا المطهرون مع ان الجنابة
والحدث امر مباح فكيف من هو متغمس في قذر الحرام ونجاسة السحت والشبهة حقيق به
الى خدمة الله العزيز الكريم وذكر له الشيء سبحانه فلا يكون ذلك قال يحيى بن معاذ

الصالحين الحلال والحرام في ايديهم معلوم عن يسير وقال قوم ان صلات السلاطين تحل
للغني والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطي قالوا لان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملك الاسكندرية واستقرض من اليهود مع قول الله
عز وجل اكالون للسحت قالوا وقد ادرك جماعة من الصحابة ايام الظلمة واخذوا منهم منهم
ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وقال اخرون لا يحل من اموالهم شيء لغني
ولا لفقير اذ هم موسومون بالظلم والغالب على اموالهم السحت والحرام والحكم للغالب
فيلزم الاجتناب وقال اخرون ما لا يتحقق انه حرام فهو حلال للفقير دون الغني الا
ان يعلم الفقير ان ذلك عين الغصب فليس له ان ياخذ الا بنية رده على مالكه ولا حرج على الفقير
ان ياخذ من اموال السلاطين لانها ان كانت من ملك السلاطين فاعطى الفقير فله
اخذه بلا ريب وان كانت فيئا وخراجا او عشرا فللفقير فيه حق وكذلك لاهل العلم قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من دخل الاسلام طائعا وقرا القرآن فله في بيت
مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار ان لم ياخذها في الدنيا اخذها
في الاخرة وان كان كذلك فالفقير والعالم ياخذ حقه قالوا واذا كان المال مختلطا بالغصب
ولا يمكن تمييزه او غصبا لا يمكن رده على صاحبه وذريته فلا مخلص للسلطان منه الا ان يتصدق
به وما كان الله ليامره بالصدقة على الفقير وينهى الفقير عن قبوله او يأذن له في القبول
وهو عليه حرام فاذا فللفقير ان ياخذه الا عين الغصب والحرام فليس له اخذه فهذه
المسائل لا يمكن العثور فيها الا ببسط وتفصيل واستيعاب القول فيها يخرج عن القصد
من الكتاب فان اردت معرفة ذلك فطالع كتاب الحلال والحرام من كتاب احياء علوم الدين تجده
مسطورا مبينا ان شاء الله تعالى فان قيل فما تقول في صلاة اهل الشهوات
وغيرهم هل يلزم رد هداياهم والبحث عنها وقد علمت مجازفتهم وقلة تحرجهم في معاملاتهم وكذلك
صلاة الاخوان فالجواب انه اذا كان ظاهرهم الاسلام الصلاح والستر فلا حرج عليك
في قبول طعامه وصدقته ولا يلزم البحث فان قيل قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بهذا
الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مامور به ثم اعلم ما هو الاصل في هذا الباب
وهو ان ههنا شيئين احدهما حكم الشرع وظاهره والثاني حكم الورع وحقه فحكم
الشرع ان تاخذ ما تراه من ظاهر الصلاح ولا تسال الا ان تتحقق انه غصب او حرام بعينه
وحكم الورع ان لا تاخذ من احد شيئا حتى تبحث عنه غاية البحث وتستقصي منه غاية
الاستقصاء فتستيقن انه لا شبهة فيه فحلال والا فرده الا ترى الى ما روي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان غلاما له اتاه بلبن فشربه فقال له الغلام كنت اذا جئتك بشيء
تستقصي عنه ولم تستقص عن هذا اللبن فتقيأه ابو بكر رضي الله عنه وقال اللهم اني اعتذر
اليك مما بقي في العروق فانت ... فهذا يدلك على وجوب البحث على ما تقدم عليه ان كان
لمن يتخلى في الورع وحقه فان قلت فهذا فان الورع يخالف الشرع وحكمه
فاعلم ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والورع موضوع على التشديد والاحتياط كما قيل
الامر على العبد اضيق من عقد التسعين ثم الورع من الشرع ايضا وكلاهما في الاصل

واحد

واحد ولكن الشرع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم
الشرع وحكم الافضل الاحوط يقال له حكم الورع فهما في التمايز بينهما واحد في الاصل فافهم
ذلك ان شاء الله تعالى فان قلت اذا جاز البحث والاستقصاء عن
كل شيء فيعسر علينا ما نأخذه في هذا الزمان ويتعذر الامر بمرة على صاحب الورع اذ
لا بد له من بلاغ يبلغه الى الطاعة فاعلم ان من بني الورع شمر به فان
من صدق في سلوكه فيشتهيه ان يفحص نفسه وقلبه على احتمال شيء والا فليتم له
ذلك ولهذا المعنى صار الكثير من اهل الورع السابقون الى جبل لبنان وغيره
واقتصروا على اكل الحشيش وثمرات مباحة لا شبهة فيها فان لم يمكنه
التنزل منزلة الورع العليا فعليه ان يحتمل التقشف بعد ويقبض عليه ويسلك في
اوائل فينال منزلتهم واما ان قام بين الناس واكل ما يتناولونه في ايديهم فليكن
عنده بمنزلة الميتة لم يقدم عليها الا عند الضرورة ثم لا يتناول منه الا مقدار ما تعلى
يبلغه الى الطاعة فيكون له عذر في ذلك ولا ينبغي له الا ان فاصله شبهة فان الله ... العذر
ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله اذا جمعوا الشهوات فعليكم بالقوت ونقل
عن وهيب بن الورد رحمه الله انه كان يجوع نفسه يوما ويومين وثلاثة ثم ياخذ
رغيفا ويقول اللهم انك تعلم اني لا اقوى على العبادة واخشى الضعف والاثم
فكله اللهم فان كان فيه شيء من خبيث او حرام فلا تؤاخذني به ثم يبل الرغيف بالماء
فياكله فان قلت هذا الذي يقال للطبقة العليا من اهل الورع فيما نعلمه
واما من دونهم فلهم احتياط ويبحث على مقدارهم ولهم ايضا نصيب من الورع
على مقدارهم بقدر ما يتعنى فينال ما تمنى والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا
وهو عليم بما يعملون فان قيل فهذا جانب الحرام فاخبرني عن جانب
الحلال وما هي الفضول التي يلزم منه الحبس والحساب وما المقدار الذي اذا اخذه
العبد يكون ذلك ادبا ولا يكون فضولا ولا عليه فيه حبس ولا حساب فقال
له اعلم ان احوال المباح في الجملة ثلاثة اقسام احدها ان ياخذه العبد فيما
في التكاثر مباهيا مرائيا فيكون الاخذ منه فعلا منكرا يستوجب على ظاهر فعله الحبس
واللوم والتعيير وهو منكر وشر ويستوجب على باطن فعله وهو التكاثر والتفاخر
عذاب النار وذلك القصد منه معصية وذنب لقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر الى قوله تعالى وفي الاخرة عذاب شديد قال النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا مباهيا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله وهو عليه
غضبان فالوعيد على قصده وذلك فعله والقسم الثاني ان ياخذ الحلال لشهوة
نفسه فذلك منه شره يستوجب عليه الحبس والحساب لقوله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والقسم
الثالث ان ياخذ من الحلال في حال العذر مقدار ما يستعين به على عبادة الله
ويقتصر على ذلك منه فذلك منه خير وحسنة وادب ولا حساب عليه ولا عقاب بل

يستوجب عليه الاجر والمدحة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وتعطفا على جاره وسعيا على عياله جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وذلك لما قيل فصر به هذا المقصود والمحمود لله سبحانه فهذه هكذا فاعلمه **فان قلت** فما شرط المباح حتى يصير خيرا وحسنة كما ذكرتم **فاعلم** انه محتاج في كونه خيرا في الاصل الى شرطين احدهما الحلال والثاني القصد فالحلال يجب ان يكون في حال عذر وهو بحيث ان لم ياخذه بنفسه وتعطيه ان يكون حاله ان لم يوخذ ذلك المباح ينقطع بسببه عن مرض او سنة او يحمل يكون ذلك افضل من ترك المباح فان ترك مباح الدنيا فضيلة فاذا كان الحال كذلك فهو حال العذر **واما** القصد فان يقصد به العون والاستعانة على عبادة الله تعالى وهو ان يذكر بقلبه انه لولا ما فيه من التوصل الى عبادة الله تعالى لما اخذت ذلك فهو ذكر الحجة فلما حصل ذلك الحجة في حال العذر صار ذلك الاخذ من الدنيا الحلال خيرا وحسنة وادبا **واما** ان كان حاله حال العذر ولا يكون له في حال العذر فلا يصير ذلك الاخذ من جملة الخيرات ثم الاستقامة على حقيقة هذا الادب يحتاج الى بصيرة وفضل علم لانه لا ياخذ من الدنيا فانه لا العون على عبادة الله تعالى حتى انه ان سها عن ذكر الحجة في حال اخذ ذلك القصد المحمل عن تحويل ذكر الحجة **وقال** شيخنا رحمه الله فصارت الامور الثلاثة معتبرة فيه كل واحد من وجه يعني ان الترك والحال معتبر في حال حصول كونه خيرا صلاحا والقصد المحمل المقتضى عن بصيرة منزلة الادب معتبر في الاستقامة فاجمع ذلك راشدا **فان قيل** فان اخذ الدنيا الحلال الشهوة فهل يكون ذلك معصية وهل يلزم عليه عذاب وهل الاخذ العذر من حرام **فاعلم** ان ذلك فضيلة وتسميه خيرا وحسنة والامر به امر ادب والاخذ بالشهوة شيئة والنهي عنه نهي زجر وليس ذلك بمعصية ولا يكون عليه عذاب النار وانما يكون عليه الحبس والحساب واللوم والتعيير **فان قلت** فما هذا الحبس والحساب الذي يلزم العبد **فاعلم** ان الحساب ان يسأل يوم عمّا ذا اكتسبته وفيما ذا انفقت وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة الحساب يسأل عن ذلك في عرصات القيامة بين اهوالها وتخاوفها عريانا عطشانا وكفى بتلك بلية **فان قيل** فالله تعالى فما حال الناس هذا الحلال واللوم والتعيير في اخذه لماذا **فاعلم** ان اللوم والتعيير لتركه الادب بكم اجلس على مائدة الملك فترك الادب فانه يعيّر بذلك ويلام وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا الباب ان الله تعالى خلق العبد لعبادته فهو عبد الله تعالى من كل وجه فحق للعبد ان يعبد الله تعالى من كل وجه يمكنه ويجعل افعاله كلها عبادة الله من اي وجه امكنه فان لم يفعل ذلك واتبع شهوة نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير تعذر والدار دار خدمة وعبادة لا دار تنعم وشهوة استحق اللوم بذلك والتعيير من سيده فتأمل هذا الاصل راشدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذه الجملة التي اوردناها في اصلاح النفس والجام ملجام التقوى فارعها حقا وانتفع بها جدا

تعني بالخير في الدارين ان شاء الله عز وجل والله تعالى ولي التوفيق والعصمة بفضله **فصل** فعليك ايها الرجل ببذل المجهود في قطع هذه العقبة العظيمة الطويلة فانها اعظم العقبات شغلة واكثرها آفة وفتنة فان من هلك من الخلق كلهم فانما انقطعوا عن طريق الجنة اما بسبب الدنيا او بالخلق او بالشيطان او بالنفس **و**قد ذكرنا في كتابنا المصنفة من كتاب الاسرار والاحياء والغير ما يبعث على الاهتمام بذلك ومقصود هذا الكتاب ان سألت الله تعالى ان يطلعني على سر معالجة النفس وان يصلحني وتصلح بي وافتتحت في هذا الكتاب الذي يبعث على بكة وجيزة اللفظ غزيرة المعنى تنفع من تأمله وتدعو علي واجتهد من الكرم ان شاء الله تعالى فهذا الفصل يختص بنكتة في معالجة الدنيا والخلق والشيطان والنفس **امـا** الدنيا فيكفي لك ان تحذرها وتزهد فيها لان الامر لا يخلو من ثلاث اما ان يكون من ذوي البصائر والعقل فحسبك ان الدنيا عدوة الله سبحانه وهو محبوبك وان الدنيا تبغض عقلك والعقل فيمنعك واما ان يكون من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك ان الدنيا بلغ شؤمها ما تمنعك اراد تها وتشغلك البكاة يكاد عن العبادة والخير فكيف نفسها واما ان يكون من ذوي الغفلة كالصبي لا تتبع الصفاء ولا همة لك تبعث على المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقى اما ان تفارقك واما ان تفارقها كما قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لك واي فائدة في طلبك واتفاق العمر العزيز عليها **و**لقد احسن القائل

هب الدنيا تساق اليك عفوا … أليس مصير ذاك الى الزوال

وما دنياك الا مثل ظل … اظلك ثم آذن بارتحال

فلا ينبغي لعاقل ان يفرح بها ولقد احسن القائل

اضغاث نوم او كظل زائل … ان اللبيب بمثلها لا يخدع

واما الشيطان فحسبك فيه ما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فهذا خير المرسلين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند الله تعالى يحتاج مع ذلك ان يستعيذ بالله من شر الشيطان فكيف مع جهلك ونقصك وغفلتك **واما** الخلق فحسبك منهم انك لو ظهرت لهم خيرا وفقتهم فاجدوا بهم اتهمت واجعلها شطر من اخرتك وان لقيتهم نعمت بادنائهم وعجزت عنهم وكررت عليك امر دنياك ثم لا اما مراد بالخير لك الى معاداتهم ومناواتهم فتنفع في شرهم ولا تنجو اهانك عليك الحزن تارة والغضب لغير الله تعالى اخرى فكلا الامرين آفة مهلكة ثم اذكر حالك معهم بعدما صرت في القبر بثلاثة ايام كيف ينسوك ويحمدونك وينسونك فلا يكاد من يذكرونك كانك لم تكن فيهم يوما ولم يروك فلا ينفعك هناك الا الله سبحانه ابدا فلا يكون الغبن العظيم ان تضيع ايامك مع هؤلاء الخلق مع قلة حفظة الوفاء وقلة البقاء

معهم وتنتهي خدمة الله تعالى التي هي الجا اليه في الامر وحسن ولا ينبغي الا هو ابدا ابدا
والحاجة كلها اليه والتكلان عليه والاعتصام كله به في كل حال وعند كل شيء وهو لا بد
وهو كلا شيء بل له تتامل بما نحكيه لعلك تشفوا ان شاء الله تعالى والله تعالى ولي
الهداية بفضله ¶ واما النفس فحسبك ما تشاهد من حالها انها ورداءة اراداتها
وسوء اختيارها فهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال
المصيبة تراها طفلا وفي حال النعمة تراها فرعون وفي حال الجوع تراها مجنونا وفي
حال الشبع تراها مختالا ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي
كما قال القائل : كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق
¶ ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان من رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا
همت بمعصية او انبعثت لشهوة لو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع
انبيائه وبكتبه وبجميع السلف الصالحين من عباده وتعرض عليها الموت والقبر
والقيامة والجنة والنار لا تعطي الانقياد ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع
وعنها فانها تسكن وتترك شهوتها وجهلها وابالي ابالي جل ان تجعل عنها فانها كما قال
فانظر الى العالم بل جل جلاله ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل ¶ ولقد
بلغنا عن رجل من بعض الصالحين يقال له احمد بن ارقم البلخي انه قال حاز عتني نفسي بالخروج
الى الغزو فقلت سبحان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه تامرني
بالخير لا يكون ذلك ابدا ولكنها استوحشت فارادت لقاء الناس لتستريح اليهم ويتسامع
الناس بي فيستقبلونني بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا انزلك العمران ولا انزل على
معرفة فاجابت والساعات الكفى بك فقلت الله تعالى اصدق فقلت لك اقاتل العدو
حاسرا فتكونين اول قتيل مع اشياء كثيرة مما اراد بك فاجابت الى كل ذلك
فقلت يا رب نبهني بك فانه متهمة لي مصدقة لك فكونشعت كانها تقول انك
يا احمد تقتلني كل يوم بمنعك اياي من شهواتي وبخلافك ولا يشعر بي
احد فان قاتلت قتلت مرة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال استشهد
استشهد احمد ويكون لي شرفا وذكرا فقال فقعدت ولم اخرج الى الغزو في ذلك العام
فانظر الى خداع النفس وغرورها تراءي الناس بعد الموت بعمل لم يكن بعد ولقد صدق القايل
واحسن شعرا : تنوعت نعتيك كاننا من غوايل : والنفس اخبث من سبعين شيطانا :
فتنبه رحمك الله لهذه الخداعة الامارة بالسوء وكن على مخالفتها فلعلك بكل حال تصيب
وتسلم ان شاء الله تعالى ثم عليك بالحذر بالتقوى والحيلة لي سواها ¶ واعلم
ان لهذه الخلائق حيلا وهو ان العبادة شيئان فعل الاكتساب وشق الاجتناب فالاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وانا شق
الاجتناب على كل حال اسلم واصلح وافضل واشرف للعبد من شق الاكتساب ولذلك اشتغل
المتقدمون من اهل العبادة الذين هم في اول درجة الاجتهاد بشق الاكتساب كل

همهم

همهم بان يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم ونحو ذلك واشتغل المنتهون اولوا
البصائر من اهل العبادة بشطر الاجتناب انما همتهم ان يحفظوا قلوبهم عن الميل
الى غير الله سبحانه وبطونهم عن الفضول والسنتهم عن اللغو واعينهم عن النظر
الى ما لا يعنيهم ولهذا قال ابو الشاب من العباد ليونس من الناس من حبيب
اليهم الصلاة فلا يوثرون عليها شيئا وهي عمود العبادة بالثبات لله تعالى
والصوم والتفرج والابتهال ومنهم من حبيب اليهم الصوم فلا يوثرون عليه
شيئا ومنهم من حبيب اليهم الطاعات فلا يوثرون عليها شيئا يا يونس وانا
معيبر لكل هذه الخصال اجعل صومك الصمت عن كل سوء واجعل صرفتك كف الاذى
بانك لا تتصرف بشيء افضل منه ولا تصوم بشيء ازكى منه فاذا علمت ان جانب
الاجتناب اولى بالرعاية والاجتهاد فان حصل لك الشطران جميعا الاجتناب والا
كتساب فقد استكمل امرك وحصل مرادك ولقد سلمت وغنمت فان لم تقدر الا على
احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين
جميعا وما ينفعك قيام الليل وتعبه ثم تخيبه بارادتك وامرك وما صيام النهار كطويل
وتفسر بكلمة واحدة ¶ لقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنه انه قيل له ما تقول
في رجلين احدهما كثير الخير كثير الشر والاخر قليل الخير قليل الشر قال لا اعدل بالسلامة
شيئا ¶ ومثال ما قلنا احوال المريض وذلك ان معالجة المريض نصفان نصف هو الدواء
ونصف هو الاحتماء فان اجتمعا فكانك بالمريض قد برئ وصح والا فالاحتماء اولى اذ لا ينفع
دواء مع ترك الاحتماء ولقد ينفع الاحتماء مع ترك الدواء ¶ ولقد قال صلى الله عليه وسلم
اصل كل دواء الحمية والمعنى به والله اعلم انها تغني عن كل دواء ولذا يقال ان الهنود اذا امرض
لهم مريض معالجتهم الحمية يمنع المريض عن الاكل والشراب والكلام عدة ايام فيبرا ويصح
بذلك لا غير فتبين لك بهذه الجملة ان التقوى ملاك الامر وجوهره والمطلب الاهم والبغية
العليا من العبادة فعليك ببذل المجهود في ذلك وصرف جل العناية اليه والله تعالى ولي
التوفيق ¶ فصل ثم راع هذه الاعضاء الاربعة التي هي الاصول الاول العين
وحسبك فيه ان مدار الامر الدنيا والدين على القلب وان خطر القلب وشغله وفساده
في الاكثر من العين ¶ ولذلك قال علي رضي الله عنه من لم يملك عينيه فليس للقلب فيه قيمة
¶ والثاني اللسان وحسبك ان فيه ربحك وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله
للعبادة والطاعة وان قطع العبادة واعمالك وفسادها في الاكثر من قبل اللسان
¶ وفيما روي ان احد العباد السبعة لم يتفقوا على عبادتهم بشيء افضل من الصبر عن
الكلام في فصل طويل ثم عاد الى ذلك فقال فلا يجري عندي شيئا اثر من حبسك لسانك
ولا يكون شيء اضر به من حركته بهذه ثم اذكى النفس التي تكلمت فيه
بفضول ما كان يضرك لو غلفت استغفر الله فيه ايراي ساعة عن يحيى فيغفر الله
لك بتسبيح الله سبحانك وتقول لا اله الا الله فيكون لك من الاجر والربح ما لا يخفى به

ويقول اسال الله تعالى العافية فربما يتبعه معه النكس فيستجيب الله تعالى
دعوتك فتموت من ساعتك فيذهب الدنيا والاخرة الا يكون من الخسران العظيم والغبن الفضيع
ان تموت نفسك كل هذه المرائي فيه وتجعل نفسك ووقتك في فضول الملائكة
بين اللوم والحساب يوم القيامة وهذا معنى القائل ∴ واذا الهمت في النكس فلا تطلق
فلا تجعل منه ان تستحيا ∴ والثاني البخس وحسبك ان مقصودك العبادة وان الفعل
شيء في العمل ومادة ومنه يبرد وينبت واذا خف الماء لا يجيب الزرع بل فيه مكرا
يعسر عليك ازدك فلا تصلح ابدا ومن ذلك ما بلغنا عن معروف الكرخي انه قال اذا اهتم
فانها على اي شيء تعجل ومن تعجل وكم طعام من تاكل فكم من يا اكل اكلة فيتغلب طلبه عما
كان عليه فلا يعود الى حاله ابدا وكم من اكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت
من قراءة سورة وان العبد ليا كل الاكلة فيحرم بها قيام سنة فعليك ايها الرجل بها
لنفي الرفق والاحتياط البالغ الشديد وقتك ان كانت لك عناية بقلبك
وهمة في عبادة ربك ∴ فهذا في اصل الوقت حتى يكون من وجه حلال ثم عليك
بالادب فيه والاكل حلالا كلحلال مضيعا للاداب اذ في علمنا يقينا ان رأينا
عيانا ان العبادة لا يجيء منك شيء اذا امتلا البطن وان الكل بقت النفس لذلك
وما هو ثقيل بفرق الحبل فلا يكون لذلك العبادة لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا
تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل واي نور في نقص فلا عبادة في عبادة
بلا لذة ولا حلاوة ∴ ولهذا المعنى قال ابراهيم بن ادهم صحبت الكثير رجال الله تعالى
في جبل لبنان فكانوا يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا فعظهم باربع قل لهم
من يكثر الاكل لم يجد لذة العبادة ومن ينم كثيرا لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضى الناس
فلا ينتظر رضى الرب ومن يكثر الكلام بالفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام
وعن سهل رحمه الله انه قال اجتمع الخير كله في هذه الخصال الاربع وبها صارت الابدال
ابدالا اخماص البطون والصمت والاعتزال عن الخلق وسهر الليل ∴ وقال بعض العارفين
الجوع راس مالنا ومعناه ان ما يحصل لنا من فراغ وسلامة وعبادة وحلاوة وعلم نافع
بسبب الجوع والصبر عليه لله سبحانه ∴ واما القلب فحسبك انه اصل الكل ان فسد
فسد الكل وان صلح صلح الكل اذ هو الشجرة وسائر الاعضاء اغصان ومن الشجرة
يبقى في الاغصان وتصلح وتفسد وانه الملك وسائر الاعضاء اغصان ومن الشجرة يترتب الاغصان
وتصلح وتفسد وانه الملك وسائر الاعضاء تبع وان واذا صلح الملك صلحت الرعية
واذا فسد فسدت فاذا صلح العين واللسان والبطن دليل على صلاح القلب وعمارته
واذا رايت فيه خللا وفسادا فاعلم ان ذلك من خلل في القلب وفساده وقع بل الفساد
فيه الكلي فاجهد عنه يتدارك البدار اصلحه يصلح الكل مرة وتمعن في تدبير امره فهو عظيم
اذ هو مبني على الخواطر وهي يصعب تحت يدي فيلزمك الامتناع من اتباعها فهو
كلاهما فتنة فيه اقصى المشقة ولهذا المعنى صار اصلاحهم اشد على اهل الاجتهاد

والاهتمام

والاهتمام بامر الكبر والكبر عند اولي البصائر ∴ وقال ابو يزيد رحمه الله انه قيل له عالجت قلبك
عشرين سنة عشرها وتبعه عشرها فكان قلبي اصعب الثلاثة فهذه قسم عليك
بالاهتمام بالخصال الاربع التي ذكرناها من الامل والعجلة في الامر والحسد والكبر فانها
نقضنا هذه الاربع من بين سائر الخصال في هذه المواضع وحضضنا على الاحتراس منها
لانها علل القراء خاصة اذ هي تعم بها سائر الناس عموما والقراء خصوصا فيكون اقبح
واشنع فترى الرجل العالم بطول الامل ويحمله فترة عن التخير فيوقعه في الكسل والتواني
في العمل فتراه يستعجل في تحصيل منازل الخير فيقطع عليه او في اجابة دعاء صالح
فيهيج ذلك والدعاء على امر بسطوة فيقيس على ذلك كما ذكر عن نوح عليه السلام ومن اله
فيسال بنجا اوله على ما اراد الله من فضله عتبى ربما يبلغ منه ذلك مبلغا حتى يحمله
على قبائح وفضائح لا يقدر عليها الفاسق ولا الفاجر ∴ ولهذا المعنى قال سفيان الثوري
رحمه الله ما اخاف على احد من الاغنياء والعلماء ما يشتكي واصبه ذلك فقال ما انا قلته
انما قاله ابراهيم النخعي ∴ وعن عطاء قال قال لي الثوري احذروا القراء واحذروني معهم فلو
خالفت اودهم في رمانة فاقول انها حلوة فيقول انها حامضة ما امنته ان يسعى بي
الى سلطان جائر ∴ وعن مالك بن دينار انه قال اقبل شهادة القراء على جميع الخلق ولا
اقبل شهادة بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا ∴ وعن الفضيل انه قال لابنه
اشتر دارا بعيدا من القراء ما لي وللقوم ان ظهرت مني زلة هتكوني وان ظهرت علي نعمة
حسدوني وكذلك يتكبر على الناس ويستخف بهم مصعرا خده معبسا وجهه كانما
يمن على الناس بما يصلي زيادة ركعتين او كانما جاءه من الله تعالى منشور بالجنة والبراءة
من النار او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس ثم مع ذلك
يلبس لباس المتواضعين من صوف وغيره ويتماوت وهذا لا يليق بالترفع والتكبر
ولا يليق به بل ينافيه ولكن الاعمى لا يبصر ∴ ذكر ان فرقد السبخي دخل على الحسن
وعليه كساء وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال الحسن تنظر الى ثيابي ثياب
اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اهل الاكسية ثم قال الحسن
جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم بكسائه اعظم كبرا
من صاحب المطرف بمطرفه ∴ والى هذا اشار ذو النون رحمه الله حيث قال

تصوف فازدهى بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريك كبرا ... وليس الكبر من شكل المهانه
تصوف كي يقال له امين ... وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانه

فاحذر ايها الرجل من هذه الافات الاربع ولا سيما الكبر فان الثلاث الاول ربما
لو زللت فيها لوقعت في العصيان والكبر ربما لو زللت فيه اربعين في بحر الكفر
والطغيان ولا تنس حديث ابليس وقصته انه ابى واستكبر وكان من الكافرين
والتكبر وكان من الكبر والرجوع الى الله سبحانه جل وعلا ان يعصمنا جميعا بفضله
وكرمه انه الجواد الكريم ∴ فصل وجملة الامر انك اذا انتهيت بعقلك ايها الرجل

قص الاظفار
تبدا بالخنصر ثم الوسطى ابهام ثم خنصر ثم سبابة
بنصر والختم بالسبابة مروية عن جملة الصحابة

فعلمت ان الدنيا اعداء لله وان تجعل لا ينفع بضرها وتباعتها من كل العيوب من شغل القلب
في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة زهدت في فضولها فلا تاخذ
منها الا ما لا بد لك منه في عبادة ربك وتركت التنعم والتلذذ الى الجنة دار النعيم المقيم
في جوار رب العالمين الملك القادر الغني الكريم وعلمت ان الخلق الا ورا لهم وانه
تتهم الخلق من معونتهم بما يغنيك ما ترك بخالطتهم الا ما لا بد لك منه فتتبع نحن لهم
وتجتنب شرهم وتجعل صحبتك لمن لا تخشى صحبته ولا تندم على شيء منه وانفعك بكتابه
وملازمتك اياه فيكون ذلك في كل حال وتبرء منه على جميل وافضال وتجرده عن كل ناحية
في الدنيا والاخرة كما قال عيسى عليه السلام احتجبت الله تجرده حيث الجهات وعلمت
ان الشيطان خبيث فتجرد لعداوتك واستعذت بربك القادر من هذا الكلب اللعين ولا
تغفل عن مكايده ومصايده فتطرده بذكر الله تعالى ولا تعبأ بذلك فان ذلك ببينه اذا اقبلت
عزيمة الى جال فانه كما قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقد
صرفا ابو حازم فيما قال ما الدنيا وما ابليس اما الدنيا فما مضى فحلم وما بقي فامانات
واما الشيطان فوالله لقد اطيع فما نفع ولقد عصي فما ضر وعلمت فيها الذي هذه النفس في جنا
حكي الى ما يضرها ويهلكها فانظر رحمك الله فيه نظر العقلاء العلماء الذين ينظرون في
العواقب لا نظر الجهال والصبيان الذين ينظرون الحال ولا يمكنون مقابلة الاذى ويحرمون
من مرارة الدواء فالجمتها بلجام التقوى بان تمنعها عما لا يحتاج اليه بالحقيقة من فضول
الكلام وتكثر وتلبس بحيلة فبالضرورة من فضول امل او عجلة او معصية او تكبر في غير
فعه والكل بحق شهوتها وتقواه وتحكيمها ما ليس لها منه بد ولا خلاص منه ضررا اذ لا ضرر
الى الفضول وقد وسع الله تعالى الامر على عباده برحمته واغناهم عن جميع ما ينفي لهم في اهم
دينهم باقي الحاجة الى ذلك فان الامر كما قال بعض الصالحين ان التقوى الهو ما شاء اذا
رأيته يغني كتفه فان النفس تلبس وتتعود ما عودتها فانه كما قال القائل

فالنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

وقال الاخر

هي النفس ما حملتها تتحمل ... وللدهر ايام تجور وتعدل
ولا عار اذا زالت عن الحر نعمة ... ولكن عارا ان يزول التجمل

وقال الاخر

وما النفس فيما يجمع لها الغنى ... فان اطمعت تاقت والا تسلت

واذا علمت الذي وصفناه كنت من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة وما علم ان النهي
بالاسم الزاهد فلقد يسمونها اسم ممدوح وكنت من المنقطعين الى الله سبحانه
خرج رب العالمين فتكون كما قال القائل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا بمولاهم
فالزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق اغناهم
يصفون بالليل اقدامهم ... وعين المهيمن ترعاهم

وكنت من المجاهدين في الله تعالى الخواص من عباده الذين قال فيهم المولى سبحانه ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان وكنت من المتقين الذين هم سعادة الدارين وصرت
فيقيت اكثر من كثير من الملائكة المقربين اذ ليس شهوة تدعوا الى قبيح ولا نفس
خبيثة وكنت قد قطعت هذه العقبة الطويلة الشديدة وراءك وسبقت العوائق

كلها

كلها الى مقصودك فلا يهولنك فانه مع الاستعانة بالله تعالى والاعتصام به لهين ونسأل
الله تعالى وهو خير مسؤول ان يمدك واياك بجميل توفيقه وعونه وتيسيره فانه الكافي
لكل مهم والاستعانة به في معضل جميع الخلق والامر وهو على كل شيء قدير هذا ما اردنا
ذكره في هذا الباب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة الرابعة

وهي عقبة العوارض ثم عليك يا طالب العبادة وفقك الله بقطع عقبة
العوارض الشاغلة عن عبادته وسبيلها عنك كي لا يشغلك عن مقصودك وقد ذكرنا
انها اربعة احدها الرزق ومطالبة النفس بذلك وانما كفايته في التوكل فعليك
بالتوكل على الله سبحانه في موضع الرزق والحاجة بكل حال وذلك لامرين احدهما
التفرغ للعبادة ويتمشى لك من الخير جمعه فان من لم يكن متوكلا فلا بد من اشتغال عن
عبادة الله تعالى بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب او
كسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر وارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين المقلين
والمغلبين والعبادة الى فراغ القلب والبدن ليحصل حقها والفراغ لا يكون الا للمتوكلين
كليين بل اقول كل من هو ضعيف القلب لا يكاد يتمكن قلبه الا بشيء معلوم ولا يكاد
يتم له امر خطير من دنيا واخرة وكفى بي ما سمعت من شيخي ابي محمد الجويني رحمه الله تعالى
يقول انما الامور تتحقق في العالم لرجلين متوكل او متهور قلت انا وهذا كلام جامع
في معناه فان المتهور يمضي الامور في قوة عادته وفي له قلب لا يلتفت الى شيء بعد
او خاطر يضعفه فتجري له الامور على قوة بصيرة وكمال يقين بوعد الله سبحانه وتمام
ثقة بضمانه فلا يلتفت الى انسان يخوفه او شيطان يوسوسه عن اعمال الخير فيقوى
بمقاصده ويظفر بمطالبه واما المخلط الضعيف فهو ابدا بين تحول وتردد وفتور
وتحير كالحمار في معلفه والدجاج في نقبه يرمي ما تعوده من صاحبه لا يكاد ينفك من ذلك
تقاعدت نفسه عن معالي الامور وانقطعت همته فلا يكاد يقصد امرا وان قصده فلا
يكاد يظفر به ولا يتم له ذلك اما ترى اصحاب الهمم من ابناء الدنيا لم ينالوا مرتبة كبيرة
ومنزلة خطيرة الا بانقطاع قلوبهم عن انفسهم واموالهم واهاليهم اما الملوك فيطلبا
شيئا من الحروب ويكافحون الاعداء اما هلكوا واما ملكوا حتى تحصل لهم مرتبة الملك
وعقد الولاية وقيل ان معاوية براى شعبان لما نظر الى العسكر بين يوم صفين
قال من اراد خطيرا اخاطر بعظيمة واما التجار فيركبون المهالك برا وبحرا ويخلي
من انفسهم واموالهم في المفاوز شيء فارغ فاوبهم يكونون انفسهم على احد الامرين
اما فوت الارواح واما حصول الارباح حتى يحصل لهم بذلك كل ربح عظيم ومال جسيم
وعلق نفيس واما الصوفي الذي ضعيف قلبه ورق عزمه لا يكاد يقطع القلب من
علاقته من نفسه وماله فلو من بيته الى دكانه طول عمره ولا يكاد يصل الى مرتبة
شريفة كالملوك ولا الى ربح عظيم كالتجار الشطار فان نال في مصرفه
ربحا على خطر عنه فما ذلك له كفى وذلك لتعلم فليم بشيء معلوم فهذا

في الدنيا وابنائها واما ابناء الاخرة في امورهم هذه الخصلة التي هي التوكل وقطع القلب
عن الخلائق لما احكموها وحصلوها تفرغوا لعبادة الله وتمكنوا من التجرد عن الخلق
والسياحة في الارض واقتحام الفيافي والاستيطان الجبال والشعاب والمغار واقوياء
العباد ورجال الدين واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة يسيرون حيث يشاؤون
وينزلون حيث يشاؤون ويقصدون من الامور العظام علما وعبادة ما يشاؤون لا عائق
لهم ولا حاجز دونهم وكل الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم واحد واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون
اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما
في يده وعن سليمان الخواص رحمه الله لو ان رجلا توكل على الله تعالى بصدق النية لا
حتاج اليه الامراء ومن دونهم فكيف يحتاج ومولاه الغني الحميد وعن ابي ابراهيم الخواص
رحمه الله قال لقيت غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى
مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض
يقدر على ان يوصلني الى مكة بلا زاد ولا راحلة فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يقول
يا نفس سيحي ابدا ولا تحبي احدا الا الجليل الصمد يا نفس موتي كمدا فلما راني قال يا شيخ
انت بعد على ذلك الضعف وقال ابو يحيى حاتم الاصم بلغني انك تقطع البلاد
بالتوكل من غير زاد فقال حاتم زادي اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا والاخرة
مملكة لله تعالى وارى الخلق كلهم عبيدا وعيالا لله تعالى وارى الارزاق والاسباب كلها
بيد الله وارى قضاء الله تعالى نافذا في ارض الله سبحانه ولقد احسن من قال

ان الزهاد في روح وراحة ... قلوبهم عن الدنيا مزاحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ... ملوك الارض سيمتهم سماحة

واما الامر الثاني الذي اقتضى التوكل على الله سبحانه في هذا الشان هو ما في تركه من
الخطر العظيم والامر الكبير فقلت اليس الله سبحانه قرن الرزق بالخلق فقال جل
وعلا خلقكم ثم رزقكم فدل على ان الرزق من الله تعالى لا غير كالخلق ثم لم يكتف بالدلالة حتى
وعد فقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم فقال
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى امر
بالتوكل وابلغ بالوعيد وانذر فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وتوكلوا ان كنتم
مومنين ممن لم يعتبر بقوله تعالى ولم يكتف بوعده ولم يطمئن الى ضمانه ثم لم يقنع بقسمه
ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده فانظر ماذا يكون وانتبه اي محنة تجيء من هذا وهكذا
والله مصيبة شديدة ونحن منها في غفلة عظيمة ولقد قال الصادق الامين صلى الله عليه
وسلم لابن عمر كيف انت اذا بقيت بين قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين وعن
الحسن قال لعن الله اقواما اقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقالت الملائكة عند نزول

من سره ان ... اقوى ... الناس

هذه

هذه الاية فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هلكت بنو ادم اغضبوا
الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني انه قال لو عبدت الله تعالى
عبادة اهل السموات والارض لم يقبل منك حتى تصدقه قيل وكيف نصدقه قال
تكون امنا بما تكفل الله تعالى لك من رزقك وترى جسدك فارغا لعبادته وقيل
قال له هرم بن حيان اين تامرني ان اقيم فاوما بيده الى الشام فقال هرم كيف الـ
المعيشة بها فقال اف لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما ينفعها الموعظة وبلغنا
ان شقيقا تاب على يدي ... بن ادهم رحمه الله فسأله ابراهيم بن ادهم عن
حاله فقال تركت عن الله في بلد او وجوههم الى القبلة الارحلين فقال ابراهيم بن ادهم
او لا يجد نعمة الرزق هو لك وجوههم عن القبلة وذكر بعض اصحابنا انه دار رجلا
من اهل الصلاح فسأله عن حاله فقال هل سلمت ايمانك فقال انما يسلم الايمان
للمتوكلين فنسال الله تعالى ان يصلحنا بفضله ولا يؤاخذنا بما نحن اهله انه ارحم
الراحمين فان قيل فعرفنا ما حقيقة التوكل وحكمه وما يلزم
العبد منه في امر الرزق فاعلم انما يتبين لك هذا باربعة فصول الاول
بيان لفظة التوكل وموضعه وحده وحكمه اما اللفظة فانها تفعل من
الوكالة فالمتوكل على احد هو ان يتخذه بمنزلة الوكيل القائم بامره الضامن لاصلاحه الكافي
له من غير تكلف واهتمام فهذه جملته واما الموضع فاعلم ان التوكل الذي يتعلق
ثلاثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو الثقة بالله تعالى بانه لا يفوتك
النصرة وهي الاعتماد والوثاقة بنصر الله تعالى لك اذا نصرته وجاهدت قال الله
تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث في موضع الرزق والحاجة بان الله تعالى
متكفل بما يقيم بنيتك بخدمته ويتمكن به من عبادته وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال الصادق الامين صلوات الله عليه وعلى اله وسلامه لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد بدليل
العقل والشرع جميعا وهذا هو الاشهر الاغلب منه اعني التوكل في موضع الرزق وهو
المقصود من هذا الفصل فموضع التوكل اذا هو الرزق وهو الرزق المضمون فيما قاله
العلماء بالله فانما يتضح لك هذا ببيان اقسام الرزق فاعلم ان الرزق اربعة
اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون هو الغذاء وما به قوام البنية دون
سائر الاسباب فالضمان من الله تعالى لهذا النوع والتوكل يجب بازائه بدليل
العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا وضمن ما يسد خلل
البنية لتقوم بما كلفنا وقال بعض مشايخ الكرامية كلاما حسنا على اصله
ان ضمان الارزاق للعباد واجب في حكمة الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد
ونحن العبيد وعلى السيد كفاية مؤونة العبد كما ان على العبيد خدمة السيد والثاني

انهم خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو رزقهم
واين هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه وفي وقته ليحملوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك
ويوصله اليهم والثالث انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق يشغل عنها فوجب ان يكفيهم المؤ
نة ليتفرغوا للخدمة وهذا الكلام من لم يحيط باسرار الربوبية والقايل بان على الله تعالى واجبا
تابه فهو محجوج في الكلام فيما ذكره ولنرجع الى المقصود من غرضنا فاما الرزق المقسوم فهو
ما قسمه الله سبحانه وكتبه في اللوح المحفوظ ما يأكله ويشربه ويلبسه كل واحد بمقدار مقدر
ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتبت بعينه قال النبي صلى الله عليه
وسلم الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تقي بزائده ولا فجور فاجر بناقصه واما
المملوك فما يملكه كل واحد من اموال الدنيا على ما قدر الله تعالى وقسم له ان يملكه وهو من
رزق الله تعالى قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم اي ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد
الله تعالى المتقين من عباده بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء
المضمون منه فاعلم ذلك واما معنى التوكل فقد قال بعض شيوخنا انه اتكال
القلب على الله تعالى بالانقطاع اليه والياس عما دونه وقال بعضهم معنى التوكل
ان مع الله تعالى بموضع المصلحة يرى تعلقه على نفسه دونه وقال الشيخ ابو عمر
رحمه الله التوكل ترك التعليق والتعليق ذكر قوام بنيتك عن شيء دون الله تعالى
فاما الشيخ الامام رحمه الله التوكل التعليق ذكر ان في التوكل فهو ذكر قوام بنيتك
من قبل الله تعالى والتعليق ذكر قوامها عما دون الله سبحانه والاقوى بل عندي ترجع الى اصل
واحد وهو ان توطن قلبك على ان قوام بنيتك وسد خلتك وكفاية شأنك انما هو من الله تعالى
لا بامور دون الله ولا بحطام من الدنيا ولا بشيء من الاسباب ثم الله سبحانه ان شاء سببه له
مخلوقا او حطاما وان شاء كفاك بقدرته دون الاسباب والوسايط فاذا ادركت ذلك
بقلبك وتوطنت عليه وانقطع القلب عن المخلوقين والاسباب بنسبته الى الله تعالى
وهو نعبد حصل التوكل حقه بهذا اجوله واما مصر التوكل الباعث عليه فهو ذكر ضمان الله
تعالى ومصر محققه ذكر جلال الله تعالى وكماله في علمه وقدرته وتنزهه عن الخلف والسهو
والعجز والنقص فاذا واظب العبد على هذه الاذكار بعثته على التوكل على الله سبحانه في
امر الرزق فان قيل فهل يلزم العبد طلب الرزق بحال فاعلم ان الرزق
المضمون الذي هو الغذاء والقوام فلا يمكننا طلبه اذ هو شيء من فعل الله تعالى بالعبد
كالحياة والموت ولا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما المقسوم من الاسباب فلا
يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة للعبد اليه ذلك انما حاجته الى المضمون وهو من فعل الله
تعالى في ضمان الله تعالى واما قوله عز وجل وابتغوا من فضل الله فالمراد به العلم والثواب
وقيل بل هو رخصة اذ هو امر وارد بعد الحظر فيكون بمعنى الاباحة لا بمعنى الايجاب
والالزام فان قيل لا يكن هذا الرزق المضمون اسباب هل يلزمنا طلب الا
سباب قيل له لا يلزمك ذلك اذ لا حاجة بالعبد اليه اذ الله سبحانه يفعل بسبب

ويغني

ويغني سبب فمن اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله تعالى ضمن لك ضمانا مطلقا من غير
شرط الطلب والكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم كيف يصح
ان يامر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه اذ لا يعرف اي سبب منه رزقه الذي
يتناوله لا غير والذي يصير سبب غذايه وتربيته لا غير فالواحد منا لا يعرف سبب رزقك
السبب بعينه من اين يحصل له فلا يصح تكليفه فتامل راشدا فانه بين ثم حسبك
ان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين والاولياء المتوكلين لم يطلبوا رزقا في الاكثر والا
عم وتجردوا للعبادة وبالاجماع انهم لم يكونوا تاركين لامر الله تعالى ولا عاصين له في ذلك
فتبين ان طلب الرزق واسبابه ليس بامر لازم للعبد فان قلت فهل الرزق
يزيد بالطلب وهل ينقص بترك الطلب فكلا فانه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر موقت
ولا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمته وكتابته وهذا هو الصحيح عند علمائنا رحمهم الله
خلاف ما ذهب اليه بعضهم كحاتم وشقيق رضي الله عنهم فقالوا ان الرزق لا يزيد
ولا ينقص بفعل العبد ولكن الحلال يزيد وينقص وهذا فاسد لان الدليل في الموضعين
واحد وهو الكتابة والقسمة واليه الاشارة بقول الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم ولو كان الطلب يزيد والترك ينقص لكان للاسى والفرح موضع اذ
هو قصر وتوانى حتى فاته وجد وشمر حتى حصله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للسائل هاك لو لم تاتها لاتتك فان قيل فالثواب والعقاب ايضا مكتوب
في اللوح المحفوظ يلزمنا طلب الثواب وترك موجب العقاب فهل يزيد بالطلب او
ينقص بتركه فاعلم ان طلب الثواب انما وجب لان الله امر به امرا حتما
واوعد على تركه ولم يضمن الثواب على غير فعل منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد
فالفرق بينهما في نكتة واحدة وهي ما قاله بعض علمائنا رحمهم الله ان المكتوب
في اللوح المحفوظ قسمان قسم هو مكتوب مطلقا من غير شرط وتعليق بفعل العبد
وهو الارزاق والاجال الا ترى كيف ذكرهما الله تعالى مطلقا غير مشروط فقال الله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اربعة قد فرغ منهن الخلق والخلق والرزق والاجل
وقسم مكتوب بشرط معلق مشروط بفعل العبد وهو الثواب والعقاب الا ترى كيف
ذكرهما الله تعالى في كتابه معلقان بفعل العبد فقال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وهذا بين فاعرفه فان
قيل فنحن نجد كثيرا ممن يجدون الارزاق والاموال والتاركين يعدمون
ويفتقرون فيقال لذلك لا تجد مع ذلك طالبا محروما مفتقرا وتاركا غانما ومغنيا
وكم من شبعان بموت تخمة وجيعان قوي البدن بل ان هذا هو الاكثر ليعلم ان ذلك
تقدير العزيز العليم وتدبير الملك الحكيم وانشدونا ابو بكر بن محمد بن سابق الصقلي
الواعظ رحمه الله:

فكم قوي قوي في تقلبه :: مهذب الراي عنه الرزق منحرف ::
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه … كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له … في الخلق سر خفي ليس ينكشف

فان قلت هل تدخل البادية بلا زاد فاعلم انه ان كان لك قوة القلب بالله
والثقة البالغة بوعد الله فادخل والا فكن مع العوام بحلائقهم ولقد سمعت الامام ابا المعالي
رحمه الله يقول ان من جرى مع الله تعالى على عادة الناس جرى الله معه على ما هو عادة
الناس من كفاية المؤنة وهذا كلام حسن جدا وفيه جواب من جملة لمن تامله فان قلت
اليس الله تعالى يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعلم ان فيه قولين احدهما
انه زاد الاخرة ولذلك قال فان خير الزاد التقوى ولم يقل خير الزاد الزاد والثاني كان
كان قوم لا ياخذون زادا في الحج لانفسهم اتكالا على الناس ويستقلون ويلحون ويوذون
الناس فامروا بالزاد من تنبيه على ان اخذ الزاد من ماله خير من اموال الناس والاتكال عليهم
وكذلك نقول فان قلت فالمتوكل هل يحمل الزاد معه في الاسفار فاعلم
انه ربما يحمل ولا يعلق القلب به فانه لا محالة رزقه وفيه قوامه وانما يعلق القلب بالله تعالى
ويتوكل عليه ويقول انما الرزق مقسوم مفروغ منه والله تعالى ان شاء اقام بنيتي بهذا او بغيره
وربما يحمل بنية بان يعين مسلما او نحو ذلك ولبعض المشايخ في امر الزاد وتركه انما الشان
في القلب ان تعلق قلبك الا بالله ... فكم من حامل للزاد وقلبه مع
الله تعالى دون الزاد وكم من تارك للزاد وقلبه مع الزاد دون الله تعالى والشان اذا في القلب
فافهم هذه الاصول تكفيك المؤنة ان شاء الله تعالى فان قيل فالنبي صلى الله عليه
وسلم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة والسلف الصالحون رضي الله عنهم يقال له فاعلم ان ذلك
مباح غير حرام انما الحرام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه فافهم ذلك
ثم ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى له وتوكل على الحي الذي لا يموت
اعصاه في ذلك وعلق قلبه بطعام او شراب او درهم او دينار كلا وحاشى ان يكون ذلك بل
كان قلبه مع الله تعالى وتوكله على الله تعالى كما امره فانه الذي لم يلتفت قلبه الى الدنيا
باسرها ولم يمد يده الى مفاتيح خزائن الارض كلها وانما كان اخذ الزاد منه ومن السلف الصا
لح لنيات الخير لا لميل قلوبهم عن الله تعالى الى الزاد فالمعتبر هو القصد على ما ذكرناه
فانتبه فان قلت فايهما افضل اخذ الزاد ام تركه فاعلم ان هذا يختلف
باختلاف الحال فان كان مقتدى به يريد ان يبين ان اخذ الزاد مباح او ينوي به عون مسلم
او اغاثة ملهوف ونحو ذلك فالاخذ افضل وان كان منفردا قوي القلب بالله سبحانه يشغله
الزاد عن عبادة الله تعالى فالتوكل افضل فتبعهم ذلك في الجملة واحتفظ بكل رشدا وبالله التو
فيق العارض الثاني الاخطار والمخاوفات وارادتها وقصودها
وانما يكفيك فيها التفويض فعليك بتفويض الامر كله الى الله سبحانه وذلك لامرين
احدهما الطمانينة للقلب في الحال فان الامور اذا كانت خفية مبهمة لا يدرى
صلاحها من فسادها فتكون مقسما في القلب فانه لا يدري اتقع في صلاح او فساد فاذا
فوضت الامر الى الله تعالى علمت انه لا تقع الا في صلاح وخير فتكون قد امنت من الخطر فيحصل
القلب في الحال نصيب من الطمانينة والراحة وفي القلب غنيمة عظيمة وقد قال شيخنا
رحمه الله يقول في مجالسه كثيرا دع التدبير على من خلقك تستريح والثاني
الامر حصول الصلاح والخير في الاستقبال وذلك ان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر في
صورة خير وكم من ضر في حيلة نفع وكم من سم في هيئة شهد وانت الجاهل بالعواقب والا

والاسرار

والاسرار فاذا اردت الامر قصدا واخترت باختيارك متمسكا فيما ابتغي ما تقع في هلاك
وانت لا تشعر ولقد حكي ان بعض العباد الصالحين كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقيل
له سل الله تعالى العافية فابى الا ذاك فاراه الله تعالى فلما رآه العابد قصده بالضرب
فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لعاقبتك واهلكتك فاغتر بقوله وقال
في نفسه ان عمري طويل فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادة فهلك فجمع
هذا ما ينبهك على ترك التحكم في ارادتك والالحاح في مطلوبك وتعرف حصول الامل فيا
فانه الافة العظيمة ولقد صدق القائل واياك المطامع والامل فكم امنية جلبت منية
واما اذا فوضت الامر الى الله سبحانه وسألته ان يختار لك ما هو صلاحك لم تلق الا الخير
والسداد ولا تقع الا على الصلاح قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا واما ترى كيف اعقب تفويضه
الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد فتامل ترشد فان قلت
بين لنا معنى التفويض وحكمه فاعلم ان هاهنا فصلين فيهما يتضح الكلام
احدهما موضع التفويض والثاني معناه وحكمه واما موضعه فاعلم ان المرادات
ثلاثة مراد يعلم يقينا انه فساد وشر لا شك فيه كالنار والعذاب وفي الافعال
كالكفر والبدعة والمعصية فلا سبيل الى ارادة ذلك والثاني مراد يعلم قطعا انه صلاح
كالجنة والايمان والسنة ونحو ذلك فعليك ارادتها بالحكم لا موضع للتفويض فيه اذ لا خطر
فيه ولا شك في انه خير وصلاح والثالث مراد لا يعلم يقينا ان لك فيه صلاحا
او فسادا وذلك نحو النوافل والمباحات فهذا موضع التفويض فليس لك ان تريدها
قطعا الا بالاستثناء فهو تفويض فان اردت دون الاستثناء فهو طمع مذموم منهي
موضع التفويض اذا كان مراد فيه الخطر وهو ان لا يستيقن صلاحك فيه واما معنى
التفويض فقد قال بعض شيوخنا رحمه الله هو ترك اختيار ما فيه خطر الى المختار
المدبر العالم بمصلحة الخلق وعبارة الشيخ ابي محمد السجزي رحمه الله هو ترك اختيا
رك المخاطرة الى المختار ليختار لك ما هو خير لك فقال الشيخ ابو عمرو رحمه
الله هو ترك الطمع فالطمع ارادة الشيء الخطر فيه بالحكم فهذه عبارة المشايخ
والذي نقوله ان التفويض ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر
وضد التفويض الطمع والطمع في الجملة يجري على وجهين احدهما في معنى الرجاء
وهو تمنيا لا خطر فيه او فيه مخاطرة بالاستثناء وذلك ممدوح غير مذموم كما قال
ابراهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله تعالى انا نطمع
ان يغفر لنا ربنا خطايانا وهذا القسم ليس مما نحن فيه سبيل هاهنا والثاني طمع
مذموم قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه فقر حاضر وقيل هلاك
الدين وفساده الطمع وملاكه الورع فقال شيخنا رحمه الله الطمع المذموم
شيئان سكون القلب الى منفعة مشكوكة والثاني ارادة الشيء الخطر بالحكم
وهذه الارادة تقابل التفويض لا غير فاعلم ذلك واما حد التفويض فهو
ذكره في الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وحصر حقيقته ذكر في ذلك

عن الاعتصام عن ضروب الخطأ والامتناع عن الوقوع فيها بجهلك وغفلتك وضعفك
بالمواظبة على هذين الذكرين تحملك على تفويض الامور كلها الى الله تعالى والتبري عن
الحكم فيها والامتناع عن ارادتها الا بشرط الخير والصلاح فهذا هذا وبالله التوفيق
فان قيل ما هذا الخطر الذي توجبون التفويض لاجله في الامر **فاعلم**
ان الخطر في الجملة شيئان الشك بانه يكون او لا يكون وانك تصل اليه او لا تصل
اليه وهذا يحتاج الى الاستثناء في باب النية والامل **في** الشأن شأن العباد وبان لا
تستيقن فيه الصلاح لنفسك وهذا الذي تحتاج فيه الى التفويض ثم اختلفت عبا
رات الائمة في الخطر فقال بعضهم ان الخطر في الفعل هو ان يكون وفيه نجاة ويمكن ان يكون فيها
معرة ذنب فالايمان والسنة والاستقامة لا خطر فيها اذ لا يكون دون الايمان فساد
والسنة والاستقامة لا تجامعهما ذنب فاذا صح ارادة الايمان والاستقامة بالحكم
وقال الاستاذ رحمه الله الخطر في الفعل ما يمكن ان يتعرض فيه ما يكره الاشتغال
بالمعارض او ليس من الدوام على ذلك الفعل وذلك يقع في المباحات والسنن والنوافل
الاتي ان من تضيق عليه وقت الصلاة وقدر ادائها فيحضر ان يبني او يغني فيكنه
اشتغاله فلا يشتغل بالنافلة اوليس من الاقبال على صلاته فلا يصح ارادة المباحات
والنوافل لكثير من الناس الا بالحكم **فان قيل** كيف يصح ان يفوض الى الله
تعالى في عبادته مثلا وتوعد عليها ثم لا يكون له صلاح في فعله **فاعلم**
ان شيخنا رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى لا يامر العبد بشيء الا وفيه صلاح اما
في دين او عاجل ولا يضيق عليه فعلا فرضا بحيث لا يعدل له عن ذلك الا وله فيه صلاح
وانما ربما يصيبه الله تعالى لذلك عذر لاجله يكون العدول عن امر المامور به اولى من الا
شتغال به اما كما ذكرنا فيكون العبد في ذلك معذورا بل ماجورا الا يترك هذا الغرض
بل يفعل الغرض الذي هو اولى **و**لقد سمعت الامام رحمه الله في هذه المسالة يقول
انما اوجب الله على عباده من الصلاة والحج والصوم ونحو ذلك وفيها صلاح لا محالة
للعبد فهي تحتمل ارادتها بالحكم فانتبه رايتنا على ذلك جمع المباحات والنوافل
اذا في هذا الحكم فاعلم ذلك فانه من غوامض هذا الباب وبالله التوفيق **فان قيل**
هل بد من الغرض الهلاك والفساد والداران محنة **فاعلم** ان في الاغلب لا
يفعل بالغرض الا الصلاح وقد يفعل به في النادر غير الصلاح والذي يعبد بما يخير له
الله فيقع عن منزلة التفويض والاصلاح للعبد في الخذلان والوقوع عن منزلة
التفويض وبه قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله وقيل لا يفعل بالغرض الا ما فيه صلاحه
فيما يفوض الى الله سبحانه والخذلان هو القصور عن منزلة التفويض فيما لا يقع فيه
التفويض اذ لا شك في فساد ذلك والتفويض انما يقع فيما يشك في فساده وصلاحه
وهذا اولى القولين عند شيخنا رحمه الله اذ لولا ذلك لما فوت اليه عنه على التفويض
فان قيل فهل يجب ان يفعل بالغرض ما هو الافضل **فاعلم**
ان الايجاب مستحيل في حق الله تعالى ولا يجب لعباده عليه شيء وقد يفعل
بالعبد الاصلح دون الافضل بحكمة في فعله الا ترى انه فعل على النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم وعلى صحابه ان ناموا طول الليل الى طلوع الشمس في بعض الاسفار حتى فاتتهم
صلاة الليل وصلاة الصبح والصلاة افضل من النوم وربما يقدر للعبد الغنى والنعمة
في الدنيا وان كان الفقر افضل ويقدر له الاشتغال بالازواج والاولاد وان كان التجرد
لعبادة الله افضل فانه بعباده خبير بصير وهذا ان الطبيب الحاذق الناصح
يختار للمريض ماء الشعير وان كان ماء السكر افضل وانفس لما علم ان صلاح علته
في ماء الشعير والمقصود للعبد النجاة من الهلاك لا الفضل والشرف مع الفساد
والهلاك **فان قيل** فهل يكون المفوض مختارا **فاعلم** ان الصحيح
عند علمائنا انه يكون مختارا والا يقدح في تفويضه وذلك ان المعنى فيه اذا
كان له صلاح في المفضول والافضل فهل يريد من الله تعالى ان يفعل الافضل كما ان
المريض يقول للطبيب اجعله واجعل ماء السكر دون ماء الشعير اذا كان له صلاح
في كليهما والحاصل الى الفضل والصلاح جميعا **و**كذلك اذا سال الله تعالى ان يجعل صلاحه
فيما هو الافضل ويصيب له ذلك يجمع له الفضل والصلاح جميعا لكن يشترط انه ان اختار
الله تعالى له الصلاح في غير الافضل ان يكون راضيا بذلك **فان قيل** فلم كان للعبد
ان يختار الافضل وليس له ان يختار الاصلح **فاعلم** ان الفرق بينهما ان العبد في
الافضل من المفضول ولا يدري الصلاح من الفساد الا بشرط الحكم ثم معنى اختياره الافضل
ان يريد من الله تعالى ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل ويختاره له ذلك ويقدره للعبد
فكم في شيء من ذلك فاعلمه فهو جملة دقائق هذا العلم واسراره ولولا الحاجة
مست اليه لما تعرضنا لامثاله لانه يطول بحار علوم المكاشفة مع انا اقتصرنا على
النكت المفتقرة في هذا الكتاب وقصرنا الايضاح لتنتفع به فحول العلماء
والمبتدؤون ان شاء الله وهو ولي التوفيق **العارض الثالث القضا**
وورود انواعه وانما يلزمك بالرضى فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل وذلك
لامرين **احدهما** التفرغ للعبادة لانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما
مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من
هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس لك الا قلب واحد وقد ملأته من الهموم
وما كان وما يكون من امر الدنيا فاي موضع يكون فيه لذكر العبادة وذكر الاخرة
ولقد صدق شقيق البلخي رحمه الله حيث قال ان معرفة الامور الماضية وتدبير
الاتية قد ذهبت ببركة ساعتك هذه **و**الثاني ان الامر فيه خطر ما في السخط من
غضب الله تعالى **و**لقد روينا في الاخبار ان نبيا من الانبياء شكا بعض ما ناله من
البلوى الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه اتشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى
هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا
لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد دون ما اريد ويكون ما
تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي **فانظر** فليستمع العاقل هذه
السياسة العظيمة من الوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم

ثم استقبح ما يقول لمن تلجلج في هذا في صدري من أمر فهذا ليس من شأن النفس من تردد القلب فكيف
بمن يصرخ ويستغيث ويشكو ويتأذى بالويل والثبور والصراخ من ربه على من ليس له
ويتخذ له أعوانا وأنصارا فهذا الذي يسخط مرة فكيف بمن هو في التسخط مع الله تعالى جميع
عمره وهذا الذي شكا إليه فكيف من شكا إلى غيره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا ونسأله أن يعفو عنا ويهب لنا سوء آدابنا ويلحقنا بمن تحقق بأنواع الأدب
فإن قيل فما معنى الرضى بالقضاء وحقيقة ذلك وكيفيته **فاعلم** أن علماءنا
قالوا إن الرضى ترك التسخط والتضجر في غير ما قضى الله بأنه أولى به وأصلح فيه لابتغاء
صلاحه وفساده هذا يشكل فيه فاعلم ذلك **فإن قلت** أليس الشرور والمعاصي
بقضاء الله تعالى وقدره فكيف يرضى العبد ذلك الشر ويلزمه **فاعلم** أن الرضى إنما
يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر وإنما الشر هو المقضي فلا يكون راضيا بالشر وقد قال
شيوخنا رحمهم الله إن المقضيات أربع نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى
فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه الشكر من حيث إنه نعمة والخير يجب الرضى
فيه بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث إنه خير وفقه الله له
والشر يجب فيه الرضى بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث إنه مقضي لا من حيث إنه شر
وكونه مقضيا يرجع إلى القضاء والقاضي بالحقيقة وهذا كما يرضى بمذهب المخالف أن
يكون معلوما لك لا أن يكون مذهبا لك ثم كونه معلوما يرجع إلى العلم فالرضى والمحبة إنما
يكون بالحقيقة للعلم بمذهب المخالف لا بمذهبه فكذلك هاهنا **فإن قيل**
فالراضي هل يكون مستنكرا **فقيل** لا نزع بشيء من الحق والصلاح دون الحكم فلا يخرجه
ذلك عن الرضى بل لا بد أن يدل على الرضى فهو أولى لأن ما يعجبه تنح عن ذلك الاستزادة منه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب اللبن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وفي غيره
يقول زدنا خيرا منه وفي موضع من الموضعين لم يدل أنه غير راض بما قدر الله تعالى من ذلك
فإن قلت فلم يزجر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الاستشفاء ومثله
ونصلح **فاعلم** أن هذه الأمور إنما تكون بالقلب وإنما يقال باللسان عبارة عن ذلك
فلا يعتبر بترك عبارته مع حصوله بالقلب فاعلم ذلك **العارض الرابع**
الشدائد وأنواع المصائب وإنما كانت عارضة لأن معناها الصبر في المواطن
وإنما ذلك لأمرين **أحدهما** الوصول إلى العبادة وحصول المقصود منها فإن
مبنى العبادة كلها على الصبر واحتمال المشقات فمن لم يكن صبورا لم يصل إلى شيء منها
بالحقيقة وذلك أن من قصد عبادة الله تعالى وتجرد لها فأول ما يستقبله عوارض شتى
ومحن ومصائب من وجوه أعرفها أنه لا عبادة إلا وفي نفسها مشقة ولذلك كان
كل هذه التي تغيب فيه وعن الثواب عليه إذ لا تأتي فعل العبادة إلا بقمع النفس
والهوى إذ هي زاجرة عن الخير والشر مخالفة الهوى وقطع النفس من أشق الأمور على
الإنسان **وثانيها** أن العبد إذا فعل الخير مع المشقة لزمه أن يحتاط له حتى لا يفسد
عليه والانقياد على العمل أشق من العمل **وثالثها** أن الدار دار محنة فيكون فيها لا بد من
الابتلاء بشدائدها ومصائبها وذلك أقسام منها المصيبة في الأهل والقرابات والإخوان

والأصحاب

والأصحاب بالموت والفقر والمرض وفي النفس بأنواع الأمراض والأوجاع وفي العرض
بقيل الناس فيه والقدح فيه والازدراء به والغيبة له والكذب عليه وفي المال بالنقص
ذهابه بالزوال وقلته والحرمان من هذه المصائب لرعية وصنوف من نوع وإنما يحتاج
إلى الصبر عليها كلها وإلا فيمنعه الجزع والتلهف من التفرغ للعبادة فإن بعض أهل
طالب الآخرة أشد ابتلاء وأكثر محنة أبرار ومن كان إلى الله تعالى أقرب فالمصائب إليه في
الدنيا أكثر والبلاء عليه أشد أما تسمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس
بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم الأمثل فالأمثل فإذا أمر قصد الخير وتحرى ذلك في
الآخرة استقبلته هذه المحن فإن من لم يصبر عليها ويكون بحيث لا يلتفت إليها انقطع
عن كل شيء واشتغل عن العبادة فلا يصل إلى شيء من ذلك **ولقد** أعلمنا الله سبحانه
بلقاء المحن والمصائب والابتلاء بها ومقدم ذلك وأعلمه فقال تعالى لتبلون في أموالكم
وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ثم قال
وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور فكأنه يقول وطنوا أنفسكم على أنه لا بد لكم
من أنواع البلاء فإن تصبروا فإن ذلك من عزائم الرجال وعزائمكم عزائم الرجال فإذا من عزم على عبادة
الله سبحانه يجب أولا أن يعزم على الصبر الطويل ويوطن نفسه على احتمال المشاق العظيمة
المتوالية إلى الموت وإلا فقد قصر الأمر بغير التدرج واشتاق من غير جهد **ولقد**
ذكر عن الفضيل رحمه الله أنه قال من عزم على قطع طريق الآخرة فليجعل في نفسه
أربعة ألوان من الموت الأبيض والأحمر والأسود والأخضر فالموت الأبيض الجوع
والأسود احتمال أذى الناس والأحمر مخالفة الشيطان والأخضر الواقع بعضه على بعض
والثاني من الأمرين فإن في الصبر من خير الدنيا والآخرة من ذلك النجاة والنجاح قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب معناه من يتق الله
بالصبر يجعل له مخرجا من الشدائد **ومنها** التكفير على الأعداء قال الله تعالى وإن تصبروا
العاقبة للمتقين **ومنها** الظفر بالمراد قال الله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنى على
بني إسرائيل بما صبروا **وقد** كتب يوسف في جواب يعقوب عليهما السلام أن
آباءك صبروا فظفروا وأنا صبرت كما صبروا فأظفر كما ظفروا وفي هذا المعنى **قيل**

لا تيأسن وإن طالت مطالبة ... إن استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ومنها التقدم على الناس والإمامة قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
ومنها الثناء من الله تعالى قال الله تعالى إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب **ومنها**
البشارة والصلاة والرحمة قال الله تعالى وبشر الصابرين إلى قوله أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة الآية **ومنها** المحبة من الله تعالى قال الله تعالى والله يحب
الصابرين **ومنها** الدرجات العلى في الجنة قال الله تعالى أولئك يجزون الغرفة بما
صبروا **ومنها** الكرامة العظيمة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
ومنها الثواب بلا غاية ولا نهاية خارج عن أوهام الخلق وأعدادهم وتحصيلهم
قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فسبحانه من سبيل ما أجزل كرمه

كل هذه الكرامات في الدنيا والآخرة يجعلها لعبده على صبر ساعة فبان لك ان خير الدنيا والآ
خرة كله في الصبر قال صلى الله عليه وسلم ما اعطى الله احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر
وعن عمر رضي الله عنه قال جميع خير المومنين في صبر ساعة واحدة ولقد احسن القايل

الصبر مفتاح ما يرجى … وكل خير به يكون
اصبر وان طالت الليالي … فربما امكن الحرون
وربما نيل باصطبار ما … قيل هيهات لا يكون
والقايل جيد وكان الصبر مني سجية … وحسبك ان الله اثنى على التقى
اذا كان باب الذل من جانب الغنا … سموت الى العليا من جانب الفقى

فعليك باغتنام هذه الخصلة التي هي وبذل المجهود وبك يكفي من العار بين والله تعالى
ولي التوفيق **فان قلت** فما حقيقة الصبر وحكمه **فاعلم** ان الكلمة الصبر من
كلام اللغة الحبس قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبس نفسك
وانما يوصف الله تعالى بالصبر على معنى حبسه العقاب عمن يستحقه الى وقت فاما الصبر المعنى
الذي هو من معاني القلب فهو حبس النفس عن الجزع والفزع فيما قاله
العلماء وقيل ذهاب الاضطراب في الشدة وقيل بل ارادة الخروج عن الشدة بالحكم الصبر كله وحد
الصبر على الضراب في الشدة وقيل بل ارادة الخروج عن الشدة بالحكم الصبر مقدار التلل
ووقتك وانك لا تتعب ولا تنفعوا ولا تنفع ولا تناجي ولا ابطرك في الجزع بل حيد الصبر والحكم
ومع هذا العوض وهي حسن عوض الله تعالى وكن في الترخي في ذلك لا تريد فهذه وذلك والله
التوفيق **فصل** فعليك بقطع هذه العقبة الشديدة المتبعة بدفع هذه
العوارض الاربعة وازاحة علتها والا فلا يزيدك ترك مقصودك من العبادة وتبقى فيه
بلا عز ان تركها وتعطلها وان كل واحد منها يشغلك شاغلا عن حالك وانك ان اعظم
واعظمها امر هذا الرزق وتدبيره فانه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم
وشغلت قلوبهم واكثرت همومهم وغمومهم وضيعت اعمارهم واعظمت تبعا
تهم واوزارهم وعزلتهم عن باب الله تعالى وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين
فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعب ونصب واتجهوا الى الآخرة لا الى الله تعالى في ذلك
وعلى ذلك من عنى وضمانه وقسمه على ذلك ولم يزل الانبياء والعلماء يعظون الناس
ويبينون لهم الحكم ويصنفون لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم بالله
تعالى وهم مع ذلك لا يهتدون ولا ينتفعون ولا يجيبون بل هم في غمرة من ذلك لا يزالون
ويخافون ان يعوزهم غذاء او عشاء واصل ذلك كله قلة التفكر في آيات الله سبحانه وقلة
التفكر فيما بين الله وترك التوفي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك التأمل
لاقوال الصالحين مع الاستقبال لوساوس الشيطان والاصغاء الى كلام الجاهلين
والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم وسكنت منهم العادات
في قلوبهم فيوجد بهم ذلك الى ضعف القلب وقلة اليقين واما الاخيار الذين هم
اولوا الابصار وارباب الجد والاجتهاد الاكياس الفقهاء فلم يغتروا بالدنيا
الارض واعتصموا بحبل الله فلم يكترثوا بعلائق الخلق وتيقنوا بآيات الله والجموا
كيده فلم يلتفتوا الى وسواس الشيطان والخلق والنفس فاذا وسوس لهم
شيطان او نفس او انسان بشيء وقاسوا بالمشافهة والمراجلة والمغالبة حتى عزلوا الخلق

عنهم

عنهم وانعزل عنهم الشيطان وانقادت لهم النفس واستقام لهم الطريق المستقيم
على ما ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه
ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا سبيل فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع
البادية على تجرده ذلك ولا يقطعها حتى يصلي عند كل ميل من اميالها الف ركعة
وقام بما عزم عليه وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك
السنين فراه تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابن ادهم فاتاه فقال له كيف تجد
يا ابا اسحاق فانشا ابن ادهم يقول

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا … فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه … وجاد بدنياه لما يتوقع

وعن بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض البوادي فوسوس له الشيطان
بانك منفرد وهذه بادية مهلكة لا عمران فيها ولا ناس فعزم على نفسه ان يمضي
على تجرده وان يترك الكسب حتى لا يقع بامر من الناس ولا ياكل شيئا حتى يجعل في
فيه الشيء ويطعم ثم عدل عن الطريق ومشى على وجهه فقال رحمه الله فمشيت
ما شاء الله فاذا بقافلة قد اضلوا الطريق وهم يمشون فلما احسوا بي رميت نفسي
الى الارض لعلهم لا يبصرونني فبعثهم الله تعالى حتى وقفوا علي فغمضت عيني
فدنوا مني وقالوا هذا منقطع قد غشي عليه من الجوع والعطش فهاتوا لنا خبزا وعسلا
فجعلوه في فيه لعله يفيق فاتوا بالخبز والعسل والمشروب فهموا السقيا فاتوا
بسكين يعالجوا فمي حتى يفتحوه فضحكت وفتحت فاي فلما راوا ذلك قالوا مجنون
انت فطلقتهم والحمد لله تعالى فاخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض
مشايخنا رحمه الله قال نزلت في بعض الاسفار ايام التعلم مسجدا وكنت مجردا
على عادة او قلنا فوسوس لي الشيطان بان هذا مسجد بعيد عن الناس لو دخلت
الى مسجد بين الناس لرزقك اهله وقاموا بكفايتك فقلت لا ابيت الا ها هنا
وعلى عهد الله ان لا اكل شيئا الا الحلو ولا اكله حتى يوضع في فمي لقمة لقمة وقلت
العشاء واغلقت الباب فلما مضى صدر من الليل اذا انسان يدق الباب ومعه
سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا بعجوز معها شاب فدخلت فوضعتا بين
يدي طعام الخبيص وقالت هذا الشاب ولي صنعت له هذا الخبيص في بيت فحلف
فحلف ان لا ياكله حتى ياكل معه رجل غريب او قالت الغريب الذي في المسجد فكل حملك
الله واخذت تضع في فمي لقمة لقمة ولم نرها الغيبة فهذه وامثالها من صحا هذه الحكايات
لحين ومنافقا تهم للشيطان فان لك بعد ذلك فوايد شتى احدها ان تعلم ان
الرزق لا يفوت من قدر له فلا يجال والثانية ان تعلم ان امر الرزق والتوكل له جدا
وان للشيطان فيه غوايل وصلا وسوسة عظيمة حتى ان مثل هولاء الايمة الزهاد لم
يتعلقوا من ذلك ولم ييئس منهم الشيطان بعد حصول تلك الرياضات وشدة تلك المجا
هدات التي سبقت لهم حتى احتاجوا الى دفعه بهذه المنافقات ولعمري ان من جاهد
النفس والشيطان سيجعل له مخرجا لا بد من ان يوسوس اليه كما يوسوس الشيطان

الى المتشبع في العبادة بل الغافل لم يتطهر ساعة في الرياضة ولو كفى الله لبعض الا
وابطال هؤلاء الغافلين المغترين وجد ذلك عبرة لاولي الابصار **والثالثة**
ان تعلم ان الامر لا يتم الا بالجد المخلص والمجاهدة البالغة فانهم لما وجدوا ما وجدوا
ونعموا ما نعموا بل كانوا اضعف ابدانا واضعف اركانا وادق عظاما منك ولكن كانت لهم
قوة العلم ونور اليقين وهمة امر الدين حتى قووا على مثل تلك المجاهدات والقيام
بحق تلك المقامات فافهم ذلك لنفسك رحمنا الله واياك وداوها من هذا الداء
المعضل العائق تعلم ان شاء الله تعالى **فصل** ثم اعلم بعد هذه الجملة ان
في ذلك نكتتا وجوه لطائف تنكشف بها للقلب اذا انتبهت لها وتكفيك مؤونة
هذا الباب وتريحك على واضحة من الحق ان تاملتها وعملت بها والله الموفق الاولى ان تعلم
ان الله تعالى ضمن رزقك في كتابه وتكفل لك به وما تقول لو وعدك ملك من الملوك انه
يضيفك الليلة او يشبعك وانت مصدق له انه صادق لا يكذب ولا يخلف
الوعد بل لو وعدك بذلك يهودي او نصراني او مجوسي ملعون محقور عندك بكافر له
عيبه في معاملته الصدق تثق بوعده وتطمئن لقوله ولا تهتم بعشائك تلك الليلة
اتكالا عليه فما لك لم تثق بوعد الله وضمن لك الرزق وتكفل به بل اقسم عليه في كل يوم وانت
لا تطمئن بوعده ولا تسكن الى قوله وضمانه ولا تنظر الى قسمه بل تبقى [illegible] قلبك وتهتم
فيا لها من فضيحة لو رايت ويا لها من مصيبة لو علمت وعن علي كرم الله وجهه

> اتطلب رزق الله من عند غيره … وتصبح من خوف العواقب آمنا
> وترضى بصراف وان كان مشركا … ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

ولهذا المعنى يجي الى الشك والشبهة ويخاف على صاحبه والعياذ بالله سلب المعرفة
والدين ولهذا قال سبحانه وعلى الله فليتوكل المتوكلون فيجب اليوم من المهتم كان
دينه هذه النكتة الواحدة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الثانية ان تعلم
ان الرزق مقسوم فرغ ذلك من كتاب الله واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ان
قسمته لا تتغير ولا تتبدل فان انقضت القسمة وجرت تقضى بذلك باب الحكم
لم تغن نعوذ بالله وان علمت انه حق لا يتغير فاي فائدة في الاهتمام والطلب الا
الذل والهوان في الدنيا والشدة والخسران في الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم مكتوب على ظهر الحوت والثور هذا رزق فلان بن فلان فلا [illegible] الحي الا جهلا
ويدركه يقول شيخنا رحمه الله انما نور شما ضيقك ان يفعله فلا يضيق غيرك فكل رزقك
رزقك بالحق ولا تشغله بالزل [illegible] نكتة حسنة مقنعة للرجال ان شاء الله تعالى سمعت
من شيخ الامام رحمه الله يحكي عن الاستاذ رحمه الله انه كان يقول انما نعجب في امر الرزق
اذ تركت تدبيرات وقلت لبعضهم اليس هذا الرزق للحيلة والعيش ولا يميت ما يصنع بالرزق فاذا
كان حيلة العبد في خزائن الله ويده ان شاء يحفظه وان شاء يمنعه وهو غيبي عنه
موكول الى الله تعالى يفعل به كيف يشاء وانا ساكن النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة
مقنعة لاهل التحقيق النكتة الرابعة ما ذكرنا في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ضمن رزق
العبد ولم يضمن الا الرزق والضمن الذي هو الغذاء والتربية وبه القوام والعدة اما الا
سباب من الطعام والشراب فالعبد اذا تجرد لعبادة الله تعالى وتوكل على الله ربما يحبس
عنه الاسباب فلا يعبأ بذلك ولا يجزع لما علم من حقيقة الامر ان الضمان لقوام البنية
والتوكل على الله انما هو في هذا المعنى لا غير والمنح من الله تعالى على هذا المعنى بان الله تعالى
لا محالة يمده بالقوة ليقوم بحق العبادة والخدمة ما دام له ابلا وتكليف في العبادة

وهذا هو المقصود والله تعالى قادر على ما يشاء ان شاء ليغيم بنية عبده بطعام وشراب
او بحبس وتراب او بتسبيح وتهليل كما يكته وان شاء بدون هذا كله فليس مطلوب
العبد الا القوام والقوة للعبادة ليس الاكل والشراب وشرط الشهوة ونيل اللذة
فلا عبرة بالاسباب اذا وفي هذا المعنى قوت الزهاد والعباد في الاسفار والجبال
والفيافي فمنهم من يأكل عشرة ايام ومنهم من لم يأكل شهرا او شهرين وهو على قوته
ومنهم من كان يستف الرمل فجعله الله تعالى غذاء له نحو ما ذكر عن الثوري رحمه الله
انه نفدت نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوما يستف الرمل **و**قال ابو معاوية
الاسود رايت ابراهيم بن ادهم يأكل الحشيش عشرين يوما **و**عن الاعمش قال قال لي ابراهيم
التيمي رحمهما الله ما اكلت منذ شهر قلت منذ شهر قال نعم ولا شهرين الا انه كان
ناشرة على عنقود من عنب فاكلته فانا اشتكي بطني قلت فلا تعجب من ذلك فالله
القدرة على ما يشاء وهذا مر يجري الا باكل شهرا وهي حتى يعيش والحج على
كل حال اضعف نفسا او لحما من الصحيح فاما الذي يموت جوعا فذلك اجل حضر
كالذي يموت شبعا وتخمة **و**لقد بلغني عن ابي سعيد الخراز رحمه الله انه قال كان حالي
مع الله ان يطعمني في كل ثلاثة ايام فدخلت البادية فمضت علي ثلاثة ايام ما
طعمت فلما كان في اليوم الرابع وجدت ضعفا فجلست مكاني فاذا انا بهاتف يقول
يا ابا سعيد ايهما احب اليك سبب ام قوة فقلت لا الا القوة فقمت في وقتي وقد
استقللت فمضيت اثني عشر يوما ما طعمت ولا وجدت الما فلذلك فاذا العبد
احتبس له الاسباب عنه وعلم ان نفسه التوكل على الله سبحانه فليستيقن ان يمده
الله تعالى بالقوة ولا يجزع لذلك بل حقه ان يشكر الله على ذلك شكر الكثير ان لم الحمة
والصنع واللطف اذ رفع عنه المؤونة واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود ورفع
عنه الشغل والوسيلة وغني له على سنن العادة واراه طريق القدرة ان يشبه حاله
بحال الملائكة ورفعه عن حالة البهائم والعامة في تلك الكرامة فتامل هذا الاصل الكبير
تغنم الربح العظيم ان شاء الله **فان قلت** ولعلك ان تقول انك اطنبت في هذا
الفصل خلاف شرطك في الكتاب **فاقول** لعمر الله انه لقليل في جنب ما يحتاج
اليه في هذا المعنى اذ هو اهم شان في العبادة بل عليه مدار امر الدين والدنيا والعبود يحتاج
له همة في هذا الشان فليستمسك بذلك وليراعه حقه ولا تجهر على المقصود بمعزل والتي
يدلك على ذلك ان علماء الاخرة العارفين بالله تعالى اهتم بتوا بهم على التوكل على الله
سبحانه والتفرغ لعبادة الله تعالى ونصح العلماء كلها وكم صنفوا من كتاب وكم اوصوا
بوصية وقيض الله سبحانه لهم اعوانا من العلماء واحبابا يتمسكون لهم من الخير الحق ما لم
يتمشى لها بعده من طوائف الامة الا الزهاد الذين اسسوا على اصول غير مستقيمة وما زلنا
اعتمادنا على منهاج الصالحين من مشايخنا ومن اسلافنا الذين امام في العلم كالا
ستاذ ابي اسحاق وابي حامد وابي الطيب وابن فورك وشيخنا الامام وامثالهم من السادة
والائمة صريحا في العبادة كابي اسحاق الشيرازي وابي سعيد الصوفي ونصر المقدسي وغيرهم من
خيار الامة علما وزهدا حتى ضعفت القلوب من بعضنا ولحقنا بشيء من العلائق فانقضت
الكثير من نفعهم ثم تراجعت الامور وتقاعدت الهمم وصارت البركات وزالت اللذات والحلاوات

ولا تكاد تصيب الا من عباد الله او يحصل له علم وحقيقة وان الادعية التي تكفي هنا
الان للسبب من يقتصر على منهاج اسلافنا وشيوخنا المتقدمين كالحارث المحاسبي
[illegible] وعبد [illegible] الشافعي والمزني ومن مثلهم وعلى قدم من ابيه [illegible]
رضي الله عنهم اجمعين [illegible] كما قيل
فما صحبوا الايام الا [illegible] وما وجدوا من [illegible] برا
ابا [illegible] يقول اهل الابية التي [illegible] اذا [illegible] اذا [illegible]
قال عفوا النبي [illegible] وما علقت الايام من عفو [illegible] عفوا
وكنا في العصر الاول [illegible] وكنا [illegible] وليتنا
وليتنا لا ننقطع عن [illegible] والله المستعان على المطالب والمسؤول
ان لا يسلبنا [illegible] جواد كريم منان رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وايضا التعريف [illegible] انك تعلم ان
الاختيار [illegible] الامور جميع [illegible]
[illegible] ان يختار السداد والهلاك على ما [illegible] والصلاح الاخرى
انك لو قلت [illegible] اتعوهك [illegible]
[illegible] بانه لا [illegible] ولو قلت [illegible] يجني [illegible]
[illegible] الا [illegible] على النبي [illegible] وما [illegible]
من الخواص والاسرار [illegible] العلم [illegible] الامور [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] فلا [illegible] والتفويض الا [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] قال تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ويحكى
ان بعض الصالحين [illegible] الله تعالى [illegible] فقال ان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] من جميع الوجوه [illegible]
[illegible] ولا [illegible] وهذه [illegible] ولا حال [illegible]
[illegible] فقال لك اني اقوم لك بجميع اموري وادبرها تحتاج اليه من مصالحك
[illegible] وهو عندي [illegible]
واعظمها [illegible] وارحمهم واتقاهم واصدقهم [illegible]
ونعم اعظم نعمة [illegible] نعمة [illegible] شكر [illegible]
اذا [illegible] لا [illegible] بل [illegible]
[illegible] الا [illegible] وما [illegible]
كيف [illegible] الامر [illegible] الامر اليه [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
وهو اعلم بكل عالم واقدر كل قادر وارحم كل راحم واغنى كل غني [illegible]

[illegible]

بل [illegible] وعليه ومعنى [illegible] الا [illegible] ولا [illegible] واشتغل
[illegible] بشكر [illegible] [illegible] اذا [illegible] الله تعالى وجه
[illegible] ولا [illegible] الصلاح [illegible] فما [illegible] اشتغل
ان [illegible] والله التوفيق وايضا الرضى بالقضى فتامل احليس
[illegible] عليهما احدهما الرضى [illegible] الحال والمال
[illegible] الغالبة [illegible] القلب [illegible] فلذلك قال بعض [illegible]
[illegible] وحلم النبي [illegible] ويقول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الكلام الجامع [illegible] البالغ [illegible]
وكثرة المعنى وايضا [illegible] الله [illegible] قوله تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه [illegible] والهم [illegible] والحزن [illegible]
والوزر [illegible] القضاء [illegible]
[illegible] كما قيل
وما [illegible]
[illegible] عليك [illegible]
والعاقل لا يختار [illegible] العقوبة على راحة القلب [illegible]
الجنة والاصل [illegible] الخلق [illegible]
الا [illegible] الله تعالى وتامل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
[illegible] الايمان وايضا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان الله تعالى يقول من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي ولم [illegible] فليتخذ ربا سواي قيل [illegible]
[illegible] وليتخذ [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] عن الله عز وجل ولقد [illegible] اذ قيل له
[illegible] العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يرضى [illegible]
[illegible] العبد [illegible] ربوبية ولا عبودية فتامل [illegible]
[illegible] الله وتوفيقه وايضا [illegible]
[illegible] تجلب اليك كل منفعة وتدفع عنك كل مضرة
واذا كان الدواء [illegible] والانسان العاقل [illegible] النفس
على [illegible] ويصبر على مرارته [illegible] ويقول مرارة ساعة وراحة

سببية وأما المنافع التي يجلبها الصبر فاعلم أن الصبر أربعة أقسام صبر
على الطاعة وصبر على المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على المصائب
فإذا احتمل مرارة الصبر وصبر في تلك المواطن الأربعة ومنازلها من الا
ستغفار منه وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا ينفع في المعاصي وعقابها في الدنيا
وتبعاتها في الآخرة ثم لا يشتغل بطلب الدنيا والهم بها من الشغل في الحال
والتبعة في المآل ثم لا تخيب أجل عملها [illegible] ويعرف فيحصل إيفاذا بها
هنا الصبر بالطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والتزهد في العمر
والثواب الجزيل من الله وتحصيل ذلك أمر لا يعلمه إلا الله وأما وجع
الضار بغير جمع أو أن مرموقته الجزع ومقاصده في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى
وأما أن هو ضعف عن الصبر وسلك في الجزع فاته كل منفعة ولحقه كل نقص
إذ لا يصبر على مشقة الطاعة فلا يعمل الطاعة ولا يصبر على مخطئها
فيخشكها أو لا يصبر على الصبر كتبة عليه فلا يصل إلى منزلة الشريفة بينها
من درجات الاستغفار ولا يصبر على معصية فيقع فيها أو فضول فيشتغل
به أو لا يصبر على مصيبة فيحرم ثواب الصبر وربما يلحقه الجزع حتى يموت
العوض بسبب ذلك فيكون المصيبتان موت الشيء وموت الأجر والعوض
وحلول المكروه وهو مثل الصبر والفرح [illegible] أن الصبر على المصيبة
أشق من المصيبة وأن [illegible] الحاصل المقصود [illegible] عليك
الراغب المقصود وإذا [illegible] ومن الكلام الجامع لذلك
أن علينا كرم الله وجهه [illegible] عليك المقادير وأنت
ماجور وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور ثم أقول بالجملة الأمر أن
يقطع القلب عن العلائق [illegible] ويقطع [illegible] الراجعة إلى الله
كل الخير على الله تعالى وترك التدبير في الأمور وتفويضها إلى الله تعالى
من غير علم بما هو العسر فيكون وقع [illegible] التسخط والجزع مع تصارع الفكر
[illegible] مع تغير [illegible] ذلك الأمر
اليسر والكراهة على [illegible] الرضي [illegible] [illegible] ولو
وعلاج [illegible] ثقيل لا إنه [illegible] وما تقول في الوالد الشفيق
عاقبة محمودة وأحوال [illegible] بإكلها وشربها [illegible] إلى
الغني إذ منع ولده العزيز كحمة أو تفاحة [illegible] ويعطه
المعلم الغليظ القاسي [illegible] يفعله [illegible] من كل [illegible]
إلى الحجام ليحجمه [illegible] وتعلمه أني أنه منع ذلك [illegible] وهو يبكي
يحكي الأعاتنا [illegible] عليه أو هو أن [illegible] وهو [illegible] عينه و
ما يجد له أو قصر بذلك انتعابه وابذاله [illegible]

بوادك ولو هيئت عليهم الدنيا لعز عليه [illegible] ولكن لما علم أن صلاحه في
ذلك وأن لهذا المتحب المفضل يصل إلى خير كثير ونفع عظيم وما يعود
به الطبيب الحاذق الناصح المحب إذا منع المريض المدنف شربة ماء
وهو ضمآن يتعلق بها وهو [illegible] شربة الماء كربة [illegible] عن ذلك
نفسه وطبعه يرى أن ذلك منعه [illegible] أو يغذاه لا يقبل منه وأما
لما علم يقينا أن في إعطائه شهوته ساعة هلاكه وفي منعه [illegible]
منعه ذلك شفاءه وبقاءه فتأمل أيها الرجل إذا حبس الله عنك رغيفا
أو درهما فتعلم يقينا أنه يعلم ما تريد ويقدر على إيصاله إليك لو الجود
والفضل ويعلم ما لك فلا يخفى عليه شيء والعدم والعجز والبخل ولا جهل
تعالى الله عن ذلك وتعرض فإنه أعطى الأغنياء وأفقر الفقراء [illegible] أعلم
أهل العلماء والعبيد [illegible] فتعلم أن الحقيقة أنه لم يمنعك إلا الصلاح
والقتيل [illegible] وهو الذي يقول [illegible] ما في الأرض جميعا [illegible] وهو الذي
جاء عليك [illegible] الدنيا بأسرها في الخبر
المشهور أن الله سبحانه يقول إني لأحمي أوليائي عن نعيم الدنيا كما يذود
الراعي الشفيق الإبل عن مبارك العثرة وإذا ابتلاك بشدة فاعلم يقينا
أنه غني عن امتحانك وابتلائك عالم بحالك [illegible] وهو بك رؤوف
رحيم أما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة
الشفيقة بولدها فإذا علمت أنه لم ينزل بك هذا البلاء ولو الصلاح لأجل
جهلك أنت وهو عالم بذلك وهذا سر ما يخشى [illegible] أنبيائه وأوليائه
وأصفيائه [illegible] عن عباده حتى يقول النبي صلى الله عليه وسلم وإذا أحب
الله قوما ابتلاهم [illegible] ابتلاء الأنبياء ثم الشهداء
ثم الأمثل فالأمثل وإذا رأيت الله عز وجل يحبس عنك الدنيا ويكثر
عليك الشدائد والبلوى فاعلم أنك عزيز عنده وأنك عنده بمكان عال
وأنه يسلك بك سبيل أوليائه وأصفيائه ويراك ولا يحتاج إلى ذلك أما
تسمع إلى قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا بل اعرف منته
عليك بما يغيب عليك من صلاحك [illegible] من أجرك وثوابك وتدبرك
منازل الأبرار والأعزة عنده [illegible] من عواقب حسنى ومواهب
كريمة والله ولي التوفيق **فصل** وبالجملة إذا علمت
يقينا أن الله تعالى هو الملك بضمان رزقك الذي لا بد لك منه في
معاشك وقيامك بعبادته وأنه القادر على ما يشاء وهو السخي بحاجتك

ها الحال ساعة فيه ساعة اشتكيت على خفاء الحق ووجود
الصرف ويشغل قلبك بذلك وان بين عرضك العلايق والاسباب
ويتعلق قلبك بهذا العلايق ما يحببك ولا تقصد دون الله
عز وجل فانه تعالى يبعثر الكل ويقضي بها ثم امر الخلق ثم هو الذي
يمس بها ويحيها ثم هو الذي يمرضها ويصحها ويرفع عنك
تعلقها وضرها والله تعالى يغنيك ويكفيك ونحوها اذ ابتدا بالا
حاله اليه وحده لا شريك له فتوكل على الله لا غير وكذلك تترك التدبير
في امورك على من بيده السماوات والارض فتريح نفسك عن شيء ولا
يبلغه علمك وتخفى عنك امر يكون خيرا او لا يكون بانه كيف يكون
ويكف عن تعلل او قواد البعض فيه اشتغال القلب وتضييع الوقت
ولعله تكون امور لم تخطر ببالك فيكون ما نسبتها من قريب وبعيد كي
تضييعك الوقت لعيش فيه فكرا لا يكون بل تكسر انا شيء عليه
وتغير فيه المكان تشغل القلب وتضييع العمر في ذلك وفي المعنى
لبعض الزهاد رضي الله عنهم

سبقت مقادير الاله وحكمه * فارح فؤادك من لعل ومن لو
فيكون ما هو كائن في وقته * واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن * فلعل ما ترجوه ليس يكون

و تقول لنفسك في الجملة يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولانا وهو حسبنا ونعم الوكيل اذ هو قوي لا نهاية لقوته حكيم لا نهاية لحكمته
رحيم لا نهاية لرحمته ومن كان بهذه الصفة لحقيق ان يتوكل عليه ويفوض الامر
كله اليه فعليك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما قضى الله تعالى
هو الاحسن والاصلح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيفيته وسره فتقول يا نفس
المقدور كائن لا محالة فلا فايدة في السخط والحيرة فيما صنع الله تعالى
فلا وجه في السخط الست تقولين رضيت بالله ربا فكيف لا ترضين بقضائه
والقضاء من شأن الربوبية ومعنا فعليك بالرضى وكذلك اذا اصابتك مصيبة
او نابك ضر او علة فيك شكوت واسترحت بنفسك عن ذلك ونفسك قلبك حتى لا تجزع
ولا يظهر منك شكاية وقل لا نفعا عند الصدمة الاولى فان الثمار هنالك وا
لنفسك بمعارضة قبل البلاء عادة الجزع عند الكسر فتقول يا نفس هذه
مر وقعت فلا حيلة لرفعه وقد دفع الله ما هو اكبر منه فان انواع البلا
في هذا بينة الكفاية وان هذا سينقضي ولا يبقى وان ثوابه سيتضاعف فتحمل

يا نفس قليلا تصبري لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا بعد ان جزع للنازل
ولا فايدة في الجزع ولا مصيبة في الحقيقة مع العزاء والصبر فتشغل لسانك
بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك على الله تعالى من الاجر وبذكر صبر
اولي العزم على المصايب العظام من الانبياء والاولياء الاعزة على
الله تعالى واذا امتحنت بعتبك الرزق في وقت فتقول يا نفس هو اعلم
بالحال فلعل ثم يجد ولكن مع ذلك الذي يجمع القلب في خدمته والكافي فهي
غدا وتجد وانا عبده العارف الموعود لا سواه عنده رغيفا او في حال
علمه بالحقيقة انه لم يصرف ذلك عنك الا لخير عظيم وسيجعل الله
بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب لطائفه اما سمعت قول القائل

توقع صنع ربك سوف يأتي * بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب * فكم في الغيب من عجب عجيب
اذا اشتد بك العسر * ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين * اذا فكرته فافرح

فاذا كررت هذه الاذكار ونحوها وواظبت عليها بالتكرير والتدبير فان ذلك
سيهون عليك اذا كانت همة واجتهاد زمانا غير طويل وتفرد بقطع
هذه الاربعة العوارض عن نفسك وكيفية مؤونتها ووجدت عند الله تعالى
من المتوكلين المفوضين الراضين بقضائه الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك
راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذخر في العقبى وجليل القدر
والحرمة عند رب العالمين فتفتح لك خير الدارين وتقطع بك جبال العبادة
اذ لا عايق ولا شاغل وكنت ممن قطعت هذه العقبة العسيرة والله تعالى
المسئول ان يمدنا واياكم بحسن نظره وتوفيقه فان الامر كله بيده وهو ارحم
الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة الخامسة وهي عقبة البواعث

ثم عليك يا اخي بالسير اذا
استقام لك الطريق وسهلت عليك السبيل وارتفعت العوايق ولا
يحصل لك السير مستقيما الا بشيئين الخوف والرجاء والتزامهما
خوفا على حدهما ولما الخوف فانما يجب التزامه للامرين احدهما للزجر
عن المعاصي فان هذه النفس امارة بالسوء ميالة الى الشر طماحة
الى الفتنة ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد بالغ
وايضا هو في طبعها اي لا يهمها الوفاء ويمنعها الحياء عن الخطأ
انما هي كما قال القايل العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة
والثاني في امرها الا تعجب [illegible] التخويف عجبا وعلاها بحق ما ذكر

عن بعض العمال أن بعضهم [illegible] إلى معصية فانكشف
ونزع ثيابه وجعل يتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه ذوقي فإن نار جهنم أشد
حرا من هذه أجيفة بالليل بطالة بالنهار أتظنين أن لا يتعجب بالأقدار
فيهلك بل يقمعها بالشرع والتعب والتقشف واشتغالها عن [illegible]
والأوزار التي هي [illegible] الأخطار وذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال [illegible] أغرنا [illegible] ما كسبت [illegible] أن لعفونا
عفا [illegible] أعمار العالمين واشتهار [illegible] وعن الحسن أنه
كان يقول ما يأمن أحدنا أن يكون قد أصاب ذنبا [illegible] باب المغفرة
دونه فهو يعمل في غير معمل وعن أبي العباس [illegible]
ليس قول الزاهدين [illegible] عمل المنافقين وفي الجنة [illegible] هيهات
هيهات إن للجنة قوما آخرين [illegible] أعمال غير ما [illegible] وأمثال
ما يلزم العبد [illegible] عليه البلاء تعجب بطاعة أو
[illegible] في معصية وفي الغفلة التوبيخ وأما الرجا فإنما يلزمك استشعاره
لأمرين أحدهما للحث على الطاعة وذلك أن الخير ثقيل والشيطان
عنه زاجر والهوى إلى ضده داع وحال أهل الغفلة من عامة الخلق
في النفس [illegible] الثواب الذي يطلب [illegible] العقاب
وأمر الوصول إليه [illegible] إذا كان الحال على هذه الحالة فلا
تنبعث النفس للخير ولا ترغب فيه [illegible] الأمر فيها بل
[illegible] الموانع [illegible] وذلك لا أمر الرجاء
القوي في رحمة الله تعالى [illegible] البالغ في [illegible] ثوابه [illegible]
ولقد قال [illegible] الحزن يمنع عن [illegible] والخوف يمنع عن الذ
نوب [illegible] الرجاء يقوي على الطاعات [illegible] في الفضول والثا
والثاني ليهون عليك احتمال الشدائد والمشقات واعلم أن من
عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن [illegible]
احتمل مشقته ولم يبال بما يلقى من شوكته ومن [illegible] احتمل
[illegible] أنه [illegible] الجنة [illegible]
لا [illegible] والأجير لا يعبا [illegible]
[illegible] الطويل مع الحمل الثقيل لطول النهار [illegible]
[illegible] العشي [illegible] الحر والبرد
[illegible] الشفاء [illegible] طول المشقة [illegible]
[illegible] العباد الذين هم أهل الاجتهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] أن عليهم [illegible] ولقد
[illegible] في الدنيا من لذة ونعمة [illegible]
حكي أن أصحاب سفيان الثوري رحمه الله [illegible]

واجتهادك

واجتهادك [illegible] فلم [illegible] من هذا [illegible]
إن شاء الله [illegible] سفيان الثوري [illegible] أهل الجنة
[illegible] في منازلهم [illegible] نور [illegible]
نور من [illegible] سبحانه [illegible]
أليس ذلك [illegible]

ما ضر من كانت الفردوس منزله ... ماذا تحمل من بؤس وإقتار
تراه يمشي [illegible] ... إلى المساجد يمشي بين أطمار
يا نفس [illegible] من صبر على [illegible] ... [illegible]

فلت إنما [illegible] العبودية على [illegible] بالطاعة والانتها
عن المعصية وذلك لا يتم مع [illegible] النفس الأمارة بالسوء إلا بترغيب
وترهيب وترجية وتخويف [illegible] تحتاج إلى [illegible]
[illegible] وإذا وقعت في شهوات [illegible]
[illegible] حتى [illegible] وقعت
فيه [illegible] الكتاب [illegible] من الوالدين وتخويفه
[illegible] النفس [illegible] شهوات الدنيا والخوف
[illegible] والرجاء [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] والعقاب تخويفها وذلك
[illegible] يلزم العبد [illegible]
[illegible] الخوف والرجاء والايما
[illegible] النفس [illegible] على ذلك [illegible]
من [illegible] والترغيب والترهيب [illegible]
منهما [illegible] العقاب [illegible]
عليم [illegible] إذا [illegible] مرادك [illegible]
عليك احتمال المشقة والله تعالى ولي التوفيق بفضله فإن قلت
فما حقيقة الرجا والخوف وحكمهما فاعلم أن الخوف والرجا عند
علمائنا رحمهم الله يرجعان إلى قبيل الخواطر [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] في القلب [illegible]
[illegible] والاقتحام والجراءة
وضد الخوف الجراءة [illegible] الأمرين [illegible]
[illegible] على الله تعالى [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] التي [illegible]
[illegible] وأنت [illegible] لم [illegible]
والثانية ذكر [illegible] عقوبة الله سبحانه التي لا طاقة لك بها
والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله

تعالى عليك متى شاء وكيف شاء و اما الرجاء فهو ابتهاج القلب بمعرفة
فضل الله والاسترواح الى سعة رحمة الله وهو من جملة الخواطر غير مقدور
للعبد ورجاؤه مقدور للعبد وهو تذكر فضل الله وسعة رحمته وقد يسمى
ايضا ارادة الخاطر [illegible] رجاء والمراد من هذا الباب هو الاول
وهذا التذكر على حسب ما الابتهاج والاسترواح وهو ضد الياس وهو
تذكر جوانب رحمة الله تعالى وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو معصية
عظيمة وهذا الرجاء من خواطر [illegible] للعبد من سبيل الى الامتناع عن الياس
الا به والا فهو [illegible] بعد اعتقاد الجملة في فضل الله وسعة رحمته وفي
[illegible] الرجاء اربع الاولى في سوابق فضله اليك من غير قدم او شفيع
و الثانية في ما وعدت من جزيل ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله
وكرمه دون استحقاق منك اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان
اقل شيء واصغر امر و الثالثة في كثرة نعمه عليك من امر دينك
ودنياك في الحال من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق او
سؤال و الرابعة في سعة رحمة الله تعالى وسبقها غضبه وانه
الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا وقفت
على هذه الفصول [illegible] الخوف والرجاء
[illegible] والله تعالى [illegible] فصل [illegible]
[illegible] هذه العقبة وتمام الاحتياط والتحرز [illegible]
حقيقة السلوك [illegible]
[illegible] بين الامن و [illegible] بين الياس [illegible] الخوف
والرجاء [illegible] العدول بين [illegible] عليك الرجاء
[illegible] الخوف [illegible] بين الامن والياس [illegible] الا القوم
الخاسرون [illegible] الخوف عليك حتى [illegible] الرجاء [illegible]
[illegible] بين الياس [illegible] روح الله الا القوم الكافرون [illegible]
[illegible] بين الرجاء والخوف واعتصمت بهما جميعا [illegible]
العدول المستقيم التي هي سبيل اولياء الله [illegible]
ومدحهم الله بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين [illegible]
[illegible] بين الامن و [illegible] بين الياس والقنوط [illegible]
الخوف والرجاء [illegible]
وقعت في الهلكة [illegible]
[illegible] السالكين [illegible] رغبا و [illegible]
الذي بين [illegible] المستقيم [illegible] بين الامن [illegible]

رحمة

رحمة الله وكثرة فضله وغاية جوده ما لا يبقى لك معه خوف [illegible]
على ذلك بحرة وتاس واذا [illegible] جانب الخوف [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] وغاية [illegible]
اوليائه [illegible] ما لا يكاد يبقى لك معه رجاء [illegible]
[illegible] الى الرحمة [illegible]
الى [illegible] الهيبة والمنافسة [illegible] بل [illegible] الى هذا
والى هذا جميعا [illegible] هذا [illegible] ومن هذا [illegible]
[illegible] ذلك لتعلم بان في بين الرجاء [illegible]
[illegible] الى الامن والغرور [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] الى القنوط [illegible] بين العدول
بينهما طريق بين الخوف والرجاء وان [illegible] فانه سبيل
سالم ومنهاج [illegible] الى [illegible] ثم الى [illegible]
والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه اما سمعت قوله تعالى
في انبياء هذه السبيل يدعون ربهم خوفا وطمعا ثم قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون [illegible]
[illegible] الجملة [illegible] الى [illegible]
[illegible] ثم اعلم انه لا يتاتى لك سلوك [illegible] بين
[illegible] النفس [illegible] على الخير [illegible]
عنها والتنشط [illegible] الطاعة الثقيلة عليها الا [illegible] بثلاثة
اصول والتذكر لها على سبيل الدوام من غير فترة وللغفلة [illegible]
ذكر اقوال الله سبحانه وتعالى [illegible] والثاني ذكر
افعال الله سبحانه وتعالى [illegible] والثالث ذكر [illegible] للعباد
في المعاد من الثواب والعقاب [illegible] يحتاج الى
كثيرة ولا [illegible] الكتاب [illegible]
الكتاب [illegible] ان شاء الله تعالى الاصل
الاول اقوال الله سبحانه [illegible] الكتاب العزيز من ايات
الترغيب والترهيب والتوعية والتخويف [illegible] ايات الرجاء قوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله
غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء [illegible]

بالذين يتقون ان الله بالناس لرءوف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما
ونحوها من ايات الرجا ومن ايات التخويف والبادية فقوله
تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقوله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى ليس بامانيكم ولا
اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا [illegible] الشيطان [illegible] الرحمة ومن ايات
اللطيفة البالغة بين الخوف والرجا فقوله تعالى نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم ثم قال في عقبه وان عذابي هو العذاب الاليم لكلا لا
يستولي عليك الرجا بمرة وقوله تعالى شديد العقاب ثم قال
في عقبه ذي الطول لكلا لا يستولي عليك الخوف بمرة واعجب من ذلك
قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق الرحمة باسم الرحمن دون
اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه لتكون الخشية مع ذكر الرحمة
فلا يكون الخشية تحير قلبك بمرة فيكون تخويفا فيه تأميل وتحريكا
من تمكين كما تقول اما تخشى الوالدة الرحيمة اما تخاف الوالد
الشفيق اما تحذر الامير الذي [illegible] والمراد من ذلك ان يكون الطريق عدلا
فلا تذهب الى الامر وحدك معلقا بالله [illegible] هذا الذكر
الحكيم العالمين لما فيه انه هو الجواد الكريم **الاصل الثاني**
في اعماله ومعاملاته [illegible] جانب الخوف فالاول ان ابليس عبد الله
ثمانين الف سنة فلم يترك فيها شبرا موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه
سجدة ثم ترك له امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب بوجهه عبادة ثمانين
الف سنة ولعنه الى يوم الدين واعد له عذابا اليما ابد الابدين حتى
روي ان الملائكة والانبياء صلوات الله عليهم وسلامه [illegible]
باستغفار الكعبة [illegible] ويقول الاهي لا تغير اسمي ولا تبدل
ثم ادم صلى الله عليه وسلم صفيه ونبيه الذي خلقه بيده واسجد له ملائكته
وحمله على اعناق [illegible] جواره انهاه عن اكل اكلة واحدة
له فيها [illegible] الا [illegible] من عطائه وامر الملائكة [illegible]
ينزعونه من سماء الى سماء حتى [illegible] الاول [illegible]
حتى بكا على ذلك ما شاء الله [illegible] والبكا [illegible]
في [illegible] ذلك الى الابد ثم ان نوحا شيخ المرسلين صلوات الله عليه
اجمعين [illegible] سلام [illegible] الا كلمة واحدة على [illegible]
انه نودي [illegible] تكون من الجاهلين
حتى روي في بعض الاخبار انه لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله اربعين

سنة ثم ان ابراهيم خليل الله لم يكن منه الا هفوة واحدة فجعل غايته تضرع
وقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روي انه كان يبكي من شدة
الخوف فيرسل الله تعالى اليه الامين جبريل عليه السلام فيقول يا ابراهيم
هل رأيت خليلا يعذب خليله بالنار فيقول يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي
نسيت خلته ثم موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلامه لم يكن
منه الا لكزة واحدة في غير [illegible] فاستغفر وتضرع وقال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي ثم في زمانه بلعم بن باعورا وكان بحيث اذا نظر يرى
العرش وهو المعني بقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فا
نسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولم يقبل منه الا ميلة واحدة
الى الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك لولي من اوليائه [illegible] فسلبه معرفته
وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث [illegible] ووقعه في بحر الضلال والهلاك الى الابد حتى سمعت
بعض العلماء يقول انه كان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثني عشر الف
محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا
بان ليس للعالم صانع نعوذ بالله من [illegible] ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه الاليم
[illegible] الدنيا وشؤمها ماذا يجلب للعلماء فاحذر
وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير والختم
بالخير اعطانا الله واياكم [illegible] ثم ان داود عليه
السلام خليفة في الارض اذنب ذنبا واحدا فبكى على ذلك حتى نبت العشب في الارض
من دموعه وقال الاهي اما ترحم بكائي وتضرعي فنودي يا داود نسيت ذنبك
وذكرت بكاءك ولم تقبل توبتك اربعين يوما وقيل اربعين سنة ثم يونس عليه
السلام غضب غضبة في غير موضعها فحبسه في بطن الحوت تحت قعر البحار اربعين
يوما وهو ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فسمعت الملائكة صوته
فقالوا الاهنا نسمع صوتا معروفا في موضع مجهول فقال تعالى ذلك يونس
فتشفع فيه الملائكة ثم مع ذلك كله غير اسمه فقال وذا النون ونسبه الى الحوت
ثم قال فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون ثم ذكر نعمته ومنته فقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم [illegible] الى [illegible] سيد الانبياء والمرسلين [illegible] انه
بما تعملون بصير حتى كان صلى الله عليه وسلم يقول شيبتني هود واخواتها
قيل [illegible] واشكالها في القرآن فقال تعالى واستغفر لذنبك الى ان من الله
عليه بالغفران فقال ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وكان بعد ذلك عليه السلام يصلي بالليل حتى
تورمت قدماه فيقولون [illegible] اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما

تعالى فيقول املأوا الكون عبوا اشكروا وكان عليه السلام يقول لولاة وعيسى انتزنا بهما
كسبت هاتان لعذبنا عذابا لم يعذبه احدا من العالمين وكان يصلي بالليل ويبكي
يقول اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم الصحابة رضي الله عنهم الذين هم خير
قرن من خير امة كان يبدوا منهم شيء من المزاح فنزل قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ثم وقع [illegible] الامة مع كونها امة
امة مرحومة [illegible] والعيبا [illegible] العظيمة [illegible] حتى كان يونس بن عبيد يقول
كان [illegible] بن [illegible] في [illegible] [illegible] ان يكون عذابه [illegible]
الله تعالى الذي [illegible] الرحيم سبحانه ان لا [illegible] [illegible] ارحم الراحمين واما
جانب الرجاء فجرى عن رحمة الله تعالى الواسعة ولا حرج ومن الذي يعرف غايتها
او يحس وجهها [illegible] التي [illegible] كم [illegible] بسعة [illegible] ساعة واحدة قال الله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اما ترى امر سحرة فرعون الذين جاءوا والحرب
وطلبوا بعزة فرعون من فرعون فما قالوا آمنا برب العالمين عن [illegible] كيف قبلهم
ووهب لهم جميع ما سلف ثم كيف جعلهم [illegible] ومن الشهداء في الجنة [illegible]
من عرفه [illegible] ساعة بعد ذلك الشرك والكفر والضلال والعناد [illegible]
عمره [illegible] [illegible] في [illegible] من عمره اما ترى اصحاب الكهف [illegible]
عليه من [illegible] اعمارهم اذ قالوا ربنا رب السماوات والارض [illegible] كيف قبلهم
ثم اعزهم واكرمهم فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكيف اعطاهم الحرمة
والبسهم المهابة والخشية حتى يقول لاكرم الخلق لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا بل كيف اكرم كلبا تبعهم حتى ذكره في كتابه العزيز مرات
ثم جعله معهم في الدنيا [illegible] في الجنة في الاخرة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ساعة [illegible] [illegible] عباده [illegible] كيف [illegible]
عبدوا العجل الذي [illegible] وعبدوا [illegible] سنة ولو عاش [illegible] سنة [illegible]
العبودية اما سمعت كيف تاب [illegible] على المجرمين بالهلاك وكيف
تاب [illegible] من قارون فقال [illegible] قارون [illegible] لو استغاث
بي لاغثته [illegible] وكيف تاب يونس في [illegible] [illegible]
[illegible] ساعة [illegible] ساعة ولا [illegible] على [illegible]
ثم كيف قبل [illegible] [illegible] العذاب عنهم بعدما اظلهم ثم كيف تاب
[illegible] صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين فيما روي انه دخل من باب بني شيبة
[illegible] يضحكون فقال لهم لم تضحكون [illegible] حتى اذا كان عند الحجر [illegible]
فقال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من
رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
[illegible] [illegible] والولد [illegible] [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى [illegible] رحمة [illegible] منها [illegible]
والانس والبهائم [illegible] [illegible] [illegible]

لنفسه

لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة فاذا اعطاك الله من الرحمة الواسعة كل هذا
العطايا الكريمة العزيزة من معرفته سبحانه والجماعة وسائر المعرفة ما
انعم [illegible] الظاهرة والباطنة فهو مومن بفضله العظيم ان يتم لك ذلك فان من بدا
بالاحسان فعليه الاتمام ويجعل من نعمته وتسعين الحج الاوفر والكون جزاء
الامة المرحومة ثم معرفة السنة فضل الله سبحانه ان للترغيب واما لنا من فضله
العظيم بفضله انه السميع الكريم الجواد الرحيم **واما الاصل الثالث**
في ذكر ما وعدوا وعدوا في المعاد فالتفكر في ذلك والاهوال الاربعة الموت والقبر
والقيامة والجنة والنار وما في كل مقام منها في الخطر للمطيعين والعاصين المعصوم
والمجتهدين اما الموت فاذكر فيه هلاك الرجلين امرهما ما روي عن ابن شبرمة
انه قال دخلت مع الشعبي على رجل مريض نعوده لما به وعنده رجل يلقنه لا اله الا
الله فقال الشعبي ارفق به فتكلم المريض فقال ان تلقنني او تلقني فلا ادعها
ثم قرا فالزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فقال الشعبي الحمد لله
الذي نجا صاحبنا **والاخر** ما حكي ان تلميذ الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل
عليه الفضيل وجلس عند راسه وقرا سورة يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه السورة
فسكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا اقولها فاني بريء منها فمات على ذلك
فدخل الفضيل منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم راه في النوم
وهو يسحب الى جهنم فقال باي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت من تلامذتي
فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة فاني كنت اقول لاصحابي بخلاف ما اقول لك
والثاني بالحسد حسدت اصحابي **والثالث** كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته
عنها فقال اشرب في كل سنة قدحا من خمر فان لم تفعل تبقى بك العلة فكنت اشرب
نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به **قسم** اذكر حال الرجلين الاخرين احدهما
ما حكي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه لما احتضر نظر الى السماء فضحك وقال لمثل هذا
فليعمل العاملون **وسمعت** امام الحرمين يحكي رحمه الله عن الاستاذ ابي بكر رحمه الله انه
قال كان لي صاحب ايام التعلم وكان يقرأ الخير الجهور وتعطي تعبدا وكان الجهل
لمن الاجتهاد الا القليل وكنت نعجب من حاله فمرض فلزم مكانه سنين ولا ديانة الا
يوصل الى بيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشتد به الحال ورفع الرجل اليه فيبينها هو اذ
شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون وتوفي عند ذلك رحمة
الله عليه **والثاني** الاخر ما روي عن مالك بن دينار انه دخل على جار له احتضر فقال له
يا مالك جبلان من النار بين يدي اكلف الصعود عليهما وسالت اهله فقالوا كان له
مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى
كسرتهما ثم سالت الرجل فقال لا يزداد الامر الا عظما **واما** اهل الغنى والحال بعد
الموت فاذكر فيه حال رجلين احدهما ما حكي عن بعض الصالحين قال رايت سفيان الثوري
في المنام بعد موته فقلت كيف حالك يا عبد الله فاعرض عني وقال ليس هذا زمان الكنى
فقلت كيف حالك يا سفيان فانشا يقول: نظرت الى ربي عيانا فقال لي: هنيئا رضاي عنك
يا ابن سعيد: لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا: بعبرة مشتاق وقلب عميد: فدونك

فاقترابي مضر ثريد . وزرته فانه عنك غير بعيد **و** الوجه الثانية ما روي
عن بعضهم قال رايت في النوم وهو شاحب اللون مغلولة يده الى عنقه فقلت له
ما فعل الله بك فانشا يقول : تولى زمان لعبنا به : وهذا زمان بنا يلعب
و قال اخي بن احمد ما روي عن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم
اره في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فانه تراءى لي تلك الليلة
فقلت يا بني الم تك ميتا فقال لا ولكني استشهدت وانا حي عند الله تعالى
ارزق فقلت ما جاء بك فقال نودي في السماء لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد
الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم
و اما الاخرى عن الاشعث بن حسان انه قال رايت هرثمة بن ... في
النوم فاذا هو اشيب فقلت يا اخي ما هذا الشيب فقال لما قدم علينا فلان زفرت
جهنم زفرة بقدومه لم يبق احد منا الا شاب نعوذ بالله الرحيم من عذاب الاليم
و اما القيامة فما روي ان الله تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ويسوق المجرمين
الى جهنم وردا جاءوا من قبورهم جاءوا التيجان على رؤوسهم الغمر والتاج والحلل فيلبس
ويركب النجائب النجيبة لا يلقى من عذاب ان يمضي الى الجنة برجله ومن يخرج من قبره
فاذا الزبانية والاغلال والانكال لا يحملون الشفعاء يمشي الى النار برجله بل يسحب
الى سواء الجحيم على وجهه نعوذ بالله من سخطه **و** لقد سمعت بعض العلماء يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم
لهم نجب يركبونها الى ابواب الجنة تطير بهم في عرصات القيامة حتى
اتوا على حيطان الجنة فاذا راتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هولاء فيقولون
ما ندري لعلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فياتيهم بعض الملائكة فيقول من
انتم ومن اي الامم انتم فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم
الملائكة هل حوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون لا فيقولون هل
قرأتم كتبكم فيقولون لا فيقول لهم الملائكة ارجعوا فقبل ذلك وراءكم فيقولون
هل اعطيتمونا شيئا فنحاسب عليه ونوزن اي ما ملكنا شيئا فنسال عنه
ولاكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبناه فينادي منادي صدق عبادي ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم اما سمعت قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيامة فلا تغن برجل شيئا اهم شيء الاهوال والزلازل والوقائع
وهو امن لا يدخل قلبه فزع ولا يكون على قلبه شغل ونسال الله تعالى ان يجعلنا
واياكم من اولئك السعداء وما ذلك على الله بعزيز جل جلاله **واما الجنة والنار**
فتامل فيهما ما يتبين من كتاب الله عز وجل امرهما قوله تعالى ... ربهم
زمرا ... حتى اذا جاءوها ... وقال حكاية عن اهل
النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون فجزاؤهم
انهم يصبرون عنه ذلك كلا انها تلظى ... ونعوذ بالله ... وعذاب اليم
من عذاب الاليم فان الامر كما قال يحيى بن معاذ لا ندري اي المصيبتين اعظم فوت

الجنان

الجنان ام دخول النيران اما الجنة فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها وعلى
كل حال فوت النعيم ايسر من مقاساة الجحيم ثم الطامة الكبرى والمصيبة
العظمى في الخلود في النار اذ لو كان الامر على حال منقطع لكان الامر هينا ولكن
الشان في الابد فاي قلب يحتمل ذلك واي نفس تصبر على ذلك ولذلك قال عيسى
ابن مريم عليه السلام ذكر الخلود يقطع قلوب الخائفين **و** ذكر عند الحسن ان آخر
من يخرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن
وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج كانه لم يشير الى
قلت يرجع الامر كله اذ الى اصل وهو الخاتمة التي تنقصم لها الظهور وتصفر الوجوه
وتقطع القلوب وتتغير الاكباد وتنزف العيون من العباد وهي خوف من نزع المعرفة
فهذه الغاية التي تنتهي اليها خوف الخائفين وتبكي عليها اعين الباكين **و** لقد
قال بعضهم ان الغموم ثلاثة غم الطاعة ان لا تقبل وغم المعاصي ان لا تغفر وغم
المعرفة ان تسلب **و** قال العالمون بل الغم كله غم واحد وهو بالحقيقة وهو غم المعرفة
وكل غم دونه خلق اذا لم تنقطع **و** لقد بلغنا عن ... بن السباط رحمه الله تعالى قال
دخلت على سفيان فجعل يبكي ليلته اجمع فقلت ابكاؤك هذا على الذنوب فقال فجمع
تبنا فقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبني الله تعالى
الاسلام فنسال الله ربنا الحنان المنان سبحانه ان لا يبتلينا بمصيبة وان يتم
علينا بفضله كثير نعمته وان يتوفانا على ملة الاسلام انه ارحم الراحمين **و** قد
ذكرنا سبب سوء الخاتمة ونحوها في كتاب احياء علوم الدين فتامله فهناك بيان
التخويف منه فههنا خروج الى الاكثار فتامل هذه الجملة فان التفصيل اكثر من ان يأتي
عليه الوهم والذكي العاقل يعلم ان شاء الله بعون الله ومعونته وتوفيقه **فان قلت**
فاي الطريقين اسلك الخوف ام طريق الرجاء **يقال** بل المركب بينهما
فالقلب الذي غلب عليه الرجاء صار مرجئا بل ولا يخاف عليه ان يغتر ومن غلب
عليه الخوف صار حروريا والمراد ان لا يتجاوز امرهما ومن الاخير فان الحقيقة
الرجاء الحقيقي لا ينفك عن الخوف الحقيقي والخوف الحقيقي لا ينفك عن الرجاء
الحقيقي ولذلك قيل الرجاء كله لاهل الخوف الا الامن والخوف كله لاهل الرجاء الا
البائس **فان قلت** هل يكون احدهما ارجح واكثر وكيف الحال فاعلم ان العبد
اذا كان صحيحا قويا فالخوف اولى به واذا مرض وضعف لا سيما اذا اشرف على الاخرة
فالرجاء اولى كذا سمعت العلماء يقولون **قلت** وذلك لما روي ان الله
تعالى يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي فيعتبر ما في اولى في ذلك
الوقت لانكسار قلبه وضعف المتعلم زمان الصحة والقوة والامكان ولذلك
يقال قبل مفارقة الروح ان لا تخافوا ولا تحزنوا **فان قلت** اليس قد جاءت
الاخبار الكثيرة في معنى الرجاء في الله تعالى والترغيب في ذلك فان حسن
الظن بالله تعالى والحذر من معصيته والخوف من عقابه والاجتهاد في خدمته

بل اعلم ان ها هنا اصلا اصيلا ونكتة عزيزة يغلط فيها الكثير من الناس وهو ان
الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل
مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز
فذلك منه رجاء والاخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما عملا فذهب فنام واغفل
سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة قفيز فيقال له من اين
لك هذا الرجاء وانما ذلك امنية بلا اصل فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله
ولا تشهى عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا
التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل ايبالي بسخط الله ولا رضاه
ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه
امنية لا حاصل تحتها سماها رجاء وحسن الظن وذلك منه خطأ وضلال فقد
ومما يبين هذا الاصل ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي
ذلك يقول الحسن البصري ان اقواما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا
وليست لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن به
لاحسن العمل له ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين وعن جعفر الضبعي قال رايت ابا ميسرة العابد وقد رايت
اضلاعه من الاجتهاد فقلت رحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل
رايتني منه ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين قال فبكاني
قوله فاذا كان الرسول والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد في الطاعة والحذر
عن المعصية فما يقول فيقول امثالكم حسن الظن بالله وبجوده فلا والله انهم
كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده منك لكن علموا ان ذلك دون الا
جتهاد امنية وغرور فاعتبر هذه النكتة وتامل هذا الفصل انتبه من رقدتك
وانتبه يا غافل فيا مسكين ايش اردت الغفران والخلود في النعيم بلا زوال لئلا
الله والعمر ولي التوفيق **فصل** وجملة الامر انك اذا ذكرت سعة
رحمة الله التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء ثم كنت من هذه الامة المرحومة
الكريمة على الله تعالى ثم عناية بفضله وكمال جوده الغني ان جعل عنوان
كتابه اليك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثرة اياديه اليك ونعمته عليك
ظاهرة وباطنة من غير شفيع او قدم سابقة لك ثم تذكرت من جانب اخرى كمال
جلاله وعظمته وعظمة سلطانه وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم
له السماوات والارض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع
دقة امره وخطر معاملته في احاطة علمه وبصره بالغيوب والعيوب ثم
حسن وعده وثوابه الذي لا تبلغ كنهه الاوهام وشدة وعيده والعقاب
الذي لا تحتمله القلوب فتارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى عذابه

وتارة

ارادة المرء ما لا يحصل فهو على خلاف الحتمي في العبرات

وتارة تنظر الى رحمته واياته وطورا تنظر الى تعمدك في جناياتها وجناياتك توجه بك
فيهيج ذلك اليك الخوف والرجاء وكنت قد سلكت السبيل الشارع القصد وعدلت
عن الجانبين المهلكين الامن والياس ولم تتيه فيهما مع التائهين ولا تهلك
مع الهالكين وشربت الشراب الممزوج المعتدل والتذذت ببرودة الرجاء الهني و
او بحرارة الخوف المحرق فكانك قد وصلت الى المقصود غايتها وشفيت
من علتين سالما ووجدت النفس قد انبعثت للطاعات ودابت في الخدمة ليلا
ونهارا من غير فترة ولا غفلة واجتنبت المعاصي والمخازي وهجرتها بمرة كما
قال نوف ان نوفا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طال نوحه وصرت
حينئذ من الاصفياء الخواص العابدين الذين وصفهم الله تعالى بقوله كانوا يسا
رعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقد قطعت هذه
العقبة الخطيرة باذن الله تعالى وحسن توفيقه وتيسيره فجمع لك من
حلاوته وصفوته في الدنيا وكم لك من ذخر كريم واجر عظيم في العقبى والله سبحانه
مسؤول ان يمدك واياي بحسن توفيقه وتيسيره انه ارحم الراحمين واجود الا
جودين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة السادسة**
وهي عقبة القوادح ثم عليك يا اخي ايدك الله واياي بحسن توفيقه
بعدما اعتبرت لك السبيل واستقام لك المسير بتمييز سعيك وعبادته
كما يفسده ويضيعه عليك وانما يلزمك ذلك باقامة الاخلاص وذكر المنة
والاجتناب عن ضده لامرين احدهما انها في نفسها بركة وهو حسن
القبول من الله تعالى ووفور الثواب عليه والا فيكون مردودا ذاهب الثواب
كلا او بعضا على ما روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
سبحانه يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فنصيبي
له انه لا اقبل الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة
اذا التمس ثواب عمله الم نوسع لك في المجالس الم تكن الصدر وتبين في الدنيا
الم نرخص بيعك وشراءك الم نكرمك هذا واشباهها من التكرمة والقدر **قلت**
من منظور الدنيا فضيحتان وخيبتان اما الفضيحتان فاحداهما فضيحة
السر وهو اللوم على رؤوس الملائكة وذلك ما روي ان الملائكة تصعد بعمل
العبد مبتهجين فيقول الله تعالى ردوه الى سجين فانه لم يرد به وجهي
ذلك العمل والعبد والثانية فضيحة العلانية وهو يوم القيامة على رؤوس
الاشهاد والخلائق **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرائي يوم
القيامة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك
وبطل اجرك فلا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع **وروي** انه
ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق اين الذين كانوا يعبدون الناس
قوموا فخذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء **واما الخيبتان**

فلا ميراث لهما من الجنة وذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة
تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومرائي وفي الخبر يحتمل تفسير احدهما
ان هذا البخيل من بخل بالفتح بخل وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا المرائي من يرائي بالفتح رياء وهو المنافق الذي يرائي
بايمانه وتوحيده وفي هذا القول ترجية والثاني من لم ينفق على البخل وانفق
ولم يراع نفسه فيه حضرا بل نفسه تسوم ذلك فيقع في الكبر فتقصر له الجنة
رأسا والعياذ بالله والمصيبة الثانية دخول النار وذلك ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع
القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم
اعلمك بما انزلت على رسولي فيقول بلى فيقول ما عملت فيما علمت فيقول
يا رب قمت به اناء الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
فيقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول
ماذا عملت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق قال الله تعالى كذبت
وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل
ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل فيقول ما فعلت فيقول امرت بالجهاد
في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
فيقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء وشجاع فقد قيل ذلك قال ثم
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك
اول خلق تسعر بهم نار جهنم وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا
رسول الله وكيف تعج النار من حر النار التي يعذبون بها وفي هذا المقام بلاغ
للاولي الابصار والله سبحانه ولي الهداية بفضله فان قلت فاخبرني عن حقيقة
الاخلاص والرياء وحكمهما وتأثيرهما في العمل فاعلم ان الاخلاص عند علمائنا
اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب
الى الله عز وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد
الصحيح وضد هذا الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله سبحانه
وقال شيخنا رحمه الله النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو
للمنافق في الله عز وجل وليس من قبيل الارادات لعلة ذكرناها في موضعها
واما الاخلاص في طلب الاجر فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير وكان شيخنا
رحمه الله يقول اخذ ارادة نفع الآخرة بذكر ما يتعذر تخيره بحيث يرجى له تلك
المنفعة ولقد شرحنا هذه التفرقة وقال الحواريون لعيسى بن مريم
عليه السلام ما المخلص من الاعمال فقال الذي يعمل لله ولا يحب ان يحمده

عليه

عليه احد وهذا انما هو لترك الرياء وانما خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب
المشوشة للاخلاص وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من
الكدورات وقال الفضيل الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ
كلها وهذا هو البيان الكامل والاقاويل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكثير
النقل بعد انكشاف الحقيقة وقد قال سعيد بن المسيب والاخير بن محمد
صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن الاخلاص فقال تقول ربي الله ثم تستقيم
كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادته
كما امرت وهذه اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص
حقا وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بالعمل ثم التقسيم ان تريد بها
جميعا نفع الدنيا ونفع الآخرة وهذا احدهما واما تأثيرهما في اخلاص
العمل ان تجعل العمل قربة واخلاص طلب الاجر ان تجعله مقبولا واما الاجر
فالتعظيم والنفاق لتخليص العمل ويخرجه عن كونه قربة مستحقا عليه
الثواب فاما عمر الله تعالى في الرياء المحض فلا يكون من العارف وعند بعض
علمائنا وان كان الطالب نصف الثواب وعقده اقوى من قد يكون الرياء
المحض من العارف فانه يذهب نصف الاضعاف والتخليص يذهب بجميع
الاضعاف والصحيح عند شيخنا رحمه الله ان الرياء المحض لا يكون مع
العارف مع ترك الاخلاص له وقد يكونا مع السهو والغفلة ومن تأثير الرياء
دفع القبول والنقصان في الثواب وما تفرع الى نفعها والى فيه
وشرح هذه المسائل يطول وقد شرحناها في كتاب الاحياء شرحا
مستقصى واشبعناه في اسرار معاملات الدين فان قلت ما موضع الاخلاص
وفي اي طاعة يقع ويجب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء ثلاثة اقسام
قسم يقع فيه الاخلاصان جميعا وهو العبادات الظاهرة الاصلية وقسم
لا يقع في شيء منها وهو الاعمال الباطنة الاصلية وقسم يقع فيه اخلاص
طلب الاجر دون اخلاص العمل وهو المباحات الماخوذة للعبادة قال
شيخنا رحمه الله ان كل عمل يحتمل الصرف الى غير الله من العبادات الاصلية
يقع فيه اخلاص العمل في العبادات الباطنة التي لا يقع فيها اخلاص واما
اخلاص طلب الاجر فان شيخنا فقطع الكلام فيه انه لا يقع في العبادات الباطنة
كذلك لا يطلع عليها احد الا الله فلا يقع فيها دواعي الرياء فلم يقع
الى اخلاص طلب الاجر وكان شيخنا رحمه الله يقول اذا اراد العبد
بالعبادات الباطنة نفع الدنيا فهو ايضا رياء قلت انا فالعمل
اذا لا يقع في كثير من العبادات الباطنة الاخلاصان وكذلك النوافل
فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع واما المباحات الماخوذة للعمل

لا يقع فيه الا خلاص كطلب الاجرة وراخلاص العمل الذي هو الاصلح ان تكون فيه بعينها
قربة بل هي عون على القربة **فان قلت** هذا موضعها فبين لنا وفتح باب العمل
فاعلم ان اخلاص العمل مع الجهل بما رسم الامانة والديانة غير عند واما الاخلاص
كطلب الاجر فيها ينافر عنه وعند بعض العلماء يعتبر فيه وفيما البراح من العمل
فاذا ابرغ من العمل من اخلاص وريا فقد انقضى الامر ولا يمكنه استدراكه بعوده عن
غير نادمي مشايخ الكرامية مالم المنفعة المطلوبة بالوفاء يمكنه اغاثة الاخلاص
فيترك العمل فاذ ذهاب المطلوب بفرقات **وقال** بعض العلماء ان العرفية بكر
اخلاصه الاخلاص فيه الى الموت واما النوافل فلا سبيل الى ذلك فلا والعرو
يشهد ان الله تعالى ادخل العبد في العرفية فيما سول منه التفضل والتيسير
فيه واما النوافل فلا تعبد الذي ادخل فيه نفسه وتكلفه فيطلب في ما يكلفه
قلت وفي هذه المسئلة فيها يدل ترجمان من يطلب منه الريا وترك الاخلاص
في عمل فيمكنه استدراك ذلك وتلافيه على احد الوجهين [illegible] وكذا ما هو المقصود
من نقل مذاهب الناس في هذه الوقايع علمنا الان بقلة العلماء وقلة الرغبة
في سلوك هذه المسالك فيه والتنفي على المتوري في العبادة فان لم يحصل علقة دراء
في هذا القول وفي ذلك الامر لاختلاف الاغراض وعلل الاعمال [illegible] باجهم
ان شاء الله تعالى **فان قلت** هل كل عمل يحتاج الى اخلاص فيه فاعلم
انه قد اختلف في ذلك فقيل انه يجب لكل عمل اخلاص فيه وقيل انه يجوز شارك
الاخلاص بجملة من العبادات بل العمل [illegible] كالصلاة والوضوء يكفيها اخلاص
واحد لانها متعلق بعضها ببعض [illegible] **فان قلت**
هل اذا اراد بعمله الخير نفعا من الله سبحانه ولا يريد من الناس شيئا من مدحة او سمعة
او منفعة ايكون ذلك ريا فاعلم ان ذلك ليس من الريا وقال علماؤنا [illegible]
في الريا المراد لا به الذي يراد منه فان كان مراده من عمل الخير نفعا دنيويا [illegible]
سواء اراده من الله او من الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد
له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب [illegible]
الدنيا [illegible] من معنى الربوبية وانما معنيه [illegible] الارادة [illegible]
الناس لان الاكثر ما يقع يكون من قبل الناس ورؤيتهم فاجهم **فان قلت**
اذا كان القصد في الدنيا التي تريدها من الله [illegible] من الناس والعون على عبادة
الله تعالى ايكون ذلك ريا فاعلم ان التحفظ ليس في كثرة المال والجاه وانما
هو في القناعة والثقة بكفاية الله تعالى واما العون على عبادة الله تعالى
فاذا كان المراد ذلك فلا يكون رياء وكذلك ما يتصل بامر الاخرة واسبابها
ونصير عونا لذلك فان اريد بعمل الخير هذا النوع فلا تكون تلك الارادة رياء
كان هذه الامور خير فتلك النية خيرا وتصير في حكم اعمال الاخرة ولا يكون
ارادة الخير ريا وكذلك ان اردت ان يكون ذلك تعظيم علمي [illegible] ومحبة عند
المشايخ والائمة ويكون فضلك من ذلك [illegible] مذاهب الحق والرد
على اهل البدعة والتعلم للعلم وحث الناس على العبادة ونحو ذلك [illegible]

بذلك

بذلك شرف نفسه من حيث هي ودنياه [illegible] فان هذه كلها ارادات شهوانية
ونيات محمودة لا يدخل شيء منها في باب الريا والمقصود منها امر الاخرة بالحقيقة
واعلم انه سالت بعض مشايخنا [illegible] بعبادة او لياذ من قراءته لسورة الواقعة
في ايام العسرة [illegible] المراد بذلك ان يوسع الله تعالى تلك العسرة عنهم ويوسع
عليهم بشيء من الدنيا على حاجتهم به العادة فكيف يصح ارادة متاع الدنيا بعمل
الاخرة **فقال** في جوابه رحمه الله كلاما معناه المراد منها ان يرزقهم قناعة
او قوتا تكون لهم عونا على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم فهذا من جملة
ارادات الخير دون الدنيا فاعلم ان هذه العسرة اعني قراءة هذه السورة عند
الشدة في امر الرزق والخصاصة انما هو شيء ورد به الاخبار الماثورة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة حتى ان ابن مسعود حين عوتب في
امر ولده اذ لم يترك له شيئا من الدنيا فقال لقد خلفت لهم سورة الواقعة
ومن ذلك [illegible] هذه الخصلة في بعض علمائنا رحمهم الله [illegible]
فما مبالاة بحمد الله بشدة في امر الدنيا او سعة وهم الذين يعتقدون في
الدنيا وعسرها ويفتاوتون بذلك فيما بينهم ويعرفونه من الله سبحانه منة
عظيمة وفيها من اذا [illegible] من سعة الدنيا التي لا يعرفها الكثير من الناس الا
[illegible] والنعمة ان يكون ذلك استدراجا [illegible]
[illegible] في عموم الاحوال ومعظم شيوخهم يفضلون الجوع [illegible]
بهذا وضع مذهب اهل التصوف وهو مذهب [illegible] اشياخهم وبذلك جرت
[illegible] **واما** تقصير بعض المتاخرين فلا يعتبر به واتخاذ [illegible] هذا
الفصل لنا بعمومه فيه تخالف [illegible] منه بمقاصد القوم في امورهم او تعلقه
به [illegible] فان اهل الزهد والتجرد وارباب الصبر والرياضة [illegible] ان هذا شيء وما
[illegible] المقصود حصول القناعة والعزلة [illegible] الشرة والشهوة
[illegible] عن احتمال العسرة والشدة واكثر ما يرى من عقب ذلك قناعة القلب
وفي كليا الجوع وضعفه [illegible] وعلى ذلك [illegible] فاعلم هذه
الجملة موفقا ان شاء الله

الغائلة الثالثة العجب

يلزمك اختباره [illegible] انه يحجب عن التوفيق والتابيد من الله
تعالى فان العجب مخذول فاذا انقطع عن العبد التوفيق والتابيد من الله
تعالى فما اسرع ما يهلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثاني انه يفسد العمل الصالح
ولذلك قال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد
اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب فاذا كان المقصود والغاية
العبادة وهذه الخصلة تخرج العبد حتى لا يحصل له شيء فان [illegible] ذلك

يفسده حتى لا يبقى بيده شيء فيبقى اما لا يبقى بيده شيء فيبقى ان يجوز
من ذلك وتحفظه والله تعالى ولي التوفيق والعصمة فان قلت فما
حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وتفصيله عند علمائنا رحمهم
الله ذكر حصول شرف العمل الصالح بشيء دون الله تعالى الى الناس او النفس
فاليوا وغير يكون العجب مثلثا بان تذكر ذلك من هذه الثلاثة جميعا النفس والخلق
والشيء وضده بان تذكره من اشتبر جهده منها بان تذكر له ما جاء منه وحصل العجب ذلك
المنة وهو ان تذكر انه جاد بتوفيق الله تعالى وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره
وهذا الذكر فرض عند دواعي العجب فعله فريضة واما تاثير العجب
في العمل فقال بعض العلماء العجب يحبط الاعمال فان تاب قبل موته سلم والا
احبطه واليه ذهب محمد بن ضابر من شيوخ الكرامية والاصحاب عندنا ان يذهب
على العمل جميع الاسماء والمحمدة حتى لا يبقى له بتركه ثوابا ولا مدحة البتة
وفي قول عنده وهو ذهاب الاضعاف لا غير فان قلت كيف يلتبس عن العبد
العارف ان الله تعالى هو الذي وفق للعمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه بفضله
ومنه فاعلم ان ها هنا نكتة لطيفة وذخيرة شريفة وهو ان الناس في
العجب ثلاثة اصناف هم المعجبون بكل حال المعتزلة والقدرية الذين
لا يرون لله تعالى منة في افعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف وذلك
لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون
لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة التي من الله تعالى خصوا بها والثالث
هم المخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله تعالى
وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد
والنقص في البصيرة فان قلت كيف حال القدرية والمعتزلة في افعالهم
فاعلم ان في ذلك اختلافا فقيل انه يحبط لمكان اعتقادهم وقيل لا يحبط عمل باعتقاد
الجملة من عرى الاسلام حتى يحبط كل عمل باعجاب كما ان اعتقاد اهل السنة
لا يمنع العجب في كل عمل حتى يحبطه بذكر منة فان قيل هل يبقى سوى الرياء والعجب
من قادح في العمل قبل الابتداء به لغرض سواهما الا كان فحصرناهما بالذكر
لانهما الاصل الذي يدور عليهما معظم الباب وقد قال بعض المشايخ ان العبد
ان يحبط في العمل من عشرة اشياء النفاق والرياء والتخليط والمن والاذى والندم
والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس ثم ذكر شيخنا رحمه الله فقال
خصلة منها واضدادها بالعمل فضد النفاق الاخلاص وضد الرياء الاخلاص
العمل وضد التخليط التقوى بالله وضد المن تسليم العمل لله وضد الاذى تحصين العمل
وضد الندامة تثبيت النفس وضد العجب ذكر المنة وضد الحسرة اغتنام الخير
وضد التهاون تعظيم التوفيق وضد خوف الملامة الخشية واعلم ان النفاق
يحبط العمل والرياء يوجب رده والمن والاذى يبطلان الصدقة في الوقت وعند
بعض المشايخ يبطلان اضعافها واما الندامة فانها تحبط العمل في قولهم

جميعا

والعجب يذهب اضعاف العمل والحسرة وخوف الملامة والتهاون يحبط
العمل بل يذهب زيادته قلت والقبول والرد عند التحصيل يرجعان الى
فروع من التعظيم والاستخفاف والاحباط له ابطال منافع تكون في العمل
وعليه ثم تارة يكون ابطال الثواب واخرى ابطال التضعيف والثواب
منفعة يقتضيها العمل بعينه وقرابته واحواله والتضعيف زيادة على
هذا والزيادة تارة تحصل بمقتضى قرائن واحوال اخرى كالاحسان
الى واحد من اهل الخير ثم الى اولاد الرسول ثم الى نبي من الانبياء فيكون زيادته
ولا يكون تضعيفا فهذا تهذيب ما تحققت من هذا الفصل فافهم ذلك
وبالله التوفيق فصل فعليك بقطع هذه العقبة الخطرة ذات
المهالك والمتالف في غاية التحرز فان صاحب طاعة ذات طاعات قد قطع
تلك العقبات وتحمل تلك المشقات متى حصلت له طاعة من العبادة عزيزة
شريفة فانه لا يغتر الا على طاعة تلك ذكرها في هذه العقبة فان حبط فالعاقل
يحذر ان تذهب جميع طاعته ومتالف يحذر ان تبور امتعته واجرات تعسر عليه
طاعته ثم تضيع تلك اوا عمله وقد عرفت هذان المعضلان الذان هما
الرياء والعجب فاقتصر في كل واحد منهما اصولا مقنعة بحمد الله لعلك
تكفى شرهما باذن الله ان شاء الله فاما الرياء فاذكر فيه وافهم قول الله
سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما كان الله
سبحانه يقول انما خلقت السماوات والارض وما بينهما من هذه الصنائع البديع
والترتيب العجيب لكي تعلم بلا نفاد وانت تصلي ركعتين مع ما فيهما من
المعايب والتقصير فلا تقنع بنظري اليك وعلمي بك وثنائي عليك حتى تحب
ان تعلم الخلق ليمدحوك بذلك ايكون ذلك وفاء او يكون ذلك عقلا من فاعله لنفسه
ويحك اما تعقل و الاصل الثاني ان منزلة جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ من ثمنه
الف الف دينار فباعه بفلس الا يكون ذلك خسرانا عظيما وغبنا فضيعا
ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وركاكة العقل فما ينال العبد
بعلمه من الخلق من مدحة وحطام بالاضافة الى رب العالمين وتمجيده وثنائه
وثوابه الا اقل من فلس في جنب الف الف دينار في جنب الدنيا وما فيها واكثر ان لا
يكون من الخسران المبين ان تفوت نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة
بهذه الاذكار الحقيرة الدنية ثم ان كان لا بد لك من هذه الهمة الخسيسة
فما فضل انت اذا تبتغي الدنيا بل اطلب الرب وحده يعطيك الدارين اذ
هو مالكهما جميعا وذلك قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة و قال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي
الاخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك
الاخرة والدنيا جميعا وان اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة في الوقت وربما
لا تنال الدنيا كما تريد فتبقى ملوما تبغي وتكون قد خسرت الدنيا والاخرة
بل اصل انه الغافل و الاصل الثالث ان المخلوق الذي تعمل لاجله ورضاه

تطلب لو علم انك تعمل لاجله لابغضك وسخط عليك واستهان بك والتى
بك فكيف يعمل العاقل العمل لاجل من لو علم به انه يطلب رضاه لسخط عليه
واعلم انه لا عمل يا مسكين لاجل من اذا عملت لاجله وقصرته يسعيك وطلبه
رضاه بتركك احبك واكرمك واعطاك منتهى رضاه واغناك عن الكل وكفاك فهذه
هذه فاعكس لو كنت تعقل وللاصل الرابع ان من جعل له سعي
ان يكتسب رضا اعظم ملك في الدنيا يطلب به رضا الكناس من خسيس بين
الناس لعله لا يكون ذلك دليلا على الحمق ورداءة على الراي منه وسوء العقل به
ويقال له ما حاجتك الى رضى هذا الكناس مع امكانك من رضى الملك
فكيف وقد يسخط الكناس عليك بسبب سخط الملك فاتك الكل فهذا حال
المرائي منه فاي حاجة الى رضى مخلوق فقير ضعيف مهين وهو متمكن
من تحصيل رضوان الله رب العالمين الكافي عن الكل وان ضعفت الهمة
وكلت البصيرة حتى طلبت رضى مخلوق لا محالة فسبيلك ان تجرد ارادتك
وتخلص سعيك لله فان القلوب والنواصي بيده فهو يميل اليك القلوب
ويسخر لك النفوس ويخلص من حبك في الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله
بجهدك ونصحك فان لم تفعل وقصرت بعملك رضى الخلق فيفوتك فان
يصرف عنك القلوب وينبو عنك النفوس ويسخط عليك الخلق فيحصل
لك بهذا الامر سخط الله وسخط الناس جميعا فيا له من خسران
وحرمان ولقد ذكر عن الحسن انه قال كان رجل يقول والله لاعبدن الله
عبادة اذكر بها فكان اول داخل المسجد واخر خارج منه لا يراه احد حين
الصلاة الا قائما يصلي وما يراه الا صائما ويجلس الى حلق الذكر فلبث كذا سبعة
اشهر فكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على
نفسه وقال ارانى في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي
كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان بعد ذلك يمر بالناس
فيقولون رحم الله فلانا الان قد اقبل على الخير ثم قرا الحسن ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببونه الى المؤمنين ولقد [illegible]
القائل يا مبتغي الحمد والثناء في عمل تبتغي محالا فحيا [illegible]
ولا تجمل السعي والكلال من كان يرجو لقاء ربه اخلص من شوبه العمل
والخلق والناس [illegible] يحكيك الثناء والناس لا يملكون شيئا
فكيف رايتهم خلالا واما العجب فلنذكر فيه امورا احدها ان يعلم
العبد انما صارت له قيمة لما وقع الله تعالى موقع الرضى والقبول [illegible]
ربما يعمل طول النهار [illegible] والحارس [illegible] طول الليل [illegible]
احد بالصناعات والحرف كل واحد يعمل في الليل والنهار فيكون قيمته ذلك
دراهم معدودة فلا حرمة للعمل الى الله تعالى [illegible]

يومي

يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا بيان الاول قيمته في عمله
مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بتاخير غذاء الى عشاء
ولو قمت ليلة لله تعالى قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان او درهمان صار له كل هذه
القيمة والعذر انه لو صليت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين او تسبح
قلت لا اله الا الله قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فهذه ساعة من ايامك
التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا والمنكر لكم تضيعها في لا شيء وكم تمر عليك
بلا فائدة فصار له كل هذا القدر العظيم لما انه وقع مرضيا لله تعالى بفضله
وكرمه وكثر قيمته بفضله فحق اذا للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلة مقداره
من حيث هو وان لا يرى الا منة الله تعالى عليه فيما شرف من قدر عمله واعظم
من جزائه وان يحذر على عمله من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه
موقع الرضى فتذهب منه القيمة التي حصلت له وتعود الى ما كان من الا
صل من الشيء الحقير من دراهم او دوانيق واخفى واخس من ذلك ومثاله
ان العنقود من العنب والاضبارة من الريحان يكون قيمته في السوق دانق
فان اهداه واحد الى ملك في ساعة فوقع منه مواقع الرضى فوهب له على
ذلك الف دينار لما وقع من الملك موقع الرضى فصار ما قيمته حبة بالف
دينار فاذا لم يرضه الملك ورده عليه رجع الى القيمة الخسيسة من حبة
او دانق فكذلك ما نحن فيه فتنبه فكر منة الله تعالى ومن يعاملك من يا
ينتفعه عند الله تعالى وللاصل الثاني ما تعلم ان الملك في الدنيا اذا اجرى
على احد جراية من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة فانه فيه فانه
يستخدمه بضروب الخدمة واثناء الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار
ويقوم على الباب حتى يحضر رجاله ويسعى بين يديه اذا ركب وربما يحتاج
ان يكون على بابه طول الليل حارسا وربما يسير الى عدو فيحتاج ان يقاتل
عدوه فيبذل روحه التي لا خلف منها للاجل ويتحمل كل هذه الحرقة والكلفة
والنصب والضرر لاجل تلك المنفعة النكرة الحقيرة مع انها بالحقيقة من الله
تعالى وانما هو بمنزلة سبب في ذلك فربك الذي خلقك ولم تك شيئا
ثم رباك فاحسن التربية ثم انعم عليك من النعم الظاهرة والباطنة
في دينك ونفسك ودنياك ما لا يبلغ كنهها فهمك ووهمك
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تعلم كثير
مع ما بينهما من العجائب والاهانات ومع ما وعد عليه في المستقبل

من بعض الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم ذلك وتعجب به فليس هذا
من شان عاقل اذا تفكرت بهذه هذه هي الاصل الثالث ان الملك الذي
من شانه ان يخدمه الملوك والامراء وتقوم على راسه السادات والعظماء
لخدمته الاولياء الحكماء ويطلب مرضاته العقلاء والعلماء ويتمنى بين يديه
الاكابر من الروسا اذا اخذ تسبيحي او صدوري يستقصي راحته وعنايته في بابه
حتى زاحم اولئك الملوك والسادات والاكابر والاجلة في خدمته ومن منه
ويجعل له سعا ما في حضرته معلوما وينظر الى خدمته بعين الرضى وان كانت ملئ
نقصة معيبة البعض يقال له لو فرض تسعى هذا الحقير المنة من الملك وعظمته
عنايته فان اخذ هذا المقير يمن على الملك بتلك الخدمة المعيبة ويستعظم
ذلك ويعجب به الا يقول ان ذلك لسفيه جدا او مجنون لا يعقل شيئا ولما تقرر
هذا فان الاهنا سبحانه هو الملك الذي تسبح له السماوات السبع والارض
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والمعبود الذي يسجد له من في
السماوات والارض طوعا وكرها هاهو من الخدم على بابه جبريل الامين وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيون والروحانيون وسائر الملائكة
الغيبيون الذي لا يحصي عددهم الا الله رب العالمين في منازلهم الرفيعة وانفاسهم
الطاهرة وعباداتهم العظيمة ثم من خدامه القريبين على بابه ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين في مراتبهم المنيعة ومناقبهم العزيزة
المنيعة ومقاماتهم الكريمة وعباداتهم الجليلة ثم من العلماء والائمة
الابرار والزهاد في مراتبهم العظيمة ابدانهم والوانهم النقية الطاهرة
وعباداتهم الكثيرة الخالصة المتكاثرة واذل الخدم على بابه ملوك الارض
وجبابرتها يخرون له على الاذقان سجدا وبكيا ووجوههم على التراب
خاضعين ويدعون حوا يجهم اليه باكين خاشعين ويعتذرون له بالعجز
ولا يجعلهم بالنفوعا بدين ساجدين خاضعين حتى ربما يبكي اليهم
بجلاله وينظر لهم بفضله حاجة ويتجاوز عنهم بكل منزلة مع هذا
العظمة والجلال والملك والكمال فاذا رايت في صلاتك ركعتين
الخ لو انك اذنت على راس رجل بلوك من الابا ذ مالك وان كلمتك امير بابه
من ملوك وان سجدت لسلطان بلادك في الارض من ربما لا بلغت
اليك وتراخ ذلك على جلاله حتى تعبده وتنشى عليه وتخاطبه بل تترك
عليه بالسلطة وتباسطكم بتستعظمه ما خدمتك وتستكثر ما تسعى
حتى انه يرضى بركعتين في معابدهما بل يجير من الثواب عليهما الاية
بقلبك وانت مع ذلك تعجبا بهذين الركعتين وتستكثر ذلك و
ولا ترى منة الله عليك في ذلك فما اسواك من عبد وما اجهلك من انسان

من نسيان والله تعالى المستعان واليه المشتكى من هذه النفس الجاهلة
وعليه التكلان بهذه هذه والقول في التوجيه فصل واما الملك
العظيم اذا اذن باذخال الهدايا اليه فتدخل بعض الامراء والرؤساء
والكبراء والفضلاء والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والرغائب النفيسة
والاموال الجليلة وان جاء بقال بباقة بقل او فروي بسلة عنب يساوي نقا
او حبة فيدخل في حضرته في زحام اولئك الاكابر والاغنياء بهداياهم الكثيرة
الشريفة وهذا الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر اليه بعين القبول
والرضى وياءمر له بانفس خلعة وكرامة الا يكون ذلك منه غاية في الفضل
والكرم فان اخذ هذا الفقير يمن بذلك على الملك ويعجب منه ويستعظمه ويبقى
ذكره منه الا يقال ان هذا لمجنون مضطرب العقل او سفيه سيئ الادب مطبق
الجهل فالان اذا قمت لله ليلة وصليت ركعات فاذا فرغت فتفكر كم قام لله
تعالى في هذه الليلة في اقطار الارض برها وبحرها وجبالها وتلالها من عباد
المستغفين والصديقين والخائفين والمشتاقين والمجتهدين والمتضرعين
وكم صعدت في هذه الساعات بباب الله تعالى من عباده من صافية وخدمة
خالصة من انفس خاشعة والسنة طاهرة وعيون باكية وقلوب عامرة وصدور
نقية وان كان ما سنه وصلاتك ان كنت بذلت المجهود في تحسينها واحكامها
واخلاصها فلا تكاد تصلح لحضرة هذا الملك العظيم ولا تحسب في جنب
تلك العبادات التي تعرض هنالك كيف وقد كانت منك عن قلب غافل
متلطخ بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع
المعصية والفضول بكيف تصلح الى تلك الحضرة وكيف تبتغي لها ان يكون
الى العزة فصل تنحي لهم الله ايها الغافل هل رفعت صلاة
مثل صلاتك الى السماء كما تبرك قد رفعتها الى بيوت الاغنياء وكان
ابو بكر الوراق يقول ما فرغت من صلاة الا استحييت حين فرغت منها
اشد حياء من حياء امراة فرغت من الزنا ثم ان الرب الكريم تعالى بمحض
كرمه وفضله يقبل فرحا ابتين الركعتين ووعد عليهما من جزيل الثواب ما
وعد وانت عبده في خزائنه وعلمت ما علمت بتربيته وتيسيره ثم
مع ذلك تعجب بذلك وتنسى منة الله تعالى عليك هذا والله العجب العجيب
لا يكاد يذهب مثله الا عن جاهل لا فكر له وغافل لا ذهن له وقلب ميت
جامد لا خير فيه فهذه هذه ونسال الله تعالى حسن الكفاية بمنه
وفضله فصل ثم اقول بعد هذه الجملة فيخلص من رفقتك ايها
الرجل في هذه الغفلة والا كنت من الخاسرين فان هذه العقبة اشد
والشق وامر واصعب عقبة تستقبلك في هذا الطريق اذا اليها
تنتهي ثمرة كل ما مضى من العقبة فان سلمت غنمت وربحت والا فانت

اخرى فقد ضاع السعي كله وخاب الامل وبطل العمر ثم الشان كله انه قد اجتمع
في هذه العقبة ها هنا ثلاثة امور الاول ان الامر فيه خطر والغبن شديد
والخطب عظيم واشتد فيه الامر فيها لمجاري الرياء والعجب في الاعمال خفية
في غاية ولا يكاد يتنبه لذلك الا كل عبد بصير في امور الدين يحصر فيها القلب
متحرز واني يطلع عليه الجاهل المحجوب والغافل الغرور ولقد سمعت بعض
علمائنا ... ان عطاء السلمي رحمة الله عليه ورضوانه نسج ثوبا
فاحكمه وحسنه جدا ثم حمله الى السوق يعرضه فاستغلى قيمته البزاز وقال
فيه عيوب كيت وكيت فاخذه عطاء وجلس يبكي بكاء شديدا فندم الرجل على
ذلك وجعل يعتذر اليه ويبذل له في ثمنه ما يريد فقال عطاء ليس ذلك
ما تظن انما انا عامل في هذه الصناعة وقد اجتهدت في احكام هذا الثوب
واصلاحه وتحسينه حتى لا يوجد به عيب فلما عرض على البصير بعيوبه
اظهر فيه عيوبا كثيرا كنت عنها غافلا فكيف اعمالنا هذه اذا عرضت
غدا على الله كم نجد فيها من العيوب والنقصان التي نحن اليوم عنها غافلون
وعن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة الى شارع
اقرأ سورة طه فلما ختمتها اغفيت غفوة فرايت شخصا نزل من السماء وبيده
صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه فاذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة
الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد
قرات هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا اراها اثبتت فقال الشخص صدقت
لقد قراتها وكتبناها الا انا سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش يقول
امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها قال فبكيت في منامي وقلت لم
فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها
هذه وانما اسوة الغبن فلان الرياء والعجب افة عظيمة يقع في الحكمة
فربما يفسد عليك عبادة سبعين سنة ويحكى ان رجلا كان يصلي بسفيان
الثوري واصحابه فقال لا هلم ها انا ذا الذي اتيته في الحجة الاولى بل
الذي اتيت به في الحجة الثانية فنظر اليه سفيان فقال مسكين قد احبطت
عليه بهذا حجتيه ووجه اخر في الغبن انه ان كانت سلمت عن هذه
الرياء والعجب يكون لها من الله عز وجل من القيمة ما لا نهاية لها واكثر
كل طاعة اذا اصابته هذه الافة بقيت لا قيمة لها الا ان يتداركها الله تعالى
على ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال لا يقل عمل مقبول البتة وكيف
يقل عمل مقبول وقيل لا تنفع من عمل كثير وكذا ما تورد به قال اذا قبل لا يقل
شرابه وعن وهب بن منبه قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين
سنة ثم ... الى الله تعالى حاجة فلم تقض
فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها نفسك
من عبادتك التي مضت قلت فلينظر العاقل الى هذا الكلام ليس هو الغني

عطاء السلمي ... ثوبا

ان اوادوا يكدح وينصب سبعين سنة والاخر ينتفع بساعة واحدة فيكون نفع
ساعة واحدة افضل من سبعين سنة وقيل اليس من الغبن العظيم انك تتكلم
بساعة خير من سبعين سنة فتنسى ذلك من غير ما حذر بلى والله انه لمن
الغبن وان احتماله لاشد الخسران والخصلة التي لها هذه القيمة والخطر
يجب ان يحترز ويجتنب واشمل هذا المعنى انها وقع ذكر اولا الا في اهل العباد
في مثل هذه الرغائب والقيم المثل هذه الاسرار بعد فتنتها والاثر الذي عليها
والقصد عنها ثانيا فلم تغنهم كثرة الاعمال الظاهرة وقالوا الشان
في الصفوة لا في الكثرة في الاعمال وقالوا جوهرة واحدة خير من العشرة
وانما الذين قل عملهم وكل في هذا الباب نظرهم المعاني واعتلوا اما في
القلوب من العيوب واشتغلوا باتعاب النفوس في الركوع والسجود والا
مساك عن الطعام والشراب يغرهم العدد والكثرة لم ينظروا الى ما فيها
من النخ والصفوة وما يعني عود الجوز والب فيها وما ينفع ربع الصفوف
ولم تكن مبانيها وما يعقل هذه المعاني الا العلماء فالله الموفق
والله تعالى ولي الهداية بفضله واما عظم الخطر فمن وجهين احدهما الملك
لا نهاية لجلاله وعظمته وله عليك نعم لا تعد ولا تحصى ويون مخبيا بذنوب
نفسه مرهونة معروفة في جنايات كثيرة وامر نحو هذا وقع في ذلك لانصراع
النفس اليه فيحتاج ان يستخرج عملا صافيا سالما من الرياء معيبا
ونفس مائلة الى الشهوات مائلة في السهو على وجه يصلح لرب العالمين
في جلاله وعظمته وكثرة اياديه ومنته ويقع منه موقع الرضى و
القبول ولا يفوتك الربح العظيم الثواب الاتساع للنفس بقوته بل ربما
تصيبك منه مصيبة لا طاقة لك بها فهذا والله شان عظيم وخطب
جسيم واما جلال الملك وعظمته فهو بحيث ان الملائكة المقربين والا
براز خاضعون له بالخدمة اثناء الليل والنهار حتى ان منهم من هو منذ خلقه الله
تعالى في قيام ومنهم من هو في الركوع ومنهم من هو في السجود ومنهم من
هو في تسبيح وتهليل فلا يتم القائم قيامه ولا الراكع ركوعه ولا الساجد
سجوده ولا المسبح تسبيحه ولا المهلل تهليله ما دام به حوته الى نفخة
الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة العظيمة نادوا باجمعهم سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وهذا سيد المرسلين وخير العالمين واعلم
الخلق وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين يقول لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يقول انا لا اقدر ان اثني
عليك الثناء انت له اهل فقلا ان اعبدك كما انت له اهل وهو الذي يقول
ليس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا
انا الا ان يتغمدني الله برحمته واما النعم والايادي فكما قال الله تعالى

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و على ما روي انه يحشر الناس على ثلاثة دواوين
ديوان الحسنات وديوان السيئات وديوان النعم فيقابل الحسنات
بالنعم فلا يوفي بحسنة الا اتى بنعمة حتى تعم الحسنات وتبقى السيئات
والذنوب فلله تعالى فيها المشيئة و اما عيوب التعبد فانها اكثر
من ان تحصى وربما من الخوف ان العبد يكدح في ابواب سعيه سنين
عن عيوبه واذا نظر فيها لا يكون واحدا منها مقبولا وربما يتعب اعواما
فيفسد ساعة واحدة واسكتهم مخافة ذلك كله انه ربما يكون الله تعالى
وهو يرائي الناس بعبادته وخدمته حيث جعل كلا منها لله وباطنه وقلبه
للخلق فيصرف مجرد الامر لهم والعياذ بالله و لقد سمعت بعض العلماء
يحكي عن الشيخ البصري رحمه الله انه رؤي في المنام بعد موته فسيل عن حاله
فقال اوقفني الله تعالى بين يديه وقال يا شيخ اتذكر يوم كنت تصلي
في المسجد اذ رمقك الناس بابصارهم فزدت تحسينا للصلاة فلولا
اول صلاتك كان لي خالصا لطردتك اليوم عن بابي و لقد حكي عن سري وامرأة
و مثالك ان الامر فيه الجملة من المعرفة والمعصية الى حد يتحير فيه اولو الالباب
بقاربه فجاهدوا على انفسهم حتى ان منهم من كان يلتجئ الى حجيج ما يحكى
للفقراء من اعماله حتى حكي عن رابعة العدوية انها قالت ما اظهرت من اعمالي
لا اعده شيئا و قال واخي اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك و اخي يقول
ان امكنك ان تجعل لك شيئا من الخير فافعل و لقد حكي انه قيل لرابعة العدوية
ما ترجين اكثر ما ترجين فقالت تاسي من جل عملي و حكي انه اجتمع محمد بن
واسع ومالك بن دينار فقال مالك اما الطاعة او النار فقال محمد بن واسع
اما رحمة الله او النار فقال مالك ما احوجني الى معلم مثلك و عن ابي يزيد
البسطامي رحمه الله قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرايت قائلا يقول
يا ابا يزيد خزائنه مملوءة بالعبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذل
والافتقار و لقد سمعت ابا سليمان الداراني يحكي عن الاستاذ ابي الفضل
رحمهما الله انه كان يقول انا اعلم ان ما اعلمه من الطاعات غير مقبولة
عند الله تعالى فقيل له في ذلك فاجاب انا اعلم ما يحتاج اليه من العمل حتى
يكون مقبولا واني لست افعل بذلك فعلمت انها غير مقبولة فيسأله
لم تفعلها قال عسى ان يعلمني الله تعالى يوما فتنكر لنفسي معودة
لعمل الخير فلا احتاج الى ان اعودها ذلك من الرواتب فهذا احوال هؤلاء
الاعلام وذوي المجاهدات والاخطار كما قال القائل فما ظنك بالنفس
المعيبة مع غيرها ... وضع الجهل ... وغايات الاعمال فهيهات تقوى بالثواب
سعادة ... فتم اذا رايت ان اثبت ... ساعة الا قبال
[illegible] صلوات الله عليه وسلامه وقد
هنا الخبر المشهور عن الزهاد والصوفية ... قال لمعاذ
ذكره في غير كتاب روي عن ابن المبارك عن رجل انه قال لمعاذ

حدثني

ينبغي ... بالنيات

رابعة العدوية

اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار

حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظته وذكرته في كل يوم من
شدته ودقته قال نعم ثم بكى بكاء شديدا طويلا ثم قال واشوقاه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ ركب فاردفني خلفه ثم رفع بصره الى السماء
وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد
المرسلين قال احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته
انقطعت حجتك عند الله يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السماوات لكل سماء ملكا وجعل على كل باب من ابواب
السماء ملكا بوابا على قدر الباب وجلالته فتصعد الحفظة بعمل
العبد وله نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ به سماء الدنيا والحفظة
تستكثر عمله وتزكيه فاذا انتهى الى الباب قال الملك الموكل للحفظة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ان لا ادع عمل
من يغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم تجيء الحفظة من العبد بعمل
صالح له نور فتستكثره الحفظة وتزكيه حتى اذا انتهى به الى
السماء الثانية قال لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري فتلعنه الملائكة حتى يمسي و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
فيه صدقة وصيام وكثير من البر تستكثره الحفظة وتزكيه فاذا انتهوا به الى
السماء الثالثة قال الملك البواب قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
الملك صاحب الكبر امرني ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم و تصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر كما يزهر النجم و
الكوكب الدري له دوي من تسبيح بصوم وصلاة وحج وعمرة فاذا انتهوا الى
السماء الرابعة قال لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا الملك صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه و تصعد الحفظة بعمل العبد يزف كما
يزف العروس الى زوجها حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة بذلك العمل الحسن
من جهاد وحج له ضوء كضوء الشمس فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الحسد انه كان يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله فهو يسخط ما رضي الله امرني ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري و تصعد الحفظة بعمل العبد من وضوء تام وصلاة كثيرة وصيام وحج
وعمرة فيتجاوزون الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بالباب
انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم ... انسانا

خبر معاذ

وان كان صاحبه عبد شتيتا بامر من امور الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صدقة كثيرة وصوم وصلاة واجتهاد وورع له صوت كصوت
الرعد وضوء كضوء البرق معه ثلاثة آلاف ملك فاذا انتهوا الى السماء
السابعة يقول الملك الموكل بالسماء انا صاحب الذكر ان صاحب هذا العمل
اراد به الذكر في المجالس والرفعة عند القراء والجاه عند الكبراء امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله
الله تعالى عمل المرائي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السماوات
السبع حتى يقطع الحجب كلها الى الله فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون
له بالعمل الصالح المخلص فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا
الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد
بعمله عليه لعنتي غر الآدميين وغركم ولم يغرني وانا علام الغيوب المطلع
على ما في القلوب لا تخفى عني خافية ولا تعزب عني عازبة علمي بما كان
كعلمي بما يكون وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي بالاولين كعلمي
بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرني عبدي بعمله انما غر المخلوقين
الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب عليه لعنتي وتقول الملائكة السبعة
والثلاثة آلاف والمشيعون يا ربنا عليه لعنتك ولعنتنا وتقول اهل
السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم بكى معاذ رحمه الله وانتحب
انتحابا شديدا وقال يا رسول الله كيف النجاة بما ذكرت قال يا معاذ
اقتد بنبيك في اليقين قلت انت يا رسول الله وانا معاذ بن جبل كيف
لي بالنجاة والخلاص قال نعم يا معاذ ان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك
عن الوقيعة في الناس وعن اخوانك من حملة القرآن خاصة وليردك عن الوقيعة
في الناس ما تعلمه من عيب نفسك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع
نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك كي يعرف في الناس ولا تدخل الدنيا
دخولا ينسيك امر الآخرة ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على
الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا والآخرة ولا تتفحش في مجلسك
حتى يحذر الناس من سوء خلقك ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار
قوله تعالى والناشطات نشطا فيقول الكلاب في النار تنزع اللحم من
العظام قلت يا رسول الله من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ انه
وهين ذلك يسير على من يسره الله تعالى عليه انما يكفيك من ذلك ان تحب
للناس ما تحب لنفسك وتكره للناس ما تكره لنفسك فاذا انت سلمت

قال خالد وكان معاذ لا يكثر من تلاوة القرآن كما يكثر من تلاوة هذا الحديث
وذكره في كل مجلس واذا سمعت ايها الرجل بهذا الحديث العظيم نباه
الكبير خطره الا اللبيب الذي تكبر له القلوب وتتحير له العقول وتضيق عن
حمله الصدور وتجزع من هوله النفوس فاعتصم بمولاك اله العالمين
والزم الباب بالتضرع والابتهال والبكاء اناء الليل واطراف النهار
مع المتضرعين المبتهلين الباكين فانه لا نجاة من هذا الامر الا برحمته
والسلامة من هذا الخطر الا بنظره ورحمته وتوفيقه واعانته فانتبه
من رقدة الغافلين واعقل الامر فعله وجاهد نفسك في هذه العقبة
المخوفة لعلك لا تهلك مع الهالكين والمستعان بالله تعالى على كل
حال فانه خير معين وهو تعالى ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **فصل** وجملة الامر انك اذا استعنت الثقل فرايت قدر
طاعة الله تعالى ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تلتفت اليهم
بقلبك وكن زاهدا في ثنايهم عليك ومدحتهم وتعظيمهم الذي لا فايدة
تحته ولا تريد بما عندك شيئا من ذلك ورايت خسة الدنيا وحقارتها
وسرعة زوالها فلا تريدها ايضا بما عندك من الله تعالى وتقول يا نفس
انت ارب العالمين وشكره واعزازه خير من ثناء المخلوقين العاجزين الجاهلين
الذين لا يعرفون قدر عملك بالحقيقة وما تحملت فيه وما بلغ منك
فيما عملت وتحملت بل ربما يقلبون عليك من هواهم حالا اذا اتيتك بالا
درجة ويضعونك في اوضع الاوقات ويستحقرونك وان لم تعلموا ذلك فما عسى
ان يكون بايديهم والدنيا اذا بلغ قدرهم ثم هم في قبضة الله تعالى يجعلهم
كيف يشاء والى ما يشاء فلا تعط اعتبارا للنفس ولا تضيع لما عندك
العزيزة بهم ولا يعوزنك ثناء من شاء لو كان بحر وعطاء من عطا به
كان اذ هي ولغرضهم الذايل ستهر العيوب لغيرهم وهك يا كل وبكل هم الغير عجوزك خايب
وقل يا نفس حبة البرد ومن خيرام خطفة من حرام الدنيا وحطامها الذكوة الفانية
فانت متمكنة من ان تحصل بما عندك هذا النعيم المقيم فلا تكوني خسيسة
الهمة ولا تكوني دنية الارادة دنية الافعال الا ترى الحمام اذا كان يعلم
ما يكيف تعلو قيمته ويزداد قيمته فارفع همتك كلها الى السماء وحبه
قلبك لله تعالى الواحد القهار الذي بيده الامر كله ولا تضيع ما تعبت به
من كل عندك بلا شيء وكذلك اذا تحققت التامل ورايت ايادي الله ومننه
العظام عليك في هذه الطاعة اذ مكنك منها واعطاك الالة ثم ازاح
عنك العوايق حتى تفرغت بهذا شانيا ثم خصك بالتوفيق والتاييد

وبصّرها عليك وزيّنها في قلبك حتى عظّمتها شأنا ثم مع جلاله وعظمته
واستغنائه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمته عليك اعدّ لك على هذا العمل
اليسير الثناء الجزيل والثواب العظيم الذي لا تستحقه فرأيت شكري
على ذلك واثنائي عليك وامثل بذلك خامسا في هذه كلها الفضل العظيم ثم
غيره والاعباء استحقاق لك واي قدر لعملك الحقير المعيوب واذكري ايتها
النفس مقترنك الكريم الرحيم سبحانه فيما اعطى اليك في هذه الطاعة
واستحيي من ان تلتفت الى عملك بل الفضل والمنة لله تعالى علينا بكل حال
ولا يكون لك شغل بعد حصول هذه الطاعة الا التضرع والابتهال الى الله سبحانه
بان يتقبلها اما تسمعين قول خليله ابراهيم عليه السلام لما فرغ من
خدمته في بناء بيته كيف ابتهل الى الله في ان يتفضل عليه بالقبول فقال ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ولما فرغ من دعائه قال ربنا وتقبل دعاء
ويبين من الله عليك بقبول هذه البضاعة المزجاة فلقد احصل لك المنة واعظم النعمة
ويا لك من سعادة وو ولقد وعزور بعثة وكم تزيين لك من طاعة ونعمة وذخيرة
وان تكن الاخرى فيا لك من خسران وغبن وحرمان بالحرمة واشتغلي بهذا الشأن
فاذا وقفت على مثل هذا وكررته على قلبك عند الفراغ من طاعتك واستغنائه بالله
عز وجل فصرفك عن الالتفات الى الخلق والنفس وشغلك عن رؤية اعجاب
وبعثك على حق الاخلاص لله تعالى في الطاعات والتمسك بذكر منة الله تعالى
عليك في جميع الحالات وتحصل لك بذلك طاعات كما هي لا عيب فيها وخيرات
خالصة لا شوب فيها وعبادات مقبولة لا نقص فيها مثل هذه الطاعات ان
حصلت في العمر مرة واحدة لا غير فانها بالحقيقة للكثير العمر انها وان
قل عددها الفر كثير معناها وعظم قدرها وكثر نفعها فكانت عقباها وان النور
فيمن لمثلها عزيز والفضل لله تعالى على العبد كبير فاي هدية اجل من هدية يقبلها
رب العالمين واي سعي اكثر من سعي يشكره ويثني عليه رب العالمين
واي بضاعة اعز من طاعة اختارها ورضيها رب العالمين فتأمل راشدا
المساكين واياك ان تكون من المغبونين واذا اجريت الامر على هذه الجملة كنت
من الخالصين لله تعالى الخالصين لله الزاكين بين المنة المرضيين وكنت قد قطعت
هذه العقبة الصعبة وسلمت من افاتها وسعدت بخيراتها وثمراتها
فاعبرها الى الابد بعد ما تمها وسعادتها والله سبحانه ولي التوفيق
والعصمة بمنه وفضله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة السابعة وهي عقبة الحمد والشكر

ثم عليك وفقك الله وايانا بحسن توفيقه بعد قطع هذه العقبات
والظفر بالمقصود من العبادة السالمة من الافات بالحمد والشكر لله
على كل عبادة ونعمة بلا ادامة وسعته بعدها وما لسبحانه

سبحانه على هذه النعمة العظيمة والمنة الكريمة وانما يلزمك ذلك
لامرين احدهما لدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة فاما دوام النعمة
فلان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال الله سبحانه
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال عز من قائل فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وقال سبحانه
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال صلى الله عليه وسلم ان النعم
اوابد كاوابد الوحوش فقيدوها بالشكر واما حصول الزيادة فلما كان
الشكر هو قيد النعمة وهو ثمرة الزيادة قال الله سبحانه لئن شكرتم لأزيد
نكم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والعبد الكريم الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمة
من عليه بالشكر ويراه اهلا لها والا يقطع عنه ذلك ثم النعم قسمان
دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة
النفع ان اعطاك المصالح والمنافع وهي ضربان الخلقة السوية
في سلامتها وعافيتها واللذات المشتهاة من المطعم والمشرب والملبس
والمنكح وغيرها من مواريثها ونعمة الدفع ان صرف عنك المفاسد
والمضار وهي ضربان احدهما في النفس بان سلمك من زماناتها وسائر
افاتها وعللها والثاني دفع ما يقصدك به من شرور انواع العوائق
سوى من انس وجن او سباع وهوام ونحوها واما النعم الدينية في
ضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك اولا للاسلام
ثم للسنة ثم للطاعة ثم نعمة العصمة ان عصمك اولا عن الكفر والشرك
ثم عن البدعة والضلالة ثم عن سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا العليم
العلام الذي انعم عليك كما قال عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان
دوام هذه النعمة كلها بعد ما من بها عليك والزيادة عليها
من كل باب منها بما لا يبلغه وهمك كلها متعلق بشيء واحد وهو
الحمد والشكر وان خصلة يكون بها هذه القيمة كلها ويكون
فيها كل هذه الفائدة لجدير بان تحمله بكل همة غير اغفال بها لانه
جوهر ثمين وكيمياء عزيزة والله سبحانه ولي التوفيق بفضله
فان قيل فما حقيقة الحمد والشكر وما معناهما وما حكمهما فاعلم
ان العلماء قد فرقوا بين الحمد والشكر على التفصيل فان الحمد من اشكال
التسبيح والتهليل فيكون من الاعمال الظاهرة والشكر من اشكال

الصبر والتقوى فيه يكون من المساعي الباطنة لان الشكر يقابل الكفران
والحمد يقابل اللوم ولان الحمد اعم والشكر اخص واقل قال الله
تعالى وقليل من عبادي الشكور فثبت انهما معنيان متغايران ثم
الحمد هو الثناء على اجمل الفعل الحسن هذا مقتضى كلام شيخنا رحمه
الله واما الشكر فتكلموا واكثروا في معناه فعن ابن عباس انه
قال الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق في السر والعلانية
والى نحوه ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو اداء الطاعات في الظا
هر والباطن ثم رجع الى انه اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا وقال الشيخ
الشبلي هو الاحتراس عن اختيار معاصي الله تعالى تحترس على قلبك
ولسانك واركانك حتى لا تعصي الله بشيء من هذه الثلاثة بوجه
من الوجوه والفرق بين قوله وبين قول الشيخ الاول انه رحمه الله جعل
معنى الاحتراس معنى مثبتا زائدا على مجرد الاجتناب عن المعاصي واما
الاجتناب عن المعصية فما هو الا ان لا يفعل المعصية عند دواعيها
ولا يكون في فعله معنى مقصودا يكون العبد مشتغلا عن الكف ان معتصما
وقال شيخنا رحمه الله ان الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمته على
حد يمنعه عن جفاء المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم المحسن على مقابلة
احسانه لعم ان يكون من الله الشكر للعبد المحسن وفيه تفصيل قد شرحته
ها في كتاب احياء علوم الدين وغيره والاكثر التحصيل ان الشكر من العبد
تعظيم يمنع من جفاء من احسن اليه وذلك بتذكر احسانه وحسن
حال الشاكر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه **قلت** ان اقل ما
يستوجبه المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما اقبح حال
من جعل نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعلى العبد اذا من فرض الشكر
في حقيقته ان يكون له من تعظيم الله سبحانه ما يحول بينه وبين معاصيه
على حسب تذكر نعمه فاذا اتى بذلك اتى بما هو الاصل فيه ثم يقابل
ذلك بجهد في الطاعات وجهد في القيام في الخدمة ما تراه هو من حقوق
النعمة فلا بد من الاحتراس عن المعصية وبالله التوفيق **فان قلت**
فما موضع الشكر فاعلم ان موضعه النعم ثم النعم دينية ودنيوية
على افرادهما فاما الشدائد والمصائب في الدنيا فبعض واهل ومال
فتكلموا في ذلك هل يلزم الشكر عليها من حيث هي وانما يجب
فيها الصبر واما الشكر فهو يجب على النعمة لا غير وقالوا
ولا شدة الا وفي جنبها انعم الله تعالى فيلزم الشكر على تلك النعم
المقترنة بها وما يعس التصغير وتلك النعم ما قاله ابن عمر رحمه الله

ما ابتليت

ما ابتليت ببلية الا وكان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم
تكن اعظم منها واذ لم احرم الرضى بها واذ ارجو الثواب عليها
وقد قيل ايضا من تلك النعم ان تلك الشدة زايلة غير دائمة وانها من
الله عز وجل دون غير الله واذا كانت بسبب مخلوق فانها لك عليه
لا له عليك فاذا يلزم من العبد الشكر على النعم المقترنة بالشدة
وقال اخرون وهو الاولى عند شيخنا رحمه الله ان الشدائد الدنيا
مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة بدليل
انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة
في العاقبة يتلاشى في جنبها مشقة هذه الشدائد واي نعمة تكون
اكثر من هذه ومثال ذلك من سقيك دواء كريها لامر الداء الشديد
ايصحك او يحجمك لعلة عظيمة مخوفة الخلى فيؤدي ذلك الى صحة
النفس وسلامة البدن وصحة العيش فيكون ابتلاؤه اياك بمرارة
الدواء وجراحة الفصد والحجامة نعمة بالحقيقة ومنة ظاهرة وان
كان في صورته مكروها ينفر عنه الطبع وتتوحش منه النفس
وانت تحمد الذي تولى منك هذا بل تحسن اليه بما امكنك وكذلك حكم
هذه الشدائد الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كيف حمد الله وشكره
على الشدائد بقوله على السراء والضراء حيث قال الحمد لله على ما ساء
وسر اما ترى كيف يقول جل جلاله وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا وسماه الله خيرا كثيرا فهو اكثر مما يبلغ فهمك
يؤكد هذا القول ان النعمة ليست غير اللذة وما تشتهيه النفس
بمقتضى الطبع انما هو ما يزيد في رفع الدرجة وذلك تستحق بمعنى
في معنى الزيادة لانه اذا كانت الشدة مما تصير سببا في زيادة شرف
العبد وعلو درجته فتكون نعما بالحقيقة وان كانت تعد في الشدائد
والمحن بظاهرها فاعلم ذلك من فقها **فان قلت** فالشاكر افضل ام الصابر
فاعلم انه قد قيل ان الشاكر افضل بدليل قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
فجعلهم اخص الخواص وقال في نوح انه كان عبدا شكورا وقال في ابراهيم شاكرا
لانعمه اجتباه ولانه في منزلة الانعام والعافية ولذلك قيل لان انعم
فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقيل بل الصابر افضل لانه اعظم
مشقة فيكون اعظم ثوابا وارفع منزلة قال الله تعالى انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال
تعالى والله يحب الصابرين **قلت** ان الشاكر بالحقيقة لا يكون الا صابرا

والصابر في الحقيقة لا يكون إلا شاكرا لأن الشاكر في دار المحنة لا يخلو من محنة
يصبر عليها لا محالة وعن الجزع وأن الشكر تعظيم المنعم على حد يمنع من
عصيانه والجزع عصيان والصابر لا يخلو من نعمة يجدها حتى يكون الشكر
مع الحقيقة على المعنى المتقدم فإنه شكر بالحقيقة إذا صبر لأنه حبس
نفسه عن الجزع تعظيما وهذا هو الشكر بعينه إذ هو تعظيم يمنع
نفسه عن العصيان ولأن الشاكر يمنع نفسه عن الكفران ويصبر عن المعصية
ويحمل نفسه على الشكر ويصبر على الطاعة فصار صابرا على الحقيقة
والصابر عظم الله حتى منعه تعظيمه عن الجزع فيما أصابه وحمله على
الصبر فهو شكر لله تعالى فصار شاكرا بالحقيقة لأن حبس النفس
عن الكفران مع قصر النفس له شدة يصبر عليها الشاكر ونوع من الصبر
والمعصية نعمة يشكر عليها الصابر فإذا هما لا ينفك عن الأخرى ألا يصبر
البلاء محنة عليها واحدة وهي يصبر لا استغناء منه في قول بعض علمائنا فمن
هذا الوجه قلنا إن أحدهما لا ينفك عن الآخر فاعرف هذا ولا تكن من الجهلة وبالله
التوفيق **فصل** فعليك أيها الرجل ببذل المجهود في قطع هذه
العقبة الصعبة الشديدة الكثيرة الخطر العزيزة العظيمة
الغرر وتأمل أصلين أحدهما أن النعمة إنما تعطى من يعرف قدرها
وإنما يعرف قدرها الشاكر ودليل ما قلناه قوله سبحانه في الحكاية عن
الكفار والرد عليهم أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم
بالشاكرين ظن أولئك الجهال أن النعمة العظيمة والمنة الكبيرة إنما
تعطى من يكون أكثر منهم مالا وأشرف منهم حسبا ونسبا فقالوا لما رأوا
هؤلاء الفقراء من العبيد والأحرار أعطوا تلك النعمة العظيمة من بينهم
دوننا فقالوا على سبيل الإنكار ومعنى الاستهزاء أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا فأجابهم الله تعالى بهذه النكتة الزاهرة فقال
أليس الله بأعلم بالشاكرين تعلق بي الكلام أن السيد الكريم إنما يعطى
النعمة من يعرف قدرها وإنما يعرف قدرها من أقبل عليها بنفسه وقلبه
نعمته من يعرف قدرها ولا يعبأ بما تحمل من أعباء المشقة في تحصيلها
واختارها على غيرها ولا يعبأ بما تحمل من أعباء الشقة في تحصيلها ثم
لا يزال قائما بالباب بحيث تمكن منها وكان في علمنا السابق أن هؤلاء
هم أولى بها وكانوا أولى بهذه
وضعفاء يعرفون قدر هذه النعمة ويقومون بشكرها دون الأغنياء والأشكال
النعمة منكم فلا اعتبار بغناكم ولا ثروتكم ولا جاهكم في الدنيا
ولا نسبكم من الأنساب والأحساب إنما تحسبون النعمة كلها ومكانها
والحسب والنسب وعلوه لا الترجيح والحق ومعرفته وإنما تفتخرون بذلك
وتتفاخرون بما أنتم ترون أنكم لا تتكاد ون تقبلون هذا الدين والعلم

والحق إلا بقدر ما أشار إليه وذلك لاستخفافهم ذلك وقلة مبالاتهم
به وأن هؤلاء الضعفاء يقبلون بأنفسهم على ذلك ويبذلون مجهودهم فيه
ولا يبالون بما فاتهم ولا بما أصابهم مع ذلك لتعظيمهم إياهم الدين
عرفوا قدر هذه النعمة ووقع في قلوبهم تعظيمها وهان عليهم في
كل شيء دونها وكانت لهم أعظم من كل شيء ويستغرقون جميع العمر
في شكرها فلذلك استأهلوا هذه المنة الكريمة والنعمة في سابق علمنا
وخصصناهم بها دونكم فهذا هو أصل فتقسم أقول وكذلك كل من ترى من
الناس خصهم الله تعالى بنعمة من نعم الدين علم أو عمل فإنك تجدهم
بالحقيقة أعرف الناس بقدرها وأشدهم تعظيما لها وأحوجهم في
تحصيلها وأعظمهم في إكرامها وأقومهم بشكرها والذين حرمهم
ذلك بالغفلة استخفافهم وتعظيمهم لغيرها بغير الغرور الساهين ولو
كان تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقة مثل ما هو في قلوب
العلماء والمتعبدين لما اشتغلوا بها ولا هان عليهم تركه
لا ترى أن بعضهم إذا حظي بتعلم مسألة كأنه ما يتنبه عليه كيف
يرتاح قلبه ويكثر سروره ويجعل من عظم نفسه حتى في العرو حق
العين ولا تراه يدل ذلك وربما يقيمه أمر مسألة في باب الدين
فيتبين فيها سنة بل عشرا بل عشرين وأكثر لا يستكفي ذلك
ولا يبالي حتى ربما رزقه الله تعالى ذلك فيعد أعظم منه
وأكثر نعمة ويرى أنه بذلك أغنى كل غني وأشرف كل شريف
حتى ربما يتبين مثل هذه المسألة لسوقي أو متعلم كسلان يرى من نفسه
أنه مثله في الرغبة في العلم والحب له فلا يسمع إليه سمعه وربما أن كان عليه
الكلام ثقيلا ويتمادى وإن تبين ذلك له لا يعده كثير منه وكذلك المنيب إلى
الله تعالى لم يجتهد وينوبه بالرياضة وصيانة النفس عن الشهوات
واللذات والجاه والأركان في الحركات والسكنات عسى أن يتيح الله له رقعة
في أدب وطهارة وكي يتضرع إلى الله تعالى عسى أن يرزقه ساعة منها فإنما
بحضرة وحلاوة فلا يظفر بذلك في شهر مرة أو في السنة مرة أو في العمر
كله مرة عدّ ذلك أكثر منه وأعظم نعمة وكم يشكر الله تعالى وما
يكثرت بما فاته من الشهوات وكابد من الليالي وهجر من اللذات فيها حتى ترى
الذي يزعم أنه راغب في العبادة يحب أن يحصل منها شيئا والاختلاج أعرفهم
بتحصيل مثل هذه العبادة الدائمة التي فضل نعمة من بها عليه أدركه
لله لا تعنيهم أو دفع نوم ساعة عن أعينهم فلا تسمح أنفسهم بذلك
ولا تطيب به قلوبهم فلا يتفق لهم في النادر حصول عبادة في صورة

فلا يعرفونه فضيرا ولا يفرحون به كثير شكر انما يعظم سرورهم ويكثر بالكفا
فرحهم اذا انفق لهم درهم او استقاموا متاعهم او صابت لهم مزرعة او
كانت لهم في سلامة البدن وقوة فيقولون الحمد لله هذا من فضل الله
فانهم جاهلون فهؤلاء الغافلون العاجزون اولئك السعداء الكبير
المتقين والذى صار هؤلاء المساكين عن هذا الخير محرومين واولئك
الموفقون به ظافرون فائزون وكذلك فعل الامراء بحكم الحاكمين
سبحانه وهو اعلم العالمين بهذا تفصيل قوله اليس الله باعلم
بالشاكرين فتبينهم واغتنم فقهه **واعلم** انك ان تحرم فكن خيرا
انت تمتثل الامر قبل نفسك فابذل مجهودك لتعرف قدر نعمة
الله تعالى وتعظمها فتكون اهلا لها والا عطاها فاتخذ فيما عليك
بالبقاء فاكما من عليك بابتدائها على ما نذكره في الاصل الثاني انه الى
الجهتين **الاصل الثاني** ان النعمة انما تطلب ممن لا يعرف قدرها
والذي لا يعرف قدرها الكبير الذي كبرها ولا يعرفه فتذكر ها ودليل ذلك
قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها الاية تفسير
الاية انا انعمنا على هذا العبد بالنعم العظام والايات الجسام في باب
الدين ومكناه بذلك من تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على
باينا فيصير فيها عند عظيم القدر كبير الجاه ولكنه جهل قدر
نعمتنا فمال الى الدنيا الخسيسة الحقيرة واثر شهوة نفسه
الدنية الردية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزن عند الله تعالى عند ادنى
نعمة من نعم الدين جناح بعوضة فكان في ذلك بمنزلة الكلب الذي
لا يفرق الكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة
كلها عنده في كسيرة يطعم او عرق حاب له يرمى اليه سواء تعفر
على السرير معك او يقيم في التراب والقاذورات بين يديك فهمته وكرامته
ونعمته كلها في ذلك فهذا العبد الشقي اذا جهل قدر نعمتنا ولم يعرف
حق ما اتيناه من كرامتنا فكانت بصيرته وساء في مقام القرب ادبه
بالالتفات الى غيرنا والاشتغال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة خسيسة
فبحكمنا اليه نظر السياسة وامضيناه في ميدان العدل عمر لما فيه بحكم
الجبروت فسلبناه جميع خلعنا وكرامتنا ونزعنا من قلبه معرفتنا واسلخ
عاريا عن جميع ما اتيناه من فضلنا فصار كلبا مبعدا وشيطانا مريدا نعوذ

بالله ثم نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه انه بنا رؤوف رحيم ثم افهم
بمثال ملك حي بين اكرم عبد له فخلع عليه خلعة ثيابه ويغنيه بمنة ويجعله
فوق جماعة من اعوانه وحجابه وامره بملازمة بابه ثم امر ان يبني له في موضع
من القصور فيوضع له الاسرة وينصب له السرادق ويزين له الجواري
ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا مخدوما مكرما
وما بين حال خدمته الى ملكه وولايته الا ساعة من نهار او اقل فابصر
هذا العبد بجانب باب الملك كلبا يسعى للدواب فياكل رغيفا او كلبا
يقضم عظما فيشتغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله عليه
ولا يلتفت الى ما له من الخلع والكرامة فيسعى الى ذلك الكلب يسابقه ويجر
بيده ويسال له كسرة من رغيف او يزاحم الكلب على عظمه ويقضمها
ويتبع ما هما فيه العبد الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا
المسكين لم يعرف ما هو فيه من امتناننا فقدر اعزازنا اياه بخلعتنا والتقريب الى
حضرتنا مع ما صرفنا اليه من عطايانا وامرنا له من الذخاير وضروب
الادب ما هذا الا ساقط الهمة عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه
الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد
اذا اتبع الهوى بعد ما اكرمه الله بعبادته وعلمه من اياته وشريعته
واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك فيصير الى اخس شيء عند الله عز وجل واهونه
عند الله فيرغب فيه ويحرص عليه ويكون اعظم في قلبه واحب اليه من جميع
ما اعطي من تلك النعم العزيزة من العلم والعبادة والحكم والحقائق وكذلك
من خصه تعالى بانواع من توفيقه وعصمته وزينه بانواع خدمته وعبادته
ويرتفع اليه النظر بالرحمة في اكثر اوقاته ويباهي به ملائكته واعطاه
على بابه القيادة والوجاهة واحله محل الشفاعة وانزله منزلة الاعزة
حتى صار بحيث لو دعا لاجابه ولو سال لاعطاه واغناه ولو تشفع
في عالم لشفعه فيهم وادخاله ولو اقسم عليه لابره واوجاله ولو حكم
بباله لاعطاه في عالم قبل ان يساله يلتمسه ثم من كانت هذه حالته
ولم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر الى قدر هذه النعمة فيعدل عن ذلك الى
شهوة نفس دنية لا قيمة لها ونعلة من الدنيا الدنية التي لا بقاء لها
الا ينحط التي بتلك الكرامات والخلع والهدايا والعطايا ثم ما
اعدوا عنده في الاخرة من الثواب العظيم والنعيم المقيم فما احقها من
من نفس وما اسواه من عبد وما اعظم ما فاته لو علم وما اخسر صفقته

لو وهم نسأل الله البار الرحيم أن يجعلنا بفضله وسعة رحمته إنه أرحم
الراحمين فعليك أيها الرجل بقول الجمهور حتى تعرف قدر نعمة الله تعالى
عليك وإذا أنعم الله بنعمة الدين فإياك أن تلتفت إلى الدنيا وحطامها
فإن ذلك منك لا يكون إلا بضرب من التهاون بها ولذلك ربك من عم الدنيا
ألا تسمع قوله تعالى للعبيد المرسلين ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم الآية فعرفك
أن كل من أوتي القرآن العظيم حق له أن لا ينظر إلى الدنيا الحقيرة نظرة
باستحسان فضلا عن أن يكون له فيها رغبة وليلزم الشكر على ذلك فإن شم
الكرامة التي هي من خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن يمن على أبيه بجاه
فلم يفعل ومن حرص حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يمن على عمه
أبي طالب فلم يفعل و أما متاع الدنيا فإنه يصب على كل كافر وفرعون
وملحد وزنديق وجاهل وفاسق الذين هم أهون خلق الله عليه حتى
إنهم غرقوا فيه ويصرفه عن كل نبي ومرسل وصفي وصديق وعالم وعابد
الذين هم أعز خلقه عليه حتى إنهم لا يكادون يصيبون كسرة وخرقة
ويمن عليهم بأن لا يلطخهم بقذرهما حتى قال عز من قائل لموسى عليه
السلام لو شئت لزينتكما بزينة يعلم فرعون حين يراها أن مقدرته
تعجز عنها فعلت ولكني أزوي عنكما الدنيا وأرغب بكما عنها وكذلك
أفعل بأوليائي وإني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق إبله
عن مبارك العرة وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها وليس ذلك لهوانهم علي
ولكن ليستكملوا حظهم من كرامتي و وقال تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
الآية فإن تفكر العراقي بين الأمرين إن كنت بصيرا وقل الحمد لله الذي من علي بمن
أوليائه وأصفيائه وصرف عني فتنة أعدائه ولتمحو بالشكر الأوفر والحمد
الأكمل والمنة الكبرى والنعمة العظمى التي هي الإسلام فإنها الأولى الأغلى
فإن لا تعتبر ليلك ونهارك عن شكرها فإنك كنت عاجزا عن حد فإن نورها
فاعلم بالحقيقة أنك لو خلقت من أول الدنيا واخترت من شكر الإسلام من أول
الوقت إلى الأبد لما كنت تقوم بذلك ولا قضيت بعض الحق لما هذا الذي يجوز
العظيم قلت واعلم أن الموضع لا يحتمل ذكر ما يبلغ علمي من قدر
هذه النعمة ولو أمليت فيه ألف ألف ورقة لكان ما بلغ علمي من ذلك مع
اعترافي بأن ما أعلمه في جنب ما لا أعلمه كنغبة في بحار الدنيا بأسرها
أما تسمع ويحك قوله للعبيد المرسلين ما كنت تدري ما الكتاب ولا

الإيمان

ولا الإيمان القرآن قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال
لقوله بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين أما تسمع قوله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقد سمع رجلا يقول الحمد لله على الإسلام فقال
إنك لتحمد الله على نعمة عظيمة ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام
قال أي شيء تركته قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة و وقيل ما من
كلمة أحب إلى الله تعالى ولا أبلغ عنده من الشكر أن يقول العبد الحمد لله
الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام وإياك أن تغفل عن الشكر و وتغتر
بما أنت عليه في الحال من الإسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فإن مع
ذلك الموضع الأمر الغفلة فإن الأمور بالعواقب و وكان سفيان الثوري
رحمه الله يقول ما أمن أحد على دينه إلا سلب و وكان شيخنا رحمه الله يقول
إذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فإن الأمر على
الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وما سبق لك في حكم الغيب فلا
تغتر بصفاء الأوقات فإن تحتها غوامض الآفات و وقال بعضهم
يا معشر المغترين والله إن تحتها أنواع النقم [illegible] إبليس بأنواع
عصمته وهو عنده في مقام [illegible] نعمته وزين [illegible] بأعلى الأنواع ولا بيته
وهو عنده في مقاس عداوته وعن علي رضي الله عنه كم من مستدرج بالإحسان
وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه و وقيل لذي النون
المصري ما أقصى ما يخدع به العبد قال بالألطاف والكرامات وكذلك قال
سبحانه وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قيل نسبغ عليهم النعم
وننسيهم الشكر و وفي هذا المعنى قال بعضهم

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت • ولم تخف سوء ما يأتي به القدر •
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر •

و واعلم أن كلما صرت أقرب فأمرك أخوف وأصعب والمعاملة أشد وأدق
فلا يغطي عليك أيضا بأن الشيء كلما كان أبلغ علوا فإذا انقلب كان أصعب وقوعا
كما قيل • ما طار طير فارتفع • إلا كما طار وقع • فإذا لا سبيل إلى الأمن وإهمال
الشكر وترك الابتهال في الحفظ فقال و وكان إبراهيم بن أدهم يقول كيف آمن
وإبراهيم الخليل صلوات الله يقول واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ويوسف
الصديق عليه السلام يقول توفني مسلما وألحقني بالصالحين و وكان سفيان
الثوري رحمه الله لا يزال يقول اللهم سلم سلم كأنه في سفينة يخشى الغرق
ولقد اشتهر عن يوسف بن يوسف رحمه الله أنه قال رأيت سفيان الثوري ليلة
يبكي الليلة أجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فأخذ تبنا وقال الذنب

لهوان على الله من هذا انما اخشى ان يسلبني الله الاسلام والعياذ بالله
وسمعت ان بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء سال الله تعالى عن امر
بلعم وطرده بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما
من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته فتيقظ
ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا واحمد الله على منته في الدين اعلاها
الاسلام والمعرفة وادناها مثلا توفيق تسبيحة او عصمة من كلمة لا تعنيك
عسى الله ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور
واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الو
صال والله تعالى الماجد الكريم البر الرؤوف الرحيم **فصل**
وجملة الامر انك اذا استعملت النظر في منن الله تعالى العظام عليك
واياديه الكرام الجسام لديك التي لا يحصيها قلبك ولا يحيط بها وهمك
حتى خلعت هذه العقبات الصعاب وجزت العلوم والبصائر ... هديتنا
من الله وزادك الكبار وسبقت العوائق ودفعت العوارض وكفيت بالبواعث
وسلمت من القوادح وحصل لك من فضله شريعة ورتبة منيعة اولها
التطهير والتهذيب واخرها التقريب والتشريف فبقيت ملكا في هذه ... علاك
... وتذكرت الله جل جلاله على ... بان يشتغل ... بجهده
وثنا به ونهاك قلبك بعظمته يبلغ مبلغا يحول بينك وبين عصيانه
ويبعثك على الخدمة لربما امكنك او بسعة طاقتك معترفا بالقصور عن
حق العبادة واحسانه وكلما اغفلت شكرك او جنيت او زللت عاودت الانكسار
وتضرعت اليه وتوسلت وقلت يا مولاي كما بدأت بالاحسان بفضلك من غير
استحقاق فاتمم ايضا بفضلك من غير استحقاق وتنادي بنداء الاولياء
الذين وجدوا نتاج الولاية وذاقوا حلاوة معرفته فخافوا على انفسهم من فتنة
الطرد والاهانة ووحشة البعد وانقطاع ومرارة العزل والازالة فتضرعوا
بالباب مستغيثين ومدوا اليه الاكف مبتهلين ونادوا في الخلوات مستو
حشين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب **قلت** انا تفرد ... والله اعلم انا وجدنا منك نعمة
وطمعنا في اخرى لانك انت الجواد الوهاب فيهما وهبت لنا من نعمة
الاسلام في الابتداء فهب لنا رحمة الاتمام في الانتهاء واما ...
انا اول دعاء علمه رب العالمين عباده المسلمين الذين اصطفاهم من بين خلقه
هذا الدعاء فقولوا اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا عليه وادم لنا هذا
يتضرع اليه فانه المنعم الكريم وقيل ان الحكماء نظروا ... واسباب العلل
ومنتهاها الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد

(في الهامش: ... الحكماء ... اسباب العلل ... وخمس)

البعد

البعد والنكر بعد المعرفة ○ واحسن من ذلك قول من قال ○
لكل شيء اذا فارقته عوض ○ وليس لله ان فارقت من عوض ○
وقيل اذا اقبلت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
وكذلك كل نعمة انعم المولى عليك وتابعها ابدا يديك في قطع عقبة من العقبات
ليثبت عليك ما اعطاك ويزيدك فوق ما ترجوه وتتمنى فاذا فعلت ذلك
كنت قد خلعت هذه العقبة الكبيرة وظفرت بالكنز من الكريم العزيز من الله
هذا الاستقامة والاستزادة فيدوم لك هذه النعم الموجودة التي اعطاك
الله فلا تخشى زوالها ويزيدك من النعم المفقودة التي لم تحط بعد بها لا تخشى
ان تسالها وتتمناها ولا تخشى فواتها وكنت فيها من العارفين العلماء با
لدين ... الزاهدين في الدنيا المتجردين للخدمة ...
... الشهوات المتواضعين ... عن التقوى بالقلب والا
كان ... الآمال ... الخائفين المعوضين الراضين الصابرين الخا
ئفين الراجين المخلصين الذاكرين المنتظرين الشاكرين للانعم ... في العالمين
... مع ذلك ... من العباد فتامل هذا الكلام
والمواعظ التوبيخي **فان قلت** واذا الحال الامر كذلك ... من الناس
العابد لهذا المعبود والواصل الى هذا المقصود من الذي يقوى على هذه المؤ
وتحصيل هذه الشرائط فاعلم ان الله تعالى يقول وقليل من عبادي الشكور
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولا يعقلون لا يعلمون ... ان ذلك يسير
على من يسره الله عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله تعالى الهداية قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا كان العبد
الضعيف يقوم بما عليه فما ظنك بالرب الغني القوي الكريم الرحيم **فان**
قلت ان العمر قصير وهذه عقبات طويلة شديدة فكيف يفي العمر
حتى تكمل هذه الشرائط ويقطع هذه العقبات فاعلم ان العقبات
لطويلة والشرائط فيها شديدة ولكن اذا اراد الله تعالى ان يختص عبدا
قصر عليه طولها وهون عليه شدتها حتى يقول بعد قطعها ما اقرب
هذا الذي بعد واقصرها وما اهون هذا الامر وايسره وفي هذا المعنى
قلت انا ... على هذه الغاية البيت الاول ○
○ طلع المحجة واضح لمن يريده ○ وارى القلوب عن المحجة في عمى ○
الثاني ○ ولقد عجبت لهالك ونجاته ○ موجودة ولقد عجبت لمن نجى ○
ثم ان منهم من يقطع هذه العقبة في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في

عشرة وفي عشرين سنة ومنهم من يحصل له في سنة واحدة ومنهم من يقطعها
في شهر بل في جمعة بل في ساعة متوالية منهم من يحصل له في لحظة بنور
يمن خاص وعناية سابقة كما توفى أصحاب الكهف ما كان في عزمهم
ذلك ولا خطر لهم حيث رأوا التغيير في وجه ملكهم دقيانوس فقالوا ربنا رب السموات
والأرض فحصلت لهم المعرفة وأبصروا في هذا المعنى من الحقائق ما حصل
هؤلاء المعنيين فصاروا موقنين متوكلين مستغنين إذ قالوا فأووا إلى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وكل ذلك إنما حصل لهم في مقدار ساعة
أو لحظة أما ترى سحرة فرعون ما كان من شأنهم اللحظة حيث رأوا
معجزة موسى فقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فأبصروا المعنى من
وقطعوا العقبة فصاروا من ساعة إلى ساعة بل أقل من لحظة ربانيين بالله الذ
فيمن قضاء الله الصابرين على بلائه الشاكرين في الآلاء المشتاقين
إلى لقائه في بقائه والآخرة إلى ربنا لمنقلبون **ولقد** حكينا الإمام
ابن أدهم كان على ما كان عليه من الدنيا فتحول عن ذلك وقصر هذه
المعنى في مدة يسيرة إلى بغداد مسيرة من بلخ إلى ... ورود حتى صار في جنبات
أمثال الرجل سقطوا من الغفلة في الماء الكثير هنالك فعاين موضع الرجل
في مكانه في الهوى متعلق وأن رابعة البصرية كانت أمة كبيرة السن
يطاف بها في سوق البصرة وللسيد غضب عليها لمن يكبر سنها ويرجعها
يقول التجار ما اشتراها بغير مائة درهم واعتقها فاختارت هذا
المعنى وأقبلت على العبادة فما مضت لها سنة حتى زارها
زهاد البصرة وقراؤها وعلماؤها العظيم منزلتها وأمثالها الذي
لم تتبين له العناية ولم يعامل بالفضل فتشكل التي نفسه فربما
يبقى في تعب من عقبة واحدة سبعين سنة ولم يقطعها ولم يقع
ويتعرج ما قطع هذا المعنى وأشكله وأعسر هذا الأمر وأغلقه
فإن قيل إن الشأن كله يرجع إلى أصل واحد وهو تقدير العزيز العليم
قلت لم أنتفع هذا بالتفويض الخاص وهي هذا وكلاهما
مشتركان في رتبة العبودية بعد هذا المعنى أن ينتابهم سواد
الجلال أن يلزم الأدب ويعرف قدر الربوبية وحقيقة العبودية في جلاله
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **قلت** إنا ومثل هذا المعنى
في الدنيا الصراط في الآخرة في عقباتها ومسافاتها ومقامها
واختلاف أحوال الخلائق فيه فمنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف

ومنهم

ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف ومنهم من يمر عليه كالفرس الجواد
والذي كالراكب والذي يمشي والذي يزحف مثل الصبي حتى يجيء فجهنم
والذي يسلم خموشها والذي ينخرز بالكلاليب ويلقى في جهنم
فكذلك حال هذا المعنى مع سالكيه في الدنيا فما من الحال
صراط في الدنيا وصراط الآخرة فصراط الآخرة للأنفس يرى
أهوالها أهل الأبصار وصراط الدنيا للقلوب يرى أهوالها ذوو
الأبصار والألباب وإنما اختلف أحوال السالكين في الآخرة لاختلاف
أحوالهم في الدنيا فتأمل ذلك تفقه بفهمك هذا **باب**

يشتمل على النكت المقصودة من هذا الكتاب

ثم اعلم ما هو التحقيق في هذا الباب وهو أنه ليس هذا الطريق في طوله
وقصره مثل المسافات الكائنة التي تسلكها الأنفس فتقطعها
بالأقدام فيكون قطعها على حسب قوة الأنفس وضعفها إنما هو
طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطعها بالأفكار على حسب العقائد
والبصائر أصله نور سماوي وغيثي إلهي يقع في قلب العبد يكفي به
نظرة يرى فيها أمر الدارين بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه
العبد مائة سنة فلا يجده ولا أثرا منه وذلك لخطائه في الطلب وتقصيره
في الاجتهاد وجهله بمعنى ذلك والذي يجده في خمسين والذي في عشرين
والذي في يوم والذي في ساعة والذي في لحظة بعناية رب العالمين
وهو تعالى ولي الهداية لكن العبد مأمور بالاجتهاد فعليه بما
أمر والأمر مقسوم مقدور والرب حكيم عدل يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد **فإن قلت** فما أعظم هذا المعنى وأشق هذا الأمر وما
أكثر ما يحتاج إليه هذا العبد الضعيف فكل هذا العمل والجهد وتحصيل
هذه الشرائط قلت لعمري إنك لصادق في قولك إن الأمر
شديد والخطب عظيم **و**كذلك قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في كبد
وقال تعالى إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين
أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا
ولذلك قال سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه لو علمتم
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **وروي** أن الملائكة في مناجاتها من السماء
ليت هذا الخلق لم يخلقوا وليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وكذلك
يقول السلف رضي الله عنهم **وعن** أبي بكر رضي الله عنه أنه قال وددت
لو أني خضرة تأكلني الدواب مخافة العذاب **وعن** عمر رضي الله عنه أنه

الم تسمع ان ابا بكر لما قرا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
فقال ليتها تمت وقال ابو عبيدة رضي الله عنه وددت اني كبش
لاهلي فيفرون لحمي ويحسون مرقي واني اخاف وعن وهب بن منبه قال
ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش وعن الفضيل اني لا
اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس هولاء يعاينون
القيامة انما اغبط من لم يخلق وعن عطاء السلمي لو ان نارا
اوقدت فقيل من القى نفسه فيها صار لا شيئا لخشيت ان اموت
من الفرح قبل ان اصل الى النار والامر يا ايها الرجل اذا اشتهر كما
تقول بل اشهر واعظم مما تظن وتتوهم ولكنه امر قد سبق في العلم
القديم وتدبير اجراه العزيز العليم فلا حيلة للعبد الا بذل المجهود
في العبودية والاعتصام بحبل الله والابتهال اليه لعل الله تعالى
ان يرحمه فيسلمه بفضله وانما قولك كل هذا الملك ابهذا الكلام
يدل منك على غفلة عظيمة بل الصواب ان تقول كل هذا في جنب ما
يطلبه العبد الضعيف ماذا اترى ما يطلبه العبد الضعيف اقل
ما يطلبه على الجملة شيئان امر السلامة في الدارين والثاني
الملك في الدارين اما السلامة فدار الدنيا وافاتها وغوائلها
بحيث لم يسلم منها الملائكة المقربون وقد سمعت حديث هاروت
وماروت وقصتهما وروي انه اذا عرج بروح العبد الى السماء يقول ملائكة
السماوات متعجبين كيف نجا هذا من دار فسد فيها خيارنا واما
الاخرة ففي اهوالها وشدائدها بحيث يتضرع فيها الانبياء
والرسل نفسي نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي حتى روي انه لو كان
للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا ينجو اصلا لما اراد ان يسلم من تلك
الهول فيخرج منها بالسلامة سالما لا تصيبه فتنة ومن اهوال
هذه فيصل الجنة سالما لا تصيبه نكبة ايكون ذلك امرا هينا
واما الملك والكرامة فان الملك نفاذ والتصرف والهيبة
وان ذلك بالحقيقة في الدنيا لاولياء الله واحبائه الراضين
بقضائه البر والبحر والارض لهم فرش والحجر والمدر لهم ذهب
وفضة والجن والانس والبهائم والطيور لهم مسخرون لا يشاؤون
شيئا الا وهو كائن لانهم لا يشاؤون الا ما شاء الله وما شاء الله
كان ولا يبالون باحد من الخلق ويهابهم كل الخلق ولا يخدمون احدا

الا الله

الا الله ويخدمون كل احد من دون الله واني لملوك الدنيا بعشر
معشار هذه الرتبة بل هم اذل واذل واما ملك الاخرة فيقول
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا واعظم ما يقول فيه رب
العزة انه ملك كبير وانت تعلم ان الدنيا باسرها قليلة وان بقاها
من اولها الى اخرها قليل ونصيبك احد من هذا القليل قليل حتى
الواحد منا قد ينزل ماله وروحه حتى ربما يحظى بقدر قليل من هذا
القليل في بقاء قليل وان حصل له ذلك فلا يعذر بل يغبط ولا يستكثر
ما بذل فيه من المال والنفس نحو ما ذكر من قيس حيث يقول

بكا صاحبي لما راى الدرب دونه ** وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ** نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فكيف حال من يطلب الملك الكبير في دار النعيم الخالد المقيم ايستكثر
مع ذلك ان يصلي ركعتين لله تعالى او ينفق درهمين او يصوم ليلتين
كلا بل لو كان له الف الف نفس والف الف روح والف الف عمر مثل عمر
الدنيا واكثر فبذل ذلك في هذا المطلوب العزيز لكان ذلك قليلا ولمن
فاز بما طلب لكان ذلك غنما عظيما وفضلا من الله عظيما كثيرا
فتنبه ايها المسكين من رقدة الغافلين ثم انك اذا تاملت ما يحصل
الله تعالى للعبد اذا اطاعه ولزم خدمته وسلك هذا الذي فيه
عمره فوجدتها على الجملة اربعين كرامة وخلعة عشرين منها في
الدنيا وعشرين في العقبى اما التي في الدنيا فالاولى ان يذكره الله سبحانه
ويثني عليه واكرم بعبد يكون رب العالمين يثني عليه بذكره وثنائه
والثانية ان يشكره ويجله ويعظمه ولو شكرك مخلوق ضعيف
مثلك وعظمك لتشرفت به فكيف باله الاولين والاخرين والثالثة
ان يحبه ولو احبك رئيس محلة او امير بلدة لانتفعت بذلك وارتفعت
وانتفعت به في مواضع كثيرة فكيف بمحبة رب العالمين والرابعة
ان يكون له وكيلا يدبر امره والخامسة ان يكون له رزقه كفيلا يوصله
اليه من غير تعب او بذل والسادسة ان يكون له نصيرا
يكفيه كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء والسابعة ان يكون له انيسا
لا يستوحش بحال ولا يخاف التغيير والاستبدال والثامنة عز النفس
فلا يلحقه ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضى ان يخدمه ملوك
الدنيا وجبابرتها والتاسعة رفع الهمة فيرتفع عن التلطخ بقاذر

الدنيا واهلها والبغضة الى زخارفها ومشاهيها فترفع الرجال الالباب عن ملاعب
الصبيان والنسوان والعاشرة غنى القلب فيكون اغنى من كل غني في الدنيا
لا يزال يحب النفس جميع الصور لا يصير غير حريص ولا يحسد عدوا والحادية
عشر نور القلب فيهتدي بنور قلبه الى علوم واسرار وحكم لا يهتدي
الى بعضها غيره الا بجهد كثير وعمر مديد والثانية عشر شرح
الصدر فلا يضيق ذرعا بشيء من محن الدنيا ومصايبها ومؤن الناس
ومكايدهم والثالثة عشر المهابة والموقع في النفوس فيحترمه الاشرار
والاخيار ويهابه كل فرعون وجبار والرابعة عشر المحبة فيجعل
لهم الرحمان ودا فترى القلوب كلها مجبولة الى حبه مطبوعة الى
تعظيمه واكرامه والخامسة عشر البركة العامة في كل شيء من كلام
او فعل او فعل وثواب او مكان حتى يتبرك بتراب وجهه ويتبرك بمكان جلس
فيه يوما وبانسان صحبه ورآه في الدنيا والسادسة عشر تسخير
الارض من البر والبحر حتى ان شاء سار في الهوى ومشى على الماء وقطع
وجه الارض في اقل من ساعة والسابعة عشر تسخير الحيوان له من السباع
والوحوش والهوام وغيرها فتجيبه الوحوش وتبصبص له الاسود
والثامنة عشر ملك مفاتح الارض فحيث ما ضرب بيده فيه كنزا ان اراد
وحيث ما ضرب برجليه فيه نبع ماء ان احتاج واين ما نزل فيه
مائدة تحضر ان قصد والتاسعة عشر عظم القيادة والوجاهة
على باب رب العزة فيبتغى الوسيلة الى الله ويستنجح الحاجة
من الله تعالى بوجاهته وبركته والعشرون اجابة الدعوة
من الله تعالى فلا يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه ولا يشفع لاحد
الا شفع ولو اقسم على الله لابره فيما شاء حتى انه منهم من لو
اشار الى جبل لزال فلا يحتاج الى السؤال باللسان ومنهم
من بباله شيء يعطى له ولا يحتاج الى الاشارة باليد فهذه كرامات في
الدنيا واما التي في العقبى فالاحدى والعشرون تهوين
سكرات الموت وهي التي وجلت قلوب الانبياء صلوات
الله عليهم منها حتى يسال الله تعالى ان يهونها عليهم حتى ان
منهم من يكون الموت بمنزلة مثل شربة الماء الزلال للعطشان

قال

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين والثانية
والعشرون التثبيت على المعرفة والايمان وهو الذي منه كل
الخوف والفزع وعليه كل البكاء والجزع قال الله تعالى يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت والثالثة والعشرون ارسال
الروح والريحان والبشرى والامان قوله تعالى الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ولا يخاف مما
يقدم عليه في العقبى ولا يحزن على خلفه في الدنيا والرابعة والعشرون
الخلود في الجنان مجاورة الرحمان والخامسة والعشرون
السهولة في السؤال ورده على ملائكة السما وانت في الاكرام والالطاف
والانعام وكبريائه في العلانية بتعظيم منزلته والمزاحمة على
الصلاة عليه والمبادرة الى تجهيزه يرجون بذلك الاجر
ثواب ويعدونه اعظم غنم والسادسة والعشرون
الامان من سؤال فتنة القبر وتلقين الصواب فيه او من
من ذلك الهول والسابعة والعشرون توسيع
القبر وتنويره فيكون له روضة من رياض الجنة الى يوم
القيامة والثامنة والعشرون ايناس روحه ونسمته
واكرامها بجعله في اجواف طير خضر مع الاخوان الصالحين
فرحين مستبشرين بما آتاهم الله من فضله والتاسعة
والعشرون الحشر يوم الحشر والكرامة تخرج من قبره
الى الملائكة تتلقاه بحلل وتاج وبراق والثلاثون
بياض الوجه ونوره قال الله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة ضاحكة مستبشرة والاحدى والثلاثون
الامن من اهوال يوم القيامة والثانية والثلاثون

يتزكى ما يعلم يقينا جميلا بين يديه من الاهوال العظام
والعقبات الصعاب وهذا هو البلاء العظيم الذي انتج عند
معرفتي و الثالث من عامل خلقه لا ابتلاء مثل قول بعض من كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
و الرابع تخلق بغير غاية انما ينتهي الى معاملته جل جلاله
مع اصفيائه واوليائه وهي الدالة التي بينه وبين خلقه
حتى يقول لازكى من الخلق عليه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
الايات ونحوها حتى حكي انه كان عليه السلام يقول شيبتني
هود واخواتها ثم جملة الامر وتفصيله ما قال رب العالمين
في اربع ايات من الكتاب العزيز افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون ثم قال جل اسمه ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال جل اسمه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
ثم اجمل الكل فقال وهو اصدق القائلين ومن جاهد فانما
يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين و ثم نستغفر الله
من كل ما زل به القدم او طغى به القلم ونستغفره من اقوالنا
التي لا توافق اعمالنا ونستغفره فيما ادعيناه واظهرناه
من العلم بدين الله تعالى مع التقصير فيه من كل ما عملناه التصنع
وتزيين في كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم افدناه ونسأله
ان يجعلنا واياكم ممن يعمل بما علمناه عاملين ولوجهه
به مريدين وان لا يجعله وبالا علينا وان يجعله في ميزان الصالحين
اذا ارددت اعمالنا الينا انه جواد كريم ... اماما
نذكر له في شرح ... سلوك ... الاخرة

وقد

وقد وجبنا بالمقصود وصلى الله على خير مولود على النبي
افضل معبود محمد واله ذوي الشرف والجود وحسبنا الله
ونعم الوكيل انتهى

ووافق الفراغ
من نسخه ضحوة
يوم الاحد
٢٢ ربيع
النبوي
عام ١٢٧٢

اذا ما الشوق اقلقني اليها ... ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا ... وقلت لناظري قصرا عليها

من سيدي محمد
المصطفى العا...

وانشدوا ابن الانباري
قل للنهار التي ... تعزعزعة ... تنزروا مع الليل ثم اقبلنا بصراد
اني في الفلاة على تحيرهم ملاكته ... وحاجي بلا البوى ان كان او بسواد
بفلاة مغتني في بغداد منزله ... اما انجو النائس تجشم بلا انجاد
الحمد لله ومما نقل من نعم الحكيم ... ما نسخه ومن مرثث على الرواع
الحاذقا ابن ... والبرهان ابتداع وقد ... له في حضرة ... ودلت على تمليه
وهو انه دخل رجل على ... وهم في جامع ... بمعلم ... كان ... وراء
... عن ... الا جلد قبل الرعاف ... يقولوا ... الا ...
في ... وابا ... على ... يبغي ... ان لا ... من
الحاذقين ... علم فقال هو ان الصلاة بالملة ... ان التحيات ... الانتباه
بعد ... لا يجوز وقد حكي ذلك في شيء من الاجرومية الذي ... بعنوان الاباحة
في باب النعت ... ثم قال كلام ومن ... في باب العلم من شرحه
على ... في ... عن ... ينبغي ان تكون في كل ... لا ...
وهو ... به العالمين ... يكون له ... يعرف به وذلك من علامة ...
كلي ... من ... الا القليل وذلك من صفات ... واذا مات لا يكون له
ميراث وذلك من اخلاق ... ولا ... واحبه ... وذلك من
شيم ... ولا يرضى من الدنيا ... وذلك من ...
واذا غلب على ... تركه ... وذلك من علامة ...
واذا ضرب ... ثم ... وذلك من اخلاق ... واذا ...
ثم ... الا كل ... وذلك من اخلاق ... واذا ارحل
لا ... وذلك علامة ... ابن ... بمعناه ...
البصري رحمه الله ورضي عنه

الحمد لله فقال الشيخ [illegible] نفح الطيب ومن الواجب علينا ان نصف [illegible] المقري التلمساني
صاحب التاريخ ابن حموية [illegible] فقال في رحلته لما دخل العدوة في الوقت سلطان
ابن عبد الله امير المومنين عبد المومن بن علي وكان في تلك المرة يليه من يشبه
[illegible] واعمالها اجتمعت به حين قدم الى مراكش [illegible]
يعرف [illegible] ولو كتم من انه [illegible] المتكلم [illegible] جميع العبارة
باللغة العربية والبربرية ومن كلامه في جواب رسالة الى ملك القسطنطينية
بقالة [illegible] عليه [illegible] التجار [illegible] وفي الاحسان وان [illegible]
[illegible] على العسيرة [illegible] على [illegible] الرعية ومعلوم
ان العدل بالرعية من لوازم الملوك في حكم السياسة الفاضلة [illegible]
لا [illegible] المتعدين [illegible] الجاهلة وقد بلغنا [illegible] مساكين
[illegible] من التعدي [illegible] بصدد [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] على التمكن من [illegible] الا اختيارا من جهات
اهل تلك الناحية [illegible] ولا ينبغي لنا ان [illegible]
[illegible] والعدل [illegible] اليه [illegible] كثرة [illegible] الاموال
واعتقادها [illegible] ان تنفعها [illegible] الحال [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاختيار [illegible] على [illegible]
ومن شعره المشهور قصيدة يمدح فيها ابن عمه المنصور يعقوب ∴
هبت بنصركم الرياح الاربع ∴ وجرت بسعدكم النجوم الطلع
والمنتقي الملك الاثير [illegible] ∴ [illegible] مراد [illegible]
وامدكم [illegible] الفتح [illegible] ∴ [illegible] البسيطة [illegible]
لم لا وانتم [illegible] ∴ [illegible] القبائل [illegible]
ومقيمة [illegible] ∴ [illegible] السيف بل هي اقطع
[illegible] والصوارم تنتضى ∴ والخيل [illegible] تتسرع
من كل من تقوى الاله [illegible] ∴ [illegible] التوكل مجزع
لا يسلمون الى النوازل جارهم ∴ يوما اذا اضحى الجوار يضيع
يقول فيها ويصف [illegible] العرب ∴
ان [illegible] ∴ [illegible] يتسع
[illegible] البحر [illegible] ∴ والارض [illegible] وتجمع
[illegible] ∴ [illegible] ويتشفع
[illegible] ∴ [illegible] يخلع
[illegible] ∴ والله يحكم ما يشاء ويصنع
[illegible] ∴ [illegible] يقول ما لا يسمع
[illegible] ∴ [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] والعلا [illegible]
[illegible] امير المومنين [illegible] ∴ [illegible] تتضع
واسلم امير المومنين [illegible] ∴ [illegible] المجمع
[illegible] ∴ والمدح [illegible] يتضع
وعليك [illegible] ∴ [illegible] يتضوع
وقال يخاطب ابن عمه المنصور ∴
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
ولا [illegible] ∴ [illegible] اهل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

الحمد لله الذي ارتفع من خلقه من شاء ومن شاء وضع
بقدرته فخص بعلومه باطنه وحكمه باطنه وظاهره
ثم الصلاة والسلام الباهي على نبينا رسول الله
شمس القلوب سيد الخلائق قطب الهدى ومنبع الحقائق
نور الشهود انسان عين الجود عين النعيم رحمة الوجود
وءاله والصحب والازواج ما طلعت شمس على الابراج
وبعد فالمقصود قال ابن سعيد خذ في التصوف قصيدة تقيد
ضمنتها الرسالة المخمسة للشيخ زروق الرضي مولى ستة
بلعجيسات اذا وجدت له سبيلا وله فقد
جعلتها عشرة من الفصول وكلها بسيط معناه تطول
لعلها برحمة المريد تعين كل مبتد من بعيد
لاجل اذا الفتها المتبرة الى طريقة الهدى المنيرة
واسال الله الكريم الباري قبولها مع اتباع الغار
فصل يقول معدن التصوف العارف المعروف زروق الوافي
العالم الناصح قطب الطائفة الشاذلية الدهاة العارفة
اصول ذي الطريقة العالية خمس وفي تضييعها البلية
اولها تقوى الاله الباري تكون في الجهر وفي الاسرار
تحقيقها استقامة وورع والثان سنة النبي تتبع
بها التحقق وحسن الخلق والثالث الاعراض عن الخلق
فيستوي الاقبال والادبار ان زهدوا فيه واحبوا
والرابع الرضى عن الجليل ان جاد بالكثير او قليل
وبالقناعة مع التفويض تحقيق هذا المنزل العريض
والخامس الرجوع في السراء الى الله وفي الضراء

تخفيف حمدٍ وشكرٍ في النعم ثم التجاءٍ نحوه عند النقم

فصل اصول جملة المعاملة في ذلك خمسة بالمعاملة ١٤٢
الهمة العليا نيهة رفعها لعذ من كانت له تنب فطعها
وحفظ حرمة الاله الخالق يفيد مثله لدى الخلايق
وحسن خدمة نجية العهد كرامة ونعمة وتجدا
ومن يد النعاد عزايمه انالة هدية مداومه
ومن تعظم نعمة الرحمان بشكرها يزدد مع الاحسان
اذ قال وهو صادق ومنجز لين شكرتم لازيدنكم

فصل يؤيد الجميع خمس وهي اصول كلهن اش
طلابك العلم ليعرفوها بامر ونهيه عموما
وصحبة الشيخ او الاخوان في جفظ لاخذ بالبيان
وضبط وقت الورد للحضور ثم اتهام النفس في الامور
به تكون سالما من الغلط وخارجا عن الهوا والشطط
وترك تاويل ترا مع الرخص هو الكمال والتحقق الاخص

فصل وكل واحد من هاذه تمنع آفة من اخاذ
بصحبة الاحداث في سن وفي عقل وفي الدين بها العلم نفي
وحدث في الدين من لا يرجع الى قواعد واصل تجمع
ومن ثلاث يترك الاشياخ عن الهدى وبها انفساخ
من فقد الانصاف ومن سوء الادب ومن رضى عن نفسه حب الكلب
وآفة الترك لتلك الرخص شفقة على النفوس الشقص
وآفة الوقت انساع في البطالة وغير الورد فيه اشعر
وآفة اتهام هذا النفس انس بحسن حالها في الحس
ولحظها بوصف الاستقامة غفلة عن تلاخم الندامة قال
كيف وقد قال الشهيم وان تعد الوان منها ما ابشر
وابن الكريم يوسف الصبر الكريم اذ قال وما ابر

بعد

فصل وعالج نفسك الامارة بالخمسة الادوية المختارة ٧٢
وهي بان تبغض من عدا بجن خشي بها مشتة لكل ماتي
وبالتوليع بالاستغفار في الليل والنهار والاسحار
بخلوة مع الجماع بالصفا مع الصلاة للنبي المصطفى
وقلة الطعام والمشروب لله في عوارض الخطوب اجتماع
وصحبة الذي عليه دل او لسبيل وذاك فضلا.

قال الامام الشاذلي ابو الحسن شيخ شيوخ القوم في هذا الشان
اوصاني الحبيب ان لا انقل رجلي الا حيث اجر حصلا
وترك صحبة سوى من استعن به على كاعة ربي المعين
وترك ان اجالس الا جانبا ومن بيده السيات غالبا
وترك ان اصطفي الغربيا الا من ازداد به يقينا
مع الاله وقليل ما هم وقال من دل على دنيا فهم
بذا الحذو غش ومن قد نبه لكثرة الاعمال فهو اتعبك
ومن على الله الكريم دلا تاه الى ناصح فما اخلا
وقال في التقوى اجعلنها وطنا ولا يضر مرح النفس هنا
ما لم ترض فيها بالعيب او تستفيض خشيته بالغيب خوف
او كان اصرا على الذنوب تلك الثلاث اهل كل عيب

فصل هنا قال ابو العباس احمد زروق امام الناس
اذ رايت فقراء الوقت غالبهم قد ابتلوا بالمقت
خمس خصال منهم رضاهم بالجهل دون العلم ما اعماهم
ثم اغترارهم بكل ناعق وترك شغل بالمهم السابق
ثم التعزز الظاهر مع تعجل الفتح بلا شرط وقع
بالحسبة هم تلك خصالهم ايثارهم لبدعة عن سنة
ثم اتباعهم لاهل الباطل من دون اهل الحق بعد الجاهل
وعملهم بكل امر بالهوى اذ شانهم في هذه الهوى هوى

ويطلبون التركات والجيد من الحكايات التي بها العمل
وشرها الخامس وهو الدعوى من غير صدق بادعا من يدعي
قلت يقال فضيعوا الاصول لاجل ذاك حرموا الوصول
فصل وتلك العشر التي تجتذبهم خمس مصايب اصابت جلتهم
اولها وسوسة عند العبادة واصلها الجهل او العقل اختبل
والثاني الاسترسال في العوائد مثل البطالة او الموائد
وانما هي رذيلة الاقوام كاشهار رتبة الاشغال
يوخذ منها قدر ما يحتاج وزايد عندهم استدراج
وثالث المصايب السماع في غالب الاوقات واجتماع
لم يعلموا ان السماع رخصة لكل مغلوب يبيح رقصه
او كامل يبغيه الصلاح يولف الارواح والاشباح
وهو انحطاط في مباح الحس بعد وجود شرطه بالحس
يعني وجود اهله واهليه وفي محله والاحشام
والرابع الحرص على استمالة اهل الجاه بكل حالة
لم يعلموا ان التوجه الى امثال خلق الله اعظم البلا
اذ ذاك اذا بان عن الرحمان وغفلة تفضي الى الخسران
لاسيما لفاجر مداهن يظاهر يخالف بالباطن
او لجبار غشوم غاشم او لصاحب غير جاهل
وخامس المصايب الجليلة محبة ابناء الدنيا الدنية
من النساء ومن الصبيان وجملة الاحداث والشبان
وذا عار في الدنيا والدين وظلمة مفسدة لليقين ع ح
وربما غرتهم الحكايات قد سمعوها من ذوي العنايات
اعظم من ذاك قبول ما بدا منهم من الاهواء كيف وجدا
قال ابو مدين شيخ العرب مدبر الحديث ابهم غنج
هو الذي ليست له موافقة عن الطريقة وما هو افضه

ولو

ولو يكون ستة سبعينا وزاده زروقنا تبيينا
فقال بعده قلت هذا الحدث هو الذي يفعل ما قد يحدث
عليه اعني من يكون مولعا بكل ما يلقى اليه مسرعا
ليس له في الحال من ثبات اكثر ما يرون هذا ياتي
من جاهل طلبة المجالس او من بني الطوائف الابالس
فاحذر ومطلم جملة ذا يا مريد فمن بهم في غفلة يزيد
قلت ومعظم جملة المقول هنا مضمن رابع الفصول
فصل ومن شروط من يريد يلقي اليه نفسه المريد
خمسة هي العالم الصحيح الدين ذوق صحيح عنده ممكن
وهمة عالية قوية وحالة عجيبة مرضية
وان يكون نافذ البصيرة ومن به خمسة قد عنا مسيره
الجهل بالدين وسوء الخلق بلا مبالات والتخلق
ثم الدخول في الذي لا يعني من الامور وبالهوى يستغني
وان يكون معرضا عن حق من بعد تبيين من التحقيق
وان يكون بالجفا مسقطا حرمة المسلم لمن مفرطا
فصل وللمريد معه اداب خمسة ومع اخوانه قد يجب
اولها اتباع امره وان يظهر له خلافه ويستقبس
ثم اجتناب نهيه ولو بحيث هلاكه وحرمة الشيخ تجر
فيستوي الحضور والحياة في هذه والغيب والوفاة
ثم قيام حقوقه على غاية جهده في الخلا والملا
وعزل علمه مع الرياسة وعقله لا يتبع فيما سه
الا اذا وافق بعض ذاك من شيخه مجاز هنا يكتب
اما اذا لم يك شيخ كامل بل تم له بعض الاعمال حاصل
فليعتمد في الذي قد كملا منه وفي الباقي اخوه بالولا
وان يكن ذاك وذا فقيدا يعامل الاخوان مستفيدا

لا يرى بأنحاء مع النصيحة حتى ترى أحواله صحيحة
وكل من تراه يدعي حالا مع الله ولم يشيخ
فذاك مبتدع عدو الباري إذ هو مسلوب من الأنوار
لا سيما إذا بدا الحبيب منه دوام بعض هذا النصيب
ومن الوقيعة بأهل الله ثم التصنع به يراء
وطمع في الخلق ثم الترخص لحرمة المسلم وهو الهتك
على معاصي الله والقبائح وخامر إساءته الجوارح
لمثل هذا العاصي الغشام وقلما يختم بالإسلام
من هو حياته في الحناسم نعوذ بالمهيمن العلام
ونسأل الله العظيم الغفر لنا ولآبائنا ثم الأهل
والمثلة إنما تتلو الإخوان والمحبين ذي الإحسان
حسن الخواتم وقبل الأجل من عدوه ثم قبول العمل
بجاه خير من هدى ويهتدي محمد سيد كل راشد
صلى عليه ذو الجلال الله والآل وكل من تلاه

انتهت وبالخير عمت وصلى
الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم

ولبعضهم

ألا ذكر في قبل أن يأتي الموت ويبني لجسمي في دار البلى بيت
وعرفني ربي طريق سلامتي وبصرني لكنني قد تعاميت
وقالوا مشيب الرأس يحدو إلى البلى فقلت أراه قد قرب ودانيت

ه

ولبعضهم أيضا تجاوز الله عنه

تذكرت في ذنبي وأسهرت مقلتي وهيجت أحزاني وأسبلت دمعتي
فمن لي إذا أغمضت أو قيل قد قضى وأطفوا سراجي واستعجلوا من منيتي
ومن لي إذا شدت على الأمر لحيتي وسجيت في ثوبي وعزوا قرابتي
ونوولت من فرشي إلى اللوح مغسلي وخرجت أثوابي وبدلت كسوتي
ومن لي إذا أدرجت في البرد والردا وشيعني صحبي إلى قعر حفرتي
وحملني كرهان على توابيتها وقيل أخي أو شقيقي وعترتي
يبادرون خلع النعش من بينهم وقد كنت في الدنيا سريع الإجابة
وصلى على القوم صفا وأسرعوا بمشي إلى لحد يبادرون سرعتي
وأحدرت من نعشي إلى القبر فأخرجوا صريعا على خدي وقاموا قيامتي
وحثوا على الترب من كف العبيد وعادوا هواني من عظيم كراهتي
وسالت من الأجفان دمعي على الثرى وفرق كف الموت جسمي وجثتي
وسار ثم الذي دار يريدون إرثهم فنودوا باسمي واستقبحوا بكنيتي
وقد هجروا قبري فما يعرفونه وقد كنت في الدنيا كثيرا زيارتي
فيا رب بارك في ضريح سكنته فإن لم تبارك لي فيا شؤم حفرتي

ه

تمهل مع الأمهال للمرء خيرة فيزيد بها عكفا وترشد إليها بنوه

ه

قال أبو الحسن بن فارس لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب أدب غزير ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسن لسنة ولمجت الأسماع كل مردد ولفظت القلوب كل مرجع كما قيل:

إذا تحدثت قوما لتونسهم من الحديث بما يمضي وما يأتي
فلا تعد حديثا إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

ه

من نخبة الأرب لابن مدير العباسي

ومن اجل الخطيب في الاحاطة لبعض الاندلسيين

يا كاملا شوقي اليه وافر
وبسيطه وجه به هواه عزيز
عاملت اشباه بذيك بقطعها
والقطع في الاشباه ليس يجوز

في ديوان الادب الاصوفي من الرابع العشر للرعاية الغافل الطاولش

انظر حاشية الهزيلان على الخرز الجيبة

ومن ذكر الحلبي في الدر النفيس في مناقب مولانا ادريس ما نصه روي عن معروف الكرخي
رضي الله عنه انه قال من قال كل يوم اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم
امة محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم تجاوز عن امة محمد اللهم
فرج كرب امة محمد كتب من الابدال والله الموفق

قال الشيخ زروق رحمه الله من شاء العافية على زوجه او ولده فليضع
يده على رقبته وليقل سبع مرات بارك الله فيه والله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين اه روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الواقعة لم تصبه فاقة
ابدا اه وقال بعض العلماء من قرا سورة الواقعة اربعين مرة
قضيت حاجته كيفما كانت وخصوصا في امر الرزق اه قال الترمذي
الحكيم رايت رب العزة في المنام اكثر من الف مرة وفي كلها
اقول يا رب اخاف زوال الايمان فامرني جل جلاله ان اقول بين
ركعتي الفجر وركعتي الصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور
معرفتك يا الله يا الله يا الله اه وقال الشيخ زروق في شرح الاسماء
من اصابه ضعف ظاهرا او باطنا في العبادات فليذكر اسمه
القوي مائة مرة بعد صلاة ركعتين فانه يجد فيه القوة
ومن ذكر العدد المذكور بعد الوضوء فطرد عدوا او ظالما
بهم لم يحسن او نعم الدنيا منه والله الموفق

الحمد لله ذكر بعض شراح المختصر لمعرفة ليلة القدر ضابطا نحو به
نظما فقال: وانا جميعا ان نصم يوم جمعة ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا فحاد وعشرين اعتمده بلا نكر
وان هل يوم الصوم في احد فخذ ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر
وان هل بالاثنين فاعلم بانه يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثاء ان بدا الشهر فاعتمد على خامس العشرين تحظ بها فادر
وفي الاربعاء ان هل يا من يرومها فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم الخميس ان بدا الشهر فاجتهد توافيك بعد العشر في ليلة الوتر
اه

الحمد لله

قال المطالب في آخر حاشية الرسالة ما نصه ومما يكتب زمن الوباء ويعلقه الانسان عليه
اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك الخفية الواردة النازلة
من باب الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك عن انزال قهرك
يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والاكرام اهـ نقله الولاتي
وفلان والدي علقته له في زمن الطاعون. ومما ينفع في زمنه الحمى ووباء
ذكره سبحانه وتعالى: حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ٥٥ الاسبوع في زمنه ومما يذكر في زمنه ايضا اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من الطعن والطاعون يا من اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون. ومما يقال ايضا في زمنه اللهم اني اعوذ بك من شر خلقك
ومن شر ما ينشر في الكون واعوذ منك في درع حصين يا ذا العزة الكبير اشلى

الحمد لله استغاثة من الوباء من كتاب الاعداد والسنوسي الى الله عبد الله العبد الفقير
[illegible] ابو عبد الله الحاج [illegible] رحمه الله دعاء يكتب في حرز ويعلق عظيم النفع
في الوباء كتبه لي بعض الاصحاب نفع الله [illegible] ذكر التجربة بالسلامة لكل من كتبه له
في زمنه وهو سبحان الله ملء الارض والميزان عدد الخلق ومبلغ العلم ومنتهى
الرضى وزنة العرش يا حي يا حليم يا لطيف يا حنان يا كريم يا حكيم يا ذا العظمة
والاحسان اللهم يا رب العباد اشفنا من هذا الخلق ومن هذا الريح ومن ما جاءت به
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك الخفية
النازلة الواردة من باب الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك
من انزال قهرك يا ذا الرحمة الشاملة والقدرة الكاملة يا ذا الجلال
والاكرام يا الله يا الله يا الله [illegible] خفي لطفك بلطيف
صنعك جميل سترك [illegible] في خلقك [illegible] باسمائك وتشفعت
برسولك صلى الله عليه وسلم وعلى آله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب
من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم اشلى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله ومن كلام الولي الصالح ابي بكر الدلائي [illegible]
للتنبيه و[illegible] بحفظه القطع ومن [illegible] وهو [illegible]
[illegible] من احسن المذاهب شكر على النعم واثم
والكمال الرغائب وحل بالانسان حرام
جل [illegible] المعارف واعطني يا [illegible]
ما شئت الا [illegible] الا بنا شكى

في بعض النسخ العتيقة خفي خفي لطفك بلطيف لطيف صنعك
بجميل جميل سترك بعظيم عظيم عظمتك بسر سر اسرار
قدرتك بجود جود كرمك بمكنون مكنون غيبك
دخلت في [illegible] تحصنت باسمائك تشفعت برسولك صلى الله
عليه وسلم

الحمد لله ذكر الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عن سيدنا الخضر
على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال سألت أربعة وعشرين ألف نبي عن
شيء يأمن به العبد من سوء الخاتمة فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت
بسيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى أسأل
جبريل عليه السلام عن ذلك فسأله فقال حتى أسأل رب العزة عن ذلك
فسأل رب العزة عن ذلك فقال تبارك وتعالى من واظب على قراءة آية
الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى
الإسلام وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب وسورة الإخلاص والمعوذتين
والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الإيمان اهـ اللهم وفقنا
واعتنا بفضلك يا رحمان [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

في الحطاب على قول المختصر وقراءة بتلحين ما نصه فرع قال القرطبي في أول شرح مسلم
واعلم أن أخذ الأجرة والجعل على الرقى وعلى الغيب أو الختمة لا يجوز بالإجماع
على ما حكاه أبو عمر بن عبد البر [illegible]
باب [illegible] قال القرطبي [illegible] بتفسير سورة آل عمران
من الغلو [illegible]
[illegible] قال العلماء لم يرد في السمعيات ما يدل على
تعدد الأرضين إلا [illegible] تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض
مثلهن [illegible]

وفي عوم من غصب شبر أرض طوقه من سبع أرضين متفقا عليه

قال القرافي لا ينبغي للمفتي إذا كان في المسألة قولان أحدهما
فيه تشديد والآخر فيه تخفيف أن يفتي العامة بالتشديد
والخواص من ولاة الأمر بالتخفيف وذلك قريب من الفسوق والخيانة
في الدين والتلاعب بالمسلمين [illegible] وجاء في الخبر ما من عبد
إلا ويسأل يوم القيامة عن ثلاثة أشياء عن علمه [illegible]
[illegible] أو عن جهل والثانية هل أراد بذلك نصحا أو غشا
والثالثة هل أراد بذلك وجه الله أو الرياء [illegible] من شرح [illegible]
على منظومة سيدي العربي الفاسي في الفكاهة بلفظه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام رحمه الله تعالى ورضي عنه في شرحه على قصيدة شيخه في [illegible] الثلاث

الحمد لله الذي [illegible] أسرار أوليائه عن ملاحظة الأغيار وحجبهم [illegible]
من شوائب التركيب والأكدار وعمر قلوبهم بتجليات الأنوار فلا [illegible]
إلا إليه ولا يسمعون إلا منه ولا يأخذون إلا عنه ولا يتحركون إلا به
فسبحانه من عزيز يختار والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على نبينا
ومولانا محمد دليله المختار وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار
ومن تبعهم في المرابطة والاصطبار وبعد فقد استخرت الله تعالى
ليلة الأحد الثالث والعشرين من شهر الحجة سنة تسع وأربعين بعد
الألف في تحرير مبيضة كنت كتبتها في شهر الله رمضان في التاريخ المذكور
وذلك أنه [illegible] مع أخوين لي في الله بقصد زيارة أمير المومنين [illegible]
[illegible] سيدي يعقوب الحاج [illegible] فبتنا عند قبره ثلاث ليال بأيامها
ثم [illegible] بنية [illegible] أربعة [illegible] أربع ليال فخرج أحد
الأخوين ثم [illegible] أربع أخرى فخرج الآخر وكملت بعدهما أربعا [illegible]
من المعتكف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الأبيات الثلاث [illegible]
[illegible] إشارة [illegible] المقامات الثلاث

[illegible] إن كنت [illegible] والأيتم [illegible]
[illegible] أنت [illegible] صلاة [illegible] العصر
[illegible] إن كنت [illegible]

انتهى [illegible] فأعادها مرات [illegible]
[illegible]
[illegible] وأقبلت بكلي على [illegible]
[illegible] جمال [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد لله
[illegible] وإياه نستعين [illegible] ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين [illegible] لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا فائدة [illegible]
[illegible] قال الشيخ

سيدي احمد زروق كطلب الشيء من وجهه وقصده من مظانه اقرب لتحصيله ومن
ثبت ان دقائق علوم التصوف مواهب اختصاصية لا تنال بمعتاد الطلب فيلزم
مراعات وجه ذلك وهو ثلاث اولها العمل بما علم قدر الاستطاعة ثانيها
اللجا الى الله في الفتح على قدر الهمة ثالثها اطلاق النظر في المعاني حال الرجوع
لاصل السنة ليجرى الفهم وينتفي الخطا ويتيسر الفتح وقد اشار الجنيد
رحمه الله لذلك بقوله ما اخذنا التصوف عن القيل والقال والمراء والجدال
انما اخذناه عن الجوع والسهر وملازمة الاعمال او كما قال وفي الخبر من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقال الداراني اذا اعتقدت النفوس ترك
الاثام جالت في الملكوت ورجعت الى صاحبها بطرائف الحكمة من غير ان
يؤديها اليه عالم علما انتهى من قواعده وقال ابجار رضي الله عنه فيا اعراه
يعتبر اللفظ بمعناه ويوخذ المعنى من اللفظ فكل طالب اعتنى باللفظ اكثر
من المعنى فاته تحصيل المعاني وكل طالب اهمل اللفظ كان المعنى بعيدا عنه وما
اقتصر على ما يؤدي به اللفظ من غير تعمق ولا تتبع كان اقرب لافادته وا
ستفادته ثم قال اخذ المعنى اجراء اللفظ في حقيقته باصوله استوى
للتحقيق اذ العلوم ان لم يكن منك ومنها كنت بعيدا عنها بحسبك بلا منها
بعباده وقال ومنها بلا منك بجازية وتغليس ومنك ومنها توقعا وتحقيق
قال الشاذلي علامة ابعاد والله اعلم
والدخيل فيها خبيث وقبوله ثم مهمل وبعقله الى كل عقل وبعلمه الى كل علم وقال
ان بيعا من بيعانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل وقال ايضا من لم
يوغل في هذا العلم يموت مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال من سمع الحكمة فلم يقبلها بقلبه
تحجبه العلة في اموره فهو مبتدع وقال ايضا الذي جاء بالتعرف وصدق
به الى قوله لهم ما يشاءون عند ربهم قال الشيخ ابو مدين الغوث ان نور
يستضاء به والعلة برهان والنبي صلى الله عليه وسلم امام من جعله عيانا
وخالف ما ذكرنا فقد اصبح في دراء الجهل متوشحا الا العفة الله على من تمسك
بغير الكتاب والسنة هذه الابيات الثلاثة لبعض العارفين بالله
اما الحيطان وجعلوا نصيرا هداية من بدا الشاذر رحمه الله في الابيات الثلاثة
الى المقامات الثلاث مقام التخلي وهو الاسلام ومقام التحلي وهو الاحسان
لان زوال الخبث والحدث تطهير والتلبس بالصلاة مقترنا بتعيين وتحريك
من الشريعة بماء بحر حقيقة المشاهدة تتحرير وانما كيفية زاد على الخلاف
والتزكي المراد في اقم الصلاة لذكري اشارة الى خفت الصلاة وامر بالحج والتكوين
واشتغل فت المقامات للاقامة ذكر الله فابتهج بقوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلاة فان لم تبلغ هذا المقام فاقنع بقوله تعالى فمن الكل عليهم
قوله فهي اعلم شرح الله صدري وصدرك
من ما هو خفي مما يجهلون والطهارة على قسمين حسية ومعنوية والطهارة
وبعتر امري وامرك ان الطهارة مطلوبة على كل حال لقوله تعالى ويحب المتطهرين
كذلك ايضا والطهارة الحسية بالتطهير العمل بقسميه يخرج ما لم به
قوله بماء الغيب فصل الخرج به الطهارة الحسية وماء الغيب
الطهر المحسوس وتلك الطهارة المعنوية بدل الحسية
هنا والله اعلم هو المراد في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية

بقوانها فقد قال ابن عباس الماء العلم والاودية القلوب وقال ابن عطاء
هو مورد النور في القلوب ينبع عنها الاكدار والاغيار كما ينبع الماء
النجس والاقذار وهو المطلق في اصطلاح الصوفية بماء الفوس وبعضه
الا ما لم الفنا تلفي في ينابيعه الموضوع لذلك هو العلم الذي يطهر النفس مما
دنس الطباع ونجس الرذائل او يشهد الحقيقة فيجلي القلب الرابع للحوت
فان الموت يحصل قوله ان كنت ذا سر هذا كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وكقوله انما يتذكر اولوا الالباب يعني
ان هذه الطهارة الباطنية الغيبية لا يحصلها الا اولوا الاسرار يعني
في باطن الاشياء فجملة الاشياء التي هي العقل ثم القلب ثم الروح ثم السر
واعلاها الخفي وهو المراد بقوله عز من قائل يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده وقال خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة
وخلق الاسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس حصل من غيره كلاسة
المعرفة واشارة التوحيد على بساط الافتقار بطهوريتها وطهارته مشكول
لم يبغ لكونه خرج من غير حضور ومراقبة لربه قال ابو علي الدقاق
العارف لا يصلح له النفس لانه لا مسامحة في معرفته والمحب لا بد له من
نفس اذ لولا ذلك لتلاشى لعدم طاقته فالتنفس ترويح القلوب في الافضية
نعاس للاحباب العراميين والاحوال للارباب الارواح والاوقات للاحباب القلوب
فالانفاس نهايات والاوقات بدايات والاحوال وسائط ذكره في الخلاصة
وقال القشيري السر يحتمل ان يكون لطيفة مودعة في القالب كالارواح
واصولهم تقتضي انه محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمحبة والقلوب
محل للمعارف وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع
عليه لغير الحق سبحانه ومقتضى اصولهم الطف من الروح والروح اشرف
من القلوب ويطلق لفظ السر على ما يكون مكتوما بين العبد والحق تعالى
في الاحوال وعلى المعنى قيل
صبرت ولم اطلع هواك على صبري • واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر •
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي • الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري •
والكلام على السر تقدم عند قول الناظم سر بسر له وكان هذا العارف
يقول ان كنت من اهل الاسرار فطهر موضع نظر الله لما ورد في الخبر
ان الله لا ينظر الى اموالكم وصوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي الزبور
يا داود طهر لي بيتا اسكنه فقال وكيف ذلك وانت رب العالمين
فقال الله تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي وانما وسعني قلب عبدي المومن
وان لم تطهر موضع نظر الله وتطهره كنت مع الذين قيل فيهم اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي الاية وكما ينبغي
مع هذا تطهير جسمي الظاهر بل انت ما امرت بتطهير البدن الذي هو قشر
القلب ولا بتطهير الثوب الذي هو غلاف القشر ولا بتطهير البقعة التي
هي موضع العبادة الا لتعلم وتتنبه انك مطلوب بتطهير القلب الذي هو
لب اللب وهو المقصود بالاولى والاوكد قوله او هي العز التي اودعها الله
لا منتهى انوار كلاهم اذ الحكم واخلوها من الشرك قوله والا تيمم بالتعبير

وبالمطهر التيمم في اللغة هو القصد ومنه ولا تيمموا الخبيث الاية اي اذا
ذكي صاحب سر اقصد صعيدا اي ترابا طاهرا او حجارة وتيمم بامرهما والصعيد
ما صعد على وجه الارض وتطهر عليها وهو مقابل الماء في الغيب والاول اما
عالم الشهادة اي فان لم تستطع التكون مع اهل الغيب بالمكاشفة
فلا اقل من ان تكون مع المومنين به وتهتدي بعلم الظاهر حتى يفتح الله عليك
من علم الباطن قال تعالى في المقيمين الصلاة يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الاية اما حملها على الظاهر فظاهر وعلى الباطن
فلا يخفى ان لكل ظاهر وباطن حتى قول ينبغي ان يحمل على معنى ما في لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى من شراب حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة
والشراب فلو مجلس العجل يكفي ان ابي حبه كما ان الخمر ام الخبائث اي لا
تقبلوا على مناجات ربكم الى غيب والمصلي يناجي ربه حتى تصحوا منها
فامركم وتخرج عقولكم لمناجات الغيب فتعقلوا ما تقولون وما يقال لكم
وتتلعوا في قوله يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الاية
فعابد هواه ليس يتخلى لمولاه ارايت من اتخذ الهه هواه ولا تقربوا
ايها المومن الله في حال جنابتكم من ملابسة الغفلات وانتم مجنبون اي
مبعدون عن الدخول الى تلك الحضرة المطهرة المقدسة ولا تطمعوا في
حضور تلك الحضرة الزكية الرفيعة والمقام في حرمها حتى تتطهروا وتنظفوا
وتغتسلوا بالماء المنزل من سماء الغيب وهو الماء الطهور الكافي
لمن وجده واستعمله على ما ينبغي وكما ينبغي وعم في غسله جميع ما
يجب عليه تطهيره من ظاهره وباطنه لان تحت كل شعرة وذرة منه
جنابة واما من لم يجد هذا الماء الجاري لحرمانه عن خصوصية طهارته
الراجعة للاهوات كلها ظاهرا وباطنا او وجده ولكن لا يقدر
على استعماله لمانع او مرض عارض في قلبه اضعفه عن استعماله بعجزه التطهير
به او كان هذا المريض يقدر على استعماله لخيفة مرضه ولكنه لم يجد دليلا معينا
من شيخ ناصح او اخ صالح يدله ولذا ابدله فليتيمم بالارض الطيبة التي تليه
عليها فانها الظاهرة بمثابة الماء افرادا والغني اذا ما اجتمعت عليه فلو لم
فاذا اختلطت عليه بعضهم ابدا لماء يحتاج الى التطلب وجمع و لم يجد
جميع وما اجمع من يرده الى هذه وافراد التشتيت قوله تعالى فتيمموا ... بالتراب
الذي يستفرغ ... قوله ان الله على كل شيء قدير
استعمال هذا الماء والتعبير يخالف الى التيه ويضرع اليه في وجود ...
نحو امثال وجود وحال بينه وبينهم هاهل عليه التطلب من بعد ما لكونه كل
ثم اذا يبتلى عليه كل عسير وبعد عنه من جميع الامراض والعوارض حتى
ينتقل عن مرضه الاول التراب الى مرضه الثاني الماء وكذلك يكون من
ينتقل عن العد ... الصعيد الطيبة الفضيلة المطلع عنها الخارج عن غيرها
الاصل وكذا النفس فانها بمثابة الهوا ... فاذا خالطها
لا نهاية بمثابة الغاية وكذا النفس بتنجيس وهواها واخلاطها النجس
القلب الحسيسة ... ووقدا فتنجس ... مع الذكر والفكرة
لا يطهره الا الماء او بوله حتى يرجع الاصل لانه واجب مع الذكر والفكرة

سافط مع العجز والنسيان فاذا عجزت عن الماء فلا تسقط بقوله بعض جعفرك
اقتصارا على ما قدرت وتحولك في الاكتفاء منك بذلك لرفع الحرج
عنك في الدين ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم الاية
والرخصة هي اباحة الشيء الممنوع مع قيام المانع لاجل العذر والطهارة
شرط في صحة الصلاة لا كرمي شرط الفقه امكانه ووجوده فاتقوا الله
ما استطعتم واعملوا بكل ميسر لما خلق له ان لم تكن ابدا بعجزاو ابدلك ثم
ابدلك ان تترك الطهارة بين الحوث والخبث حتى يموتك وقتا واحدا
من اوقات عمرك الموقت لصلاتك فيفوتك الشارع الشرعي تكون نعوذ
بالله من غضبه فالماء يطلع الباطن او عمله والتراب على الظاهر او عمله
او الماء بالطهور الحقيقة والتراب لظاهر الشرع يعني الاول لذي هو صواب والثاني على
الاول يطلب بالذل والافتقار والثاني يطلب بالتقرب والاجتناب والامتثال
لكونه في الاول وعمله المعبر عنه بالتيمم بل تعبير كاستعمال الكل تبنيت
على الظاهر وعمله التي هي الجوع والتطهر والعزلة والصمت وهي علية الا
الولاية الا بعد التي تحصل القلوب وتترك اضدادها وبعضها بالعلم ومثال علمهم
بان التي تحصل الغفلة المعبر عنه بالتطهير بالماء كاستعمال الارواح هذه
الباطن وعمله المعبر عنه بالتطهير بالماء كما قال ابن عطاء الله الاعمال
والاركان المناسبة لها بالاسباب بها الباطنة كما قال ابن عطاء الله في الحكم
صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها ولا تجمع الاسباب الظاهرة
دون استعمال الباطنة لانها الاصل في الطهارة الظاهرية ولذا قال ابن عطاء
الله كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى
الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر
من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته
وقال الشيخ زروق في شرحه لكلامه رضي الله عنه اشراق القلب نوره
ايمانه اذ هو له من عين الوجود المطلق وكلمته التبيانه للخلائق اذ هو
سبب عين العرم الذي لا وجود له والارتحال الى الله ترك ما دونه اولا ملابسة
مطلقا ولا يعرف حقيقة ومعنى الحضرة اثر الوجود والغفلة اهمال الحقوق
وقبح التلبس في الاستغراق عنها ومقتضيه من نقيضه قوله وقرن اما بعد
انك اذا اردت من استعمال الوسيلة والتيمم بما لا تحل الصلاة الا به من
طهارة حقيقة الشرك انما المشركون نجس وحرمت الطهارة المترتب على الاعضاء
كانه افضل من حيث الصلاة العمود او في الليلة الكلمات على الحضرة القصاء
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشريكه
لشريكهم ومن يمنع ايضا من يستر بعورات العوامش المحرمة بثوب سابغ
من الواجبات في السهمية فوجهه وجه قلبك للقبلة مولاة ربك واينما
تولوا فثم وجه الله وقدم امامك بين يديك لتقتدي به وتقول في وقتك اي امك
لصلاتك بهم لبيك ربي وسعديك بخروج عن هواك باقبال رغبتك
في رغبة الاقتداء انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد
فاسجدوا وتنال بفضل الاجتماع واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ولان صلاة الجماعة
تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة لاكنها واجبة في البعض كان

من جاوز الجماعة العظيمة فيتوقف بشبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ثلثة
في العشا جرى للصلاة بجار المسجد الا في المسجد واماما بشرطه يصدق على كل
من نصح اماما منه باستكمال شروطها الواجبة فيها من بلوغ وعقل وذكورية
والاسلام وطهارة حدث وخبث وصلاح وقراءة وفقه وزيد في الجمعة الحرية
والاقامة لاربعة ايام صحاح في وزيد في الامامة الكبرى ما ذكروا في شروط الخلافة
للمتطهر الذي نصح منه الصلاة وهو مشتمل على الحواس الظاهرة والباطنة
المتقدم ترتيبها فلما كان من اهل الطهارة الترابية المختصة بالحواس
الظاهرة فصلاته في المسجد غير الجامع ويقتدي به اعوانه الباطنة
فحواس الباطن ابنية الحواس الظاهرة ان الكلام لعب المعرفة وانما
جعل للعينان على الفؤاد دليلا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فعلى للعينان ان تجال والعينان ما رستان وان كان من اهل
الطهارة المائية العامة لجميع الحواس فينتقل من المسجد الى الجامع
وحي ينبغي من يقتدي للامتحان تشتاح منتسا ومن الاكبر افتى عموا وان يتيسا
واعيدهم فضلهم وافضلهم فيتوجه الخطاب لكل من يصلح للاقتداء
بحسب ما يليق في النوع مقامه فان توجه الى واحد الحواس الظا
هرة فتقول للبصر فوالبصيرة التي كنت انت اماما مهما وتقول للسمع
الراس فوق سمع القلب كذلك وتقول لحواس البدن فوق من حواس القلب
فان الله ذم من خلا عنها في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام الى قوله هم الغافلون
وتقول لجماعة الغالب اقتدوا بابنية الغالب وان توجه الخطاب للحواس
الباطنة في تقوى بعضهم لبعض فيتبوا لا ادنى ولا في به الى الحواس الظاهرة وهي
النفس فيخبرها انثى لا تصلح امامتها ويقال لها وتشير فوم العقل الذي
يليك الذي هو منكم الذكورية فوروها تيه وتاخر انت لتحتمك في الشهوا
الارضية واتقا في النساء ناقصات عقل ودين اخروهن حيث اخرهن الله
لان محل الانثى التاخير في الصلاة وتميزها انها وروهن في فعا بعوهن
فان فعا لعقته بركة اذ لا يفلح قوم تولى امرهم امراة امارة بالسوء
وخالف النفس والشيطان واعصهما • وان هما محضاك النصح فاتهم •
ولا تطع منهما خصما ولا حكما • فانت تعرف كيد الخصم والحكم •
استغفر الله من قول بلا عمل • لقد نسبت به نسلا لذي عقم •
انتهى واما كانت الانثى لا تصلح للامامة جعل الله النبوة في الذكور خاصة
قوله كنت انت اماما من يقتدي به الكسائي والفتح اولى لعود الضمير
للمتطهر المصلي ابا كان وقراءة الهمزة لان الامامة لم تعقد بعد لغير
الامام الاكبر والمعروف شرعا كل معروف حسا وحقيقته يقول هذا
للنفس العجوبا في حينها الشهوة والظلمة لان الانسان ابتداء
جبل مطبوع الشهوات نفسه لتعوده ذلك والبعد والعادة طبيعة
خامسة فصار ما تعود ابه في طبيعتها وليس عنده من العقل ما يدري به عوايد

الاهوا ويميز به بين خير الخيرين وشر الشرين حتى يحتال على خلاصه
كما قيل احتل على النفس فرب حيلة • انفع في النهى من قبيلة •
ورب حيلة انفع من قبيلة وان احتال فلا يقدر ان يقاوم سلطنة امارة
نفسه اذ ليس عنده ما يقهرها به من جنود وغيره ومن لا ناصر له ذليل الرجال
وميز النفس من القبيح ترى عيوبها واذا احب الله عبدا بصره بعيوب نفسه
فلا تكن عليها اتبعها البصائر وزجرها عن غيها وهواها فاستعرضنا عليه
وهاد منه فاحتاج الى من يعينه على قهرها والخلاص من شرها فاستمد العون
من ربه فامده بالتايد والعلوم والتقدير والفهوم ومن لم يمدد الله به نجى
يقظه في العريس ويلهمه رشده ويجعل له واعظا من قلبه وزاجرا من نفسه
يامره وينهاه وقواه بجنود الملائكة المسومين واعانه بالايات البينات
فلما اصطفت الصفان وتراءت الفيتان وحمل بجيش الامير
للمهتدين ببطانة الوزير ونكص على عقبيه الرجيم الملعون وقال لاوليائه
عليهم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فانقلب بنفسه
وهواه ... فعار شيطانها فارقا فنكست على راسها من راحلة واد فتتابع
النفس قبضا وجار شيطانها فارقا فنكست على اعقابها من راحلة واد فتتابع
امورها لبعلها وجلس هو على كرسي الخلافة بجوار امر بكحول الله وفوقه من
كل راحة ونجابة فلا يستوي على عمار بيته لهو واخفى فيه سيف فقالت • ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة • ولكن فلا اهمك
في جسدها وعزها في ذلها ولو كان امر يسجر كامر كامرت المراة ان تسجد
لزوجها وسيل الجنيد متى يصير دا النفس دواها فقال اذا خالفت النفس
هواها صار داؤها دواها ولذلك قال الفاضل الكيبي • الفتنة كيف الكيل
عليه وبها من هوان النفس جازه يا رعيان الخيل لا تنشروا على من يطلب البراز •
ولا تصرفنا ولا طلبنا • فانزل سكينة علينا •
وثبت الاقدام ان لاقينا • انه اذا صيح بنا ابينا • ثم فيجوزان كانت بلقيس
امراة امارة من عرشها • والامر اليك فانظري ماذا تامرين • صارت لوامة تلوم
من عرشها • وتتبرا منه كما تبرا منها • ثم صارت مطمئنة منقادة من جهلها
المساكين • واستنفعت واعتذرت • وتابت ورجعت • وقالت رب اني ظلمت
نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين • وبهذا هو نفس الدليل وانما
وجه الدليل فيحتمل ان يتوجه الخطاب للعقل نفسه بكونه يفرغ من غرمه الله
عليه وهو القلب لان القلب رب المنزل والعقل ضيف في بيته وصاحب المنزل اولى
بصلاح بيته وبقبلته من غيره في العقل كالمستعير من رجل كفهر دابته فاذا
تنازعا فرب الدابة اولى بها وبمقدمها او رضا في العقل عقال لمن اعتقد عليه
ونكره امامة الفاضل للكامل وكذا الكلام في القلب وفيما بعده مما الروح
والسر والخفي سوى الفضل والفضل على ما تيب الامامة الحقيقية
المثنى عبثة ولا تتوهم ان علم الحقيقة يخرج عن قانون علم الشريعة في
جتمع الشريعة والنبي بل هي الان الشي بعينه تركت اصطلاحا لا بالمعنى
وتلك بالبصيرة الذي دل عليه ابنى دلالة الشريعة على الحقيقة وبالله
الحروف على معانيها ولكن لا يعقلها الا العالمون فكل ما مر غايته

للشريعة بجهو زنريص وكل من لم تكن روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
روحه جليس بحريص بكل واحد من الايمة المذكورين فاضل باعتبار من
دونه مفضول باعتبار من فوقه بالعقل يفرع على النجيس الا لخالة من كمن
القلب فما فوقه من كونه حجابا للمستنفر اليه عن وراءه من العلوم اللدنية
من الاصطلام والمكاشفة والاخذ عن الله وغير ذلك ثم بعد ذلك درجة الوحي
المختصة بالانبياء لقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الاية
المقول في امامتها اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا يؤدلك
على ان اولى الناس بالاقتداء بامامة ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا ارواح الصديقين في اجواف طيور المرسلين غيره واتما لو تروح
بها انا واما الوجه الذي يدل منه الدليل على ان الحواس الظاهرة والباطنة
والمتوسطة في الوملغ فبين اجتماع الكل في معنى البدن صار واجماعة تتفق بهم
في بنيهم ولا يحتاجون لغيرهم فاحتاجوا الاقامة الجمعة لانها تجب عليهم
فصح بالشيء عشى رجلا باقين يصلونها والنصاب كل فيهم ولا بد للامام
ان يكون محترزا عن الاغيار مقيما بتلك الدار فاحتاجوا الى الخليفة
الاعظم في ذلك فتوجه لهم الخطاب من ام الكتاب يايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فا
نتهوا فهم مراقبة بعضنا ولا تقدموها الا بينة من قريش صحابة كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ولما كان العبد هو العالم الاصغر وكان بدنه كا
بحتمل نعود الجمعة فيه وهي واحدة فرض من مطالب المطلوب منها
اجتماع الجمع ولذلك سميت جمعة لاجتماع اهلها على امام واحد ولا تصح
الا وراء الخليفة او نائبه ان غاب فاذا صح فجميع من كان اماما فيهم فاوما
اخذ لا يتقدم احد في سلطانه لذلك احتجنا لمعرفة هذا الامام الاكبر والخليفة
الاكبر والسلطان الاشهى فبحثنا عنه في اقطار الوجود فلم نجد
بهذه الصفة الا رجل العلم في اواخر عصره في السماء احمد في الجنة
محمود فاذا هو خليفة الله الا عظم والامام الاعظم الذي جاء عن لم كل
يكن له تسليمه وصارت دعوته للخلق عمومية وجبى الفوز اليه زمام التقليد
والقت اليه المجالس والمساجد فلا يرها بالتعظيم تخفوا به الامام الاكبر
والخليفة الاشهى وجم الخطاب جميع من كان في اي مكان كان من انس او جان
اوجماد او حيوان او ملك ايا كان تقدم او تاخر عنه في اي زمان لانه ولاه
على الجميع واستخلفه الرحيم الرحمان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد
الله فوق ايديهم ومن يطع الله من قال كنت الوجود حيث كان بالعقل
فهو منا لا من حجابه واسلم الظاهر تجل السماء من العبيب فيكم فلو اسلكان
سلطان كل سلطان والولاة لم تكونوا قدرة الاعيان تشاغف فوادي فيواده فجعا
مجتبى اي محمد فاعين ظاهر بها عنبر جميع من كان في زعمه انه امام وجب عليه
ان يرجع ماموما فقبيس قول العارف رضي الله عنه وقوم اماما كنت انت
امام من اي في زعمك وفي كنيتك وتقدمت امامه لغباوتك وجهلك
وجهلك وليس هو فيه نفس الامر كذلك والامر يدل على الوجود فقال
من قيل من يطع الرسول فقد اطاع الله بل اكثر لا عنه فاما منه

بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالواجب سبحانه على
الجميع ان يحكموه في جميع ما اختلفوا فيه ولا يبقى لاحدهم من حاج فيما قضى
به عليه او يسلموا له جميع امورهم الظاهرة والباطنة تسليما لا انتزاع فيه
ولا اعتراض ولا تعديل ولا انتقاص ولا اختيار ولا اراد فاذا وربك لا حكم يخاوص لهم
يشاء ويختار وكيف يرتاب مؤمن في امامة الكبرى ورمزه وبما اوتيه والامر
بالملائكة بالامتثال والاقبال عليه اجلالا لمقامه وترقى في افعال العزم قال ان
الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
كذا نصه ابن عباس وغيره فاذا اخرمت هذا الامام للاقتداء به وادخلت
رفيقتك في ربقة منا بعتقه لم يبق لك في نفسك معه اختيار اصلا ولا تقدر ان
تخرج عن حكمه ولو طرفة عين وكنت معه كالميت بين يدي غاسله لا حركة
لك الا بحركته فحينئذ تكون صلاتك وعبادتك صحيحة وجمعت فيها عبادات الملائكة والخلا
ئق ان تكون صلاتك وقرت عينك بها وجيء قال الله فل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ولما قال الله وقال الله وسمعنا اثر موش تعلقت
الوهمي بامر الله فما النا لا ان نتبع الى ربهم الا بشريعة الانبياء بعثه
وبحقيقته الا حقيقته ولم تجمع بينهما الا الحنيفية ملة ابراهيم
الكل في الكل صلى الله وسلم عليه وعلى اخوانه من النبيين ومن الملائكة
اجمعين وعلينا معهم اجمعين **قوله** وصل صلاة الصبح في اول العصر بعد
انك اذا اخرمت امامك في ما فصل صلاة الصبح في اول العصر لا صلاة
فيمن اخراب الهوض حتى على الصلاح الستة
الارواح وقت طلوع الفجر
بين يدي ربك واحيت بتكبيرك انت ربنا وسعدتك
في جوابك بيلى ونعم ولبيك ولا تبطلوا اعمالكم او نطقه لانها
تمنع من منتها الداخل فيكم من ابطالها ولا تبطلوا اعمالكم ولا من التقرب ان
صلة بين العبد وبين ربه وقد نهى عن ذلك بقوله ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ولا تظهر صحة هذه الصلاة وينقض الكمال فيها حتى يتم المصلي
كما بداها ولا يعلم ذلك الا بعد ظهور الاشباح المشبعة للارواح في وقت
العصر والارواح ولذلك شبهت حقيقة صلاة الصبح بشيء في صلاة العصر
فرضت الصلاة مثنى مثنى جز في صلاة الحضر وافرت صلاة السفر من رحل
وسافر عن هذه الدنيا الدنية فقد سلم من صلاة العصر اربعا في الحضر
وبقيته له الى ركعتان من الصبح كما كانت اول مرة كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **قوله** في اول العصر
كناية عن اول عمر العبد فيختتم بركعة اول الوقت منه افضل الاعمال الصلاة
لاول وقتها واول رضوان الله فاستبقوا الخيرات والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات ويسلم في اول شبابه لله من ويسلم قبح عرض **قوله**
مسلم ان يحرز هاتين الصلاتين وقابلهما وجمعهما هو قولك لا اله الا الله
محمد رسول الله في الخبر الا كلمة لا اله الا الله حصن فمن دخل حصني امن من عذابي
ثم ركعتان بجبر لا اله الا الله وركعتا العصر محمد رسول الله بالحقيقة ركعتا الفجر
لا اله الا الله بركعتي محمد رسول الله واد ركعتها والافوز من دخل على الافعى

ومن توا عليه لا العكس كان الله ولا شيء معه ثم اضمحلت افعال المعصرة
الشيئية في افعال الحق البعض ضمنه في قولنا وهو الان على ما عليه كان والله
خلقكم وما تعملون فكونت من جمع هاتين الصلاتين صورة تعميم صلاة
العصر وعلم ادم الاسما كلها وهي الوسطى المقول فيها شغلونا عن
الصلاة الوسطى ملا الله قلوبهم نارا واذا عرفت ذلك فالزم على قوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ما دمت عشت بانصب
والى ربك فارغب وان الى ربك المنتهى فاذا كان الامر هكذا فاجهد لنفسك
ان شاء الله لم الخير قال الله له من بخاو على هذه الصلاة ان نحن هي
بين الصلاتين ممنوعية في جميع ثلاثة امر ما عصر كذالك يجب عليك ان
تعرف ما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز وكذالك في حق رسله وكما ان
الحركة والسكون متضادان ووقع الضرب بين ضربه حار كتحلب بين كسوتها
معنى كظهرت ابتر معت فسكنتنا في حجرها بل نعرف بالحق على الباطل فيومئذ
بلاء اهو الطل وقل جاء الحق وزهق الباطل فكذا ما لا يتصور في العقل وجوده باج
وكما ان صلاة الفجر بغلس ابل غدوة كنت كنزا لم اعرف وصلاة العصر بعد تظهيرة
نهار فخلقت الخلق لكي اعرف فكذا لا اله الا الله محمد رسول الله وكما اشتملتا
الصلاتين استقوت حروف الكلمتين حروف لا اله الا الله اثنا عشر وحروف محمد
رسول الله كذالك على ما استغنى وفيهما اشارة لاستغراق هذه الصلاة
الوسطى بسوابغ اوقات الليلية والنهارية فلا يشتمل على حرف امر الا شيء
من انعاس الفعل والعالم بحاجة عليك وكل انعاس عمرك وقت للاخذ الفرق
والوالد بعدد الانعاس تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن لم تنهه صلاته عن
الفحشاء والمنكر لا يزيد من الله الا بعدا وكما تواجعت الصلاتان واشتملتا
ذلك ونما تحتت بالاثلاث الكلمتان فكذالك اذا عددت حروف الشهادتين
وعددت نقطها على ما هي عليه في المصحف بالجزم الكيبي وعددت نقطها ايضا
منفصلة والضعف من مرتين وجمعته جمع عدد ذلك تسعة وتسعين وستمائة
وثلاث ذاتكلف فسم بعد هذا لا يخفى عليك ما جمعته هذه الكلمة المشرفة
من مراتب الاعداد وما بعدها وكل اعداد ثلث في نفسه وفي مجموع العدد ثلث
وفيه اشارة الى انحصار الحكم العقلي في ثلاثة الوجوب والاستحالة والجواز
وفيه اشارة الى انحصار رتبي الموجودين الا بجمعية الواجب والجائز والمستحيل
وثلثي صلاة الفجر والتسعين التسعة والتسعين الغر وانية من اراد
وفيه الشارة لاسماء الله تعالى هذه الصلاة المحفوظة
ان يدخل في حرز هذه الكلمة المحصنة وفي حرز هذه الاسماء الحسنى ان لله تسعة وتسعين
لا بد له ان يجمع معاني هذه معاني هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة وفي الحسنا
اسمها ما بينه الا واعوا الله وترجيب الوتر من احصاها على يهود في اسرائيل
بالاشارة التي اسمها به المنزلة في التورية والانجيل ما في الكلمتين والبرهان في الاديان
والنصارى وبعثت ثلاثماية الزبورية لنفسي ما في الكلمتين وكان متبعا مسلما
المشهورة ثلاثة ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
الثلاثة والاما اشارة الى الالف التي اسماء المرسلون وبينها لنا في خص هذه الكلمة
النبيون والتي اسقط تنزيه انبياؤه وانه لا يعرف الله الا الله وكما
لشيء من بها مغفرا ان لا اله ينقص بجميعها وانه لا يعرف الله الا الله وكما
ان الليل ايضا يعاين النهار بالليل فقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السماوات

والارض

٨٢

والارض الى قوله فتقتضيهما هما في بالضوء وكذا في صيغة لا اله الا الله
الظلم يجري فيه الا العمر واستواجه تعلقي بتزاحم محمد رسول الله الى
فظهرت فيه تفاصيل الحق بعد الرتق وكما ظهرت صورة هذه الصلاة
الى بين على اربع وهي ادراكها كذالك انقسمت حروف لا اله الا الله محمد رسول الله
على اربع قواعد وهي دعائمه اولها ايقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر
رمضان وحج البيت الحرام لمن استطاع اليه السبيل من قال لا اله الا الله هو الذي
عشرة اربعة والاف سنة كل حلمة تكفي الف سيئة وكما دلت حروف هاتين
الصلاتين على انحصار الحكم العقلي في ما في الوجود كما تقدم كذالك
دلت كلمة التقوى بجميع كلمها السبع على معان سبعة مفروقة في
شكله ولا ينفع معطفها والجمال وبكة عليه الا باستيفاء شعبها وستر
فيها فتشعب لا اله الا الله الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
الشهادة وادناها اماطة الاذى عن الطريق وتعظم شرائع محمد رسول الله
شرائع الاسلام ثلاثماية وخمسة عشر فتاملها وتامل معانيه
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ان الدين عند الله الاسلام اليوم اكملت
لكم دينكم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فعدد الشعب من
في ضرب كلماتها التامات في نفسها وفي نصفه وعدد الشرائع كملته
في مرتبها في نصفه وفي سبعة امثالها جاعلم انه لا اله الا الله وابلغ في
قوله لا اله الا الله معنى فهو دخل حصني امن من عذابي النورانية لا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات واعضاء العبد سبعة وابواب النار سبعة
فكل كلمة منها تغلق عن كل عضو بابا وهل الاعضاء الواردة في حديث
امرت ان اسجد على سبعة اعظم او هي السبعة المتوصل بها الى المعاصي
والمعاصي او هي الرجلان واليدان والعينان واللسان او غير ذالك وهذا الحصر
الحصين محروس الشكل وسطا بعه وسطه وعليه المدار وهو قطب الدائرة
الوادي واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الاية فتحظم عشاك
تلقى وفي الوحي التي وانبع سنة وسنتون وسنها بيته وسبعة والاف وايته في
اراد الدخول في حرز هذا الحصن الحصين ليتحصن من انواع العذاب المختلفين ويكون
في جواره مع الراحمين وابتغى مع ذلك ان يمشي في مناكب اراضيه السبع ليا
كل من ازراقها السبعة ويشرب من سبلها سبيل بحورها السبعة وان يطلع
سماواتها السبعة وتشرق عليك نجوم كواكبها السبعة وتطيعه املاكه
وملوكها السبعة فليتخلق بمعاني صفات المعاني السبع ويحلي جوارحه
السبعة في ايامه السبعة وليقطع بالمجاهدة عقبات نفسه السبعة
ويهدم بنيان تكاثر الرجيم السبع بمرمى جمرات الكلمات السبع
يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع
في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله حتى العرش يقول
المعرفة لا اله الا الله وليشبع بين صفا الحج ومروة العمرة الاخرى السبعة
ليهيه عن طريق توحيد الاذى والافراد ويصقل مرآت سره من الاغيار
قال عليه السلام لكل شيء صقالة وصقالة القلب الذكر وقال عليه
السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال عليه السلام
التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملا الميزان ولا اله الا الله ليس بينها
وبين الله حجاب تخلص اليه ولهذا قال عليه السلام افضل ما قلته
انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير ق وقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ق في اثني ثمن الجنة
ق وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى وشرد على الله شرود البعير عن
اهله قيل يا رسول الله ومن الذي يابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا
من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي
كلمة الاخلاص وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى
وهي ثمن الجنة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان للذين احسنوا
الحسنى في الدنيا لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وابواب الجنة ثمانية ويكون
بالكعبة المشرفة الاشواط السبعة ويعمر ركعات الصلاة السبع
عينة بالسبع المثاني لكونها تثنى في كل صلاة بالثناء الجميل على من انزلها
مرتين تنفيس وكل ركعة لم يقرا فيها بام القرآن فهي خداج واذا اراد ان
حجر وقصره فليصل صلاة ابراهيم في مقامه في المسجد الحرام اذ لعمري وفضيلته
تفضل الصلاة والعبادة فيه الف صلاة وعبادة في غيره وقال الله العزيز
في مقام ابراهيم ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه
آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فجمع البيت والمقام
يا ابراهيم واياكعبة المحسن التي لجمالها خلوة اولي الالباب حجة ولتنبيه
وافرد الايات البينات التي هي مقام ابراهيم ومقامه دار ... لسببه
صلاته الرابعة في مقامه وصلاته بقوله تعالى الا الذين هم على صلاتهم دائمون
وعدد خصال قراءة ركعاتها السبع الى قوله اولئك في جنات مكرمون وهي سبع
كلمات ... ابدا في صلاته الفاتحة وبها الكريم باسمائه في جنات الراحة
حيث اكملها ودام عليها وقيل ان ما اتم الكلمات اتمها اني جاعلك للناس
اماما ... في النشاة ... تنويها بالمقام ... اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ... المتشابهات بعدد
الكلمات المذكورات ... والذين هم على صلاتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون ... على صلوات الملة الابوية
وجمع فيها بين الحنيفة والقبلة ... واختصه الله بذلك من بين اخوته فهو
بالامانة الموروثة ... التي ... قبله
بقوله ولا تقربوا مال اليتيم ... بينهما ... ولما ان بلغ
اشده واستوى امره باتباع الملة الحنيفية ... وقال لم ... بما تؤمر
لشيء ... الذي ... من الا ... والنهي ... وما ان
الاية الى ... بقوله وان من شيعته لابراهيم ... قلبه
من الامامة ... عن الخلق عنده وهي الوراثة قال ومن
ذريتي ... لم ينفعه ذلك حتى
بين المخصوص ... ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك الاية ... الله ... عترته
في ذريته ... العربي بقوله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي ... زيادة في وراثته
لجميع ... رسالته وعهده والائمة الذين ...
افضلها ... الاباء الكرام في الخصال ... اذ الناس ...

فهو

فهو الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
فليتبع ... والله المستعان وعليه التكلان قوله بهذه الصلاة
العارفين بربهم يعني ان هذه الصلاة الكيفية الغريبة المتواصلة التكرارات
ابدا هي صلاة العارفين بربهم لا المحجوبين عن ربهم لان الصلاة في اللغة
الاقبال وهي مشتقة من صليت العود اذا قومت عوجه التشكيك وقد
جماعة على بعض الصوفية ليعجزوه بفقههم فيظن بهم وقال يا فقهاء ايكم
من يحسن الصلاة فقالوا كلنا نصلي فقال ايكم من صلى صلاة لم يخرج فيها من
الشر ولم يدخل فيها في الخير فقالوا ما نعرف هذه الصلاة فقال واذن لم تصلوا
ثم تلى عليهم ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الايات ثم بين تعيينه ق وقال بعضهم لا يوصف بالعبودية
الا من ... على قلبه العلوم ... وهو الله تعالى ... فعلمه
وظهرت عليه اشارته وعلاماته وهذا هو عين الطهارة العلمية الغيبية
والصلاة الوقتية الابدية ثبتنا يا رب بقولها ثلاثا وانفعنا يا رب بفعلها
ثلاثا واجعلنا من خيار اهلها ثلاثا آمين آمين آمين يا رب العالمين ثلاثا
قوله الصديق رضي الله عنه الا ان من عرف ربه لم يخف عليه فاقة ولا وحشة
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود ... فقال ...
القلب في ... التركيب ... المعقول ...
المنقول وانما اضاف الرب اليهم اشارة الى ان كل عارف يعرف ربه ...
على قدر ... بقوله ... جميعا ... ابدا
صلاة العارفين بربهم ... على صلاتهم ... دائمون وهي صلاة
واحدة ... وقت ... الابدية ... المستورمن
الشرك ... الكبرى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول الاية ... على ...
لهم ... ذلك ... في ذلك ...
الخطاب بقول ... فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ...
على ... التسبيح ...
على ... الليل ...
بتخلية صلاة ... بعد ذلك ...
وفي ... ترضى
في هذه الصلاة وهي ...
وجعل عنوان نتيجة هذه الصلاة ثمرة لا اله الا الله محمد رسول الله
... الايمان والحمد لله تملا الميزان ...
... ثم امره ان ...
من ... على هذه الصلاة المعهودة ...
... على ترتيبها ...
... الاشياء ...
...
... عليك ... ولك على ...

بعد ضيق لم اغالبك في رزقي يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
يعيني خلقك ايعييني رغيف اسوقه اليك في كل يوم يا ابن ادم
كما لا اطالبك بعبادة غد فلا تطالبني برزق غد ﻫ وظاهرة الالة
اضافة تشريف وتخصيص جملة الغفران اهل الله وتوجه الامر اليه والالة
تاكيد على المداومة والاصطبار فيما عداهم فيهما وما خصص فيهما
الابدال تخصيصا ثم بين انباء عن مراد الله فيهم وفيه لما امرهم
بهذه الصلاة الدائمة بقوله لهم يعرج الحق اي اجمع الكمال فكن من الناس
جهى من ... وحتى اني ان اسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فعلى ان قلت ـــ ما ذكرته في شرح هذه الابيات
وحملت عليه هذه المعارف من لك به ومن اين اتيت به ونوزعت فيها
فبلك سادات علماء حكماء كالشيخ الامام السنوسي والعارف
بالله سيدي احمد زروق والعالم سيدي احمد بن زكري فلم نر نقلا من نعرضه
لما اتيت به ولا ذكر ما ذكرت فيه جميع ما ثبت ولم اشتبهت فالجواب
ومجموعة على من ... بعد اتيح الغيب اذ ظهر في الاولين والاخرين ...
الكريم لا تحصى ولا تحصر فلا نقل لي بما اذ ازلت جميعها في ما يقال ...
الله خاتم وانا والله ما اطلعت على كلام لاحد الا بعد وضع هذا الا ...
عدى كلام سيدي محمد رايته فيما خلا من الزمان ولكن لم يعلق بذهني
شيء ومنه الحول الحصر وقلة الاعتناء بيومين ... اهل الله حتى الا
بيانات كان لم اسمعها قط حتى فتح الله ببركة اتباع السنة الطاهرة
محمد صلى الله عليه وسلم ... اذ الذي من جعل الله تعالى ...
العبد نقوا او نسيئة والفضل ... ولاكن افرح البلاد وسع
الجواب كما قال هذا العارف ... او تيمم واقتدى بامام ...
واستقبل عن الصلاة واحرم ... على الوجه المعتبر ...
... بالواحد ... عليك من ... امر متعلق بالواحد ...
اليتر با البحر ولا عليك ... يخفى عليه موضع

- يا من يرى ما في الضمير ويسمع ـ وترى فلا يخفى عليه موضع
- يا من يرجى في الشدائد كلها ـ انت المعد لكل ما يتوقع
- يا من يرجى للمهمات الورى ـ فاليك بالشكوى بين الموجع
- لا تسلمني حيث اسلمني الورى ـ امنن فان الخير عندك اجمع
- الحاجل فيا ... في قول كن ـ امنن فان الخير عندك اجمع
- ... من ... الا الرجا ـ وبالا فتقار اليك فقري ادفع
- ما لي اليك وسيلة الا الرجا ـ وليس رددت فاي باب اقرع
- ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ـ ان كان فضلك عن فقيري يمنع
- من ذا الذي ادعوا واهتف باسمه ـ الفضل اجزل والمواهب اوسع
- حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ـ ...

قيل للشاذلي لمن تنتسب يا ابا الحسن ... هل اهل الحق ...
فقال ... والله انه كنت انتسب للشيخ عبد السلام بن مشيش والان
فلا انتسب الا الله ... فلت ... الامر سهل في البقاء ...
لا انتسب الا لله ... قلت ... على كمالة ... صرور المخلوقين ...
في مواقع السهام اذا كان ذلك على ... الايات التي ...
الايات وتفسيره عند العارفين ... على الايات التي ...
والاحاديث النبوية ... في ... الطهارة والصلاة مالم ...

كثير

كتب اهل التصوف ... والاشتغال بالعلماء اهل من العلماء اذ ... بما كان ... في
الدليل والاحتياط ... السبيل وبعد افادتهم ... ذلك
والافا ... هنالك او تقع في المهالك فلت نعم اجابة لسوا
لك والله ... في ذلك المسالك اما الدليل فقوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والغفران رحمة وشبهاء بدليل قوله تعالى ونزل
من الغفران ما هو شفاء الاية وقوله ورحمة ربك خير مما يجمعون وقوله ورزق
ربك خير وابقى ومن استفتح نعم رحمة الله بصدق ونية تنزلت عليه الرحمة
في الرحمة على حبس الاستمداد في مقام الانبساط بعلامة وعن قوله تعالى ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والفتح ما لم ... اهل البيداء ... الكتاب
على ... واعظم الحاقة الرحمة الواسعة ولذلك قال سيدنا علي كرم الله
وجهه كلا في ... هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب الله
قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا
في القرءان وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل و
فكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر اخرجه البخاري في ... كرم الله
ولاجل هذا الكلام المعترف بالاقتصار ... على ... طالب
رضي الله عنه ولذا ان اعطاه الله من هذا الفهم العجيب ... فقلت
بالعالم الخالق ولاجل ذلك قال لو ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ... سبعين بعيرا في تفسير الفاتحة ... قال لو وقفت
... سبعين بعيرا في معاني ... اذ ... منصوصا عليه
... فقال جلي
قبله ... ومن معاني ... العلوم ... فقال الشيخ الفاسي
الله عليه وسلم ... وله ظهر وبطن وحد ومطلع ... تجليا ...
المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة ايات كلامه ... الله
التي هي مصدر تلك الاية كما قال جعفر بن محمد الصادق لقد تجلى الله
لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ولما كان ذات يوم في الصلاة ... مغشيا
عليه ... عن ذلك فقال ما زلت اكرر اية حتى سمعتها من ... بها
قال شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه كان لسانه في ...
في ذلك الوقت كشجرة موسى ... منها باني انا الله ... و
المطلع اعم من ذلك وهو شهود الحق في كل شيء ... الذي
ذلك الشيء ... ما ورد في الحديث ما من اية الا ولها ظهر
وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ... وقال فيه ايضا ...
ابي محمد الصادق رضي الله عنه ما من اية ولا كلمة ولا حرف ... ولا ...
فسلام الاربعة ... وبطن ... للعوام ... للخواص
... الخواص ... ومطلعه هو ... الحق
... في ذلك ... القلب
... الاولياء وهو مقام الشهود ... على شيء ... الابياري
وهو حالة القلب المتقلب للعبد ... من غير ... على شيء ... ابو الحسن الششتري
... في ... ذكر ... الشرح ... الاولية
... العباس ... الشرح ... بعجلس ...
- ما مثل المعقول والمنقول ـ الا ... اذ ...
- حتى اذا التي في الغواص ـ لم ... اذ ...
- وانما ... في الكشف ـ عن الغطاء ... لا ...

بلو تعرف الكلاهر شم النزد معقوله * والجهل ذاك البحر *
وانما المعقول بجوف الحرف * كما يكون الزبد بجوف الظروف *
فالكل ظاهر الفتح على البلاغ * الا الجمع فيه روح معاكس *
لو عمل الناس على الانصاف * لم ترى بين الناس من خلاف *
قال وقال ابن عطاء الله واعلم ان تفسير القرآن على مذهب الاقتباس
ليس من احالة الشيء على غير معناه بل هو ظاهر يفهمه الله لمن يشاء وبالكم
المنع المندرج في باطن المعنى اندراج النبات في الحبة والنخلة في النواة فاذا
سبق ظاهر المعنى اتصل المريد بغير الفتح ولا يسمع في ذلك كلام المعنى
من جان الحقائق ربما تفهم للعارف فهو ظاهر القول سيد ابي العباس
المرسي في قوله تعالى ان الشريا مركبا ان تذبحوا بقرة قال بقرة كل انسان نفسه
وذبحها قتل الشهوة بقطع حظوظها وجاهدها حتى تنمحي العادات
بالامتثال في العبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبقي يعقلها
الفتيل بحيي من كان من الموتى به بالاحسان جميعه اشارة لذكر اسم الحريث
الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال سيدي محمد الزوادي كشف الحق
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الله حتى يقولوا مجنون ثم رايت لابن حبان
اكثروا ذكر الله الحديث فلما رايته صلى الله عليه وسلم في المنام سالته عن اختلاف
الحديثين فقال لي صدق ابن حبان في روايته وصدق راوي اذكروا الله فانه قالهما
معا مرة قلت هذا ومرة قلت هذا الاختلاف الاماكن يقول كل واحد ما سمع
وقال ايضا رايته عليه الصلاة والسلام فقلت له يا سيدي يا رسول الله
وعرفت بانه يفتح علي متى يكون ذلك فقال اللهم لا تجعلنا مع هؤلاء الاهل
هذا وان الفتح وتلك العوائد التي وردت عليك في قولنا اذكر والله حتى
يقولوا مجنون هي من الفتوح والاشارة بالفتح المذكور سافتح به عليه
من العوائد في كتابه الهامي الذي المسمى الصفوة في قوله عليه الصلاة والسلام
اذكروا الله حتى يقولوا مجنون ثم قال في رؤيته اخرى هذا الفتح الذي كتبته
من العلم اللدني ومن لم يومن به وكذب شيئا منه يخش عليه بالله ورسوله فجميع
اوليائه ولا ولواه نزكي هذا في اوله ثم بالله عليك ابعد هذه الدلائل من حكما
او بعد هذه السواق والمناسبة من معادلة لا والتجلي الحبة والنواة
ثم او بعد هذه السوابق الباقيات الصالحات ومن تولى بعد ذلك
على الايات البينات في صدور من غير بعض سوء البلاغيات الصالحات فالكاملون
منكم بعض فضل سواء السبيل ومن يفتري على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم
قل صدق الله فان قلت صدق الله ورسوله وصدق اولو العلم والجهل
ان تبع هنا وجه استنباط لهذه الصلاة السباعية من الايات القرآنية وكيفية
تعبيرها بالسبع المثاني وكيف يكاتب المتشهد في حريث كل صلاة اورعة
لم يقرا فيها بام القرآن فهي خداج اي فاسدة غير تامة ونحن مانعون الا الصلاة
الرواعية فانا قلنا عرض علينا فهمك محكمة على معيار التحقيق فان ابو الحسن
قبلناه والا رددناه نعم ما المعنى هذا الكلام فان العلم يعرض عليه على
ولا يعرض هو على شيء والرجال يعرفون بالحق والا يعرف الحق بالرجال

ما طلبت بالي سمعك وانت شهيد ومن الله الاعانة والتاييد والتسديد
اعلم وفقني الله واياك ان هذه الصلاة اعني صلاة العارفين من جهة
تسمى صلاة التوحيد وهي ماخوذة بتوحيد الواحد الاحد ولا يخفى تعدد هذا
لان معنى الوحدانية نفي الاثنينية وانما كانت ركعات هذه الصلاة المتصلة
المتوالية سبعا لان المكلف بظاهر الادمي مخلوق من سبعة اطوار ونظر
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ما لكم لا
ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الايات وجعل فلاحه في سبع قد افلح
المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون وبطلت جوارح اكتسابه على سبعة
اشياء وامر ان يسجد على سبعة اعضاء وسخرت له الارض على سبعة اجناس
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وبسطت له على سبعة اقاليم هو الذي جعل
لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وجعل رزقه متنوعا في
سبع انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا الى قوله
متاعا لكم ولانعامكم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره من نعمه واجبه لحب الله
وسخرت له البحور السبع وهو الذي سخر البحر لتجري الفلك فيه الاية ومن
كل تاكلون لحما طريا الى قوله ولعلكم تشكرون ورفعت له السموات السبع
طباقا وسقفا الم تر كيف خلق الله سبع سماوات طباقا الاية وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون قل من يرزقكم من السماوات
والارض قل الله وسخرت له كواكبها السبعة وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر واخدم لكم املاكها وملوكها السبعة وسخر لكم ما في السماوات وما
في الارض جميعا منه بجميع الامور السبعات المحسوسات والمعنو
يات انما هي مخلوقة من اجل المتعبد بهذه الركعات يا ابن ادم خلقت
الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل نفسك بما خلقت من اجلك
عما خلقت من اجله ومن التوراة لا تهتك ما خلقته من اجلي لما خلقته من
اجلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة هي المعرفة والتوحيد
فمن حصل له الايمان ومن حصل له الايمان صار بيده مفتاح الجنان
والمفتاح لا بد له من اسنان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم فكما ان المفتاح لا بد له من اضراس فكذا من حصل الايمان لا بد له
من اقامة الصلاة الذين امنوا يقيموا الصلاة ولا تقل
هذه الصلاة الا لا ايمان مما رزق الله في اشتغاء ركعتها ولذلك قال تعالى
وينفقوا مما رزقناهم سرا في المعنويات من شكر المنعم على نعمه كاعتقادا
شعب الايمان السبعة والسبعين فيها باحد عشر شعبة في كل ركعة من
الصلاة الرابعة وقوله سبحانه وعلانية من شكر الجوارح على نعمه كالعمل
بشرائع الاسلام الثلاثمائية والخمسة عشر فيها بخمسة واربعين
شريعة في كل ركعة من صلاة ايمانه السبعية ولا يكفينا استيفاء
المسبعات بل لما ظهرت هذه النعم وتبينت هذه الشعب وجب

علينا ان نعبد الله ونوحده بمعرفة صفاته المعاني السبع ونزكيه باسمائه
المعنوية السبع لنجمع بين تزكية الظاهر والباطن في صلاتنا ولجمع معاني
هذه السبعات العقائد [illegible] واما عدد ان قول لا اله الا الله محمد رسول الله المحتوية
على سبع كلمات الموزعة على سبع ركعات واعني بركعات هذه الصلاة
التي تحكي الايات السبعة وفي كل ركعة منها سجدتان عدد الليل والنهار في
الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية وبان [illegible] اما الركوع فعظموا فيه
الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء واما القيام فقوموا لله قانتين
واقرءوا فيها في صلاة الرابعة الحمد لله رب العالمين المطابقة بسبعية
مثانيها الجامعة لخصال الايتين السبعيتين المعبرة لمعاني كلمات
الشهادتين ولقرءا اثنتان سبعا من المثاني تثنى فيها وتثنى سبعا سبعا
في الركعات السبع وكل ركعة [illegible] بستان وجمع الا
رتباط في الاستنباط وترتيب الايات على الركعات واشتراط المحافظة
على اقامة هذه الصلاة بادامة قراءة تلك الايات التي اسماء الركعة
الاولى وصلاة [illegible] الرابعة ليوم الاحد وهو اول يوم خلق وفيه ابتدا
الله خلق السماوات من دخان امواج الماء الذي كان عليه عرشه وجعل
ربه كوكب الشمس المعبودة لانها امير على الكواكب السبع وتعبيرها
في ايات الحمد لله رب العالمين ونزكيه باسم الحي القيوم فالحي بحياة كل
شيء والقيوم به قيام كل شيء وقوامه [illegible] سلطان الاسماء الربانية
كما ان الرب هو السيد الكامل المصلح المربي وفينا نسبها من خصال الحليم
العارفين قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون فتجلى لانه كما دامت
ربوبية تربيته وتدريجه وامداده لنا بنعمه الدائمة المتوالية شيئا
فشيئا فنشاهد قوله وءاتاكم من كل ما سألتموه بالحال والمقال وكما
قامت حياتنا بحياته وقوامنا بقيوميته وجب علينا حمده وشكره على
كل حال بصلاتنا الدائمة وعبادتنا الدائمة [illegible] ربي لولا
دعاؤكم [illegible] ربوبيته لا تنقطع ابدا وعبادتنا وحمدنا له لا ينقطع [illegible] سوا
الركعة الثانية من الصلاة الرابعة ليوم الجمعة الذي جمع الله فيه
بين ادم وحواء بالتزويج بعد ان خلقهما بيده وله الزهرة [illegible] السبعة
وتعبيرها في ايات الرحمن الرحيم ونزكيه باسم الرؤوف العطوف [illegible] هذه
قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فتجلى في [illegible]
هذه الخصلة لمعنى الاية والذي قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فكما [illegible] في الدارين واسبغ عليك
نعمه الظاهرة والباطنة من غير وسيلة سابقة ولا مصلحة لاحقة وكما [illegible]
بك مع ضعفك وتعطف عليك مع جهلك فكذلك يجب عليك ان تعطف [illegible]
مولاك من مال وعلم وجاه ودين وغير ذلك على جميع من [illegible]
النعم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء [illegible]
الله استوى بها على العرش وما هو [illegible]
معنى [illegible] لا تنقطع ابدا [illegible] لا ينقطع سرمدا
[illegible] في كتب لهذا المحل [illegible]

بل حمد من حمودة فقال له تعالى لنجتمع في المسجد الجلالي للاعانة اخينا
في الله احمد على البيطار وكان قد استغرق في الدرس وهنا اخوانا [illegible]
الشيخ سيد خليفة تلميذ سيد [illegible] الغيث الفشاشي [illegible] ثم قلت
لم نزل [illegible] كتب المنشورة [illegible] واعدنا للصلاح
المذكور وكان العصر يوم [illegible] وغصبت ان اكمل هذه الركعة المباركة
واتبعته فلم [illegible] ولا البعضة وتقل على الذهاب قبل اتمامها
[illegible] فجلست الخيرة في الواقع كما
قيل اذا كان [illegible] لا مرتيبها [illegible] عليك السعي [illegible]
الكتب [illegible] اذا جنازة لجيرانه [illegible] للدرس [illegible]
ايضا [illegible] ان الخروج مع الجنازة للصلاة والدرس
والاعتكاف على الجيران اولى وكلا الامرين ثقيلا على النفس كثيرا [illegible]
وخرجت للمغفرة المسنونة [illegible] البنية ثم دخلنا وصلينا
المغرب بالمسلمين ثم [illegible] واحرم مع الاهل والاولاد وقلت
لهم اهل [illegible] ان ياكلوا مع عيال [illegible] ثم
خرجت للمسجد وقرات [illegible] ثم صلينا العشاء والتراويح
وختمنا القرءان تلك الليلة وكانت ليلة الاحد وليلة العشرين من رمضان
بعون الله [illegible] والعتق من النيران ثم قلت في نفسي
يا ترى هذا كم من رمضان [illegible] ولله في كل ليلة من رمضان الف الف
عتيق من النار فهل ادركتنا المغفرة والعتق في [illegible] رمضان
ام لا ثم [illegible] من الجماعة الويل كل الويل لمن خرج عليه
رمضان ولم يعتق من النار كما قال الصادق المصدوق الحبيب الشفيع
من ادرك رمضان ولم يغفر له [illegible] الى الدار [illegible] فاذا انا
في داري [illegible] من السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
اكلت [illegible] هذه [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الغسل [illegible]
[illegible] عن
[illegible]
[illegible]
الله [illegible]
في [illegible] عبد الغفار [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
[illegible] الاكل [illegible] الاناء [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] برحمة الله الواسعة [illegible]
[illegible] الصالحة [illegible]

بلاما من اعطي واتقي لا ينبغي التعبير
ومن يرى المطر في المنام • ينزل في الارض من الغمام
فذاك رحمة وخير ينزل • وبركات للجميع تشمل
وقد تكون للاشرار بعضه • او كسوة لمن به معتبر
وقد يكون البيت اهل الرجل • من سبب يعزى له في الاول
فانظر لحال البيت في المنام • ومن راه وافهم في الاحكام
العقف لعروة قلبه لمن • راى الصبح النوم يعبر بالعكس
والاكل من كساكيس عجيبة • وقيل طيب العيشة التغيير
وحسن على تعبيرها البراكيسا • وشبهها او بقل الكعسا
اذا رايت في المنام ما يسرة • فانها بشارة وما يسرة
تحذر من شيخ كبير الضرر • اما بفتح الفاء او بالكسر
وكثرة الطعام فيها بركة • ونعمة وان تكن مشتركة
واكلوا الطعام منها اصرفا • كلهم اهل ودار منفصلا
وربما قد فسرت بالدرس • ومجلس العلم والتدريس
وانت في بعض كبار الفروع • من يبجي الاشياء حال النوم
بخرج الرؤيا كما راها • بعضها اركان او معناها
بقدر ما يكون في الصعداء • والصدق في الحديث والوفاء
وارجع الى الاسماء بالاشتقاق • وخذ بما يفهم في الاشتقاق
وحمل الرؤيا على الوجه النجيد • يعصيه لبكا الا انعلم لا تسمع واشم
فلا تخرج الاعضاء في الرؤيا ذكر • عن النبي المصطفى فيما اشتهر
منه اذا اخبرك التعبير • في لكن وهو ميتا او حي
بقول بعض اهل هذا العلم • تعبيره تعبيرها في النوم
كذا اذا اخبرك الجماد • او حيوان ماله مراد
او غيره من جنس ما لا يعقل • او حادث اللهجة من يعقل
او كان ميتا بدار الحق • فانه حق وقول صدق
وكلما فرح من الاخبار • في النوم فاعتنت به الاقوال
متى اتى بحرفه رعيان • كمثل ما اشعره الكتاب
اشهر من منبية رجعا بين • لنا به عبد الله محمد بن جابر

الركعة الثالثة من صلاة الرحمة ليوم الاربعاء وفيه خلق الله الميلاد
والنور والاقوات وله كاتب الشمس وتعبيرها ما ينبغي ان تملك يوم الاربعاء
وذكر اسمه مقلب القلوب وتمر على الاتيان بما في قوله والذين يجدون بيوم
الدين فتقبلي في ملككم اليوم الدين في قوله لمن الملك اليوم هل هذا ثابت لم
اليوم فتسمع منادي الحق في كل يوم فتجيبه بقولك الملك لله الواحد
القهار فتتضرع الى الملك الديان الذي بيده ملكوت كل شيء وتقول
في كل نفس يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مطيب القلوب ليس لي
قبل ان تلبيه عنوانها ما يجب عليك ان تتوسل بجميع ذالك وتعال

عبد

عبد من كل وكالة الفاحة يشغل في كل وقت بمنزله وبحالة العبد يبين له على التغيير
والتكبير ينبغي ان لا يزال الخوف حتى ينقض يوم الاربعاء يا بني ادم لا تاس
على شيء تجوز على الصراط **الركعة الرابعة الوسطى** من الصلاة الوسطى
ليوم الاثنين الذي تتلى فيه الشمس والقمر التعبير وظهور به وتعبيرها ما ينبغي ان
ايام تعبد واياك نستعين وذكر اسمه الفتاح السميع الذي يجيب بالاجابة في قوله تعالى
اياك نعبد واياك نستعين اشكو غيرنا اعز فتبكي وانك اذا استعنت
والوسيلة من عذابه ربهم يشفعون او عذابه وقع غيره من تبكي في وانك اذا شئت في الو
من عذابه ونعمت من يكون وعفا به عمرته الاجلة هو عباد تهو ولا تشرك به شيئا في الو
هيئة لانه سميع صريح مجيب بعين الظاهر اقرب اليك من حبل الوريد ولا تكن لا تقدر على ذالك
واتبع بما هنالك الا اذا استعنت به وعليه توكلت في جميع اموري عليه وتقول يا سميع
الدعاء يا سريع الاجابة يا من قوله فراغ واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفتح في
ما عنه واقضاه واغني بحولك على ترك الدعاء اذا احوال لي مع حقيقة الا به منك
الا قوله عليك اعتك الابتوحيدك وتلاوته وقد فرح افعالي كلها في جميع اعمالي
والتوكل عليه في ما بعد اعوالك لعلو اوالك يقول يا مقتدي عليك
الركعة وما حققه في تعليمية الايات ركعات وما اوليك على تسمية السبع
التي صلاة وما وجه تسميتها وسطي وتنزيلها منزلة العصر من الصلوات الخمس
والصلوات الخمس ما يوازيها بها الاعلم والعمدة في المعاني والجواب والعاني
ان الصلاة اسم الصلاة العظمة على القراءة الثامنة موازاة في قوله تعالى الوسطى قربه
الاية وايضا صلاة في اللغة الدعاء فان تعالى وصل عليهم نعمته هذه لا احتواء
عليهم في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم في ذكر زروها واما تسميتها الصلاة
الوسطى للقراءة المعادلة للعدوي عصرها وتبصيلها في قوله تعالى الخير الا لله
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
تعالى حمدني عبدي ويقول الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى على عبدي ويقول العبد
مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله تعالى هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فاذا قال العبد اهدنا الصراط
المستقيم اعطاه الله ما سال واذا اختتمها قالت الملائكة في السماء امين وسماها الله
صلاة والصلاة لا بد فيها من ركعات والتكبيرات فلذلك عددها العدد معه ركعة وكل
ركعة بتكبيرة وتعظيم اما باسمه الظاهر والظهر وتوسطت ركعة العبادة والاستعانة
ظاهر في الظاهر لاهل الظاهر وفي العين ان الركعات معقود والاخر مكرر والرابعة
مرتبة منهما واتساع وجه تسميتها الصلاة وسطى وتخصيصها العصر بالاولى
ولكنه صلى بلطيفتين وتماريتين كذلك هذه الصلاة لم تعبر في الاية عنوان العصر
في ليل يلوم الانتباه والاولاح ونهاريتها ما بقاء الملك الفتاح ووجه تسميتها عصرا لان
العصر لا يكون الا بتفعل وتكلفها الا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وقد انها عصير العصار ما منه كرامة وقتها
الركعة يا بني جوا وقت الصلاة بموته من نتيجة الراحة الراحة والكرامة العامة
الخامسة من العبادة الرابعة ليوم السبت التي هو كمال تعبيرها ما ينبغي اذ الذ
الصراط المستقيم وذكر اسمه الغفار والمغفرة وما يناسبها من الخصال الخيرة قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
الخصوص شتى طريق الحق بين ولد والا لكون طريق الحق اجراه فبقي فيا
الذي طريق مسلكه البرج الذي تصلح الحراثة فيه الكسب ثمرة الولد وابتغوا ما
كتب الله لكم فان وطء الزوج غير المتقي وغير من تحل له فكونه حرث غير ارض
المعونة له ومتنوع في طريق لا يمكنها او المتقى في غير البرج الحلال فهو تعدي
وانما الطريق المستقيم الموصل الى رضى الرب الرحيم في داري الدنيا والنعيم

ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ولا يفنى هذا الشهوات
النفسية والفرجية ويكسر شهوة الذكر والشرور الشيطانية الا با
ستمداد القادر المقتدر في البرية ويقول اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
ومن شر غاسق اذا وقب ويلازم الاستقامة على التقى في العمرية بامر الله
كما امرت ومن تاب معك وبالشارة الواردة بهذا الوارد فاستقيموا ما ... الايه
الركعة السادسة من صلاة الهداية ليوم الخميس الذي خلق فيه
الجنة والنار ولها المشتري السعيد وتعميرها بقراءة صراط الذين انعمت
عليهم ويذكر اسمه الحكيم العليم ولها من الخصال التركية قوله تعالى والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا اولئك
الذين صدقوا فليعلموا ان على الله اماناتهم ووفاءهم بالعهود والراعي
يجعل ... لانه وضع في حكمته الولاية فيهم ... بان من جملة الامانة
النعماء امانات على ... عن كذا الرجال ومن جملة العهود شروط
... الشروط بالوفاء ما استحللتم به الفروج فيجب على كل ...
... المستقيم ان يراعي معنى الامانة بان لا يخلط نسبه بنسب غيره
وكذا التي ترعى عهد زوجها بان لا تخلط نسب غيره معه واعظم الامانات
رعي التكاليف الشرعية واكبر العهود ما هو الخليقة على السمع
والطاعة والنصيحة فيجب على كل من يسلك طريق العبودية ان ...
في عبودية في كل وقت وعلى كل حال ويقول يا عليم يا حكيم علمني طريق الثبات
عليهم والهدى للرشاد ووفقني بحكمتك لاصابة عين السداد في تكاليف
العباد ويطلب علم ما لم يعلم بعد علمه بما علم الركعة السابعة من صلاة
المنعم عليهم ليوم الثلاثاء وخلق فيه البهائم وهو للمريخ وتعميرها
بقراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويذكر اسمه القاهر العزيز ولها
من الخصال والذين هم بشهاداتهم قائمون يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله ... ومن ... فليعلموا شهادة ... اقراره ...
يوم ... من ... ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وكذا ... الايمان بالرسول ... ان ...
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية فلما ...
وكتموا الشهادة التي ... عليهم ...
... فلما ... على الكاذبين
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون فيجب على كل من
ان يتضرع الى مولاه ... من الذين يقرون بالفسق شهادة الله
ويخلص من الميل عن الحق كالذين ... المغضوب عليهم ومن تبعهم من علمائه
... واشباههم ومن الضلال عن الحق كالنصارى ومن تبعهم من الجهلة
واشباههم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب ...
... يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا ...
على اعقابكم ... الاعتصام بالله هو الشرع ... والتعلق ...
... والثقة بالله ...
كل ما ... والانقطاع عن الناس ...
... ان الله قضى على نفسه انه من ... ومن وثق به ...
وتصويب ذلك في كتاب الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

والاعتصام بحبل الله الذي هو القران هو الحافظ على طاعته والمواظبة
لامره وتقوى الله حق تقاته ... الحديث بان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ولما شق ذلك نسخ بقوله فاتقوا
الله ما استطعتم فيتعلق بالقاهر العزيز ان يقهر عنك جميع من يصدك
عن صراطه المستقيم ويمنعك من كيد الرجيم ويعزك بعز طاعته ولا يذلك
بذل معصيته ومن ... على جميع صلاته واقامتها على وجهها ...
ولم يخل بشيء منه حتى ... من توضأ فاحسن الوضوء ثم رجع
... الى المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب ... يدخل من ايها شاء والذين هم على
صلاتهم ... اولئك في جنات مكرمون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ... الطاعات
واقامة الصلوات ... الصلاة والمتنعم في الجنات في الحياة
... الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا
... فقال بعضهم ... قيل وما هي قال معرفة الله تعالى ...
... ولا ... والخصال المذكورة في ...
... بعد اضاعة الصلاة واتبع
... والموبقات ...
... انواع العقوبات ...
... عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون
ويمنعون الماعون ...
... قيل وما هو قال ...
... وعلى ... في ...
... ومسرور ... الليل ... والنهار
... ربك ... هو الله ...
... على ... معك ...
... ويقربان ...
... ان ... العبارات ...
... قوله ...
... العارفين ...
... الحقيقة كله ...
... الشريعة كله ...
هذه الصلاة ... الحقيقة ...
بين ترابه الشريعة وماء الحقيقة ... عليه ...
منه ... من السعادات ... الخالق ...
... الخبيث من ... منه ما ...
والمعمور ... الاجود ... واستعمروا ...
... منه كيفما شئت ادخلوا الجنة ... ماء بحر الحقيقة
... الشريعة ... البحر ...
بلا وصول للبحر ... الحقيقة ... الحقيقة الا
... الشريعة ... بيوتكم قبلة
من قبلة ... الاستعارة ...
واتوا البيوت من ابوابها ... الشريعة ...
... الانواع ... عليك ...

تفريعية لكل وارد وليعبر كذلك البحر بانه لا يخاطر بعظيمه في تحجيم الاوهام
بعدو واحد كلاب من حضرة اليرى الا البحر وامواجه ولا يدلك الا بسعيه
اليقين ومنتظر قلاع الولاية ورياح الهداية وحادي الاستسلام وحبل
الاعتصام وبين بيتها بحاسن الصبر في جمع ساحل البر والبحر الجامع
بين الشريعة والحقيقة ثم ان اراد ركوبها قال بسم الله مجريها ومرسيها
هـ ومرساها وهذه السفينة مركب ركب عليها اهل الشريعة والحس
الحقيقة في الظاهر من ثبات الارض وتمكينها وفي الباطن من حركة الماء
واضطرابه ولا يستغني باحدهما عن الاخر كعلم ابن المركبات من العناصر في
الشريعة صوان لب الحقيقة واللب لا ينحفظ الا بضمها الا لا لا تشراد
من صوانه والحقيقة هي حقيقة العبودية والشريعة هي حق العبودية
وهذا قال القشيري انما الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة
غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة هـ وكل حقيقة ردتها الشريعة
زندقة وللزروق قال مالك من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم
يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق فقال زروق تزندق
الاول لانه قال بالجبر الموجب لنفي الحكمة والاحكام وتفسق الثاني لخلو
علمه عن صدق التوجه الحاجز عن معصية وعن الاخلاص المشترط في
العمل لله تعالى وتحقق الثالث لقيامه بالحقيقة في عين التمسك بالحق
بين حال من اهل الحقيقة تقيد بحقوق العبودية وحقيقة العبودية
وحال مطالب باسرار وزيادات لا يطالب بها من لم يصل الى ذلك
المقام والقاري قال الجيلي هذه الكلمة انما فضيلة العناية لا تطلب
الحقيقة من باب التشريح ومتى ما فقد الباب وجد الحجاب هـ وقيل
في وجهه رضي الله عنه وارضاه تصلح من علم الحقيقة بعوما تزع ما على
الشريعة بالتدريس هـ وانما اعرف بعض ما في منزله لان شهم هـ الا
بيانات تاليف مشتغل عمر اراد اشتغالا به ومن المستغني به كذا الشرح
المتوسع على حديث المعرفة وكذا الكلام المبرة على الرياضة وغير ذلك بقدر
جمعنا في كتابنا هذا والحمد لله فنونا متعددة في اراد الاكتفاء بالبليغ
به منه كفاه ان شاء الله ولا كثر العيوب كله بجموع البراء والجمع اتم واعطر
وانما تجملوا هذه الخلاصة وانتخبوا العزيز في جرها العلم بان كل من
الى كل بلغة مع ما فيها من عقبات [illegible] من قطاع قواطع وقل من يصل
لجميع الانواع الزمان من هول وعلى تفرده في هذا الكلام يمكن بالغيبة الابتغاء
ولا تجسس ولا يجعل في الذهاب اليه الركوب الا المشي لانه اسلم
والهو ما فيه وابن مقام المحمول من التحمل والاملاء الذي يحمل الخطر البحر
المنكبر وما رواه ليصلوا الى مطلوبهم في اسمى مرتبة واقرب مسير
لانه تحلى به بعوارف المعرفة بمعرفة المحبوب ان الخ عربيات وهذا
مبني على البعور لا على سر الى مراعي لانه لا يمكن فقد له وخلعه لسبب لانه
خلد من رغبت الغير السرقة له وذلك كما قيل في ربيعة دعوتنا في
عروات يكتشف بحسن معانينا فترمت لما احزنت نوم عيني

والعتبات منه فما بالعطايات ورمت بالجمار جمرة قلبي ذاتي قلبا يغري
على الجمرات اجاففت مع الحجيج بيافتات من جيوبه مواهب العبارة
لم انل حتى تمنى النفس الرخص في خفت بالخيمة ان تكون وبلاد الخوف
بلغت مع الحق غير من الف حجة مبرورة مع الخلق لم لان صاحب
هذه البلغة هو الذي تحظى بما الكعبة لانه هو يحظوي بها ولتا كان
ذلك هذا انتخر العريق الجزية التي تورثي جمل الشقيين وعبراء سلوكي
السلوك الذي يخاطبون فيه من القطاع والانقطاع وقوال زاهر بيلح باسم
بيتك من بلاد بعيدة فقال يا ولي قد كان تحديك تطمح لي بما جرت عن نعيك
وانما سافرت بنفسك ببعوث عليك الشفقة قوله ان كنت منهم
اهل الانتقام العارفين بحب القلوب ومعمر على قلبك تراب الطبيعة مع الهوى
ومرارة الشهوة والعروج عن الاعتدال بر طبه بما يقال بلد في الطبيعة منها والمراقبة
والمحاسن عكس الجلال بانه جعل من الماء كل شيء ومن واستحق ان الصبر يقبل جهته
على الصلح ما لم يلتبعث وان المناجي يناديه لو علم المنادي من يناجي ما التفت واما
الحجاب مرفوع بينك وبين ربك وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية
الله مع الله نظرا الي الله شاهد على وصلاة بالخشوع صورة بلا روح والحق الى
الغفلة فرح فرح لسبيل عامر من عبد الله هل حجت نعيك في صلاتك
فقال من خرج من بيت يريد الله ومنتهي في الاحرام الواردين فقيل بالمسور الذين لا ينتهي
لا تقالف الا العقبة في احب التي من اجر فيها ما تحرون ولو تشفعا
الغطاء ما ازددت يقينا وقيل لغيره هل حجت بنفسك في الصلاة
في امر الدنيا فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وتحقيق ذلك في البغية
هذا الصلاة الرابعة ما في قوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يرفعون
صلاتهم ويقيمون صفوفهم ويتبعهم بين ايديهم لا يدرون ما تلوا
عليهم من كتاب ربهم الا ان بني اسرائيل كذا فعلوا فاوحى الله عز وجل
الى نبيهم ان قل لقومك تحضرون ابدانكم وتحضرون السنتكم وتغيبون
عني قلوبكم باطل ما تذهبون اليه فقوله تعالى يغيبون عني قلوبهم
باطل بصفة هذه الصلاة وساجد هذه البيوت القلبية القبلية التي امر
الله ان ترفع في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه على اسلم العام
رحمه الله العارف عبد يقول رضي الله عنه وبعثنا به ومنهم الاقصا
مساجد بروجها وحبيب قربي في عليها يتعلق وما استكثر ظهور يقع على
بمنزلة ففيه احتفالي في قربه واي مكان منه على كذا ذلك اري كذا واري وهكذا
دار الحجيرة وراي بها الحرام مكة بها انا هاوية ففي مكة غير مكة
وسعي لها في كل وقفة على بها فم علاقات كل قيمة وكل الليالي ليلة
القدر وقت كما كل ايام اللقا يوم جمعة وعني عيد كل يوم اري به
جمال حبيبها يعني مرة يستحسن مستغرا عليه بالترتيب والتغفيف
لتشتتهم عن الزمان البعيد والمكان القريب والجهة والمقدار وسهل الجمع
كل يوم فرجتان ولا يحتاج كل مشاق عن الشأن وتريح هذه البيوت بتنسير
لهم عن غرورات الغفلات والاعراض بالمطلوب ما سلكها شئ اي ذلك الذي كان [illegible]

وبادر لازالة النتن وتطهير [illegible] بماء العصفر والاقبال والاستعمال للطهارة
باشارة المتلو عليه الصلاة والسلام فقال بعض المريدين رايت الشيخ
ابا مدين [illegible] ابا حامد الغزالي في النوم رضي الله عنهما فقال ابو حامد [illegible]
[illegible] القرآن فقال [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الحياء [illegible] وهو [illegible] الشيخ
ابو حامد الغزالي للغوث كيف هي [illegible] فقال [illegible]
والخوف [illegible] والرجاء [illegible] والحياء [illegible] والاحوال
والمعرفة بالله [illegible] والتقوى [illegible] والزهد
[illegible] الله عز وجل [illegible] والتوكل [illegible] واليقين [illegible]
[illegible] والتوحيد [illegible] والمعرفة [illegible] ومن [illegible]
والنية [illegible] وانما عبر [illegible] العارف [illegible] في هذا المحل [illegible]
كلامه [illegible] اشارة الى ان اول ما يجب على من [illegible]
[illegible] العقلة [illegible] بلوغ [illegible] والنوع [illegible] الطهارة
ومعناها شرعا ما قاله ابن مرزوق وهي ارتفاع [illegible] المناجات [illegible]
او ما في حكمها من خبث او حدث او اضافة [illegible] غيره [illegible]
[illegible] بالماء او ما في معناه [illegible] المتقي [illegible]
[illegible] الطهارة المعنوية على الحسية والحسية على [illegible]
وتسمل [illegible] الطهارة [illegible] الطهارة [illegible] عقله وجهل [illegible]
تخرج [illegible] صور الطهارة مراتب الطهارة الظاهر [illegible]
وذلك قال الغزالي [illegible] الطهارة مراتب [illegible] الاخلاق [illegible]
ومعنى الطهارة الجوارح من الاثام وطهارة [illegible] كل [illegible]
وطهارة القلب [illegible] ما سوى الله وطهارة [illegible] الصلاة هي
ومن ثم كان الطهور شطر الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الاخلاق [illegible] الملك [illegible]
والطهارة [illegible] النفس على [illegible] الاخلاق [illegible]
طهارة [illegible] واحدة [illegible] صلاة
كذلك [illegible] الجزوع [illegible] على صلاة
اليقين والمراقبة والخشوع [illegible] صلاة [illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] واذكر [illegible] الصلاة [illegible] مخصوصة [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] بقوله تعالى [illegible] الاية وقوله [illegible]
[illegible] الاية [illegible]
[illegible] الله [illegible] الارادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطهارة [illegible]
[illegible]
[illegible] على الطهارة [illegible] وصلاته [illegible]
[illegible] من [illegible] الاحد [illegible]

[illegible]

يبقى في [illegible] المراقبة والحياء من المطلع عليه في مقام الاحسان
الموصوف بقوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولذا
[illegible] الاقبال [illegible] بزوال الانفصال رجع الى الطهارة [illegible]
وصلح المناجات [illegible] كل [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible] الصلاة المعنوية [illegible] ركعات
[illegible] الاجل [illegible]
على قوله تعالى [illegible] ربك [illegible] الاية [illegible]
[illegible] على طهارة [illegible] التسبيح كان [illegible]
[illegible]
ومعلوم [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] التوكيل [illegible]
[illegible] الا بالله العلي العظيم وصلى على
[illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
هذا [illegible] الابيات التي [illegible]
[illegible] عشرين [illegible]
من [illegible] مفتاح كنز الاسرار ومصباح [illegible] الانوار
[illegible] **بعد** [illegible]
[illegible] الصلوات فقال الامام [illegible]
[illegible] الاوقات [illegible] رضي الله عنه
[illegible]
[illegible] يتعلق [illegible] الجمعة [illegible]
[illegible] صلاة التسبيح [illegible] ركعات [illegible] كل ركعة [illegible]
[illegible] اول ركعة [illegible]
[illegible] والحمد لله [illegible] ثم [illegible]
[illegible] الركوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبعين [illegible]
[illegible] كل ركعة [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] والثانية [illegible]
[illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] بعد السلام [illegible]
[illegible] كل جمعة [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليك يا حبيب [illegible] مرة [illegible]

الحمد لله

ومما نقل من الجزء الثاني من كتاب نفح الطيب للامام المقري التلمساني ما نصه قال واما ابو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية جده انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا من نغلة بين كتفيه سنة ٥٢٥ بقرطبة ... وكانت بينه وبين الفتح صاحب القلائد عداوة ولذلك كتب في شانه الى امير المومنين علي بن يوسف بن تاشفين ما صورته اطال الله بقاء الامير الاجل سامعا للشكوى رافعا للبلوى ... عثرات لم ينتعش ... الملك بابنك عثراته ... وجعل لك ... الامور وعقوباته ... واوصلك عقباته واصارهن الينا من لدنك ... من تقتيلها ... للبرية ... ولا يزال امرهم ... ولنتهي ... وهذا ابن زهر ... لم تبعد من الاقوار ... ولم يعلم انه ... لا يخفى عليه ... ولا تغير له ... في النخوة ... واتته ... الجور ... في البلاد والغور ... من الباطل ... بكل كريه ... ومن علمه ... الشعير ... يعلم ما ... وما تخفي الصدور ... وما تخفي عليك نجواك ... تفليسه ومثواه ... ومن علم كل معصية ... لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ... نتج معي ... اذا وقفت انا وانت بين يديه ... اترى ابن زهر ... في ذلك المقام ... لم يجبك من الانتقام ... والله ... وهو ... الحجة والسلام ...

ومن شعر ابن زهر المذكور حين شاخ وغلب عليه الشيب قال

اني نظرت الى المرآة اذ جليت ... فانكرت مقلتاي كل ما رأتا

رأيت فيها شييخا لست اعرفه ... وكنت اعهده من قبل ذاك فتى

فقلت اين الذي بالامس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى

فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ... ان الذي انكرته مقلتاك اتى

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد ... صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

ومنهم ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي متمم كتاب المغرب في حلى المغرب ... قال بعد كلام من نظمه عند ورود الديار المصرية قوله

اصبحت اعترض الوجوه ولا ارى ... من بينها وجها لمن ادريه

عودي على بدء ضلالا بينهم ... حتى كاني من بقايا التيه

ويح الغريب توحشت الحاظه ... في عالم ليسوا له بشبيه

ان عاد لي وطني اعترفت بحقه ... ان التغرب ضاع عمري فيه

وذكر انه لما ... حمل ... العلى ... العلى ... ودخل على ... صاحب حلب ... حوله بما الفى الخيال ... لابن اللقيف المعلم من الغرى ...

وقال يحكي ان رجلا من العقلاء كان له ولد فقال له يوما يا ابت ان الناس يشغرون بعيبك اشياء وانت غافل ولم تعرف فيما تبقى سلامتك من غيرهم فقال له يا بني انك غر لم تجرب الامور وان رضى الناس غاية لا تدرك وانا اوقفك على حقيقة ذلك وكان عنده حمار فقال له اركب هذا الحمار وانا اتبعك ماشيا فبينما هما كذلك اذ قال شيخ انظر الى هذا الغلام ما اقل حياؤه يركب ويمشي ابوه وانظر الى هذا الشيخ ما اقل عقله يتركه يركب فقال له انزل اركب انا وامش انت خلفي فقال شيخ وانظر الى هذا الشيخ ما اقل شفقته ركب وترك ابنه يمشي فقال له اركب معي فقال شيخ انظر اليهما كيف ركبا على الحمار ... واحد منهما كفاية فقال له انزل بنا ... عليه واركب في ... فقال شيخ ... انظر اليهما كيف تركا الحمار ... وجعلا يمشيان خلفه فقال يا بني سمعت كلامهم وعلمت ان احدا لا يسلم من اعتراض الناس على اي حال كان اشهى ... وقيل في مجلس عبد الملك بن مروان ... مصعب الخمر فقال عبد الملك وهو عدو له محارب على الملك لو علم مصعب ان الماء يفسد مروته ما شربه والفضل ما شهدت به الاعداء وقيل يا اخي ابن ادم ... مع الفضول واياك ان تشتت ... قبل ان يجيء ... الخليل ... ولا ... في ... ملكتك وقد علمت ان الدنيا دار ... قبل ... ما تك ... بعلي ... في القول والفعل ... ما قال الاول ... واياك والبيت ...

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا

واحرص على ما ... قول القائل ... في صدر ... تبرا بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب ... كل ما ... الا ... بعلمك ... الاخي ... ذيب مع ... وحيلة ... واياك ان تشمت على ... ان ... كما ... الى ملك المغرب ابي محمد عبد الواحد بن ... يعقوب بن عبد المومن ... لما بالخلافة ... وكان قبل ذلك ... بالحضرة العلية السامية ... الكاهرة ... على الاطلاق ... لسان السعادة ... واهنى ... المومنين ... وادام ... النعمة ... الخلافة ... ولم يكن ... سعيد ... العلي ... سعيدا ...

ان كان جيك منزلة صلاح الدين الحكمي بجموعة الاجلال والتقريب
والتعظيم ورحمته وبركاته ، بعد حمد الله الذي بلغ الآمال
بجلاله الخليقة آماله وحلى بجلي الولاية السعيدة احواله والصلاة
والصلاة على نبيه سيدنا محمد نبيه الذي بين الحق الله بنبوته وجهى وضلاله وعلى
آله وصحبه الطاهرين الذين سمعوا اقواله واشتغلوا افعاله والرضى
عن اعلام المهدي الزاجين الله بن علي الدين المتبع ظلاله واذهب عنه
هواغتيه وضلاله والدعاء للمقام العالي الحكمي بالسعد المتوالي
والتمحي الجسيم وكتب العبد ونزيلات هذه البقعة المسرة اجمع
وسعف عليه المرتبة العلية كشرفة فهو كرتبة ما زالت ارغبها
والبيع الحميد والله وانتظم . السؤال قال ومن الولايب من الانوالد
على المعري الاديب الحسيب عبد الرحمن بن محمد عبد الملك بن سعيد
وكان صعب الخلق شديد الانقباض جرى بينه وبين اناس ... او جماعة
الى افقا المشرق وبعد ذلك يقول وكتب به الشيخ بن خبار

اذا هبت رياح الغرب كارتنا ... اليك مهجتي نحو الشلام في
واعجبا من تركت به بلاغ ... اذا هبته حباها بذا الله في
فياليت الشعر كان عدلا ... مجمل ما تحبون ان تستبا في
وليت العمر بين يوم وصلا ... ولم نجتمع عقينا بالعراقي

السؤال قال ومنهم الفاضل الشفق ابو عبد الله محمد بن علي بن سعد
ابن محمد بن يوسف الانطاكي الشاطبي الاصل البلنسي المولد امير بلنسية
اصولا ومتانة ولقبه المشارقة برضي الدين وتوفي بالقاهرة في جمادى
الاولى سنة اربع وثمانين وستمائة رحمه الله ومن حكمة صالح لاهله وخير
امرهم ان يتخذ له بيتة وان يغلق عليه الباب ويتعقد بعزلة
بعقل فاري جلوا دخل عليه وجده ميتا ووجد كتب في رقعة

حان الرحيل فودع الدار التي ... ما كان ساكنها بها بمخلد
واضرع الى الملك وقل له ... عبد بباب الجود اصبح ينتري
لم يرض غير الله معبودا ولا ... دينا سوى دين النبي محمد

السؤال قال الخ

وردالكتاب وكان عندورود ... عيداوا لاكن هيج الاشواقا
البلاته قد عانقت صادا ترى ... كعنان مشتاق يخاف فراقا
بكانما السطور جنة الهطلة ... وكانها صادا ابنه احراقا
بعسى الاله كما قضى بفراقنا ... يقضي لنا ابدا بان نتلاقى

السؤال قال وهذه ابيات احرقها العبد في وصف القهوة الخ
سيدة ان يقعى خصاله بيد وسهوله

وقهوة كالعنبر الصحيق ... سوداء مثل مقلة المعشوق
انت كمسك فائح فتيق ... شبهتها في الطعم بالرحيق
تزيد الهموم على هوى المعشوق ... وتربح الود مع الرفيق
فلا عدمت من جها بريق

الخ

الخ وللمقصد لرفع الفضالة سيدي عيسى السؤال فان وانا المتمثل
بكلام مولانا علي كرم الله وجهه حيث يقول

رضيت بما قسم الله لي ... وفوضت امري الى خالقي
كما احسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

وقد جعلت الى تخميس على البيتين وذلك اني ... شيرة لا
يكن الخلاص منه عادة الامير غتنت من تخميسهما اذ جاء المعج في
الجيس وقلت وظائف

اذا ازمة بي كنا قبلي ... وضقت وضاقت بها حيلتي
تركت بيت الاهل ... رضيت بما قسم الله لي
وفوضت امري الى خالقي
ان الاله اللطيف قضى ... على خلقه حكمه المرتضى
فقل وقل قول من قد رضي ... كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي

الخ
السؤال قال ابن جبير رحمه الله

عجبت للمرء في دنياه تطمعه ... في العيش والاجل المحتوم يقطعه
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها ... اعمى البصيرة والامال تخدعه
يغتر بالدهر مسرورا بصحبته ... وقد تيقن ان الدهر يصرعه
ويجمع المال حرصا لا يفارقه ... وقد درى انه للغير يجمعه
تراه يشفق من تضييع درهمه ... وليس يشفق من دين يضيعه
واسوا الناس تدبيرا لعاقبة ... من انفق العمر فيما ليس ينفعه

وقال ابن جبير ايضا الخ

ايها المستقبل بالبغي ازهى ... ربما حالما الزمان النزه وساء
وتركن فوق الاله ... ان قارون كان من قوم موسى

وقال ابن جبير ايضا رحمه الله الخ

احب النبي المصطفى وابن عمه ... عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم ... واطلعهم افق الهدى انجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم ... وحبهم اسنى الذخائر للاخرى
وما انا للصحب الكرام ببغض ... فاني ارى البغضاء في حقهم كفرا
هم جاهدوا في الله حق جهاده ... وهم نصروا دين الهدى بالظبى نصرا
عليهم صلاة الله ما دام ذكرهم ... لدى الملا الاعلا واكرم به ذكرا

السؤال قال بعد كلام ومن ملح الشعر الخ قولا لا شك انه قول مقطع في غلام كان
يجيد رقصا يلعب بالمعوفة

اقول لمشتاق لكل قوله ... ولا التعرب رمزة على مفسر
لبروم البحوث ابدا ايها ... يدل على انها حاء مفتة

والمشوش في مثله لبعض اهل الوقت

بيني وبينك شعر لا ابوح به ... اللكل علمه والقدر عالمه

وحكى ابو عامر بن شهيد عن نفسه قال ماتيت بعض الاخوان عتابا للشريف

عن سر او جمع بينه قلبه وكان دائم الشيخ الذي [illegible] به هذا البيت
[illegible] وإن علي ما هاج صدري [illegible] وغد كنت إليها مشتاقا من كان عندي [illegible]
وكان هذا البيت اشتهر عليه [illegible] بقلبه به حتى [illegible]
[illegible] كلام ابن [illegible] في الزينة بلفظه [illegible] قال يعني
سيدي ابا الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الأقصري القطب الغوث رضي الله
تعالى عنه وأعاد علينا من بركاته [illegible] قال إذا أدركتكم
الضرورة والفاقة فقولوا حسبي الله [illegible] قال
وذكر [illegible] رضي الله تعالى عنه فقال [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم [illegible] الله تعالى ذلك وقد كان أصابته
فاقة فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل يا أبي يا رحيم يا رب يا رحيم [illegible] اكفنيك
ولا تول أمري أحدا سواك حتى القاك فلما [illegible] الله تعالى [illegible]
قال [illegible] رحمه الله أوصى [illegible] أصحابه وأحبابه انتهى [illegible]
قال وقال [illegible] ابو إسحاق بن الحاج ابراهيم [illegible]
في رحلته إذا التقى الرجل بعدوه وهو على خوف منه فليقرأ هذه الحروف
كهيعص حم عسق وليعقد بكل حرف منها أصبعا مبتدئا [illegible]
يده اليمنى ويختم [illegible] من عدوه فليفتح [illegible]
[illegible] إذا وصل إلى قوله [illegible] وكلما [illegible] أصابعه
من [illegible] المعقودة تجاه العدو [illegible] مرات ويفتح جميع الأصابع
فإذا فعل ذلك أمن من شره إن شاء الله تعالى وهو مجرب انتهى [illegible]
[illegible] قال وقال ابن رشيد [illegible] أبو حيان [illegible]
[illegible] من بلاد [illegible]
[illegible] من بلاد الهند [illegible] رجل [illegible]
[illegible] رضي الله عنه إذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال أبو حيان فلما سمعت
[illegible]
هذه الأبيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن مقولات الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه سلطان جائر مرة
فبكى من فتنته ساعته

الحمد لله وحده وما نقل من [illegible] للإمام [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] والعارف [illegible] سيدي محيي الدين
ابن العربي [illegible] علي بن محمد [illegible] بن عبد الله الحاتمي [illegible]
[illegible] المشهور [illegible]
[illegible] رمضان سنة [illegible]
[illegible] قال [illegible] وقال القطب [illegible]
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه [illegible] يقول إنا أعرف الاسم الأعظم
وأعرف الكيمياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ محيي الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحكى [illegible] في ترجمة سيدي عمر بن الفارض [illegible]
الشيخ محيي الدين [illegible] سيدي عمر [illegible] شرح التائية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible] الشيخ محيي الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible] هذا البيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ سيدي محيي الدين رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويوم الثلاثاء من الشهر باعشر على تاسع العشرين با عجل مما اشترى ::
وفي الاربعاء من بياض يوم مكة حزم تكابد الطلب وطلع سابع العشر ::
ويوم الخميس ان من الشهر وانجهر جمع ثالث العشرين تكعى بالنظر ::
وفاه في بالفرا الليلة بحجة قوا حيك بعد النصف في ليلة السوتر ::
هو ومما نسب اليه رحمه الله غير واحد فسوله
فلبع قطب وقد ليبع أجناسه بعض فضل وعيفة عرجله ::
روضة طروبا وتحليبه دو بطي نعيس جرعوها والطوى طاطا ::
وقد حكى بعض الثقات ان هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج فكتب
في الجسمها فانه يبرا باذن الله قال وهو من المجربات ثم قال
بعد كلام وبالجملة فهو حجة الله في الكلا طوله وما يشتبها طوله ولا
يلتجيف الى كلام من تكلم فيه والمرد راء السيوطي فانه قد نبه
القبع على تحرير ابن عربي ومقام هذا الشيخ معلوم والتشريف في بعض
عم طويلا والحق من [illegible] على علم وكان بالمغرب يعرف بابن العربي [illegible]
[illegible] بالاتقا والالاخ [illegible] اهل [illegible]
على ذلك بغير الحق ولا [illegible] بينه وبين انقطاع ابي يحي بن العلي في وقوان
ابن عاشق في كتابه [illegible] عمر بن [illegible] بن [illegible]
اهل الضيافة واعلم [illegible] بالحج وبحي بابن العربي [illegible]
اسف شيخ قال بعد كلام قال انبا بقي انا العزيز بعد العلا كان
يبعث عليه ويقول هذا [illegible] فقال له بعضوا عليه اربوا [illegible]
والقطب او قال وليا فاشار الى ابن العربي فقال به فانت [illegible]
يقال اصوب كلاهم الشرع او كما قال واشي بهاك الكلامية [illegible]
من تخات مع والشكال السيوطي قال في الباب الرابع في مسالة
[illegible] وجل ما بعث [illegible] الطريقة
وقد تحقيق [illegible] والتجلعق منها عقاد
والتحقيق الوديث وقيلتوا اشتراطات والتجلعق منها عقاد [illegible]
وسبيل في الوقت التعبد لاتخاذ ذلك الحنفية واقوى على الاستكثار من
اثر البحث والانعوث وانا ضعيف الغرة غير مستطيع على ذلك الا من
الفوره بل هو راي بحيير ورايه مسراد وقصره بقيل وداد ان يقل كذا
الي كذا مع وجود الحقوقا المترتبة لعمل على الطوري وجمعه وعمل من
ومع المتونة على شطا الحلقة عالي معه وهو كذا في مسالة الاستاذ العلي
الفقه والمعتني القاضي امير الكتاب ومعدن السماحة ومنبع الاداب اي
امسا بعد بان الله على تحل شي قدير وانه جماد الخير جميع وهو من اهل
نيته والنظر في هريته مع الترجي ومع التحير ابيدة الترجيح والتحقيق والبعد
القبض والترتيب والغبش والتشعير والتعيش والفتح والنح والنظر والنفع
ووجهها والعجل والوقا والاجل والمعتزة والمعا ملة والاصطلاح والاساءة
والاد رك والعوت والمبالغة المرتبة فاذا نفي امرا جا نا بعوالدي يكون
وهو الفاعل على المشيئة وتعالى الله عما يقول الا يكون وهو الكميل
دينه على المومن كله والعز كرم المشتركة وله في احوال المرتبة الواجبة لدى وجب

كان له نلب او القي السمع وهو شهيد وعبرة لمن تبدي قوله تعالى
ان الله يفعل ما يشاء وان الشريك ما يريد ثم ان السيوطي قال ابن العلبس
جلال ابن الله مقامه ونظم علاقه وتمكن انعامه ويعبر مرامه لا بلا
الابنية وعلم الاعلام وعماد في العقول والاملاك ومركز حملة الشيوخ
والاقلام وفوز رجال الدين وعلماء الاسلام الشيخ الفقيه ابو زيد
ابن كبير العلماء شهير الفضلاء بهجة الالا والاعيان مصباح البلاغة
والبيان نافع الفضالة وامام من اهل الجملة وكهوده شمس ملح التاريخ
الفقيه ابو زيد ابن كنزا بقاه الله ومن نشر لسان الدين
ابن الخطيب فقوله في استنهاض اهل الاندلس ومحه على الجهاد ايها الناس رحمكم الله
اخوانكم المسلمون بالاندلس قد دهم العدو قصمه الله ساحتهم ورام
الكفر بحوله الشر استقبال خفتهم وزحفت احزاب الطواغيت اليهم ومد الصليب
ذراعه عليهم وايديكم بعزة الله اقوى وانتم المومنون اهل البر والتقوى
وهو دينكم فانصروه وجواركم الذي بيد حملة فلا تخفروه وسبيل الرشد قد وضح
فلا تضلوه الجهاد الجهاد فقد تعين الجار الجار فقد قرر الشرع حقه وبين
الله الله في الاسلام الله الله في امة محمد عليه الصلاة والسلام الله الله
في المساجد المعمورة بذكر الله الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله قد
استغاث بكم الدين فاغيثوه قد تاكد عهد الله وحاشاكم ان تنكثوه اعينوا
اخوانكم بما امكن من الاعانة اعانكم الله عند الشدائد جودوا واعوانكم بخير
بما الله لكم جميل العوائد صلوا رحم الكلمة واسعوا بانفسكم واموالكم
تلك الطوائف المسلمة كتاب الله بين ايديكم والسنة الالهية مناديكم
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله يقول يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وما صح عنه قوله من اغبرت قدماه في
سبيل الله حرمهما على النار لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا ادركوا رمق الدين قبل ان يموت بادروا عليل
الاسلام قبل ان يموت احفظوا وجوهكم مع الله يوم يسالكم عن عباده جاهدوا
في سبيل الله بالانفس والاموال حق جهاده اللهم اعطف علينا قلوب
العباد اللهم ثبت اننا الحمية في البلاد اللهم دافع عن الحريم الضعيف
والاولاد اللهم انصرنا على اعدائك باحبابك واوليائك يا خير الناصرين يا
اللهم افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ثم ان
السيوطي قال من التاج ما صورته سيدي الكاتب البليغ المعتق والعرب في
طرائف الكلام المشغوف انتحل الاول الاخر الهزل من اصنافه فابرز من معانيه
من اصوابه ومنه تمرة الابداع لجني كلامه ثم تجاوزه الى المغرب فكان
فادار كاسه الشرع وعلا فيا صبح لعينيه فامعا وفي مليكه تعطانا العا
كان كاتبا اديبا ذكيا لوذعيا حسن الخط وبرسل النادر ويقوم على العمل
ويشارك في الادبي بقصة ... الخ

السوان قال واوصى ابن باي بعد [illegible] قبره ان يكتب على قبره هذه
الابيات ∴ ترحم على قبر ابن باي رحيم ∴ فهو من بيقا الحي تسليم حبيبه ∴
∴ وقل اين الرحمن يا عز خلا ربه ∴ لتبقى يحيم في الواجبات وغيبه ∴
∴ فوا اسفا دهذا القبر في الارض راجيا ∴ من الله تخفيفا بعفو د ليسلم ∴
∴ بعفو يشفع الجار الذي بين جاره ∴ ويشمل بالمعروف اهل تربيه ∴
∴ وانه يعقل الشراوتو واشعا ∴ وحسبي وان اذ تبت هب نبيه ∴
السوان قال في تجة تحرير [illegible] العارف [illegible] شيخ اخلاقه لينه
ونعيمه كما قيل طيبه ∴ يتكلع الشعر [illegible] سافه ∴ فكما انتسافوان
قال لسان الدين رحمه الله في كتابه [illegible] روضة التعريف بالحب
الشريف في ذاتي [illegible] اللهم المعتبر [illegible] وقفا [illegible] الخليفة
وقيا [illegible] المعبعة المولعة ∴ فطهر [illegible] حول حماك ∴ وتوليه باكرم
بيابي رحماك ∴ فصل [illegible] بالواصل الاسباب ∴ واجعلنا ممن تزكي بنفس
جمعته التزكي وانتقى الا الاولو الالباب ∴ اللهم [illegible] الهادية على
عين الخيرة واجزنا [illegible] الاشرة اللهم اجبرنا [illegible] المشغلة
الفطر ∴ وادمج [illegible] الفطرة ∴ وجبلة الزهرة ∴ والسعي بلد
العصر [illegible] اللهم اعلي بعروة الحق ايدينا ∴ والهي [illegible]
الهوى عنا [illegible] ∴ اللهم اوصل سبيلنا بسبيلك ∴ واجعلنا اليك
بك ∴ لا اله الا انت وصل على عبدك ورسولك ∴ محمد خاتم النبيين الى [illegible]
واله والصحابة اجمعين انتهى السوان قال [illegible] على
لسان واعية المسلم لله الولي الحميد المبدي المعيد ∴ البعيد في قربه
من العبيد ∴ الذي هو في بعده [illegible] اقرب من حبل الوريد ∴ يحيي رجوع العارفين
بتحياته حياة التوحيد ∴ [illegible] الزاهدين [illegible] احتقار الاحتقار
الى العرض الزهيد ∴ وخلع [illegible] من [illegible] التقييد الى جمع
التجريد [illegible] المستخلصة [illegible] سلوك [illegible] التفليد
[illegible] واعلان [illegible] التقليد [illegible]
الصبح البليد ∴ [illegible] المزيد ∴ ونشهد انه
الله الذي لا اله الا هو شهادة تتخطى بها [illegible] الخلق الى [illegible]
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله [illegible] المجيد ∴ [illegible]
المساب وبين الغصير ∴ المنصوح [illegible] الاولياء ∴ وانقطاع الكمال [illegible]
نظام المراد [illegible] الذي جعله السبب الاوصل [illegible] التابعي وسعادة
السعيد [illegible] على [illegible] الوعد والوعيد
[illegible] اليه ∴ وانزل الملك به عليه من الذكر الحميد ∴ [illegible]
والا لهوا من العذاب الشديد ∴ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ∴ الى قوله [illegible] صلى الله عليه وعلى اله
هلاة تقوم ببعض [illegible] الكبيرة ∴ وتعمري الى تربته الزكية ∴ من [illegible]
على البرية ∴ [illegible] ولو كنت [illegible] لزكيت نفسي [illegible]
∴ اذا لم يجد شيء لنفسي واعطه ∴ [illegible] شعر [illegible]

والداي وعظ بعبرة الله [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] يعطي ويمنع ∴ اذا لم تنفع الصنيعة [illegible] ∴ اجعلنا
[illegible] ∴ [illegible] استعاذ نبيك
صلى الله عليه وسلم من قلب لا يخشع ∴ ومن عين لا تدمع ∴ اعلموا
[illegible] الحكمة [illegible] من الاقوال والاحوال ∴ ومن [illegible]
وما [illegible] ∴ [illegible] الحق نور لا يخفى [illegible] الخامل ∴ ولا [illegible]
[illegible] وانتم تزورون [illegible] لا تستقر [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] الارتحال الى الوجود
الى القبور التي [illegible] الى اخرى [illegible] ∴ [illegible]
في البرية [illegible] ∴ [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] عقله ∴ [illegible] عن الله
[illegible] ∴ [illegible] ∴ [illegible] في ليلة [illegible] ∴
[illegible] ∴ [illegible] عن [illegible]
[illegible] وان الله [illegible] الفعل الا
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الالباب
وما كل [illegible] الكلام ∴ [illegible] ان وعد الله حق [illegible]
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] على [illegible] ∴ وهو
[illegible] ∴ [illegible]
ولا [illegible] الله الا [illegible] الخالصة وهو
يقول [illegible] ∴ [illegible] ∴ ومن [illegible]
الله وان الله شديد العقاب ∴ [illegible] ∴ ونغتر
الغرور [illegible] من اليوم [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] ∴ والعارف
[illegible] ∴ [illegible] ∴ [illegible] الغرور ∴
[illegible] على [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] الرجيم يقول [illegible] الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت ∴ والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني ∴ [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] الحياة [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] ∴ [illegible] الحياة [illegible]

الى الموت ۞ والغفلة تقود الى الموت ۞ والحمقة اكبر الالم ۞ والشيبة بعينه
تنقطع الى ساحل الفرج ۞ وان شاء فقال بعد الخطبة اخواني ما هذا
التواني ۞ والتكلف بالوجود الفاني عن الدائم الباقي ۞ والرضى بنيل
الاماني ۞ هادم اللذات قد شرع في نقض المباني الا معتبر في عالم
هذا العالم الفاني ۞ الا متحمل عن مغاني هذه الدار المغاني ۞
الا ذو خوف الوعيد فيعمر ۞ احوالك بالاعمال ما فتح الموت
مرة ثانية صوتي بادواه حزنه على ما بدا منه بل يسمع الصوت
هو الغدر الاتي على كل امة ۞ فتتوبوا سرا قبل ان يقع الموت
السؤال قال بعض العارفين الفضلا كانوا اذا يعظوا انفسهم تخشع القلوب
بهم ۞ ولو صرف الوعاظ للاثر الاطماع الاكثر ۞ حبيب بدا ودوى الناس
وهو عليل ۞ والخطب جليل ۞ والمتعظ قليل ۞ فما للغافل من سبيل
اللهم انخ البنا بعيس رحمتك التي وسعت الاشياء ۞ وشملت الاسراف
والاحباء ۞ يا جليل الحاجة ببركة لقائك ۞ يا عزيز ارحم ذلنا ۞ يا ولي من لا ولي له
كن لنا كلنا ۞ ان اعي فقد عنا من لنا ۞ نحن المترفون وانت غفار الذنوب ۞ فقلب
قلبنا يا مقلب القلوب ۞ واستر عيوبنا يا ستار العيوب ۞ يا امل الطالبين ويا
غاية المطلوب ۞ انتهى السؤال قال ومما علق بحفظي من نثر رحمه
الله انشاء رسالة في بعض اغراضه بما لك واعني في نحو بعض كلام ابن مروان
ابن الحكم وهاؤله ۞ وعبد الملك بن مروان وبطواه ۞ والوليد وبناؤه وهشام
وشبلاؤه ۞ والوليد وتوسلاته ۞ والجعدي واراؤه ۞ ام اين السفاح وسفاهه
والمنصور واغتنامه ۞ والمهدي واعتقاده ۞ والهادي وافراده ۞ والرشيد
وايامه ۞ والامين ونواصره ۞ والمأمون وكلامه ۞ والمعتصم واسراجه والجا
...ه ۞ انتهى السؤال قال وقوله في وصف جامس نعم العروش
للمسعود بني مرين ۞ ذات المثال هو الذي منها مخرج الجنة ومنجز اسبابها
۞ بلا اعارة الحمامة طوقها ۞ وكعناه ريقتي بناجم الكافوري ۞
۞ فكانها الانهار جنبه مواجهة ۞ وكان ساحات الديار كفوس ۞
جمعت ما ولو لم يساو وما ۞ وكثرة الالتيام والالتحام ۞ واشتق الزمان
والدوان قال يلقي الرجل ابا امتواه فلا يعرف لبيته ۞ ولا يجمعه من يغله
وزينته ۞ لا يعرف الغيب ما هم ۞ ولا يعرف اسماؤهم واسماء هم الا الذين
والسوا وعملوا العملات ۞ وقليل ما هم ۞ وقوله من وصف مراكش المحروسة
ذات المغاصر والقصور ۞ ومأوى الليث الهصور ۞ ومسكن الناصر
والمنصور ۞ الدوان قال ومنارها في العلالة بمنزلة والى العوالاة ۞ ثم يعلى
الالاف خرهها هايل ۞ وزهاها حرية وايل ۞ وعقاربها كثيرة الدبيب ۞ منعقد
لمقاطعة الحبيب ۞ انتهى ولسان الدين رحمه الله في كتابه
المسمى بخطرة الطيف رفع الحلل في نظم الدول قوله
۞ وبعسر الملك بالمنتجاب ۞ كذا كان بالمزهو والاكا بحابا ۞

الحمد لله ومما نقل من هذا الكتاب ايضا ما نصه ان سعيد ابا مرين رضي
الله عنه كان يقول كرامات الاولياء نتائج معجزات نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومن يقتفي هذه الآثار الاعراب يعزى عن الجنيد عن سري
السقطي عن حبيب العجمي في السفر الثاني العزة جل جلاله
وسبيل ودعا الله عنه عن الحياة فقال اوله دوام الذكر ووحشة
الانفس بالمذكور واعلاه ان لا ترى شيئا دون الله واختلف
اهل مجالسه هل الخضر ولي او نبي فراى رجل صالح منهم معروف
بالولاية النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال صلى الله عليه
وسلم له الخضر نبي ۞ وابو مرين ولي وتوفي ابو مرين رحمه
الله تعالى سنة اربع وتسعين وخمسماية بجمع الى العباد
من جملة الاولياء الاوتاد ونقل المعتنون باخباره ان الدعاء
عند قبره مستجاب وجربه جماعة ومن كلامه رضي الله عنه
من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم ومن اشتغل بطلب
الدنيا ابتلي فيه بالذل ومن لم يجد من قلبه زاجرا فهو خراب
وقوله بعساد العامة تظهر ولاة الجور وبعساد الخاصة
تظهر دجاجلة الدين الفتانون وقوله من عرف نفسه لم يغتر
بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله
احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه وانكسار العاصي خير
من صولة المطيع وقوله من علامة الافلاس ان يغيب عنك الخلق
في مشاهد الحق وسئل عن العبد فقال العبد من تعهد له
ذلك بالتفويض ويسر له بالاشتراك والتحكيم والشيخ من هداك
باخلاقه وايدك باطراقه واثار بالحنك باشراقه الى غير ذلك من
كلامه السؤال قال والسبتي المذكور هو سيدي ابو
العباس احمد بن جعفر السبتي الخزرجي الولي العالم العلامة
بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة له
والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الكاملة الطاهرة
نزيل مراكش وبها توفي سنة احدى وستين وستمائة
وولادته بسبتة عام اربعة وعشرين وخمسماية ودفن خارج
مراكش وقبره مشهور مقصود باجابة الدعاء الخ

٦ ومن خطب ابن الجيان رحمه الله تعالى التي نجله فسوا لسبد
الحمد لله الدائم حمده من نعمائه ∴ ونشكره على الاء من الابيه ∴ احمده
حمد عارف بجوا سنايه ∴ واقف عند غاية العجز على امطا ثنايه ∴
عاكف على رسم الاقرار بالافتقار اليه والاستغناء به في كل انايه ∴
واشهد ان لا اله الا الله المتوحد بعظمته وكبريائه ∴ المتقدس
عما يقوله الملحدون في اسمائه ∴ واصلي على سيد ولد ادم ونخبة
انبيائه ∴ محمد المفضل على العالمين باجتبائه واصطفائه ∴ المنتقى
من صميم الصميم ∴ وصريح الصرايح بجرا ابائه ∴ المرتضى الامانة
والمكانة ∴ بابلاغ امر الله واداية ∴ ارسله الله كافة للناس
عموما لا تخصص باستثنائه ∴ وفضله بالايات الباهرة
والمعجزات الظاهرة ∴ على امثاله من المرسلين ونظرائه ∴ ودعاه
الى الدرجات العلى وانهاه الى سدرة المنتهى ليلة اسرائه وجلاه
بالفضايل التي لا انقضاء حيث بجماله وكمال سنائه ∴ وردائه
رداء العصمة فكانت عناية الله تكنفه عن يمينه وشماله ∴
وامامه ووراءه ∴ ووجاه من مخوف البائس والتدى ∴ ما شهر
بمرتبته على الليث والغيث في ابائه واندائه ∴ صلى الله عليه
وعلى اله مصابيح الهدى ونجوم سمائه ∴ صلاة تتصل باتصال
البدر باتلاء انواره ∴ والفجر بانبلاج اضوائه وسلم
تسليما ∴ ايها الناس رحمكم الله تعالى اصيخوا اسماعكم لمواعظ
الايام واعتبروا باحاديثها اعتبار اولي النهى والاحلام ∴ وامضوا
بعقولكم مرادها وعن القلوب واح الاوهام ∴ وانظروا الاثار ها بابيض
المستبقظين لا نتبصري وابا عيش النوام ∴ ولا تغرنكم هذه الدنيا
الدنية بتهاويل الاباطيل واضغاث الاحلام ∴ ولا تنسينكم
خدعها المموهة وغيها الاخذ المسلم واغتراس منتا لا تبقى الانام ∴
فهي دار انتياب النوايب ∴ ومصاب المصايب ∴ وحدوث الحوادث ∴
والهلم الالام ∴ دار جعوها الكدار ∴ وسلمها حربه تتوار ∴ وامنها خوف
وحوارث ونظمها تبعثر واانتشار ∴ واتصالها انقطاع وانصرام ∴ ووجود
دها افناء وانعدام ∴ وبناؤها انقعقع وانهدام ∴ ينادي كل يوم
ينادي في كل سيم منادي الحمام ∴ فلا قرار لهذه الغرارة ولا مقام ∴
ولا بقاء لساكنها ولا لساكنيها ولا دوام ∴ فبينت الزاد لدار لا تزول ∴

ولا تقبل لعاثرها عثارا ∴ ولا تقبل لمعتذر اعتذارا ∴ ولا تقي من جورها
مليكا ولا جارا ∴ وليس من غيرها ولا ذمام ∴ كم فتكت بقوم غافلين عنها
نيام ∴ كم نازلت بنوازلها من قباب وخيام ∴ كم برزت من علامة سراي
ومن جنة بمستغاث ∴ كم رمت اغراض القلوب بمرايبها سهام الحمام ∴
كم جردت في البرايا للمنايا من حسام ∴ كم بددت بالكف النائبات الناس
شتاته من بعد التيام ∴ كم ابادت لحوادثها من شيخ وكهل وغلام ∴
لا تبقي على احد ∴ ولا تسرح لصال ولا ولد ∴ ولا تخلو سرورا بغلم ∴
ولا يهتز جيبك لامل امل احد ∴ بينما يعال فرح جذ ∴ اذ قيل قد جعفر ∴
بغرام خد مصبعت على ثكل وكمد ∴ فالفرح جيبك ترح ∴ والعبرة
عبرة ∴ والضحك والابتسام ∴ بكاء وادمع سجام ∴ تعرق الاحبة
بعد اجتماعهم ∴ وتسكن الوحشة مونس رباعهم ∴ وتبيح بالحمام
حمى الاعزة فلا سبيل الى امتناعهم ∴ وتستحث ركايب الخلايق على
اختلاف انواعهم ∴ الى مصيرهم الى الله عز وجل وارتجاعهم ∴ فيسيرونها
طوع الزمام ∴ ويلقون مقادة التذلل والاستسلام ∴ حتى يسيروا
بالرغام ∴ ويتنزلوا بطون الرجام ∴ ويحلوا الوهد بعد الغاء العساكر ∴
فلا ناج من قضيب العظيم والاسليح ∴ يتساوى في حكم المنية الداني
والبعيد ∴ والاعلى والصغير ∴ والو انه يحيى من ذلك بحر ضبع الخ
فهذا ما كتبه سامحه الله ومن عليه بفضله وكرمه ثم نهى له
ان الكتب هنا وصية الشيخ الامام الولي الكامل العارف المحقق
الواصل ابي العباس سيدي احمد زروق رضي الله عنه ونفعنا به قال
عليك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه واحذر وغا الغير امرك في
سريرته وخلوته واحدث لكل ذنب توبة ولكل اشهارة ذكرة فان
المرء غير معصوم من الزلل وغير واثق بعلمه في دوام العمل ومن عز
عليه دينه هانت عليه الامور كلها ومن ترك نفسه دارت عليه الدوائر
فلا في الدنيا يفلح ولا في الاخرة ينجح ومن كان همه ما يكفيه فاقل
شيء منها يكفيه ومن طلب من الدنيا ما يغنيه فكل شيء منها لا يغنيه
ومن كان شرفه بعلمه نال جميع امله ومن كان شرفه بنفسه
كان نجاته اقرب من عطبه والناس ابناء اخلاقهم ومن اعجب فرما كان
منهم فاحذر عيب الكلمة ومن لا تشهد وجانب ابناء الدنيا وخالف
اتبعهم وارفق اخلاقهم وكن حذرا منهم اذا نهايتي بدونك على تكميل

دنياهم ولما يوابعهم اهوائهم فيموتون بينك في الحيات الحرجية لا تطلع
من ابيات التي عرضهم واياك والجبابك والتجسس على الامور والتطلع على
الاخبار وجدان من اراد الا يعوتنه خير لم يعتنه ضرر واحذر اللعب والتف
ولا تعامل رعيتك ومن في معناهم معاملة السبع عبيدك فان
الله يغار على المسكين ولو كان عاصيا واغتنم دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قوله اللهم من ولي من امر امتي شيئا
فرفق بهم فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشقق اللهم
عليه وهذا يتناول من له ادنى ولاية في الغالب وعليك بالذكر
ولو تسبيحة وبالقرءان ولو اية وبالصوم ولو يوما في الشهر
وبالصلاة ولو ركعة في جوف الليل وبالصدقة ولو كلب تبتغي
في وجه الله تعالى انتهى من السراج قال المؤلف وحسن
ذلك قول بعض الوعاظ واظنه من اهل المشرق ∴

∴ جل الذي بعث الرسول رحيما ∴ ليرده عقبا في المعاد جحيما ∴
∴ وبه نرجي جنة ونعيما ∴ اخص على البدر الذي يحي بها ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ ما ضل عن وعي الاله وما غوى ∴ حاشا رسول الله ينطق عن هوى ∴
∴ الصادق الثقة الامين بما روى ∴ قد نال من رب السماء علوما ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ واتى له الروح الامين مبشرا ∴ نادى به يا خير من وطئ الثرى ∴
∴ اجب المهيمن بالحضور كي ترى ∴ ملكا كبيرا في السماء عظيما ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ جاءه به المختار حين دعا به ∴ رب السماوات العلى لخطابه ∴
∴ ركب البراق وقد اتى لجنابه ∴ امسى له الروح الامين نديما ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ حتى ارى العاصي يشفع بالنجاة ∴ ويقدمه باب المحب او النجا ∴
∴ وارى ضريح المصطفى قد اشرقت ∴ من ربي حليها العابرات رحيما ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ يا قوم للزوار قد كتب الهنا ∴ يا ليتكم حبيب المسرة والضنا ∴
∴ لا تنتقض وامن حمد يقرب الغنى ∴ فالله زادكم به تكريما ∴

صلوا

صلوا عليه وسلموا تسليما

∴ ثم الرضى عن اله الكرماء ∴ وكذاك من اصحابه الخلفاء ∴
∴ جعلوا لهم دينا وعفو ولاء ∴ خيرها ترا لهم في المعاد نجوما ∴

صلوا عليه وسلموا تسليما

السيوان قال ورايت في هذا الكتاب تقسيم بيتا اخر كل بيت على
حروف المعجم وجعل روي التشطير بين الاخيرين من حرف اللام فاحببت
ذكره هنا زيادة في التبرك بمدح المصطفى عليه اجل الصلاة والسلام

∴ نور النبي المصطفى المختار ∴ ارتقت محاسنه على الانوار ∴
∴ مرآة يخجل بهجة الاقمار ∴ نور يجلي عن عذاب النار ∴
∴ قد زار ذلك النور اعظمها عيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على البدر المنير المشرق ∴ صلوا عليه بمغرب وبمشرق ∴
∴ صلوا على غصن النقا المتورق ∴ بالمصطفى المختار زين الابرق ∴
∴ يبري غرام المتعوبين دخيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من قد تسامى فخره ∴ صلوا على من قد تعاظم قدره ∴
∴ صلوا على من قد تأرج نشره ∴ صلوا على من قد تأرج بشره ∴
∴ عم الانام بجوده تكميلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على خير الانام المرسل ∴ صلوا على الورد المعين المنهل ∴
∴ صلوا على الشفيع المتوسل ∴ صلوا على غرر الهدى متهلل ∴
∴ ظل علينا لا يزال ظليلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على النور الاتم الاكمل ∴ صلوا على من جاء عبير العنبر ∴
∴ صلوا عليه بجهر صوت مخبر ∴ كم زان ذكر المصطفى من منبر ∴
∴ واراح من دار الضلال عن سبيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على النور الاتم الاكبر ∴ صلوا على من جاء بكل مبشر ∴
∴ صلوا عليه تطيبا من معشر ∴ صلوا على من يرتجي في المحشر ∴
∴ ما زال جمال الجلال يزال جميلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على النور المضي المعرب ∴ صلوا عليه بمشرق وبمغرب ∴
∴ صلوا على الورد الشهي المشرب ∴ بالفكر يشرب ويح من لم يشرب ∴
∴ منه ويقنع بالورود غليلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من فخره لا ينكر ∴ صلوا على من في النجاة يفكر ∴
∴ صلوا على من بالنبوة يذكر ∴ صلوا على من بالهداية يشكر ∴
∴ شكرا على مر الزمان جميلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من في السعادة قسما ∴ صلوا على من في الكمال تقسما ∴
∴ صلوا على صبح بدا متبسما ∴ صلوا على حبيب سرى وتنعما ∴
∴ وغدا وراح معطرا وبليلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴

∴ صلوا على من لك نخالة عنبرا ∴ صلوا عليه سرى وجاء وما انثنى ∴
∴ صلوا عليه حوى الكمال الاكبرا ∴ البعل الجمال مكررا ومعبرا ∴
∴ وبذاك فوقه الجليل جليلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من بالنبوة توجا ∴ صلوا على صبح بدا وتبلجا ∴
∴ صلوا عليه لغرائها وابتهاجا ∴ وعابر وضع نوره كلم الدجا ∴
∴ نور يعود ابطن منه كليلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا عليه كذا بدر تبلج لايحا ∴ صلوا على نور تبرج واضحا ∴
∴ صلوا على مسك تارج فايحا ∴ وبطيبه ملا الوجود روايحا ∴
∴ وبحبه نسمو جبا التفضيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من نوره ملا الفضا ∴ صلوا عليه لغراضا وما انقضا ∴
∴ صلوا على من نتمو حبا بالرضى ∴ لنجاتنا يغني الانام تعي فضا ∴
∴ وهدى الى سبل الرشاد سبيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على بدر بدوم كماله ∴ بادا على مر الزمان جماله ∴
∴ صلوا على من قد تعاظم جلاله ∴ ودنا الى ورد الرضى بنز هاله ∴
∴ والى الورود به اجل رعيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا لما جعلكم على سنن الهدى ∴ صلوا على بدر بين المشتهرا ∴
∴ صلوا عليه بمن اه تستقطرا ∴ صلوا عليه به الرشاد تمهدا ∴
∴ اوضح التنزيل وبين التنزيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من قد تناهل مجده ∴ بعلا به غمر الحجاز ونجده ∴
∴ ما زهره لولاه او ما ورده ∴ بالمصطفى المختار يعذب ورده ∴
∴ في تربه ما اعذب التقبيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على محبوبنا مطلوبنا ∴ صلوا على مطلوبنا محبوبنا ∴
∴ صلوا عليه بمصر تفكر حبيبنا ∴ صلوا عليه بمصر روح قلوبنا ∴
∴ كل انتضى عن حبه تسليا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على خير الانام زما لظهر ∴ صلوا على النور الاتم الازهر ∴
∴ صلوا على المصباح المنير الاشهر ∴ صلوا عليه باتصال الاشهر ∴
∴ الله فضلنا به تفضيلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
∴ صلوا على من قد تناهى في العلا ∴ صلوا عليه بما اتم واجملا ∴
∴ صلوا على من تزان به الحلا ∴ المجد البسم الكمال بما بلا ∴
∴ والمجد كمل مجده تكميلا ∴ صلوا عليه بكرة واصيلا ∴
واعلم انني رايت بعض هذه القصيدة في كتاب العمروسي المغربي رحمه
الله وهو منتهى اهـ

ومما قيل في هذا السجع الثالث من نمط التكثيب قول
الشعراجي
∴ لغرامي حنت في حسن ابتداء ∴ ورثت تخلصي من الزحام ∴
∴ حبا لمختار رجوا عفو ربي ∴ ليس يشفع لي في حسن الختام ∴
الحمد لله ومما نقل من تعليقة الحارثي شيبا قبائر ملوك الغرب الحاجة
ان الدولة السعدية استولت عليها عام 916 من الغرب العدناني
وهو نسبهم محمد المهدي بن محمد القايم بامر الله بن عبد الرحمن
ابن علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن
ابن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد الملقب بالنفس الزكية بن عبد الله
الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه قال المولف رحمه الله وقد وقفت على رسالة بخط
الامام النظار ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار بعث بها للسلطان
ابي العباس المنصور ونصها يسلم الله ورحمته وبركاته على مولانا
المنصور نصره الله نصرا عزيزا وادام الخلافة فيه وفي ذريته الى
يوم الدين يقبل بساط عبدكم محمد القصار زاده الله من فضلكم
الخ ثم قال ذكر الشيخ النسابة ابو عبد الله الازهري في كتابه
الروضة وهاولاء السادات انما يقولون ان اصل سلفهم ورد على
المغرب من الينبوع وانتم ابناء عم السادات الاشراف اهل
سجلماسة وان السيد الحسن بن قاسم الداخل بلد سجلماسة كما يأتي
ان شاء الله هو ابن عم جدهم الداخل الى درعة وهو زيدان بن احمد
ابن محمد والرفاعيه والحسن الداخل ... في المنتقى لاخلاف ان
نسبهم اصح شيء في اهل المغرب لان رحلهم من شرفا الينبوع التي
ان قال ∴ قال ابن القاضي في درة السلوك ان جدهم قدم من الينبوع
واتفق ان ابا الطيب بدرعة فسكنوا بها وذلك في مبدا المائة الثامنة
في هذا العصر قدم جدهم ... سجلماسة ايضا الخ الدواوين قال
اول ما ظهر السعديين سيد محمد عام 916 وبعشرين قال
مولفه ورايت بخط بعض الفضلاء ... بن كانت الولي
الصالح ... بن محمد بن ابي بكر التونسي هو الذي ادخل الشرفا
السعديين سنة سبعة عشر وتسعمائة الخ

راتب في الجنيه الاستقاذ مودب اولاد الملوك ابو عبد الله محمد بن ... التركي
رحمه الله تعالى كان سيدي علي بن هارون يا خير دولة الشيخ جاء الحال ... من قول الله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فلم يبين
كيفية الاخذ لذلك من الاية الكريمة ثم رايت في الرحلة للشيخ شيوخنا الفقيه
العلامة العالم الامام ابي سالم عبد الله بن محمد العياشي ما صورته حدثنا شهاب
الدين ابو العباس احمد بن ... ان السلطان سليم العثماني اول ملوك الترك
وهو اول من ملك مصر منهم وانتزعها من يد السلطان الغوري سنة ثلاثة وعشرين
وتسعماية وكان السبب في ذلك انه لما ملك الشام اراد ان يتملك العراق لانه مسالك العجم
بهم الى الترك فلما اراد النهوض لذلك من الشام تعذر عليه الحال لقلة الاقوات وغلاء
الاسعار فكتب السلطان الى الغوري المذكور يستاذنه في الامتيار من بلده وكان
القتال ملك العراق في ذلك الحين لما سمع بتحرك السلطان سليم اليه كاتب الغوري
وكانت بينهما مرافقة يطلب منه ان يشغله عنه وان يتحكم ما استطاع وحاول
ذلك من الغوري غيرة من السلطان سليم وانفة من تملكه لبلاد الشام وخشي ان
اتسع ملكه ان يستولي على مصر ومن اجل ذلك هدم البلاد الاسلامية وملك اكثر
الملوك لانتقال الخلافة العباسية بعد وقعة التتر من العراق الى مصر
وغير ما عندما طلب السلطان سليم من الغوري الميرة تعلل اليه بان ذلك
لا يمكن في هذا الوقت لغلاء الاسعار واعتذر بانه عذر ضعيف ... سليم
بمقصوده وعلم انه انما اراد تعويقه عن المسير الى العراق فجرده عسكره
ونشوب عليه ... وصرف عنانه عن قصد العراق الى غزو مصر ... في ذلك
من كان في عسكره من العلماء وذكر لهم عذره وان الغوري منعه التزود من بلاده
وهو محتاج الى الزاد فقال له ان ذلك لا يبيح لك قتاله لانه ملك بلاده
ولم يطلع لك ... ولا يجوز لك ... فكيف يجوز لك الهجوم عليه في بلاده
ومحاربته بلا سبب وكان من جملة العلماء والحاضرين المفتي ابن كمال باشا
وكان صغير السن فقال له ايها الامير انه يباح لك غزوه وفي كتاب الله
ما يدل على ... فقال له وكيف ذلك فقال له الا ... بين ...
انك تدخل مصر من هذه السنة فقال له وكيف ذلك فقال له الا ...
هؤلاء الايمة وهم مشايخ الاسلام حتى تسالهم ... والفيتها
جاء الله سبحانه وتعالى قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف لا تكون هذه
النازلة في كتاب الله الذي فيه بيان كل شيء فقال له سليم اذا جلتم
مستعدا لتستفتوا منه ما قال فقال له الكلمة ايها الامير ما كان هذا بنا الا
هو جوابنا عن مسئلة فقال ابن كمال لا بد من التاويل وقصر والله اعلم
الفهم ... وانه اهتدى لما عجزوا عنه بعد التاويل والتلوم
ادلوا ... في ... ذلك لم يكن الا اهتداء اليه بالتامل
والقرب في ... الامير ... فلما اتفقت ...

[illegible]

فقال له

١٠٠

فقال اتجوز ... اجيبنا من هو ... فقال ابن كمال ايها الامير انهم
ليقرؤون في كتاب الله العظيم انك لتدخل انت وبنوك وجنودك مصر في
هذه السنة الا انهم لا يعرفون تعيينه فقال له اين هذا فقال قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فتحكموا منه
وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال ان قوله تعالى ... فيه
الجمل فان كل واحدة من الكلمتين عددها مائتين واربعون فتكون الكلمات
تسعمائة ... في الزبور من بعد الذكر ... وتسعمائة ان الارض يرثها
لان الذكر عدده بدون ... كما تقدم والارض في الاية الكريمة على قول
كثير من المفسرين هي ارض مصر والعباد الصالحون في هذا الوقت جنودك
اولاد ... منهم في ... المسلمين في اقطار الارض افاتهم سنة الجهاد وقمع
الكفر ... البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة واما غيرهم من
الاجناد اما من ... عن اقامة شعائر الاسلام كالمغني واما من
استولت عليهم الدنيا كاهل مصر ... في ... هذا المعنى وسر السلطان
سليم بقوله وسلم له الفقهاء ... الا ... الاشارة الا انهم
قالوا ان هذا ... في اباحة قتال ... لم يخلع يدا من طاعة ولا حارب احدا
من المسلمين ولو كانت الاشارة الخفية ... ان هذا سيكون ...
... في ... فقال ابن كمال ايها الامير ان هذا
المال ... وذلك بان تبعث للسلطان الغوري وتقول له اني لما فرغت الى
هذا الوطن ولم يتيسر لي ... ان تاذن لي في المرور الى
الحج ... والتزود ...
منه ... الى البيت
جاز لك قتاله ... ابن كمال الجليل
في ... وكتب السلطان سليم للغوري ... مراجعته
الغوري بجواب شنيع ... وقال له لا تخشى ... شرفته ...
الا اذا ... ظهور ... ذا عزم السلطان سليم على
غزو مصر ... ما كان من استيلائه عليها ...
بالسيف ... ابن كمال عند سليم وخيره فيما شاء
من الولايات فاختار القضاء ... مرتبته فيها ...
... الرحلة المذكورة ...
... السلطان ابو عبد الله ...
... الولي الصالح والقطب الواضح ...
ومعروف ... ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي ...
... الى مراكش ... الشيخ الجزولي

[illegible]

على يد السلطان ابي العباس احمد الاعرج نقل السلطان المذكور اباه
المذكور ايضا فدفن بازاء ضريح الشيخ الجزولي حيث هو اليوم من الكش
وكان سبب نقل الجزولي ان عمر المغيطي الشيابظمي وبعض العبيان
قام بعد موت الشيخ مظهرا الطلب بثار الشيخ الجزولي ممن سمه اذ
مات مسموما وصار يدعو الناس الى تبعيته واخرج الشيخ من قبره
وصار يحمله واني توجه به ينصره الله على اعدائه الى ان قتل عمر
المذكور في قضية طويلة فلما ولي الاشراف خافوا ان يثور
عليهم احد فيفعل مثل ما فعل عمر فنقلوه الى مراكش وقيل
ان الحامل لهم على نقله انه ذكر لهم ان تحته كنزا فتعطلوا الحجر
عليه بقصد نقله الى بلادهم والله اعلم وكان ذلك في عقود
الثلاثين والتسعمائة والامر لله سبحانه [illegible] ان قال وذكر
ان السلطان ابا عبد الله محمد الشيخ كتب لاهل فاس وهو يقول لهم
ان دخلت فاسا صلحا فكانت عمرا وان دخلتها عنوة فكانت قفلا فاجابه ابو
الونشريسي [illegible] بابيات [illegible] وا[illegible] كذبت [illegible] العزا
[illegible] يفصل [illegible] وما [illegible] معاني [illegible] الجهال
المثلي [illegible] السلطان [illegible] بقتله وحكي انه كان يقرى صحيح البخاري
بين العشاءين بجامع القرويين وينقل عنه كلام ابن حجر فتح الباري عليه ويستقر
فيه انه تشرف المجلس فقال له ابنه يا ابت انه بلغني ان اللصوص ارادوا الفتك
بك الليلة في مجلسك فلو تاخرت عن القراءة الليلة فقال له ارايت ان قبضنا من
القراءة في البخاري فقال له وليه علي كتاب الغرور فقال له كيف نفر من الغرور اذا
انقطع بنا الميعاد فلما افترق المجلس خرج الشيخ من باب الشماعين
احد ابواب المسجد المذكور فثار عليه اللصوص واخذه فاهم بمقادلة
باب المسجد فضرب احدهم بيده فقطعه ثم اجهزوا عليه رحمه الله هنالك
في البابية المذكور في الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة السوان قال
جعفر رايت في كتابه قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله قال محمد
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال
واذا كان صالحا فهو القطب الذي تدور عليه الدنيا قال ابو طالب قوله من الابدال
يعني ابدال الملك وفي بيت من هذا ما رايته ايضا في كتاب المنتقى
المنصور لابن القاضي ان السلطان عليا وخطيبا واحسن من هذا
ما رايته في نوادر الشيخ زروق ان الامام احمد بن حنبل كان يقول السلطان
اذا كان صالحا فهو خير من صالحي الامة واذا كان فاسقا فصالح الامة خير
منه وهو قول مقبول الخ

الحمد لله

الحمد لله وهذا نقل من نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي
قال مولفه رحمه الله ما نصه ان صاحب الممتع حكى ان السلطان مولاي عبد
الله الغالب رحمه الله تعالى ذهب لزيارة الشيخ احمد بن موسى الجزولي
وسأله ان يطيب المملكة له من غير كبير عمره وبلا ضرر واعتذر بانه تاب [illegible] العيش
بروندا بان سعى نفسه وكانوا يقدر ان تخلي عنه فقال الشيخ فاعمل
بابن [illegible] فهل ما اجل الحبيب السلطان مولاي عبد الله يلح يزل
بابن [illegible] الترك بمدينة فاس [illegible]
ملكه منتهوا [illegible] ويشكون الى ان نزل الترك بمدينة فاس [illegible]
ونحو [illegible] للشيخ فلما الحوا به الى يدي سمع الشيخ يقول
قبل ان [illegible] الى بلادكم وقال مولاي عبد الله هنالك الله
ببلادكم يرجع الرسول وورثت الانبياء على السلطان بالنزعاج الترك
وحبلهم في تلك الساعة عنه فقال حبيب الشيخ ما قال تشيم ان الشيخ
لما قدم من الكشف استدعاه السلطان لداره وصنع له طعاما فابى ان
ياكله وقال له من اكل طعام السلطان وهو حلال اظلم قلبه اربعين
يوما ومن اكله وفيه شبهة مات قلبه اربعين سنة انتهى
قال مولفه رحمه الله ان الشيخ الصالح ابا العباس سيدي احمد بن موسى
الى رجل جاءه وطلب منه ان يعلمه صنعة الكيمياء فقال له الشيخ هو
كيمياء خمسة وهي عندنا صابح اليد ان اردت ياخي فعليك
كيمياء الناس لا كيمياء الرجال والنحاس
بالحرائة والعلاقة فتلك كيمياء الناس [illegible] على مسلم فانه
ونطقاوا الشيخ من اكابر الاولياء وما كان ليحث على مسلم بابه
مطلبا من ابواب الفتنة وسببا بليغا من اسباب المحنة فان هذه
الصنعة من اعظم ابواب الفتن وكان الشيخ ينشد هذا البيت
لزا بربه كثيرا وهو هذا [illegible]
عليك بالقرب الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
وقد اجمع اولياء الله تعالى على التحذير من طلب الكيمياء وطلبها
الا من ثلاثة اوجه اولها انها من المستحيلات لما ذكره ابن
تيمية مستدلا بقوله تعالى لا تبديل لخلق الله وكما انه ليس في قدرة
المخلوق ان يبدل الغزال ذيبا والذيب غزالا كذلك ليس في قدرته
ان يبدل الرصاص فضة والنحاس ذهبا ولقد تنازع في ذلك رجلان فقال
مجيز لها انكر ما انشاه من الصبغ وتغيير الجسم الاسود الى الاحمر
والابيض الى الاسود فقال له مانعها لا انكر ذلك الصبغ لانه
تغيير اصل وانما ننكر ان تنوب الصوف الابيض تزول عنه صنعة الصبغ
فصار احمر او اخضر واما الصبغ فلا ننكر ان النحاس يصبغ
ابيض ولا يخرجه ذلك عن اصله ولا يسلب عنه اسم النحاس بل
يقال فيه نحاس ابيض كما لا يسلب صبغ الصوف عنه اسم الصوف

شانيه إذ هي جائزة الوجود لا أنها معروفة في الخارج كما ذهب إليه أبو
الفرج بن الجوزي رحمه الله فقد أن ثلاثة تتفق على وجودها في الغالب
وقد اتفق على عدم رؤيتها أهل استقرائها والمغاربة الكيمياء والغول
والعنقاء وأخبارها كلها على وجه الشهادة والاستشهادات وحكاياتها
من الموضوعات عن الجماد والجمادات ثم الشهادة على
تقدير وجودها ومعنى فيتعين من تناولها والبيع والشراء بها في
سبيل عنه أبو إسحاق التونسي رحمه الله في قبيل الحلال هل إن
كانت خالصة فقال السود تبرئته الفضة أو غيرها من الأجساد
حتى تصيرة هيا فلا يصار لا تشك فيه حتى لم يقل بايعها امتناعه
هذا كان فضة أو غيرها من الأجساد جرى ثم حتى صارة هيا كما هي
لكان غاشا للمسلمين فقال ومتوفى ذلك ما في تقدم مراحمه فقال كذلك
يبري غيري فيه جمع الواصلة ممن لم يبين فيكون في عهود أهل في قوله عليه
السلام من غشنا فليس منا فيكون صنعتها حراما وذكر أبا عبد الله
عن الفقيه أبي يوسف أنه قال من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب
المال بالكيمياء افتقر وكان أبو محمد صالح يقول اتركوا ثلاثة
لئلا تجركم إلى ثلاثة اتركوا شرب الرب لئلا يجركم إلى شرب الخمر واتركوا
الاشتغال بصنعة الكيمياء لأنه توقع في الغش والتدليس واتركوا
مجالسة العجائز فإنها تجركم إلى مجالسة الصغار فهي وقيل لبعض
الفضلاء لم لم تعرف بهذه الصنعة فإنه تحصل الخالص فقال قيل
للحمار لم لم تجر فقال رني إلى صفع البياطر وانشد

∴ وطالب الكيمياء كالشمس ضوءها ... فيها ولا أرى تناولها بغثين ∴

السني أن فاتح المؤلف في غزوة وادي المخازن المعلومة وقتل في المعركة
عن محمد بن عبد الله الشريف في الواقعة وذلك أنه لما رأى الهزيمة ألقى
بنفسه فيه وراء ملحمة فغرق فيه بما فيخرجه الغواصون بسلخ جلده
وحشي تبنا وكيف ... من الكتب وغيرهما ومن وجوه القتلى أبو عبد الله
محمد بن عسكر صاحب دوحة الناشر جاءه ... مع السلطان وكان من ...
دخل بعد بلاد الروم ... بين قتلى النصارى قتيلا ... الناس ... أمر عتق
قيل إنه وجد على شماله معتقد في القبلة وفي ذلك يقول الفقيه العلامة ...
ابن الإمام الشهيد ... عبد الله ... في منظومته التي نظم فيها ما جاء فيه
معتذرا عن ... المذكور ومتطيرا إلى ... ما قيل فيه

ومنهم الشيخ ... ∴ ... عسكري
جاء بحكم ... ∴ فقلبه من الشكوى كما هو
... في النوم واستبشاره ∴ وهيئة حسنة وبشارة

المعبر

وكان انقضاء الجيش يوم الاثنين منسلخ جمادى الأولى عام ستة وثمانين
وتسعمائة فقال في المنتقى وكان قدر ... ثلثة خمسا وأربعين
درجة

درجة أو اثنتين وخمسين درجة على ما ... به بعض الموقتين ثم
توفي عبد الملك في زوال اليوم المذكور وبايع الناس أخاه أبا
العباس أحمد المنصور ومن ... في هذه الغزوة أبو العباس المقري
... البلاتين فقال المؤلف وقد وقفت على رسالة كتب بها أبو
... مروان ... أخوه أبو العباس أحمد المنصور خليفة له على ...
... وكانت له فيه ... وكان يحكي أنه ولي عهده ...
... كثيرا ونص الرسالة ... ابن الله ... من عبد الله المعتصم
بالله المجاهد في سبيل الله أمير المؤمنين عبد الملك بن أمير المؤمنين
أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره وأمتعه
زمانه المبارك وعصره وأبقى منه ... من ... أيده الله وأدام ذكره
إلى أخينا الأعز الأحظى ... المنصور ... السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أما بعد فاعلم أن الأحب ... تحقيق ذلك ورغبتي في
اشتغال هذا الأمر ... غير ... منك التراخي
في الأمور حتى أنك ... ولا تعتبر ... إلى ما لا ينبغي
... الأمور التي ... بهذا الملك و...
ويبلغ العدو ... في هذا التراخي ...
... واشتغالك ... عليك في كل ساعة ...
... ماد عت الحاجة إليه من المؤونة والبارود والرصاص ...
... العدو ... ذلك ...
... إلى الآن ... كتابنا هذا ...
... عشرة ... إن شاء الله ...
... من البارود والرصاص ...
... في هذه المسألة ...
... بلغنا أن صاحب النصارى ...
من النصارى ...
... ساعة ...
الغفلة ... عن الاشتباه واليقظة ...
والتشمير ... والاجتهاد والعزم والسلام ...
... العباس المنصور رحمه الله ...
... رحمه الله ...
النبي صلى الله عليه وسلم ...
حكايات ... السني ... رحمه الله ...
...
الإمام ... عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي رحمه الله ...
...
... وسبعمائة ...

حكيم كان يعمل الكيمياء فيعرض له ما عاده فاعجبه فالتخم منه
هذا اذ البارود والعمل على التهيئ وعقد المنصور لمولاه
الباشا جودر لواء وبعثه للسودان وكان خروجه من مراكش
في السادس عشر من ذي الحجة عام ثمانية وتسعين وتسعمائة
ثم قال بعد كلام ان جودر ارتحل الى اسحاق سلطان السودان ونجعه الى ان
حل به في مدينة كاغو وهي كانت دار ملك اسحاق ثم ان اسحاق ارسل
لجودر يطلب منه الصلح على ضريبة يبعثها له كل سنة واموال كثيرة يوديها
له على ان يتركه جودر ارضه فما يجب ذلك جودر وبعث للمنصور بذلك
فانف من ذلك المنصور وامتنع وكتب لجودر على يد ... وسط الشهر بعزله
انه في بحال الى ... الابية ثم بعد هذا ارسل المنصور الباشا
محمود وعزل به جودر عن امارة الجيش ثم حضروا اسحاق الى ان مات فانتظمت
الممالك السودانية في سلك طاعة المنصور ما بين البحر المحيط الى ما
الغرب الى بلاد كثيرة مسافة ... المنصور ... بين بلاد
النوبة والبحر المحيط من ناحية الغرب وهذا ملك ضخم وسلطان فخم لم يكن
لمن قبله ولما فتح الله عليه ممالك البلاد السودانية حمل اليه من التبر ما
يحير الناظرين ويعجز الواصفين حتى ان المنصور لا يعطي في الرواتب الا النقا
الخالص والدينار الوافي وكانت ببابه كل يوم اربعة عشر مائة مطرقة
تضرب الدينار دون ما هو معد لغير ذلك من صوغ الاقراط والحلي وغيره
ولاجل ذلك لقب بالذهبي في زمانه السلطان قال وكان وقت الشروع
في تاسيس البديع بمراكش في شوال خامس اشهر من خلافته عام
ستة وثمانين وتسعمائة واتصل العمل فيه الى عام اثنين والف وجلب
له الرخام من بلاد الروم فكان يعطي فيه ما يعطي بالسكر وزنا بوزن على ما قيل
وقال بعض الكتاب في مدحه

متع جفونك في بديع لباس :: واجر على ... الكاس
... والروض من ... :: ... العارف المجلاس
... :: ... على ...
بالروض ... :: ... كناس

وقال ايضا

... :: ... الميناس
... على ... :: ... الكناس
وجرت ... :: ... ابي العباس
... :: ... وكراس

وقال ايضا

ملك ... الملوك ... :: ... والاتعاس
... :: ... الاوطاس
... :: ... البياس
... :: ...
ملك ... :: ... الاتعاس

وقال

وقال ايضا

واذا اطلع بدره من هالة :: يغشى سناه نواظر الجلاس
ايامه غرر تخلت كلها :: ابهى من الاعياد والاعراس
لا زال بالمجد الشفيع يشيدها :: ويقيم مغناه على الاساس
ما دام ... :: ... الميناس

وقال بعض الكتاب ايضا

يا ناظري بالله فق وتاملن :: وانظر الى الحسن البديع الاكمل
واذا ... الى الحقيقة ... :: ... في الشكل ... في المنزل

قال مولفه رحمه الله وكان الفراغ من بناء البديع عام اثنين والف
وفي تاريخه يقول الوزير الفقيه الاديب ابو الحسن علي بن منصور الشيظمي
وهو مما نقش بباب الرخام من ابواب البديع

الحسن ... وهذا ... معناه :: ... مرآه وابهاه
فهو البديع الذي ... :: ... معناه
... على ... :: ... على التاريخ معناه
ولاح ايضا ... :: تاريخه من ... الله

ومما قال المنصور في ذلك مورياً

بستان حسنك ابدعت وهواته :: ولكن ... الغلب عنه ما اشتهى
... :: ... للمشتهى

فالله في ... الحبيب ثم قال بعد كلام تأملت ... البديع
من ... بسبب الخطر مائة وسبعة عشر وهذا القدر
هو الذي بقي فيه البديع ... عامرا لانه فرغ منه عام اثنين والف وتلغ
في هدمه عام تسعة عشر ومائة والف ... بقايه بعد تمام مائة
وسبعة عشر سنة على ... وذلك من غريب الاتفاق والبقاء
والدوام وقد هدمه السلطان المقدس مولانا اسماعيل بن الشريف بن ... الدوام
اعرض عنه عام تسعة عشر ومائة والف ... يقول شيء ... الخ
ومما مدح به المنصور قول الكاتب البارع ... بن ...

... المعنى ... :: ...
... الملوك ... :: وافضل سلطان رقى ... منبر
... في الاسلام ... :: ... بالنصر العزيز المؤزر
... :: ... موفر
... الزيت ... :: ... بغير ... تنكر
... :: ... عسكر
... :: ... الزيت ... عنبر
... :: ... الزيت
فكتب له ابن ... الابيات ... ثم ...
... :: ... المجد
... :: ... الاقصى ... يشتهر

ومن مفاداة امام الدين الخليلي قال رفع الشيخ ابي المطير
بالديار المقدسية شمس الدين محمد بن ابي اللطف سؤالا نظما وهو
ماذا تقول يا امام عصره ∴ يا فاضلا بالعلم اهل دهره
انت الذي قد حزت فضلا واجرا ∴ وفاح مسك عطره من نشره
هل النبي الصدر والهادي المصطفى ∴ وهل يعزى لنسبه العشرة
ام لا وعجل بالجواب سيدي ∴ بشعر عذب نظمي بقول اجره
فاجاب رضي الله عنه بما نصه
من بعد حمد الله نتلو شكره ∴ عن جزيل فضله وبره
مصليا على رسوله الذي ∴ ارسله بنهيه وامره
اقول ان المصطفى قد اشتهر ∴ ذوي حولي يلبسه فخره في عصره
كما الشمونى حكى ذلك في ∴ حاشية الاشمام فص عن ذكره
قالوا وما في المصري من تبايعها ∴ فذاك سبق قلم لم يدره
وليغشه لعنة ابراهيم لا ∴ يا من به في البعض لا جل يعتبره
حرره هذا ابن ابي اللطف اسمه ∴ محمد معتمدا يغفره
فاحمد الله مصليا على ∴ نبيه مستشفعا ايضا وزره
وفي كتاب بستان الادب قال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا
انفسهم من اتى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على صاحب البيت
والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان
والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه منه
وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من اللئام وقد نظمها امام
الدين الخليلي رحمه فقال
اهين بالصفع في الدنيا ثمانية ∴ لا لوم في واحد منها اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر ∴ وداخل في حديث اثنين منه معا
ومتحف لحديث غير سامعه ∴ وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
وطالب الخير من ايدي لئامهم ∴ وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
وطالب الرفق من اعدائه وكذا ∴ ضيف تأمر في معيشة اهل ربعا
ومن نظم سيدي محمد البكري الى يعضد لابي العباس
المنصور في بعض رسائله ما نصه
ولما نأى بيتي ولم استطع ∴ اسعى لمغناكم بالقدم
سعيت اليكم برجل الرسول ∴ وخاطبتكم بلسان القلم
وذكر صاحب ابو ابن الرعوي البيبي كتب بها للمنصور لملك
العجم فاجاب بهذين البيتين وهما
فلا زرتم ونقلتم ∴ وشر جنودنا بنقل القدم
فليس عار ولا منقصة ∴ دخول الموالي بيوت الخدم
وخلفهما وفيه بعض تقديم وتأخير

[illegible]

ومن فتاوى ابي المنصور رحمه الله ما يحكى انه سأل مرة الثلاثة ودانة
وبعد جماعة من علماء الاعيان كالقاضي الحميدي والمنجور وغيرهما في حادثة
ببلاد تارودانت وهو انه الناس اخيبتهم فمر رجل عليه الحمار بالبن
وشرب منه على مسلمين ثم على القاضي الحميدي فصاح عليه الحميدي من جهته
المخالفة التي فرقت على جبهته فتصفح الرجل فجاء ذلك الرجل فقال له
الفقيه هو الذي لا يجيب عن هذه المسائل والقواعد فرد ما كتبه في هذه
الابيات العشرة ونصها
تقطع
الى فقيه العالم مسايل التي تقع ∴ تبغى لكن سامعين وحسن
في الحكم في الاوزاع هل اتباع الكلا ∴ وفي الحكم في مرتهن الجانبين فاتحق
وهل جاز للمسبوق فجر تشهد ∴ دعا اذا ما رام الكمال ابتغي
وما وزن ليس في مبيبو واصله ∴ وما جمع علة لطاع تحقق
وما وزنه مشهر ولاتي واثنا ∴ بجمع سواء والفقير الخلق
وبين لنا ما في اعوذ بربنا ∴ من ابليس والتمييز في الكل فاتق
فتوقف القاضي الحميدي عن الجواب فرفعت القضية للمنصور رحمه الله
فاستشفى بكم وقال هذا رجل من اهل البادية فقال فضلا لاح الكلام
المنصور فاجاب عنها فقال
جوابك في الاولى اباحة اكلها ∴ بمذهبنا فاجزم بذلك وصدق
كذا ابن حبيب في الخشخاش اباحة ∴ ليحتاج مثل العقار فاسبق
وقد قبل في الاوزاع يحرم اكله ∴ وذلك في الاكام ابو يوسف فارتق
ومفتقر يحكي الخلاف متعة ∴ واكثرها التعقيبه فانهض وفق
ورجح ما يحكي الخلاف بعض من ∴ له العزو للتعقيب المتعمق
وميتا بجنون جرى خلف حكمه ∴ بعلمه كلام لا نص عن حبيب مقتنق
وتحقيقه ان الجنون اذا طرا ∴ يصير كموتى مثل الحق يعتنق
فاوقفه بعد البلوغ كفرضه ∴ وحيثما يرى قبل البلوغ فصدق
وفادنة اثر الصلاح وفرعه ∴ وحينما يغيظ الكبير ليلتق
وحينما يدوم لماتت وتارة ∴ يعيد بجز حكم الجميع وورق
ويندب للمسبوق دعوى تشهده ∴ وفاق امام في الملاحظة فارتق
وليس له فعل الكمال واجله ∴ يكسيه ليلا في الامر العبير ترتق
ووجهك ما في الفليل اضوع ∴ واصرح بهمز الواو نحيا وتشوق
وان شئت فاخليه ونرجع اصلها ∴ لغايته تحصى به فللعلم تشرق
وصاح كقاض عينه فرع همشم ∴ وتعريبكم فيه فتح جزمه وحقق
ومقصود من اعوذ من اي ماية ∴ فابليس مبدا المعرفة عنه السموق
وجمع سواء ما لزمه فاسمعه ∴ فا معوبة يعلم فقاس كجعفر
وفي شتقهم وزن الخطايا فيا ابتهم ∴ سواء بيعته تقل فيها لصرح فانطق
وخدوم مع الذي الذي التحقته ∴ نسبة ذكر في الاشياء عنك والذي فيه
وما كان في

فسأل مولفه مولاي رحمه الله بمراكش قال الشيخ مشايخ شيوخنا الفقيه
العالم سيدي محمد بن سعيد المرغيثي في مجلس سننه عند قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين ما نصه جاءت نازلة عجيبة في حكاية
عجيبة فيها موعظة كان رجل من الكفر يقال له علي الشهاب في مدة السلطان
ابي العباس احمد المنصور فدخل بيته ليلا من ايام الله علي بيته فالتفت الى
من بيده حربة اغلا ما امعود اموت من الشيعة فاخر اصباح بيده وطلب سيفا
ليقتله فقال له الغلام امهل علي نفسك فانك لا تقدر علي شيء فقال له من قال
انا شيطان يتسلط عليك قال ولم يتسلط عليك قال في كتاب الله سبحانه قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمان الى قرين الآية قال الرجل نعم صدق الله العظيم
ثم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحمد لله رب العالمين واستغفر الله من الشيطان
يقعد ويزور حتى غاب بحضرة الرجل فحتم الفقيه انه حرم قيمته وطلبته ماله
ثم قال مولفه رحمه الله وكان اول ولاية الحميدي في ايام السلطان ابي محمد عبد
الله الغالب بالله عام سبعين وتسعماية وكان السلطان المعتصم قد
مرة عليهم شيئا في مرة فيعتق بالاولاد للشيخ سيدي رضوان يطلب منه
ان يشفع له عند السلطان المعتصم وكتب له سيدي رضوان بهذه الابيات يحكم على
الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستشهاد بحيلة الاعصم
كما تريد

لا تنزلن بباب الله الاعظم بيتين وانما لا نالا كما تريد :: لا لانا الهداة
ما للنوازل من الخطوب تشهدوا :: الا الرجيم ومن يقول انا الهداة
والعقلان بما بيم مستشفعا :: ذات الصوت انغ من ابوابها
وقيل الفارغ اشهارته وتوجه الورى بكليته وبابنا الالهيج في الحبيب
والسيد رضوان ابقاء في هذا المعنى

وإذا الذي بيم سلالته يجيبه :: ما الشيء وكلان يغيب مقدما
ومن الذي بيم سواك رب العالمين :: ومن الحبيب سوى من اصبح كاملا
وهو النبي محمد الذي تم بسر :: سادات الانبياء والاخيار والرسلا

وتوفي الحميدي عبد الواحد بن احمد فاض بأس عام ثلاثة عشر والف وكانت بينه وبين
المنصور منافسة حتى ان السلطان المنصور قدم النجر زيارة للفلاة فلما
اراد المنصور ان يدخل البحراء فخرج الحميدي فقال له السلطان دعه يقف قدمه
عليه فقال الحميدي ان قدمه عليه يفخر اخره نفسه والله يسامح الجميع
ثم قال مولفه رحمه الله وقد وقفت على رسالة كتب بها المنصور الى
ولده ابي عبد الله الشيخ المامون ولي عهده وخليفته من عبد الله تعالى
المجاهد في سبيل الله الامام امير المومنين ابي العباس المنصور بالله ابن
امير المومنين ابي عبد الله محمد الشيخ المهدي الحسني ايده الله وعزز
نصره اوامره ونصرهم وحسم مادتهم الى ولدنا وولي عهدنا الامير الاجل
والاعز الافضل ابي عبد الله الشيخ وصل الله كمالكم ووفقكم من خير الدارين امالكم سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فكتابنا هذا اليكم من حضرة مراكش
حاطها الله ولا حادث الا ما عهدته من الخير لله الحمد وله المنة هذا وانه
اوجبه اليكم اسعدكم الله وقد الى امر اغفال انكم قد استخدمتم هناك جماعة من
اولاد كذا وكذا الخ
والسلام

ومسألة كتب بها المنصور لولده خليفته على مراكش ابي فارس ونصها
الى ولدنا الاجل الارضى الافضل المرتضى الامجد الاسمى الاسعد والله
يصفي بابه ابي فارس وصل الله كمالكم ووفقكم لما فيه رضاه سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فكتابنا هذا اليكم اسعدكم الله من حضرتنا
العلية بهذه ولا زال شيء الا ما هو شأنه الاقرار وحكم به الملا على الغنا
ويجمع به من عجائب الدهر ليلا والنهار وهي قضية كذا الخ ونص الرسالة
الاخرى ونصها من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الخليفة الامام
امير المومنين ابي العباس احمد المنصور بالله ابن امير المومنين ابي عبد
الله محمد الشيخ المهدي ابن امير المومنين ابي عبد الله محمد الشيخ القائم بامر
الله الشريف الحسني ايد الله عزيز نصره اوامره ونصرهم وبلغ عسكره
واسعد بمنه موارده ومصادره السني ولدنا الاجل الاعز الافضل
الابر الارضى الاكمل الاسعد الامجد الاحفل ابا فارس وصل الله
عنايتكم ووالي بمنه رعايتكم سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما
بعد فكتابنا هذا اليكم من حضرتنا العلية بالله المراكشية اليسر
كلاها الله عن الخير والعافية ونعم الله المتوالية لله الحمد وله المنة والشكر
اتصل بعلي مقامنا كتابكم الاعز الخ ذكر الخبر عن وفاة المنصور رحمه الله
وكيفيته كان ابتداء مرض المنصور رحمه الله بمحلته بظاهر الزاوية موضع
بظاهر باب الجديد بفاس قريب منه يوم الاربعاء الحادي عشر من ربيع النبوي
الانور المبارك من عام اثني عشر والف ودخل من محلته راجعا الى فاس
الجديد والتزم المراقبة الى ليلة الاثنين الموالية لتاريخه ...
يوم الاثنين عند صلاة العصر وكانت وفاته بالوباء والعمل على قول
مولفه رحمه الله وقد وقفت على رسالة كتب بها الفقيه الفاضل العدل
الفقيه الاجل ابو محمد عيسى بن عبد الرحمن السجتاني وكان يحيى المرابط
الى اصلح السلطان زيدان واستخلافه به الى مراكش على فتح ابي ومحل بيعته
وقطع راسه كما هو مشروح محله ثم ان يحيى المرابط استشار عيسى
ابن عبد الرحمن فيما عزم عليه اذا دخل الانه كان قاضيا بتارودانت مع
يوافقه وابى عليه من مبايعته على ذلك فغضب عليه يحيى وتوانه
امر عليه بقتله غيلة بخرج من المدينة فاتبعه بتركيه فسلمه الله
تعالى منه وفي جاء حتى نزل بمراكش وهذا نص الرسالة بعد السلام الاحمد
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقول العبد الفقير الى الله
الحاجة الى رحمة مولاه الغني به عمن سواه السمامل منه التوبة والعفو
في ضعفه وسلوك كاتبه عيسى بن عبد الرحمن عفا الله عنه وسامحه الحمد
لله الذي جعل الشرع بالحق وخص الرسل من الانبياء واورثه بعدهم من
خلقه من يشرف العلماء الذين هم امناء الانبياء والصلاة والسلام على من اكرمه
النبي وقال ان الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله

والدية السلاطين وعدا فقتهم والرضى عن الله وحجته القرين سلكوا سبيلهم
وانتهجوا من المناهج طريقته وعن التابعين وتابع التابعين لهم التي يحرم
العصل والنصال بين الخليفة وبعد بيعته [illegible] والحمد لله بالخلافة وعلى
بيعة الى جميع وجيرة اهله وان لا مستو [illegible] البادية وان لا تتحمل [illegible]
وفي [illegible] بعدوان العبد العدواني [illegible] على [illegible] بكانوا من [illegible]
ولكنت بغاية القيس [illegible] اهل الا ولا يتنزكي تقول بعض
بغوا ولا تعرض لما نابه ما نابه واحابه مثل ما اطابه
القيس من الفيح مقام مثلبه بدار الخسف متخسف الجمال
[illegible] اهل سما بهته ورعيته وارتع بين راعية الجمال
بحلف بحكم وان كان [illegible] بغير الله واراد [illegible] ان يحذا لك [illegible]
لكهف اي اتبعه كما لا ينبغي على حق [illegible] بالمنهج من يتولى الامة
وقطاعه شنيا [illegible] الانس والجن بذوي العقول منهم وصار الامراء [illegible]
[illegible] كل ما يعجز من هواها نما كانت تعبر متى اذا عرض العاقل وعرض
عليه الانقلاع بادرت الشبه [illegible] مسيروا عليه بابه وداروه باغوائهم
ودبروا الدار ذاك [illegible] عنوا العامة ويوجب لهم الحقوق من [illegible]
للناس مع انه لا يعجزه من [illegible] الا الموسوس الناس الذين يوسوس
بصدور الناس من الجنة والناس ولابد [illegible] عن الهوى [illegible] من
الله هو الكلمة العليا ولابد غاب عند العين في كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المنهج الذي [illegible] من لا يتزال الشيطان
يلعب به اذ اغواه بزمامه [illegible] على قلبه ولسانه ولابد يغيب عليه كتاب
الله [illegible] الحبائل [illegible] الجحيم هي [illegible] واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقلت انا لله وانا اليه راجعون [illegible]
[illegible] بالجنون [illegible] واستهلكت اموالهم [illegible]
حرماتهم وحرقت اعراضهم [illegible] واستلبت [illegible]
دوابهم [illegible] باخذ الطول [illegible]
يا منان يا ذا الجلال والاكرام [illegible] الخفية في ديننا ودنيانا [illegible]
الارض والسماء الخ [illegible] رسالة يحيى بن عبد الله [illegible]
في [illegible] وكان يحيى [illegible] بالصلاح واتباع [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] ودخل في اموال [illegible]
[illegible] ولم [illegible] ان ذلك من [illegible]
وقد قال بعض العلماء [illegible]
[illegible] راسه [illegible] زيدان [illegible]
راسه [illegible] وكان يحيى [illegible]
[illegible] وكان زيدان يتحمل من ذلك امرا عظيما

فسال

فسال مولاه ونحن وقفت على رسالة ليحيى بعث بها لزيدان وهذا
نصها من يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم [illegible] الجميل الكعبة
[illegible] اللهم انا نحمدك على كل حال ونشكرك يا ولي المؤمنين
على جميع اللاواء والمحال ونصلي ونسلم على حبيبك [illegible]
من الرحال ونستشفع بك [illegible] وحبيبك وخليلك في [illegible]
[illegible] من سوالف [illegible]
[illegible] وسلام الله الاتم ورضوانه الاعم ورحمة الله
تعالى وبركاته على الهمام [illegible] المقام المولوي الامام العلوي [illegible]
[illegible] مع الزمان [illegible]
[illegible] الا بالله وهو
حسبنا ونعم الوكيل [illegible] بعث به اليكم [illegible]
الخ [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا [illegible] من عبد الله تعالى [illegible]
[illegible] عبد الرحمن الى [illegible] يحيى بن [illegible]
عبد الله [illegible] على [illegible] اتباع الحق
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا سلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته وبعد فقد ورد علينا كتابكم [illegible]
على [illegible]
[illegible] والمشاققة [illegible] عثمان رضي الله
عنه انه بعث لعلي [illegible] عليه ما كان [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
فقال له يا امير المؤمنين [illegible] الا ما [illegible]
فليس لك عندي الا ما تحب [illegible] الجواب [illegible]
لك [illegible] الجواب وذلك ان الحجاج لما ولاه عبد الملك بن مروان
العراق [illegible]
الاشعث الخروج عليه [illegible] على ذلك جماعة من التابعين كسعيد بن
جبير [illegible] من اولاد الصحابة [illegible] عزمهم على ذلك [illegible]
الحسن البصري رضي الله عنه فقال لا [illegible] الحجاج عقوبة من
الله تعالى [illegible] فسال بعض فضلاء [illegible]
[illegible] ان الخروج على السلطان [illegible]
الظلم والجور [illegible] ما كان من امر عبد الرحمن بن الاشعث وسعيد
[illegible] الخ

قال مؤلفه رحمه الله وهو اشار عبد الله بن الشيخ بن احمد المنصور
القبة التي على الخصة الكلاسية تحت المنارة في وسطه صحن جامع
القرويين فانه لم يكن في القرويين الا القبة التي على الخصة المقابلة
لها شرقي صحن الجامع المذكور انتهى باختصار قال ولما توفي مولانا محمد
الشيخ بن زيدان بويع ولده مولانا العباس سنة اربع وستين والف
وقام مقام ابيه في جميع ما كان بيده الا قبيلة الشبانة فانهم وقع لهم
ما وقع حتى قتلوه غيلة واقبلوا المراكشي مع عبد الكريم بن ... الامير هو
عبد الكريم بن ابي بكر الشبانة الحرزي وكان قتله سنة تسع
وستين والف وبموته رحمه الله انقرضت الدولة السعدية وانطوى بساطها
وانتشار ... سبحان من لا يبيد ملكه ولا يتحول سلطانه ثم قال بعد
كلام وكانت مدة ملك الدولة السعدية نحوا من مائة وخمسين سنة
وعدد ملوكهم على ما سلف بضعة عشر ملكا ثم قال والخلافة محفوظ
الله لا يخلو منها ... الا من جهل العرف بين الحجا والاثر النقليه
ثم قال بعد كلام **خاتمة** تشتمل على مباحث ثلاثة
الفائدة الاولى ذكر شيخنا ابن غازي رحمه الله ما نصه اقتفى ابن الخطيب
السلطان رحمه الله في كتاب الاعلام بمن بويع قبل الاحتلام ان الدولة
تختم بما افتتحت به ومصداق ذلك في عبد الحق فان به افتتحت دولة
بني مرين وبه ختمت قلت وربما يجري ذلك هنا فان اول ملوكنا محمد الشيخ
بويع اذ هو اول ملوكهم في الحقيقة وختمت بمولانا محمد الشيخ اذ هو
اخرهم في الحقيقة والله اعلم **الفائدة الثانية** ذكر المابلي
السيوطي وغيره كالدميري في حياة الحيوان ان سادس الخلفاء مخلوع وكذ
من اول ملوك الاسلام جماعة كسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما
فانه السادس من قبله مخلوع وربما يجري ذلك هنا فان مولاي محمد المسلوخ
هو السادس من اعتبار زيدان بن احمد الاعرج الذي بويع بسجلماسة وقد خلع
من الملك والله اعلم **الفائدة الثالثة** فيما ينبغي ان يعلم
الفرق بين الملك والسلطان قال ابن ... في كتاب المسالك
ذكر علي بن سعيد ان الاصطلاح ان لا يطلق لفظ التسمية الاعلى
من يكون في ولايته ملوك مثل مصر والشام واليمن والا
لعمر ويكون عسكره عشرة الاف فارس ونحو ذلك فان زاد بلدا وعدد
في الجيش كان اعظم في السلطنة فان زاد يطلق عليه السلطان الاعظم
فان حصل له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان والعراق العجم
وما ذلك ومثل افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان تسميته
سلطان السلاطين ... اعلم اشتهى من ... فيما ... للعبيدي

ريسالته وبحكم الا ... ويذكر الاطهر سيرا اهل المغرب اليوم
وسبيح ... والمرب في سلوك اهل الحقيقة العارف بالله
تعالى الشيخ الدباغ ... والكرامات العديدة والمقامات الحميدة
سيدي ... بن ... العلا ... وبعض ... ولسانه الكرذاي
لا ... وهو على ... الخ ... نبع الطيب
وللشيخ ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي رحمه الله
هي الامة عن ايماذكي واتى وفحص من حبرة فوما هم الغرر
ولا ... فاما ... حيث ... الايذاء والضرر
وقل لذاك السجلماسي اث لنا عرفا ... بالغرر
ولنعوض ... ما ... الورى ... ليس ... حرر
باه اشلاقك الاثواب فراك ... الكلاب فذاك ... ستر
اهل سجلماسة الا ... وانقى الناس اخلاقا اذا ...
لولا ... الى ... الازمان ... كبروا
قال مؤلفه رحمه الله ذكر الخبر عن بيعة مولاي محمد بن الشريف
وبقية اخبار الدولة فقال رحمه الله كانت مبايعة مولاي محمد بن الشريف
الله بسجلماسة بعد جلاء ابي الحسن عنها سنة خمسين والف
قال بعد كلام وقضى نحبه يوم الجمعة التاسع من المحرم فاتح عام
خمسة وسبعين والف ثم قال ... اختل ... الحفشي ...
اخيه مولانا الرشيد ودخلوا تحت كلمته اجمعين ... التازي ...
ثم ... لعباس ... وكان ... لعباس ... الاثنين الاول
من ذي الحجة سنة ست وسبعين والف وبويع له ... ثم قال
... رحمه الله انه كان ركب على فرس ... جواد ...
الواد ... شجرة نارنج ... مات رحمه الله
... ليلة الجمعة حادي عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين والف ودفن
... الحسني ...
علي بن حرزهم بفاس ... ولما توفي مولانا الرشيد رحمه الله
... مولانا ... رحمه الله وكان خليفته بفاس ...
ليلة الاربعاء السادس عشر من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين والف ...
رحمه الله ... اعيان المغرب ... لم ينازع ...
... وكانت مبايعته في ... الثانية ...
ذي الحجة عام اثنين وثمانين والف ... شهر ابريل وكانت
سنة ... رحمه الله ... الجمعة
ليلا ... الثامن عام 39 وسابعة والف
الكفر ... وعلى ... دار ...
وقد صلوا ... ولقد ... وزار ...
لو ... الشر ... ولهم ... الطار ...

قال مؤلفه رحمه الله وهو عبيد الله سبحانه محمد الصغير بن الحاج
ابن عبد الله الافراني النجار المراكشي الوجار رحمه الله وعفى عنه ويكفي
روعته ومن محاسن هذه الدولة اداملها الله تعالى تنقية بلاد
المغرب من نجاسة الكفر ورد كيد العدو الكافر وقد فتح المقدس مولانا
اسماعيل بن الشريف رحمه الله عدة من الثغور كانت بيد النصارى من بلاد
المغرب ولم يبق بايدي المشركين منها الا [illegible] ذلك المعمورة المسماة
بالمهدية جاءها رحمه الله وفتحها عنوة بعد ان حاصرها مدة وكان فتحها في
الخميس الرابع عشر من ربيع الثاني عام اثنين وتسعين والف واسر بها نحو
الثلث مائة من الكفار ومنها طنجة جاءها رحمه الله بعث اليها جيوشه
فضيقوا على من بها من النصارى الى ان ركبوا سفنهم وهربوا في البحر وتركوها
خاوية على عروشها وذلك في ربيع الثاني عام خمسة وتسعين والف ومن
ذلك مدينة العرايش وكان النصارى دمرهم الله استولوا عليها من يد
السلطان محمد الشيخ بن المنصور الذهبي ولم تزل بايديهم الى ان جاء منهم
مولانا اسماعيل رحمه الله بعث لها جيوشه وحاصروها نحوا من ثلاثة
اشهر ونصف ثم من الله بفتحها عنوة [illegible] وحاربوها بثلاث
عشرة [illegible] وذلك انهم حفروا مجاير وشحنوها بالبارود [illegible] سور
المدينة فانفتح منه المسلمون ووثبوا على الاسوار ووقعت ملحمة عظيمة
ثم جاء الكفار للمسلمين [illegible] يوما وليلة [illegible] الغد [illegible]
منها [illegible] فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وكان عدد نصارى العرايش قبل الاستيلاء عليهم ثلاثة الاف ومائتين
ولما [illegible] المسلمون العدو واخذ [illegible] نحو اثني عشر ماية
ووجد بها من البارود ما لا يحصى كثرة ومن الانفاظ نحو مائة وثمانين مدفعا
اثنان وعشرون من النحاس والباقي من الحديد منها مدفع يسمى بالغصاب في
طوله خمس وثلاثون شبرا بالحساب زنة كورته خمسة وثلاثون رطلا [illegible]
بحيث حمل عليه [illegible] اربعة رجال [illegible] من المشاهير [illegible]
بعد الشوال عنه ما زاد المسلمون وامير هم بذلك قوة [illegible]
عليهم [illegible] وكان فتح العرايش
[illegible] الرعب [illegible]
في الثامن عشر من محرم عام واحد ومائة والف [illegible]
انشد الشيخ الخطيب البليغ الاديب [illegible] ابو محمد عبد الواحد
البوعناني [illegible] يمدح السلطان مولانا اسماعيل ويهنئه ويحرضه

فقال [illegible] ∴ [illegible] بعدكم الا [illegible]
الا [illegible] هذا الفتح [illegible] ∴ [illegible] بفتحكم [illegible]
وصير السعد [illegible] ∴ [illegible]
وضوء [illegible] ∴ ونور [illegible] سرور
وفودوا [illegible] الخيرات [illegible] ∴ [illegible] العيش [illegible] السرور

مبينة

مبينة بيضة الاسلام لما ∴ بثغر الحق قد حوفظ الثغور
وجاهدتم وقاتلتم بلا [illegible] ∴ لدين الله انهار بحور
والمعمورة [illegible] نجوما ∴ لدى الهيجاء صاعقة [illegible]
[illegible] ∴ ومن [illegible] الوغى الاسد الهصور
وفي ثغر العرايش [illegible] ∴ لقد [illegible] على الشعرى الظهور
لقد كان الملوك [illegible] ∴ وراموها ومنها [illegible]
فلما جئتها [illegible] ∴ اليك [illegible] مولانا [illegible]
ملكت [illegible] ∴ [illegible] الجبار [illegible]
فهزتم بابطال [illegible] ∴ على الهيجاء [illegible]
[illegible] من الكفار [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] قتيل [illegible] ∴ وكم [illegible]
واضحى الناس [illegible] ∴ [illegible] على الحرب [illegible]
[illegible] بهذا الفتح [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible] سلطان [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ متى [illegible] الامام [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
الا يا معشر الكفار [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
ايا مولاي [illegible] ∴ [illegible] الامير
[illegible] ∴ [illegible]
ولا [illegible] بفضل الله [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ وباتت [illegible] الكبير
وذلكم [illegible] ∴ ومن [illegible]
ايا مولاي اسماعيل [illegible] ∴ [illegible] الضعيف [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]
[illegible] هذا الامير [illegible] ∴ ولا [illegible]
[illegible] الملك [illegible] ∴ [illegible]

:: وتجور عيشة نرجو الفناء :: وبالسلطان تنتظم الامور ::
:: فمليكم من عبيدكم سلام :: [illegible] بضحكة التعبير ::
:: بحق عنايتكم ما قال العبد :: الا ابشري بهذا الفتح سرور ::
انتهى ما نقل من تزلته باختصار [illegible]
الحمد لله وما نقل من المغرب المبين [illegible]
وفي 613 توفي الشيخ الصالح ابو الفضل بن النحوي وهو القائل
في فاس والله اعلم ::
:: يا فاس منك جميع الحسن مسترق :: وساكنوك هنيئا لهم بما رزقوا ::
:: ارض تخللها الانهار داخلها :: حتى المجالس والاسواق والطرق ::
وفي سنة 614 توفي القاضي ابو محمد عبد الحق بن عطية صاحب التفسير
وفي سنة [illegible] توفي القاضي ابو يحيى بن [illegible] بفاس ودفن [illegible]
وفي سنة [illegible] توفي القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي
ودفن بمراكش وفي شعبان 620 او 625 توفي الشيخ ابو الحسن علي بن
حرزهم من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي سنة 594 توفي الفقيه
الصالح ابو شعيب المعروف بالسارية وفيها توفي قطب زمانه ابو يعزى
يلنور بن عبد الله الهزميري عن نيف و130 سنة وفي سنة 668 توفي
مروان عبد الملك بن عياض بن مرج بن [illegible] القائل ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
وفي سنة 680 توفي الولي الصالح ابو عبد الله التاودي وفي سنة 681
توفي الامام ابو القاسم السهيلي صاحب الروض الانف وفي سنة [illegible]
وقيل 594 توفي قطب زمانه الشيخ ابو مدين بن شعيب بن الحسين
الانصاري [illegible] ودفن بعباد تلمسان وفي سنة 693 بني [illegible]
الفتح ومنار [illegible] ومنار جامع الكتبيين بمراكش وفي سنة 600
قام رجل [illegible]
الباب [illegible] وفي سنة 601 توفي [illegible]
المولى ابو العباس السبتي بمراكش [illegible] وفي سنة 792 بعد صلاة [illegible]
يوم الجمعة من رجب توفي الشيخ الامام الزاهد الورع خطيب جامع القرويين
[illegible] ابو عبد الله سيدي محمد بن عباد الرندي بفاس ودفن بعد صلاة الظهر [illegible]
[illegible] وكان الحمل في جنازته عظيما بحضور العامة [illegible] تبركا
به [illegible] السلطان ابو العباس المريني وكان [illegible] وكانت
ولادته برندة [illegible] سنة 733 [illegible]
من [illegible]
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::

الحمد لله وهما نقل من بعض التقاييد مما نصه الحمد لله كتب
الشيخ العالم المحدث الحافظ الشهير ابو العباس احمد بن
يوسف الفاسي رحمه الله على بعض تآليف ابي الحسن احمد بن عبد
الله البكري وهو المسمى التحقيق في النسب الوثيق ما نصه الحمد لله [illegible]
ابو الحسن [illegible] المذكور في هذه الشجرة [illegible] بعض الاعيان
النقل ولا يعتبر [illegible] فانه راس في الكذب بل هو الكذب
هذه الامة كما نص على ذلك غير واحد من الحفاظ [illegible] صاحب
الميزان الحافظ الكبير الشمس الذهبي فانه لما ذكر [illegible] راس من
من [illegible] كمالك في العلم والشافعي في فقه الحديث وابي حنيفة
في القياس واحمد بن حنبل في السنة والبخاري في معرفة الصحيح وابي
اسحاق في المغازي وابي الحسن الاشعري في علم الكلام والجبائي في الاعتزال
[illegible] قال وابو الحسن احمد البكري بن عبد الله في الكذب ولا شك انه [illegible]
القصص والتواليف الكبار ومن ذلك السيرة [illegible] وغير ذلك
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله وهما نقل من الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالاندلس
من شعراء المائة الثامنة ويسمى ايضا بالتاج المحلى في مساجلة
جلة القدح المعلى تأليف الفقيه الوزير ابي عبد الله محمد بن الخطيب
السلماني رحمه الله قال ومن شعر الخطيب ابو القاسم محمد بن احمد بن جزي
الكلبي رحمه الله قال مستشفعا من ذنبه [illegible]
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
وقال [illegible]
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
ولابن الخطيب في هذا المعنى [illegible]
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::
:: [illegible] :: [illegible] ::

بالمطلع نيل ساطع البعير مطرقا ∴ شوقا بمبدا العلو من لزيز منام
اذا قال مبده الترحيل جلا البر ∴ رووقا رحيق يه سبا وكلام
بعيد الترحال والرحي والوحي ∴ بمختلفه نشره ونظامه
وللعبد محمد بن مسعود بن خالص رالسلي العبد الله بن الحفار لركتاب
جمالة بجمال الكمال ∴ في شمال المكان
جمال في ان النفيس ان تفتح ∴ باعمل على تحصيل ذاك تتبع
فهذا الاشان في وزنه اربع ∴ فيه نافي برتبع

وقال في الزهد

اخي في الدنيا والتعليق ∴ منعو بها الابرار بتسف
الانروا البرد على بعده ∴ مهما يجي في خليه بنجس سعف

ومن ذلك قوله

ابان من زهرة الدنيا وزينتها ∴ وتمنتا عرفه الثرى مطهي الكد نا
وازهد اذا امكنت من بعد ستر ∴ بالى الم جميل في النعش والبرنا

ومن قوله في جعل الخير

دار بهذا الدار الكاشرة ∴ تقسم على رتبتها بمبدا وكانه
ولتجعل الخير بما غيره ∴ من مرحب فادم امتكانه

ومن رمله في اجتناب العشر

قام لمن ها مين وابرزله ∴ مستوى البلاكش والنظاهر
لانك كالماء يغي العتي ∴ جعلاوه وليس بالطاهر

ومنه في السيم

بعامي بما يعتوين على غاية ∴ من عيب الاستقبار من قبله
بالغيث عم وهو بين جوده ∴ والنبي شرب وهو في معرفته

والغيرة في هذا المعنى

انعم من القبر الجميل مانه ∴ لم يخش مغرا منفوى من جبره
والمرء ليعمو يا نع في ارضه ∴ كالطفل يبس بهما يدري وكرده

وللناظم ابن جزي ابن البلوي صاحب الرحلة المشهورة

الله اكبر هذا الكبارة ∴ هذا الشفيع لنا وهاذي داره
لاحت معالم يثرب وربوعها ∴ مثوى الرسول ودارة وقراره
هذا النخيل وطيبة ومحمد ∴ خير الورى طرا وهاذا جاره
هذا الشفيع والمصلى وها هنا ∴ ربع الحبيب وهاذه اثاره
هاذه منازل المعظمة التي ∴ ميز الزمن بينها تكراره
هاذي مواضع مهبط الوحي التي ∴ تنشق الصدور العما اسكاره
هاذي مواطي خير من وطي الثرى ∴ وعلى على السبع العلى استقراره
بالوجود حقيقة البشرا فهم ∴ ولاذا منه ليلي ونهاره
والروضة الغيداء هب نسيمها ∴ والبان باذ وتم منه عراره
وعطرت سلع بسلع جميعه ∴ لم لا تطيب وبينه مختاره
بشراي يا قلبي بعزلة المنا ∴ وبلغت ما تهوى وما تختاره

ونجل

ونجل بالمرهد بيننا الاحد باهرا ∴ ابهى نه لحبيبة ما زففت الكاره
قد امكنى الوصل الذي انا اتلشه ∴ وكذاك مع امكنت استمراره
قد كان عنى لو عرفت قبل اللقا ∴ والان خاغ لو عتق ابصاره
ريفنا قليلا يا دموع انفصلي ∴ بالدمع يحسن من الهوى افصاره
قد كانت اليوم التي بيئة في عنقي ∴ عرل يعيق شى في تيساره
ايفيح من زار الحبيب وقد حرى ∴ ان المزور بباله زواره
اغيب من فضل الذي تم وعنه ∴ حسنى الرجاء شعاره ودثاره
ايوم بابك مستقيل عاثرا ∴ فيرد عنك والاتكال عثاره
ما شتو جلالك ان تؤمله امرؤ ∴ فيعود جنى الخيبة اسعاره
يا مسيرا الا رسال الخطير مشغل ∴ بمعسى عق بجاهك او قاره
زهراى يمسر او بغته في شوقه ∴ جعلنا نرافعها اليوم بساره
لبعض البعفار وفرنعاكم وزره ∴ والعمر قد فخر عنده اوزاره
شتته المزار وما فوازر منش منا ∴ يلغى محب شتت عنك مزاره
وامنى جاهى يغى من زكا شيم ∴ والبك يا خير الانام جواره
وانا المستمسك الشفاعة والرجي ∴ جفياده وكتوبه انصاره
والعبد معتقد دليل خاضع ∴ ومفضى قد طولت اعماره
متوسل قد اغرفته ذنوبه ∴ متعوصل قد اعرفته بساره
قد جنته في غربة او ما انس ∴ ورشته لعلاج او كبارة
بالمشى بساح واعفا واضح وانتهى ∴ بالانت ساح للخطا غباره
صلى عليك الله ما حيا الحيا ∴ روض الربا وتريبت اصياره
وللكاتب ابو القاسم محمد بن سعيد بن عيسى الحميد رحمه الله ابو جمع من
الشعر فخر الملك منه
عليك بتقوى الله في السر والجهر ∴ وراقبه مهما بقيت يوما الى امر
وواظب على تحصيل علم وطاعة ∴ وفرغ جميلا للفتح والنشر
ومما دهاك الخطب واشتكو فقم ∴ فصبرا جاء الخير عافية الصبر
بهذا وهاتا قد تحلك صفوها ∴ تحزها بحو تكتسب دار الخير
وللكاتب ابو علي حسن بن عبد السلام بن يوسف الانصاري قال يخاطب
الوزير ابا عبد الله بن الحكيم
رايتك الوزارة ابغا او ان ∴ بعويق الشهي او بها انت تعاطها
بها انت وراعتها بان ترتقى ∴ اليك وقد خلعت افعالها
هويت وصل من لم تجد غيره ∴ وان كثير الناس اهلا لها
جاولتها من رفاك المنى ∴ يوجهت فطابكم شعلها
فيفنى الوزارة ان اصبحت ∴ تجر رتيبها بكم ذيلها
ويهنيك ما انت من نعمة ∴ تجددها لك ما قبلها

الحمد لله وليعقفهم في حالات العمر والطوارق

ابن عشر من السنين غلام ∴ رفعت عن عقابه الاقلام
وابن عشرين للصبا والتصابي ∴ ليس يثنيه عن هواه ملام
فاذا بلغ الثلاثين عاما ∴ بلغ اللهو منه والغرام
واذا زاد بعد ذلك عشرا ∴ فكمال وصحة وتمام
وابن خمسين مر عنه صباه ∴ فيراه كانه احلام
وابن ستين صيرته الليالي ∴ هدفا للمنون وهي سهام
وابن سبعين عاش ما قد كفاه ∴ لا يبالي متى اتاه الحمام
فاذا ادرك الثمانين عاما ∴ بلغ الغاية التي لا ترام
وابن تسعين للتسال عنه ∴ حاله ابن تسعين ما عليه كلام
فاذا زاد بعد ذلك عشرا ∴ فهو حي كميت والسلام
هذه حكمة المهيمن فينا ∴ وبهذا قد خطت الاقلام

وللشيخ ابي اسحاق ابراهيم الشيرازي

سالت الناس عن خل وفي ∴ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ∴ فان الحر في الدنيا قليل

وللشيخ سيدي محمد بن قاسم بن زكور وكتبه مع طعام لبعض الاخيار
وكان قد طلب منه ان يبعث له الكعك بعد الغداء وكسى لها وجعلها
وكذلك ارسل معها الكعك اثنا عشر

كلوا واعذروا في التطفل انني ∴ رايت اتباع الكعك يبعث بالكعك
واعلم لحرمة تركه كما يشا ∴ وليس لذا غلاب الطرف من شيم الحكي

الحمد لله هذه الابيات لابي العنبر من اراد بها المدح قراها على حالها
او الذم عكسها وقرا كل بيت من اخره

حلموا اذ نالوا فما في سواهم ∴ رفعت فما خطت لهم رتب
وهبوا وما منت لهم خلق ∴ سلموا فلا اودى بهم عطب
جلبوا الذي يرضي فما كسدوا ∴ حمدت لهم شيم وما كتبت
نضبت فما ساءت لهم خلق ∴ سكروا فما هتكت لهم حجب
فهبوا وما بقيت لهم اثر ∴ نهبوا فلا حلت بهم نوب
حسبا لهم بتركوا فما سفكوا ∴ كلما لهم صدقت فما كذبوا
غضب لهم نفيت فما غزلوا ∴ شغر فلا بدت لهم غضب

يا ضعيف الجسوم اضعفت قلبا ∴ كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بمقلتيك فواد ∴ فضعيفان يغلبان قويا

111

الحمد لله قال في الشفا لما نصه وحدث ابو الفضل الجوهري لما ورد
المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل وصار يمشي باكيا منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا ∴ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ∴ لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم انشا يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ∴ قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ∴ فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ∴ فلها علينا حرمة وذمام

انتهى كلامه من الشفا وحدث محمد الامين بن هارون الرشيد وقال بعض العلماء
لما وقف على هذا البيت هذا والله المعنى الذي كانت العرب تحوم حوله
بتطويله ولا تصيبه

ثم ما معنى متى بلغ المعجر وهو يقشعر

فاذا دارهم وانت محب ∴ ما ابقاؤك الدموع في الاماق
والمغاني للحب فيها معان ∴ فهي تدعو مصارع العشاق
هل عفر الدموع واملا رباها ∴ والهجر القبر وامضي من الفراق

انتهى

ووقف بعضهم فقال

يا رسول الهدى اتيتك زائر ∴ من بعيد وقد تبعت العشاق
انت مرسل وبغيتي ومرادي ∴ فعليك السلام ما لاح كاير

ووقف اخر فقال

ركائب تاقت عند قبر محمد ∴ فيالك من ركب ويالك من قبر
رضيناك النبي في روضة ∴ وحيث ابو حفص وحيث ابو بكر
وحج ميرا من الرجالي بلحا وقف اتجاه الحجرة الشريفة انشد
بحالة الشعر ووجه لحنت ازمنه ∴ تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت ∴ فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر الشريف فقبلها وراه الكل من حضر
وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقيل له بم ذا كان فقال
العبد الابق ياتي الى بيت مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي لمشيت
على قدمي ∴ وهو في ابتغاء للامام سيدنا علي كرم الله وجهه رضي الله عنه

فمن يك دنيا عن الخلق كلهم ∴ وان الغني الاعلى عن الشي لا به
وله يا من ترى الدنيا على دينه ∴ والتارك الجيران في قصوره
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ∴ ابرز ناب الموت عن غيره
هيهات ان الموت ذو اسهم ∴ من يرمه يوما بها يرده
لا يشرح الواعظ صدر امرئ ∴ لم يعزم الله على شرحه

وللشيخ ابن العربي رحمه الله

اقتنع بما اتيت في الوري ∴ وخير الاكلاء بلا شكر
ليس شي منه لا يرتضى ∴ وتغني من الوحدان في الذكر

الحمد لله

هذه قصيدة للامام العلامة النحرير المحقق الفهيم بدر الدين بن مالك المراكشي رحمه الله مشتملة على بيان الدال والذال المتجهتين المخرج المختلفي المعنى وهي

اسمع هديت لابلاغ مهذبة :: في الدال تنبع من يتلو ومن كتبا
فالدال ذب على رجليه مهملة :: وذب عن قبليه اعجامه وجبا
ويدر ذا الشي في الاهمال يرفعه :: ويذروا في البلوى الاعجام فر تعيبا
وذاتي اي ذبل اهمل واذا :: اردت ذهي ابالاعجام ترادتبا
والدر بهمل وهو الخير والبن :: والذر بعجم جمعا جاء من اشتبا
ودني الامر اهمله وشدد بما :: الكتاب خف مع الاعجام اكتتبا
وافتح واهمل دما والكبير وقت مني البرنار بكسر معجما غلبا
وقل اذاء اليه مهمل واذى :: بالفعل بعجم جامعهم مكبة عجبا
ودمة الغاي بالاهمال برفعه :: والذمة العهد بالاعجام فرعربا
واقرا الهداي ترال غير معجمة :: بعكس زبيرهذي في القول اذجنبا
وعادة الحصار اهمله وعاذ به :: اعجم ولكن لمهوى ماح مجتنبا
وشتر شترة او شتر المهملة :: وشتر هيزا شيزو دا معجما عي با
والنار موقدة بالدال مهملة :: بعكس مرقوفها في نالة العقبا
وان تقل نقرت جيبه حاليا كمن :: اعجمه لانقر الشي الذي هبا
ونحو يستنفرون ثم انتقروا :: اعجمه لا نقر المال الذي طلبا
وان تقل عذر الاهمال يلزمه :: والقش والكيبي الاعجام فرنسبا
جذ الثمار وجذ الحبل يهمل اذ :: قلت جذ بمعنى القطع فاجتنبا
وفي الوسيل من الارشاد يهمل اذ :: ذنيتة دمت للاطفال منتسبا
والنذر يعجم والانذار الا :: ما قال وكان للاسقاط منتسبا
وان ذكرت غذاء وهي مهملة :: وان ذكرت الغذا اعجم وقرقربا
والجذب يعجم لا كما اراد به :: عيبا وذماء بالاهمال وفرجربا
والذقن يهمل وهو الشيء لا ذقن :: اي كل ريح ذكي فاتبع العربا
والهذر الهذو لاعجام يلزمه :: وما سواه بالاهمال يجب اربا
وقولهم مذر اهمل سوى مذرة :: لدى شذر المعروف للادبا
جواز الفعل يحويه ويجمعها :: من لم يكن هو شمر ان يجمع الذهبا

انتهت

تذييل

والهدم هدم تاله الاهمال حيث بدا :: والهدم الشي معنى معجم كتبا

ومنه الحروف اخرى
كاقدم الله ذات

الحوله وليحفظه في الدنيا

دنياك مثل النمر تلطف الفنا :: واشهد اكبر من نبعها
غزالة كالنار تحرق امرت :: تلقي ود الاعراب من نبعها
لا تامن الخبز في تنقيره :: يوما والا الرجع علي ربعها
من كلب الدنيا بانها جيفة :: كلبها ما يليس في وسعها
وفيها ايضا لبعض المشارقة
متى تحكمت ابكت وان سكنت سكنت :: وان ساعدت عادت بكل التفاخر
غيرك :: ادي كم اليها الدنيا وان طال عمره :: ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيا نه ويا تمه :: جلما استوى ما فوق بناء هدما
لعمر المطلب
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة :: ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا :: كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
الا هكذا المجد الذي انتهى كله :: على نعم ما كنت فخر لها اهلا غيرك
اذا ازددت تفضيلي ازددت تفضلا :: كاني بالتفضيل استوجب الفضلا
فيا ربي ما لي من قول ولا عمل :: ولا اقتدار على قول ولا عمل غيره
الا تجودك يا من لا شي يشبهه :: فاحسن بفضلك حالي واعف عن زللي

ومسالة العارف الكبير الشيخ الشهير ابو علي الحاج الخطيب الكبير التلامذة والاتباع الموصوف بالولاية والانتفاع ذو المجد الزاهر والمهود المتواتر ابو محمد مولاي بلال بن بلال

والامير هو الذي يتشبه للناس بعمود الاسلام ويشكر عليهم في التدري
والمسكين الدارمي

قل للمليحة في الخمار الاسود :: ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره :: حتى قعدت له بباب المسجد
رد عليه صلاته وصيامه :: لا تفتنيه بحق دين محمد

ولا بيات حكاية مسافلا
من الزهر وسه ايضا

وسميت مسكينا وما بي حاجة :: وانما المسكين ان الله تائب
وان امرؤ لا اسال الناس مالهم :: بشعري ولا تعيا على المكاسب
هامنه

لعمرك في كد طعل يسوقنا :: حياة المنايا وطويل طول العبد غيره
كن للغريب اذا اتيته مساعدا :: فعساك يوما ان تصير غريبا

وقال الامام العارف خطوة العلماء غليب :: لا تشتغل بالعلم حتى الافضل يتطلب
سعادة العمر وداد انفعه لا تشتغل :: تعلم العلم عن نعم الاخلاص
كلام السهو

الحمد لله

هذه تحبيرة للإمام العارف عياض رحمه الله تعالى في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم مرتبة على سور القرآن من أوله إلى آخره وهي

∴ في كل ما تعجز العقول معتبره ∴ حتى الثناء على المبعوث بالبقره ∴
∴ في آل عمران قدما شاع مبعثه ∴ رجالهم والنساء استوضحوا خبره ∴
∴ من مد للناس من نعماه مائدة ∴ عمت فليس على الأنعام مقتصره ∴
∴ أعراف نعماه ما حل الرجاء بها ∴ إلا وأنفال ذاك الجود مبتدره ∴
∴ به توسل إذ نادى بتوبته ∴ في البحر يونس والظلماء معتكره ∴
∴ هود ويوسف كم خوف به أمنا ∴ ولن يروع صوت الرعد من ذكره ∴
∴ مضمون دعوة إبراهيم كان وفي ∴ بيت الإله وفي الحجر التمس أثره ∴
∴ ذو أمة كدوي النحل ذكرهم ∴ في كل قطر فسبحان الذي فطره ∴
∴ بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه ∴ بشرى ابن مريم في الإنجيل مشتهره ∴
∴ سماه طه وحض الأنبياء على ∴ حج المكان الذي من أجله عمره ∴
∴ قد أفلح الناس بالنور الذي شهدوا ∴ من نور فرقانه لما جلا غرره ∴
∴ أكابر الشعراء اللسن قد عجزوا ∴ كالنمل إذ سمعت آذانهم سوره ∴
∴ وحسبه قصص للعنكبوت أتى ∴ إذ حاك نسجا بباب الغار قد ستره ∴
∴ في الروم قد شاع قدما أمره وبه ∴ لقمان وفى للدر الذي نثره ∴
∴ كم سجدة في طلا الأحزاب قد سجدت ∴ سيوفه فأراهم ربه عبره ∴
∴ سباهم فاطر السبع العلى كرما ∴ لمن بياسين بين الرسل قد شهره ∴
∴ في الحرب قد صفت الأملاك تنصره ∴ فصاد جمع الأعادي هازما زمره ∴
∴ لغافر الذنب في تفضيله سور ∴ قد فصلت لمعان غير منحصره ∴
∴ شوراه أن تهجر الدنيا فزخرفها ∴ مثل الدخان فيغشي عين من نظره ∴
∴ عزت شريعته البيضاء حين أتى ∴ أحقاف بدر وجند الله قد حضره ∴
∴ فجاء بعد القتال الفتح متصلا ∴ وأصبحت حجرات الدين منتصره ∴
∴ بقاف والذاريات الله أقسم في ∴ أن الذي قاله حق كما ذكره ∴
∴ في الطور أبصر موسى نجم سؤدده ∴ والأفق قد شق إجلالا له قمره ∴
∴ أسرى فنال من الرحمن واقعة ∴ في القرب ثبت فيها ربه بصره ∴
∴ أراه أشياء لا يقوى الحديد بها ∴ وفي مجادلة الكفار قد نصره ∴
∴ في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في ∴ صف من الرسل كل تابع أثره ∴
∴ كف يسبح لله الحصاة به ∴ فاقبل إذا جاءك الحق الذي قدره ∴
∴ قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها ∴ نالت طلاقا ولم يعرف لها نظره ∴
∴ تحريمه الحب للدنيا ورغبته ∴ عن زهرة الملك حقا عندما خبره ∴
∴ في نون قد حقت الأمداح فيه بما ∴ أثنى به الله إذ أبدى لنا سيره ∴
∴ بجاهه سأل نوح في سفينته ∴ حسن النجاة وموج البحر قد غمره ∴
∴ وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا ∴ مزملا تابعا للحق لن يذره ∴

تم هنا

113

∴ مدثرا شافعا يوم القيامة هل ∴ أتى نبي له هذا العلا ذخره ∴
∴ في المرسلات من الكتب انجلى نبأ ∴ عن بعثه سائر الأحبار قد سطره ∴
∴ ألطافه النازعات الضيم حسبك في ∴ يوم به عبس العاصي لمن ذعره ∴
∴ إذ كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت ∴ سماؤه ودعت ويل به الفجره ∴
∴ وللسماء انشقاق والبروج خلت ∴ من طارق الشهب والأفلاك منتثره ∴
∴ فسبح اسم الذي في الخلق شفعه ∴ وهل أتاك حديث الحوض إذ نهره ∴
∴ كالفجر في البلد المحروس غرته ∴ والشمس من نوره الوضاح مختصره ∴
∴ والليل مثل الضحى إذ لاح فيه ألم ∴ نشرح لك القول في أخباره العطره ∴
∴ ولو دعا التين والزيتون لابتدرا ∴ إليه في الخير واقرأ تستبن خبره ∴
∴ في ليلة القدر كم قد حاز من شرف ∴ في الفجر لم يكن الإنسان قد قدره ∴
∴ كم زلزلت بالجياد العاديات له ∴ أرض بقارعة التخويف منتشره ∴
∴ له تكاثر آيات قد اشتهرت ∴ في كل عصر فويل للذي كفره ∴
∴ ألم تر الشمس تصديقا له حبست ∴ على قريش وجاء الدوح إذ أمره ∴
∴ أرأيت أن إله العرش كرمه ∴ بكوثر مرسل في حوضه نهره ∴
∴ والكافرون إذا جاء الورى طردوا ∴ عن حوضه فلقد تبت يد الكفره ∴
∴ إخلاص أمداحه شغلي فكم فلق ∴ للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره ∴
∴ أزكى صلاة على الهادي وعترته ∴ وصحبه وخصوصا منهم العشره ∴
∴ صديقهم عمر الفاروق ثم الشهم ∴ عثمان ثم علي مهلك الكفره ∴
∴ سعد سعيد زبير طلحة وأبو ∴ عبيدة وابن عوف عاشر العشره ∴
∴ وحمزة ثم عباس وآلهما ∴ وجعفر وعقيل سادة خيره ∴
∴ وفي خديجة والزهراء وما ولدت ∴ أزكى مديح بما أهدى وما ذكره ∴
∴ عن كل أزواجه أرضى وأرض عن ∴ أصحابه [illegible] مشتهره ∴
∴ أو لاح للناس آل المصطفى وكفى ∴ وصحبه المقتدون السادة البرره ∴
∴ أفشيت لا زلت أهدي بهجة نفرا ∴ تمرح كالروض ينشر من أكمامه زهره ∴

كملت

الحمد لله وجدت في الأصل المنتسخ منه بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
هذه تحبيرة للإمام العارف عياض [illegible] في هامش الكتاب ما نصه [illegible]
[illegible] للقصر شارح الأربعين [illegible] معتبره [illegible]
شارح [illegible] مالك وصاحب [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] عياض [illegible]
المذكور [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] فكان [illegible] رحمه الله [illegible]
المحمودة وجدت [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] شيخ [illegible] عبد الرحمن بن محمد [illegible] نفعنا الله به
في [illegible] وجعلنا [illegible] والحمد لله رب العالمين

الحمد لله وللشيخ سيدي محمد اليوسي من اسلافنا ومحاورات مع السلطان
المعظم الهمام ابي النصر المنصور بالله امير المومنين مولانا اسماعيل
ابن الشريف الحسني العلامة رسالة التزم فيها نصحه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم
ورضي الله تعالى عن الخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
وعلى خليفتنا امير المومنين الامام نخبة المجد ومركزه وقطب الفخار ومداره واساس
الشرف الباذخ ومنبعه ومناط الفضل الشامخ ومجمعه السلطان الاعظم
الاجل الافخم مولانا اسماعيل بن مولانا الشريف لا زالت الاعلام منصورة
وايامه على اليمن والعز مقصورة سلام على مولانا ورحمة الله تعالى وبركاته
هذا ولا [illegible] سوى المحبة لسيدنا وغاية التعظيم والاجلال والدعاء
له بصلاح الحال وذلك بعض ما وجب لسيدنا علينا المخصوص بالبر والاعظام
والتفضيل والامتنان والتوقير والاحترام والانعام والاكرام من الله
علينا وعلى غيرنا من المخصوص التي اوجبتها منزلته السلطانية ومناقبه العلية
العالمية وكتبنا هذه البطاقة وهي في الوقت مشتملة على الكلمة وكنا كثيرا
ما نرى من سيدنا التشوف الى الموعظة في استفتاح ابواب الربح والنجح
فاردنا ان نرسم لسيدنا بعض ما وجدنا النصح فيه وجوه الربح
الدنيا والاخرة والارتقاء الى الدرجات الفاخرة ورجونا وان لم نكن
اهلا لان نعظ ان يكون سيدنا اهلا لان يتعظ وان يحتفظ من جميع المساوي
وينتبه فيعلم سيدنا ان الارض وما فيها ملك لله تعالى لا شريك له والناس
كلهم عبيد الله تعالى وانما السلطان واحد من العبيد وقد ملكه الله تعالى
عبيده ابتلاء وامتحانا فان قام عليهم بالعدل والرحمة والانصاف والاصلاح
فهو خليفة الله في ارضه وظل الله على عباده وله الدرجة العالية عند الله تعالى
وان قام بالجور والعنف والطغيان والافساد فهو متجاسر على الله تعالى
في مملكته ومتسلط ومتكبر في الارض بغير حق ومتعرض لعقوبة الله تعالى
الشديدة وسخطه ولا يخفى على سيدنا ما في تسلط على رعيته يوم
تملكهم بغير امره كيف يفعل به يوم يستمكن منه فيستقر ان على
السلطان حقوقا كثيرة لا تفي بها البطاقة ولنقتصر منها على ثلاثة
فهي امهات الاول جمع المال من وجهه وصرفه في وجهه الثاني اقامة الجهاد
لاعلاء كلمة الله وفي معناه تحصين الثغور بما تحتاج من عدد وعدة الثالث
الانتصاف للمظلوم من الظالم وفي معناه كف كل يد عادية عليهم منهم ومن 3
غيرهم وهذه الثلاثة قد اختلت كلها في دولة سيدنا فوجب علينا تنبيهه
لئلا يعتذر بعدم الاطلاع او بالغفلة فلا تنبيه ومعلوم ان في ذلك
صلاح الوقت وصلاح اهله وسبوغ النعمة وشمول الرحمة والامن [illegible]

علينا

علينا اما الامر الاول فليعلم سيدنا ان المال الذي يجبى من الرعية
قد اعطاه الله تعالى للمصالح التي ينتظم بها الدين وتصلح الدنيا من اهل البيت
والعلماء والقضاة والائمة والمؤذنين والمجاهدين والاجناد والعمال
وبقية الفقراء والمساكين وغير ذلك من المصالح ومثال هؤلاء امثال يتامى لهم ديون
قد عجزوا عن الوصول الى قبضها الا بوكيل ومثال هؤلاء الرعية مثل المديان
والسلطان هو الوكيل فان استوفى الوكيل الدين بلا زيادة ولا نقصان
واداه الى اليتامى بحسب ما يجب لكل منهم من غير ظلم ولم يبق عليه تباعة
للمديان ولا لليتيم وحصل له اجران اجر القبض واجر الدفع واما ان هو زاد على
الدين الواجب بغير رضى المديان فهو ظالم للمديان وان نقص بغير حق
فهو ظالم لليتيم وكذا ان استوفى الدين ولم يمسكه ولم يدفعه لاربابه
فهو ظالم لهم فلينظر سيدنا فان جبايات مملكته قد جرت اذيال الظلم
على الرعية فاكلوا اللحم وشربوا الدم وامتشوا العظم وامتصوا المخ
ولم يتركوا للناس دينا ولا دنيا اما الدنيا فقد اخذوها واما الدين فقد
فتنوهم عنه وهذا الشيء مشاهد لا يحتاج لشاهد ثم ان ارباب الحقوق
قد ضاعوا اذ لم يصل اليهم حقوقهم فعلى السلطان ان يتفقد الجبايات ويكف
ايديهم عن الظلم ولا يغتر بعمالهم من يزين له الوقت فان اكثر الواردين
كلاب الدنيا لا يتقون الله ولا يتحفظون من المداهنة والنفاق والكذب
وفي امثالهم قال جد سيدنا امير المومنين علي كرم الله وجهه المغرور
من غررتموه وان يتفقد العامل ويبسط الفضل على ذوي الناس واهل
العلم والدين والخير ليكتسب محبتهم وثناءهم ونصحهم كما قيل

افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

وقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها ولا يحملهم فيتمنوا غيره
ويتطلبوا دولة اخرى كما قيل

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يريد سواها فهو يهوى انتقالها

وليعلم سيدنا ان السلطان اذا اخذ اموال العامة وفرقها في الخاصة
وشيد بها المصالح بالعامة يدعون له ويعلمون انه سلطان وتطيب قلوبهم
بما يرون من انفاق اموالهم في المصالح ويدعون ايضا للسلطان
معرض للسهام الراشقة من دعوات المظلومين من الرعية فاذا انقص
الى الخاصة دعوا له بالخير والسلامة والبقاء بقاء بل دعاء بدعاء

والله الموفق وأما الأمر الثاني فقد ضاع أيضا والرأي أنه لم يتلاف
في الوقت الآن عمارة الثغور وسيرتنا قد غفل عنها فقد ضعفت اليوم
غاية وقد مضت بمدينة تطاوين أيام مولانا الرشيد رحمه الله إذا
سمعوا الصريخ تهتز الأرض خيلا ورماة وبلغني اليوم أنهم لما سمعوا
بفزع من جانب البحر [illegible] يوم خرجوا يسعون على أرجلهم بأيديهم العصا
والمقاليع وهذا وهن في الدين وغرر على المسلمين وجاءهم الضعف من
المغارم الثقيلة وتكليفهم الحركة وأعطاهم العزة كسائر الناس وليعلم
سيدنا أنما يتفقد السواحل لما بها من القلعية التي ما استقرت ويحرضهم على
الجهاد والحراسة فعوانا يحسن إليهم ويعطيهم ما يكلف به غيرهم
ويترك لهم خيلهم وعددهم وعدتهم ويزيدهم ما يحتاجون إليه فهم
حماة بيضة الإسلام وتخوم [illegible] بولايته تلك السواحل أن يكون أشد الناس
رغبة في الجهاد وغيرة في الخاصين وغيرة على الإسلام وأهله ولا يولي
فيها من همته مال و[illegible] على أن يجمعه وأما الأمر الثالث فقد اختل أيضا
لأن المتفقهين لا شغل لهم بين الناس من العمال في البلد إلا من خواصهم وهم
المشتغلون بظلم الناس فكيف يزيل الظلم من يفعله ومن كتب يشتكي
فليشتكي سيدنا عزته فليس بينها وبين الله حجاب وليشتهر في العدل
فإنه قوام الملك وصلاح الدين والدنيا قال الله تعالى إن الله يأمر بالعدل
والإحسان إلى قوله تذكرون وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز
ثم ذكر المنصورين وشرائط النصر فقال الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الآية فكأنه بفضل تعالى للملوك النصر وشرط عليهم هذه الأمور الأربعة
فمتى اختل عليهم أمر الرعية وتسلط عليهم من يستر عليهم الدولة علموا
أن ذلك من إخلالهم بهذه الأمور فيجب عليهم الرجوع إلى الله تعالى وتغيير
ما أمرهم به ورعاية ما استرعاهم وقد اتفقت حكماء العرب والعجم على أن
الجور لا يثبت معه الملك ولا يستقيم وأن العدل يستقيم معه الملك
ولو مع الكفر ونوعا [illegible] الملوك من الكبر [illegible] من السنين في الملك المتكبر
والكلمة المسموعة والراحة من كل منغص لما كانوا اتصفوا بغير علية العدل
في الرعية استصلاحا لدنياهم فكيف من يرجو إصلاح الدنيا والدين
والآخرة وقال الحكماء الملك بناء والجند أساسه فإذا ضعف الأساس
سقط البناء فلا سلطان إلا بجند ولا جند إلا بمال ولا مال إلا بجباية ولا
جباية إلا بعمارة ولا عمارة إلا بالعدل فالعدل أساس الجميع ووضع
أرسطاليس لإسكندر الشكل المشتهر عنه وكتب عليه العالم
بستان سياجه الدولة ؛ الدولة سلطان تعضده السنة ؛ السنة
سياسة يسوسها الملك ؛ الملك راع يعضده الجيش ؛ الجيش
أعوان يكفلهم المال ؛ المال رزق تجمعه الرعية ؛ الرعية عبيد يعبدهم

العدل

العدل ؛ العدل مألوف وبه صلاح العالم ؛ العالم بستان [illegible] وقال صلى الله عليه
وسلم كلكم راع فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
يحشرون في موالاة بغير [illegible] يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من وال يلي [illegible] إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه ما أطلقه إلا عدل
وأما جرى [illegible] عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال رأيت عمر
على قتب يعدو فأبصرته بالأبطح فقلت يا أمير المؤمنين أين تسير
قال بعير شرد من إبل الصدقة أطلبه فقلت أذللت الخلفاء من بعدك
فقال لا تلمني والذي بعث محمدا عليه السلام لو أن عناقا ذهبت بشاطئ
الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة لأنه لا حرمة لوال ضيع المسلمين
ولا لوال روع المؤمنين وقد رأى رضي الله عنه شيخا يهوديا يسأل على
الأبواب فقال عمر ما أنصفناك أخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم
ضيعناك اليوم وأمر أن يجرى عليه قوته من بيت المال وليعلم
سيدنا أن أول العدل أن يعدل في نفسه فلا يأخذ لنفسه من المال إلا
بحق وليسأل العلماء عما يأخذ وما يعطي وقد كان في بني إسرائيل
يكون الأمير على يد نبي فالنبي يأمر والأمير ينفذ لا غير ولما كانت
هذه الأمة المشرفة انقطعت النبوة بنبينا خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم وعلى إخوانه النبيئين فلم يبق إلا العلماء يقتدى بهم وقال صلى
الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فكان حقا على خلفاء هذه
الملة أن يتبعوا العلماء ويقتصروا على أيديهم أخذا وعطاء وقد توفي
النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكان قبل ذلك
يبيع ويشتري في السوق لعياله فلما أصبح أخذ متاعه إلى السوق على عادته
حتى رده علماء الصحابة وقالوا له إنك في شغل أمر الخلافة عن السوق فجعلوا له
قدر ما يكفي عياله وجعلوا المال على يديه وكان هو وغيره فيه علماء
يأخذ فيه بما اقتضته الشريعة لنفسه ولغيره وهكذا سيرة الخلفاء
الراشدين بعده فعلى سيدنا أن يقتدي بهؤلاء الفضلاء ولا يقتدي بأهل
الهوى ويسأل من معه من الفقهاء كسيدي محمد بن الحسن وسيدي أحمد
ابن سعيد وغيرهما من العلماء العاملين الذين يتقون الله
ولا يخافون في الله لومة لائم فما أمروه به فليأخذ به وما
تركه فعلمه وما نهوه عنه فلينته هذا سبيل النجاة إن شاء

الله تعالى نسال الله ان يرزق سيدنا توفيقا وتسديدا وارشادا
وتاييدا وان يصلح بوجوده البلاد والعباد ويحسم بسيفه
اهل الزيغ والفساد والدين وكتب العبد الفقير الى ربه الجليل
الحسن بن مسعود اليوسي تاب الله عليه وايده آمين

الحمد لله
ومما نقل من الازهار الندية في اهل البادية الحادية والثلاثين
تاليف الحاج الفقيه المؤرخ العلامة المدرس الشيخ سيدي المهدي بن سيدي
محمد بن الطيب القادري الحسني رحمه الله تعالى ورضي عنه ما نصه
العالم الشامس من العشرة السادة سلسلة الاوراد قال ومنهم
الشيخ العالم الصالح البركة الخير الدين سيدي الحاج محمد بن …
الكناسي ينتسب في الذكر الى الشيخ عبد القادر بن موسى
الحسني الجيلاني جمع له بعض فقهاء اهل مكناسة ما نصه
هذه اوراد شيخنا مولاي عبد القادر الجيلاني الغني بالله …
السيد الحاج محمد … قال للفقير … سيدي احمد اليمني حيث
بعثني له سيدي محمد بن عمر صاحب زرهون نطلبها منه وهو هذه
الحمد لله انتلوا دبر كل صلاة استغفر الله مايتين مرة اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مايتين
مرة ثم لا اله الا الله مايتين مرة ثم اقرا الاسماء الحسنى اثنين
مرات … وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
الى الصبور ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا اله الا الله
… عشر … ما بين الليل والنهار كيفما تيسر لك وان زدت فهو
خير اهـ

الحمد لله
ومما نقل من اختصار المعيار تاليف ابي العباس سيدي احمد بن سعيد الجيلي
رحمه الله في نوازل الصلاة ما نصه وسئل ابن منظور عن امام قرية
يصاحب الفقراء ويبيت معهم ليلة الجمعة والاثنين يقرءون حزبا
من القرءان ثم يشرعون في الذكر ثم يقومون للرقص من ضرب الدف وضرب
الاكف وهو في جملتهم ويحضرون في ليلة المولد النبوي الى قرية اخرى
يبيتون فيها ثلاثة ايام او اربعا يتركوا المسجد خاليا من غير امام جمعة
وجماعة بعاب الناس عليهم ذلك وقالوا لا تجوز امامته وهو انما يفعل ذلك

مما في الذكر وملاقات الاخوان وهو يعلم ان ذلك بدعة لم تكن في زمن السلف الصالح
هل يلزم من اقتدى به هذه الكيفية شيء ام لا وقال علماء الغريبة …
بمجالس الفقراء فاجاب … الزواجر … العلماء والمفتي في
الدين شيء منع هذه الكيفية وتبديع مرتكبها وان السنة بخلافها
والرقص لا يجوز والبعض يكيفية عبادة الله المتقربين والامامة من … هذا
لا تجوز ولا … فوات … تعطيل المسجد بلا امام ولا جماعة ومن
الخلق من منع … ان يذكر … وهذا الذي حل …
هذا الوعيد العظيم وقول من قال سماع الغريب خير من هذا صحيح الا ما
سماع الغريب يعتقد انه عاص ويستغفر وهذا الراقص الشاطح يعتقد
الطاعة يفعله وهو لعب واللعب بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار ويكفيه في منع امامته حضوره معهم من كثر سواد قوم فهو منهم
وان ادعى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فيتوصل اليه بغير هذا وهي
سلوكه في القلوب والاكثار من الصلاة عليه والرضا عن اصحابه في بيته
وفي بيته هو وجه العبادة لله وانقطاعه في هذا الامام وان كان من قرية
اخرى على وجه الحسبة وتغيير المنكر لا عتاب عليه واجاب
ابو الحسن العامري الاجتماع على الذكر اذا كان كل ذكر وحده او اجتماع
صوت واحد وذكر هم مالك ومرض ان الشطح والرقص لم عبادة
فذلك جهل يوجب التوبة منه وان ناكص على … وقال انه عبادة
يعتقد خلاف الاجماع ومخالفته كفر يستتاب فان تاب والا قتل
ولا يعبد الله باللعب واجاب … العلمي فيتكي ان كل ما يفعله
العوام في الذكر الجهر والرقص والشطح والغناء بدعة لم تكن من عمل
الصحابة والسلف الصالح وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومن
اراد الذكر واتباع السنة فليذكر الله وحده والاخفاء افضل الا …
وقد ورد ان الاخفاء في النوافل يفضل الاعلان بسبعين درجة
هـ منه بلفظه ونقل منه ايضا وسئل الشاطبي
عن قول المؤذن بعد اذان الصبح اصبح ولله الحمد فاجاب
قولهم ذلك غير مشروع في اذان الصبح وهو بدعة قبيحة احدثت
في الماية العاشرة … هـ منه بلفظه

… والعوارض البرد واليبوسة
لا كنها …
بول الرياح والبلاد …
… بالتزيد …

اعراضه مشهورة محسوسة
والقول … بين …
… الاجتماع …
… عليه …

الحمد لله ومما نقل من كتاب الابريز في مناقب مولاي عبد العزيز
تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الهمام [illegible] وحيد
دهره ابو العباس سيدي احمد بن مبارك السجلماسي تغمده الله برحمته
ما نصه الورد الذي اعطاه سيدنا الخضر للشيخ قال يقول في كل يوم سبعة
الاف اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الاخرة
[illegible] قال مؤلفه رحمه الله في اخر الفصل الثاني ما نصه فلنذكر سيدي عبد العزيز رضي الله
عنه فلنذكر نحو من مائتي حكاية سمعت من شيخنا رضي الله عنه تنبيها
الحكاية الاولى حكاية سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضي الله قال لي
كان لي [illegible] وكنت احبه حبا شديدا فكنت ذات يوم اعظم امر سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ما ظهر شيء من اسرار الارض [illegible] من العبيدين [illegible]
[illegible] وان نوره صلى الله عليه وسلم يا ولي [illegible] في شهر [illegible] ثلاث
مرات على [illegible] المحبوب [illegible] صلى الله عليه وسلم ولولا نوره
صلى الله عليه وسلم ما اشرقت [illegible] اهل الناس [illegible] ايمانه على
ذاته مثل الجبال [illegible] منه [illegible] وان الذات [illegible] الايمان
[illegible] نور النبي صلى الله عليه وسلم علينا فيكون [illegible]
على [illegible] الايمان [illegible] انا اذكر له تعظيمه صلى
الله عليه وسلم واعدد له الخيرات المكتسبة منه حتى غبت فيه صلى الله عليه
وسلم فلما راى ذلك مني قال يا سيدي ما فرحت عليك الايمان هذا الذي
ذكرت الا ما اعطيته [illegible] الجاه العظيم [illegible]
فاعطيته العبد فلم [illegible] قليلة [illegible] عليه وقتلوه وذلك انه كان
من [illegible] وكان [illegible] منه الفتح
وجمع عليه جماعة [illegible] فجعلوا عليه [illegible]
[illegible] منه وقتلوه الحكاية الثانية قال بعضهم كان لي [illegible]
نحو من اثني عشر عاما وكنت احبه حبا شديدا [illegible] ازوجه ابنتي
فلا [illegible] اغيب في كل جمعة ثلاثة ايام [illegible]
[illegible] تلك المدة [illegible] سبع بنات ثلاث [illegible]
[illegible] الى الدار [illegible] جميعهم [illegible] جميع ما [illegible]
[illegible] غاية الفرح [illegible] وطلب مني ان اعطيه [illegible]
علي [illegible] فاعطيته [illegible] وانا [illegible]
عليه [illegible] مما سمعوا منه من الاسرار التي لا تطيقها العقول [illegible]
الحكاية الثالثة قال بعضهم كان لي [illegible]

تصبح صغيرة وكنت احبه حبا شديدا لحرمته ومضى معاشرته لانه
كان من اهل [illegible] ومن جيراننا وكانت له امراة يعتريها المرض كثيرا
وكان لي [illegible] امراة جميلة [illegible] شدة الخدمة التي لا تطيقها
امراته فكان هو وامراته [illegible] وكنت احبه لذلك حبا شديدا فبينما
انا ذات يوم واقف في موضع من المواضع اذا به اتى بصبية له صغيرة في
يدها مصحف فلم اشعر الا بالصبية بين رجلي وفي يدها المصحف فقلت بعد
ان [illegible] ما اتى به الرجل [illegible] عظيم [illegible] فقال
يا سيدي اريد ان تعطيني الامر فقلت له يا فلان انك لا تطيقه وان السر
امر عظيم وخطب جسيم لا يطيقه الا من قواه الله عليه وان [illegible]
[illegible] هلاك [illegible] فقال يا سيدي اعطني
السر [illegible] امراته والى الصبية التي
كانت بيننا والى [illegible] فقلت له نعم انا اعطيك السر فاعطيته
السر فقال شيخنا رضي الله عنه فاخذ السر بالذات وكل من اخذه بالذات
فانه يهلك فقلت ما المراد بالذات فقال ذات الشيخ واسرارها وهو لا
يشتغل الا [illegible] فقال [illegible] الولي يقدر على اعطاء السر
ولا يقدر على اعطاء الذات الا الله تعالى فاخذ السر [illegible] وتغيب عن
الشيخ ثلاثة ايام فلم [illegible] حتى جعل يتكلم في شيخه فجاء من اخبر الشيخ
وقال ان فلانا [illegible] يتكلم فيك قال [illegible] ما عند الشيخ والبلاء ينزل عليه
فلم [illegible] حتى جاءت [illegible]
[illegible] والعياذ بالله [illegible] هذا الشقاء [illegible]
[illegible] الحكاية الرابعة
قال بعضهم كنت انا ورجل [illegible] الله عز وجل [illegible] ان نسيح
في الارض في طلب وليا من اولياء الله تعالى [illegible] وجمعنا على الله
سبحانه فلم نزل نسيح حتى جمعنا [illegible] من اولياء [illegible]
[illegible] التي بين مجلسه [illegible] النار [illegible] للناس [illegible]
[illegible] على ذلك مدة طويلة ثم ان الشيخ [illegible]
له مرة [illegible] فقال له يا سيدي الشيخ انا اريد
منك ان تعطيني السر فقال الشيخ رضي الله عنه انك الى الان لم [illegible] فقال لا
بد ان تعطيه لي يا سيدي قال [illegible] الى الشيخ وقال انت [illegible]
فقلت يا سيدي ان كان [illegible] فقال اسمع [illegible]
لك من عندك قال [illegible] واخذ [illegible] وبقي الشيخ [illegible]
[illegible] الى بلده وبقيت [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على ان الشيخ وكانت له امراة [illegible]

فبقيت في الحانوت اخدمهم اثنى عشر عاما وانا على الحجة ما نقص منها شيء
فلما كانت المدة تزوجت بنات الشيخ وذهبت كل واحدة الى دار اهلها
وسافر ولد الشيخ الى ناحية المغرب وتزوج اخوه زوجته فلم اجد على
من ارد الا العز فضعفت وعزمت على السفر الى بلدي فبعت الزاد وبعت
جميع ما عندي ولم يبق لي الا زيارة قبر الشيخ رضي الله عنه فلما ذهبت
نحو قبره للزيارة وكان في موضع مخوف بعيد من العمارة فلما زرته واردت
ان انصرف قال لي قلبي ويحك اتذهب ولا ترى قبر شيخك ابدا فاذا كنت
مفتونا في الشيخ ووحشة عظيمة فرجعت وبقيت عنده ساعة فاردت
ان انصرف فاذا ذكرت الوحشة ثانيا كما ذكرتها اولا فرجعت وبقيت عنده
الى الزوال فاردت ان انصرف وعاودني الامر فبقيت عنده الى الليل وانا ابكي
من حب الشيخ ووحشته مع ارادة فراقه ثم بت على قبره والحال يتزايد
الى ان طلع الفجر فجاءني سيدي الخضر عليه السلام ولقنني الذكر وفتح الله
علي في هذه الليلة [illegible] وكانت في [illegible] فلما
دخلت وجدتهم يجمعون الحطب لرجل يريدون ان يحرقوه فسالت [illegible] الرجل
من هو فقالوا انه تكلم في الله عز وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الحطب ما
ذنب هذا الرجل فقالوا انه يقول كذا وكذا لسر من اسرار الله تعالى
ابتداه وسمعوه منه ولم تحمله عقولهم فاستفتوا فيه العلماء فافتوا
بحرقه فتقدمت الى [illegible] في فتنته ولم يبق في [illegible] البلاء الذي نزل به
فقلت له [illegible] هو كلام فذلك وحرقك فقال انهم سمعوني اقول كذا
وكذا وما قلت لهم غيره الا الحق فقلت له وهل قلت غير هذا فقال ما قلت
شيئا غيره قال فالتفت الى الجماعة وقلت لهم لا تحرقوا فيه شيئا حتى ارجع
من عند السلطان فانا ذاهب اليه واكلمه واقول ان هذا الرجل لا يلزمه قتل
فعليكم بالصبر حتى ارجع من عند السلطان ومن احرق فيه شيئا فانه
يخاف على نفسه فانا ارجو اذا كلمت السلطان في امره ان يرجع فقالت
الجماعة انا نصبر حتى ترجع فانطلقت الى السلطان فدخلت عليه
فوجدت العلماء عنده وهم يتحدثون في شانه وهم يحضونه على قتله
فقلت ايها السلطان [illegible] الله [illegible] صدرك [illegible] لما يحبه
ويرضاه ان ذات [illegible] ادم عليه ثلاثمائة وستة وستون ملكا وهذا
العدد على محل ذات [illegible] من قتل انسانا بغير حق فان هذا العدد من الملائكة
الذين في الذات المقتولة اذا خرجوا منها بعد القتل لا يكون لهم شغل
الا الدعاء باللعنة على من قتل الذات والانتقام منه بغير حق ودعاء
الملائكة مستجاب فتخاف ايها الملك من هذا الدعاء [illegible] الذات
عليك [illegible] الحجة [illegible] فاذا قتلت الذات بغير حق
فانهم لا شغل لهم الا نقل ما في صحيفة المقتول من سيئة فينقلونه
من صحيفته ويجعلونه في صحيفة القاتل وكذا ما بعد القاتل من الحسنة
فانهم ينقلونه منها ويجعلونه في صحيفة المقتول وهذا شغلهم
الى ان يموت القاتل ثم يجيء هذا الذي [illegible] وما بعد القاتل

من العبادات وذكر الملائكة [illegible] فقال ذكر ينزل معه [illegible]
عليه العلوم وان ذكر [illegible] خير نزل عليه الخير فلا يزال يذكر [illegible] خير
والخير ينزل عليه [illegible] يذكر [illegible] الفاضل [illegible] والشر ينزل عليه
ما تخاف من هذا ايها الملك فقال الملك ان العلماء هم الذين افتوا
بقتله فقلت فانهم عجلوا بقتله حيث افتوا بقتله وكان من حقهم
ان ينظروا في امره وفي قصده فاذا [illegible] قتله فيسال عن قصده
فان كان قصده صحيحا فلا قتل عليه فان يحضروا الرجل حتى يجيء ويسالوه
عن قصده فقال فقال العلماء رضي الله عنهم هذا هو الصواب يجب علينا ان نعمل
به فيحضروا الرجل فسالوه عن قصده فوجدوه صحيحا لا يجب عليه قتل فخلوا
سبيله فلقيت شيخنا رضي الله عنه فما جعل في بعد تخلية سبيله فقال لعله
[illegible] وكنت وغيرك من جملة العوام واخبر جميع السر الذي كان الشيخ اعطاه له
فلقيت فما حال صاحب الحكاية الاولى والثانية بعد قتلهما فقال رضي الله عنه
مات على الولاية واما صاحب الحكاية الثالثة فانه مات على [illegible] فقال الله
[illegible] الحكاية [illegible] فقال [illegible] اثنى عشر
سنة وكان مع [illegible] على [illegible] وعلى الفقراء اخوانه ما ينفعه
على الفقراء وكان له اخ متصل بحضرة السلطان فقال [illegible] السلطان ذات
يوم على اخيه [illegible] عليه [illegible] الناس في قلوب
العامة فلم يستطع المخزن [illegible] فقال [illegible] فقال يا
سيدي الشيخ لا بد ان تعطيني السر او تعطيني جميع ما [illegible] عليك وعلى الفقراء
من المال الكثير [illegible] للمخزن فاختر لنفسك واحدة من هذه الخلال الثلاث
قال فقلت له يا ولدي [illegible] السر [illegible] الله سبحانه [illegible] كيفما تحب وترضى
ما تكفي وان [illegible] في كلامي هذا [illegible] عليه فلم
يرد كلامي الا [illegible] على [illegible] فقال والله لا [illegible] العطيتني
جميع ما [illegible] عليك من المال [illegible] للمخزن قال ولو [illegible] المخزن على
[illegible] على من كلام [illegible] فرده على [illegible] على
راسه [illegible] فاعطاه الله السر فلم يبق الا اياما قليلة حتى
[illegible] بعقول عباده [illegible] للناس فلما
سمعوا ذلك منه جعلوا عليه البينة وقتلوه من ساعته ولو انه صبر حتى [illegible]
من الذات التي يروم [illegible] الولاية [illegible] الله تعالى ولم [illegible] شيئا من اسرار
الولاية لكن لما استعجل ما فيه الله تعالى فقلت لشيخنا رضي الله عنه على اي
شيء مات [illegible] على الولاية [illegible] الله عز وجل والاسرار التي مات
عليها هولاء سمعناها من شيخنا رضي الله عنه ولم نكتبها لكونها من الاسرار
التي لا تذكر [illegible] قال [illegible] التي [illegible] وهي سلامة
العقيدة والاستقامة ولما جمعني الله به سالته عن عقيدته في التوحيد [illegible]
على عقيدة اهل السنة والجماعة ولم يغادر منها شيئا وقال الحق انه لا يفتح
على العبد الا اذا كان على عقيدة اهل السنة والجماعة [illegible] على عقيدة [illegible]
ولو كان عليه قبل الفتح لوجب عليه ان يتوب بعد الفتح ويرجع الى عقيدة اهل السنة

ومن كراماته رضي الله عنه من عرضت له مسألة ولم يدر ما يفعل
فيها فانه يخرج الى الخلاء ويصلي ركعتين يقرأ فيهما الفاتحة احدى
عشرة مرة في كل ركعة ثم ينادي على الشيخ ثلاث مرات فانه
يفرج الله عليه همه وغمه ببركة الشيخ سيدي عبد العزيز بن مسعود
الدباغ نفعنا الله به آمين ومن كراماته رضي الله عنه ومما
الزوجية عند طلوع الفجر ان يصلي من الشروع في ذلك الوقت وكذلك
واما الزوجية في وقت الصلاة ان يكون منه ولد فانه يكون باذن
الله عالما او وليا رتبه السودان قال رحمه الله فسألت شيخنا رضي الله
عنه عن حديث امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر فقال ما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السيوطي وعن حديث كنت كنزا لا اعرف
الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ في
السيوطي انه لا اصل له وعن حديث اول ما خلق الله العقل فقال رضي الله
عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال احمد بن حنبل واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وصرح ابن تيمية بانه كذب وقال الزركشي انه موضوع بالا
تفاق وكذا اورده الحافظ السيوطي في اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة
وان كان في الدرر المنتشرة ذكر له انشا هد اصحابها قلت وكذلك الشاهد من
مراسيل الحسن البصري وقال ابن حجر في الشرح انه لا يحتج بمراسيل الحسن وعن
حديث اتخذوا عند الفقراء يدا فان لهم دولة يوم القيامة فقال انه عليه
السلام لم يقله وكذا قال الحافظ السيوطي في الجامع الصغير وعن حديث
احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي فقال لم يقله
عليه السلام قلت وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات وصحح الحاكم له
متعقبا وعن حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فقال ليس بحديث
وكذا قال الحافظ السيوطي في الدرر وعن حديث اكرموا عمتكم النخلة الحديث
فقال ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في الشرح والسيوطي في اللآلي المصنو
عة وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث انا افصح من نطق بالضاد فقال
ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والحافظ ابن الجزري في النشر والحافظ
السيوطي في الدرر ثم قال بعد كلام نبه من الله ثم منكرا ان تبينوا الفرق
بين القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي فان الحديث القدسي لم تشبه بالقرآن
وبالحديث الذي ليس بقدسي فيشبه القرآن من حيث انه منزل ويشبه ما ليس
بقدسي من حيث انه لم ينزل للاعجاز متعبدا بتلاوته فقال رضي الله عنه الفرق بين
هذه الثلاثة وان كانت كلها خارجة من شفتيه صلى الله عليه وسلم وكلها معها انوار
من نوره صلى الله عليه وسلم ان النور الذي في القرآن قديم من ذاته سبحانه كان
كلامه قديم والنور الذي في الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم وليس
هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قديم ونور هذا ليس بقديم والنور
الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم فهي انوار ثلاثة

اختلفت

اختلفت بالاضافة فنور القرآن من ذات الحق سبحانه ونور الحديث القدسي
من روحه صلى الله عليه وسلم ونور ما ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم
فقلت الفرق بين نور الروح ونور الذات فقال رضي الله عنه الذات خلقت
من تراب ومن التراب خلق سيدنا آدم والروح من الملا الاعلى وهم اعرف الخلق
بالحق سبحانه وكل واحد يحن الى اصله فكان نور الروح متعلقا بالحق سبحانه
ونور الذات متعلقا بالخلق فلذا ترى احاديث القدسية تتعلق بالحق سبحانه
بتبيين عظمته وباظهار منته وبالتنبيه على سعة ملكه وكثرة عطاياه
فمن الاول حديث يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم الخ وهو حديث ابي
ذر في مسلم ومن الثاني حديث اعددت لعبادي الصالحين الحديث ومن الثالث حديث
يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار الخ السودان قال وسألته
رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فقال رضي الله عنه مبينا له في مثال ان رجلا لو جاء الى [illegible] الامير
فيه احدا وجعل يهتف باسم غني من الاغنياء وهو غائب عنه ويقول يا
فلان اعطني كذا فما يلقى فهذا انه يحتاج الى كذا فانه في صورة المتلاعب لا في صورة
السائل وكل من رآه يهزأ ويضحك منه فاذا كان يرجع [illegible] ذلك التلاعب
هو غاية السؤال وانه عاكف على باب ذلك الغني كان هذا ابلغ منه فما يبقى
الوبال وزيادة ضلال على ضلال فلو انه لم يسأل ذلك الغني حتى وقف
بين يديه وجعل يسأله بلسانه فانه لا يتعاطى بلسانه حتى تخضع له ذاته
وتنزل اركانه وتطابق الارض بين يديه ويتطارح عليه بما استطاع [illegible]
فيقيام الخضوع لان الحضرة في حضرة [illegible] ينبغي فيه ذلك الغني [illegible]
رحمة ويعطيه سؤاله فيقضي له لانه اعطاه لاجل سؤاله [illegible]
وهو انما اعطاه لاجل ما ظهر عليه الذي ظهر عليه في [illegible]
الحال ان يكون في تلك الساعة يمكن غير ذلك الرغبة في [illegible]
رضي الله عنه فالى هذا المعنى الذي في المثال واشار الى [illegible]
اشار عليه الصلاة والسلام بقوله ان تعبد الله كانك تراه [illegible]
على صفة الحضور بين يديه تعالى فقرا [illegible] عبادته ومراده علامة
العبادة على الحضور وعلى الغفلة ان ينظر الى الحس العابد وقت العبا
دة فان كان معمورا بمشاهدة امور ربانية [illegible] شغلته عنه تعالى
فهو بمنزلة الاول وان كان البال خاليا عن غيره تعالى متوجها
اليه ومقبلا عليه تعالى بالكلية كان صاحبه بمنزلة الرجل الثاني
فقلت فقد اختلف حديث البخاري ومسلم فان البخاري قدم الايمان ثم ثنى
بالاسلام وثلث بالاحسان ومسلم قدم الاسلام ثم الايمان بعده
وثلث بالاحسان فقال رضي الله عنه المختار عندي صنيع البخاري وما في
حديثه فان الاسلام انما هو ثمرة [illegible] الايمان فالايمان سابق والاسلام
بعده فقلت فالاسلام مفرع على الايمان بدليل قوله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقد

رضي الله عنه نحن نتكلم في الاصطلاح الحقيقي المذكور في حديث جبريل الذي هو
ثبات الايمان فان اختلاف التشخيص الحال ومعظم انما وضع جيبه اسلم
من اسلم بلسانه وظاهره فقط فهو حوا على خلاف وما شئت في ... صاحبه
وهو في منزلة من ادنى ما يرمون الرصاص بالمدافع ويقومون بها ويضربون
المدافع نحو الاشارة والحروف الخ السؤال قال وسئل رضي الله
عنه عن حديث يوتى بالموت في صورة كبش ثم يذبح فقال رضي الله
عنه هو حديث صحيح خرج من صحيح النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
ملك في صورة كبش ويذبح في زيادة نعيم اهل الجنة وعذاب اهل
النار وهذا العز ما يجلب الملائكة فانهم يقبلون في سجودهم اللهم
اجعلنا نعمة لعبادك المومنين وسببا في رحمتهم ولا يعرف ما هو الا من
ورا الملك ولنا اولنا الحديث لان الموت عبارة عن تفرق الاسباب والذات
ترجع للتراب والروح لعالمها فهو عدم الاتصال ولا اجتماع الذي ينشئها
قال رضي الله عنه انما ذبح ملك في صورة كبش ممشا هو ما لا يسمى
وعليه والله اعلم يحمل الحديث وقال ان الناس اذا دخلوا الجنة تخوفوا
ولا سيما في اليوم الاول فما كان في دار الدنيا ولا سيما في الموت فلذا ينعمهم
تبارك وتعالى ويبشرهم بذبحها في صورة كبش والمذبوح ملك الخ
السؤال قال وسئل رضي الله عنه هل ولد صلى الله عليه وسلم ليلا كما ذهب
اليه كافة من العلماء فقال رضي الله عنه واصرح بالصواب انه ذات الكريمة الذي في
الواقع انه عليه الصلاة والسلام ولد في الليل قبل الفجر بمدة تدنى
فقط من ما الى طلوع الفجر والمرة التي يرى النبي صلى الله عليه وسلم من بطن امه
وانبطال الظلام منها هي ساعة الاستجابة في الليل التي وردت فيها الاحاديث
وخفيت امرها وانشغرت بتعظيمها واستمداد مكنها الى يوم القيامة
قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع اهل الديوان من اوليا الله تعالى
من سائر اقطار الارض وفيهم الغوث والاقطاب السبعة واهل الدايرة العود
رضي الله عنهم اجمعين ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون
لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامة بحورا وبحرا ومدد ... هم
ودعا بهم وفوقهم في تلك الساعة اجابة الله دعوته ونفى ...
رضي الله عنه يرشدنا على قيام هذه الساعة كثيرا ويقول كان النبي يطلع
بمكة قبل طلوعه بمدينة فاس من اقوى في قيامكم بخير مكة واعلموا عليه
رحمة الله عن القول الذي ينبغي به على فجر مدينة فاس فقال رضي الله عنه يطلع
الفجر بمكة قبل قيام ابن عشر الموذن الفرد حين قلت في الساعة اذ بان وقت
قيام الورد والسلام الذي بعد فقال رضي الله عنه نعم قلت وكذا كنت
قبل ان افتتح معه رضي الله عنه اقرا اخر سورة الكهف ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ... لا يبغون

عنه

عنه هو الى اخر السورة لا يفعل في ساعة الاستجابة وبقيت على الا تخر
ممتة عشق عام ما فقال ليس ما كنت افعل في وقت الورد وكنت افعل في بعض
الاحيان في وقت السلام ونحوه وكذا سمعت من جماعة من عشا لامر
هذه الساعة المباركة ممن يسكن في غير مدينة فاس فالمراد ما كنا نفعله
الا في اخر الليل قبل الفجر بمدة يعتنون بحرها دهم والله اعلم السوى
ان قال وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الاية فان المفسرين
ذكروا انها نزلت في ثعلبة بن حاطب فانه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب منه ان يدعو له بكثرة الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم الح فلم يزل ...
النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والذي بعثك بالحق رسول الله ان اتاني الله على
الكثير وعهد الله لئن اتاني من فضله مالا كثيرا لاتصدقن به فدعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فكثرت له ماشيته ونمت كما ينمو الدود
وكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة والجمعة فلما كثرت
ماشيته خرج بها فصار يترك الجماعة ويبقى يحضر الجمعة ثم كثرت ما
شيته حتى ما امكنه ان يشهد الجمعة من شغله بها فسال عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اهل ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ما
شيته وشغلته عن حضور الجمعة والجماعة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويح ثعلبة وبعث عليه السلام مصدقين لاخذ الزكاة فجاوا
ليقبلوها من الناس من زكواتهم حتى جاوا ثعلبة فسالاه الصدقة
واقرءاه الكتاب الذي فيه الصدقة والفرايض فقال ثعلبة ما هذه الا
اخت الجزية فرجعا حتى اخبرا النبي فنزلت الاية
فجاء ثعلبة فقال عليه السلام ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب
على راسه فقال عليه السلام هذا عملك امرتك فلم تطعني فلما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم جاء بصدقته الى ابي بكر فلم يقبلها ثم جاء بصدقته الى عمر
فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان قال الحافظ السيوطي في تفسيره
البيضاوي اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي امامة فقلت للشيخ
رضي الله عنه هل كان هذا الرجل من الصحابة وهل هذه الحكاية
صحيحة فقال رضي الله عنه كيف يكون من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ويقع له مثل هذا الذنب ولا رايت الحكاية
وجدها قلت وقد انكر الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة
في الصحابة الحكاية المذكورة وعدم صحتها ...

فانشق له بي في جهة تحليتي الذكرية في الكتاب المذكور فانه نقل نصه
بالمعنى وفرحنا العظيم والله اعلم السؤال فقال ثم سال رضي الله
عنه ويعرف ذلك ايضا بوجهين احدهما ان ينظر الى ارض
الشرك فان هو جميع اهل الفتح والولاية يرون فيها على انها
مستحيى دار البطال وان نظر اليها فلم ير الا الهم فيها وجودا اصلا
علم انها دار مغضوب عليها فغلبت فاذا فتح الله على وامره في
ارض الشرك فكيف يفعل فقال رضي الله عنه يمر اهل الغيب
ويذهبون اليه بذواتهم ويعلمونه علم الظاهر فان علم الباطن
اذا لم يكن معه علم الظاهر فلا ان يطلع صاحبه وقال له مرة اخرى
ان علم الباطن بمثابة من كتب تسعة وتسعين سطرا بماء الذهب
وعلم الظاهر بمثابة من كتب السطر الكامل تمام المائة بالمداد
ومع ذلك فاذا لم يكن ذلك السطر الا اسود مع سطور الذهب
المذكورة لم تعد شيئا وقال ان يطلع صاحبها وقال له مرة اخرى
ان علم الظاهر بمثابة المنار الذي في الليل فانه يضيء في ظلمة الليل
فاذا جاءت بمثابة طلوع الشمس وسطع انوار
وقت الظهيرة فربما يقول صاحب الظاهر المنار التي في يده غير اغتنا
الله عنه بضوء النهار فيطفئه وعند ذلك يذهب عنه ضوء
النهار ويعود الى ظلام الليل فيفقد ضوء نهاره ويفقد ضوء
انطفاء المنار الذي بيده قال رضي الله عنه وكم واحد زل
في هذا الباب ولا يرجع اليه ضوء نهاره الا اذا اشعل المنار
مرة ثانية وقد ييسر فيه الله لذلك وقد لا يوفقه لعدم
الله العصمة منه وكم من السوء ان قال انشاء من عقوق
عقوق الوالدين فسمعته رضي الله عنه يحكي عن شيخه سيدي عمر
ابن محمد الهواري وذكر انه كان في العشر من عمره بالصورة العجيبة
التي هي خارج روضة سيدي علي بن حرزهم فجاء له ولده يودعه
اراد الذهاب الى الحج فبكى ابوه سيدي عمر فقال وكان عاقا لابيه
فذهب وابوه غير راض عنه فقال له سيدي عمر نتيجة عقوق
الوالدين اربعة امور هذا ان الدنيا تذهب عنه وتنقطع
كما يفعل المومن فيجعل شانيها انه اذا جلس جلس في موضع
من المواضع لا يجعل يتكلم مع الحاضرين في شيء من الاشياء

يعني علم الظاهر هو علم الباطن جاء به

حرم الله قلوبهم عن الاستماع للكلام وينزع الله البركة
والنور من كلامه ويصير ممقوتا بينهم ثم الثاني انه اذا اولياء
الله من اهل الديوان والتصرف لا ينظر اليه نظر رحمة
والرابع انه ان نور ايمانه لا يزال ينقص شيئا فشيئا فمن
اراد الله به الشقاوة والعياذ بالله لم يزل كذلك الى ان
يذهب ايمانه ويضمحل بالكلية فيموت كافرا نسال الله
العافية ومن لم يرد الله به ذلك مات ناقص الايمان
اعاذنا الله من ذلك قال ونتيجة رضاهما اربعة امور
وهي ضد هذه الامور تحبه الدنيا كما يحب المومن الجنة ويحلو
كلامه بين الناس ويحن اليه اولياء الله تعالى ولا يزال ايمانه
شيئا فشيئا والله الموفق السؤال قال وهذا
نرى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج
لهذا اجر ضعيف ويخرج لهذا اجر لا يكيف ولا يحصى وسببه
ما قلنا فان الرجل الاول في صلاته على النبي صلى الله عليه
وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكانه
ذكرها على سبيل اللعب والعادة فاعطي اجرا ضعيفا والثاني
في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم
اما المحبة فسببها ان يستحضر في ذكره جلالة النبي صلى الله عليه
وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل شيء وجد
وانه رحمة مهداة للخلق وانه رحمة الاولين والاخرين وهذا
الخلق اجمعين انما هو منه ومن اجله فيصلي عليه لاجل هذه المكانة
العظيمة لا لاجل علة اخرى ترجع الى نفع ذاته واما التعظيم
فسببه ان ينظر الى هذه المكانة العظيمة وباي شيء كانت
وكيف ينبغي ان تكون خصال صاحبها وان الخلائق اجمعين ع
جزون عن تحمل شيء من خصالها لانها اتفقت معارفه فيه صلى
الله عليه وسلم الى حد لا يكيف فلا يمكن احد ان يطاق
تحمله بالعقل فاذا اتى بهذا في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأن محرك هذه الصلاة والحامل
عليها هو محبة تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها
على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة زيد وإن كان المحرك
عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها
ولا يظلم ربك أحدا فهكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه
فإذا كان المحرك إليه هو عظمة الرب وجلاله وعلوه وكبرياؤه
فالأجر على قدر عظمة الرب سبحانه وإن كان المحرك إليه والحامل
عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالأجر على قدر ذلك
والسلام فقلت هل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم
بصلاتنا عليه أو لا ينتفع فإن هذه مسألة قد اختلف فيها
العلماء رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه لم يبق على الله
سبحانه لنا نقص نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وإنما النفع
عائد بنفعنا خاصة كمن له عبيد ويعطي الأرض لحريثة
لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبيده فأعطاهم تلك الأرض
على أن يكون الزرع كله له ثم يستثمرون به ولم يعطهم ذلك
على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم
فإنها كلها لنا وإذا اشتغل نور أبي هذا في نور الأعمال واتصل
بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء رجع إلى أهله لا غير كان الأ
الثابتة للمؤمنين فإن الحقيقة إنما هي لله فجل الإيمان الذي فيهم والإيمان
الذي فيهم إنما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الأجور الثا
بتة لنا إنما هي منه صلى الله عليه وسلم والامتثال له في الحمد سواء
إلا أنه الحبيب مع أن أمطارا إذا جاءت في السيول إلى البحر فإن ماءها
ماء مطر من البحر فإذا رجع إلى البحر فلا يقال إنه زاد في البحر فقلت
فإن بعض العلماء استدل على أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنفع فإن
قوله … الحاصل له صلى الله عليه من الخدمة والولدان إذا كان
في الجنة فقال إنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنفع والعوائد المحمولة
إليه في الظروف فكذا ينتفع صلى الله عليه وسلم بالأنوار والأجور
المحمولة إليه في هذه الظروف فقال هذا وأشبه بالأنبياء الحاملة
للظروف

للظروف وهذا وقع في الأنوار الحاملة للظروف الخ السى
أن قال وسمعته رضي الله عنه يحكي في استحضار الخالق سبحانه
حال المعصية حكاية عجيبة عن سيدي عمر بن محمد الهواري فقال سيدي
عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب للمعاصي حتى عليه لا تقدر
على تركها فكيف الحيلة والخلاص فقال الشيخ ويحك أتعصي ربك
أترى عليك المعاصي ولا تعرف إليه فقال لا أقدر فقال له رضي الله عنه ويحك
تب إلى ربك فقال لا أقدر فتغافل عنه رضي الله عنه وأعرض عنه يوما
أو يومين فلما أراد وداعه قال له يا سيدي كيف الخلاص فقال له
الشيخ رضي الله عنه إذا أردت أن تعصي ربك فاستحضر ثلاثة
أمور وافعل ما شئت فاستحضر المعصية وقبحها وما توصل إليه
من غضب الرب سبحانه واستحضر ذاتك وضعفك وضعف سنك وأعرا
ضك على ربك واستحضر ربك وسطوته وقهره وقدرته عليك
متى أرادك ثم عفوه عنك وما أسبله عليك من جميل ستره فإذا
استحضرت هذه الأمور كما ينبغي فافعل ما بدا لك فذهب الرجل
ثم بعد مدة لقيته فسلم علي فقال ما تعرفني فقلت من أنت فقال
أنا صاحب المعاصي وقد أغناني الله بها ببركة كلام الشيخ رضي الله عنه
وذلك إذا أردت المعصية فاستحضرت الأمور التي أوصاني بها فأقوى
عليها فكان ذلك سبب توبتي والله أعلم السى أن قال
وسألته رضي الله عنه عن الكثفة والظلمة وغيرهما … فيه وسبب الغيبة
الغيب الحاصل فيه فقال رضي الله عنه الكثفة والظلمة وغيرهما
مما هو في معناهما سبب الجميع انقطاع القلب عن الله عز
وجل وخراب الباطن من ملاحظاته تعالى وذلك أن العبد إذا أقصى
ربه في قلبه وعلم أنه تعالى هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مريد
غيره ولا شريك له في ملكه جل وعلا وأنه تكفل بعباده فيعطيهم
الكثير مما يتمنون ويكفيهم فوق ما يظنون فعند ذلك يرضى العبد بربه
وكيلا ويتوكل في جميع أموره دليلا ويتلاشى إليه بالكلية وينقطع
إليه بالكلية ويضع مفاتيحه وجميع أزمته في يد ربه ولا يعول
في جميع أموره إلا عليه وعند ذلك يبقى هو ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من الخيرات التي يفعلها به سيده
ومالكه هذا إنما هو من قلبه معمور بربه عز وجل وأما من خلا قلبه

السوال قال حكاية تمتلي القلوب منها رعبا وهو ان وليا يطلب الله
تعالى وانقطع نور الحق من قلبه وكان قبل السلب تخفى عليه كرامات
الاولياء وكان بعد السلب تخفى على يديه من امور الغيب ما يتعجب
منه فتنتز له ولينقص بعد السلب انه على الشيء فيتهافت الناس به من كل
مكان ووجدوا عليه بالاموال الثقيلة وكان يجمع المال فبقي على ذلك
مدة من ثلاثة عشر عاما وجمع سبعين الف دينار ومات ولم يترك
وارثا وورثه بيت المال وكان عاقبة امره خسرا نسال الله السلامة
والعافية السوال قال رضي الله عنه وسمعته رضي الله عنه يقول
الدخان المعروف بطابة هي حرام لا لانه يضر بالبدن وان لاهله ولا عبرة به
تشغلهم عن عبادة الله تقطعهم عنه ولانا اذا شككنا في شيء
حرام او حلال ولم نجد فيه نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا
الى اهل الديوان من اولياء الله تعالى وهم اهل البصيرة والعرفان فان وجد
ناهم يتعاطون ذلك الشيء علمنا انه حلال وان وجدناهم لا يتعاطونه
ويتغاضون منه علمنا انه حرام وان كان بعضهم يتعاطاه وبعضهم لا
يتعاطاه نظرنا الى الاكثر بان الحق معه واهل الديوان لا يتعاطون هذا
الدخان ولان الملائكة تتاذى بريحه السوال قال وسالته رضي الله
عنه عن اللعبة المعروفة بالقامة وقد مررنا على قوم يلعبون بها فسالته
عن حكم اللعب بها فقال رضي الله عنه هي حرام فقلنا ولم فقال جميع الحرام
انما هي ملة لسبب واحد وهو ما فيه من الانقطاع عن الله تعالى وكل قاطع
للعبد عن الله تعالى مما لا غرض فيه للشارع فانه محرم [illegible] ثم قال
بعد كلام قال رضي الله عنه ولذا اختلفوا في الشطرنج فمنهم من اباحه نظرا
الى ما فيه من تعلم كيفية الحرب وغير ذلك مما فيه ويصح ان يكون مقصودا
للشارع ومنهم من منعه نظرا الى ان مقصود الشارع في تعلم كيفية
الحرب وغيرها لا يتوقف على تلك وهي [illegible] بالخصوص بل يحصل بغيرها
اوفق منه واسهل فلهذا كان الشطرنج اخف من القامة والله اعلم
السوال قال ولنختم هذا الباب بحكاية عجيبة سمعتها منه رضي الله
عنه وذلك اني كنت اتكلم معه ذات يوم فذكرت له تعظيم الناس للعباد
المنقطعين في الكهوف والجبال التي [illegible] كثيرا وقلت انهم
انقطعوا لعبادة الله سبحانه وتجردوا من جميع الاغيار فقال رضي الله عنه
احكي لكم حكاية فاسمعوها والله حسبي ونسأله ان [illegible] فيها شيئا
فقلت معاذ الله ان ينفع هذا [illegible] فقال
رضي الله عنه كنت يوم ذات في المصلى بباب الفتوح مع سيدي منصور
بعض

الدخان المعروف :: حكاية في الكعبة المعروفة بالقامة

يعني القطب بعد الثلاث انه ذهبا الى جزيرة في البحر المحيط التي يقرب في
مدينة سلا قال فلما هبطنا اليها اذا هي جزيرة قدر ميل وفيها عينان
من الماء العذب ووجدنا فيها رجلا يعبد الله سبحانه وسنه نحو الاربعين سنة
وفيها بيوت منحوتة من الحجر وفي وسط البيوت بويتات صغار كهيئة البيوت
الصغار التي يدخل الحمام قال وكذا [illegible] الان الموضع بعيد عن العمران
جدا والا يبلغه احد [illegible] الا بوجه ولا جان وقد تبلغه السفن احيانا
وفيها من الاشجار نوع يشبه ثمر اللوز الا انه يخالفه ونوع اخر يشبه
شجر النغزاز المعروف عندنا الا انه اقصى منه وله ورق عريض اقصى
دائما فنحن الى الرجل واذا قوته ذلك الثمر الذي يخرج من النوع الشبيه
باللوز وذلك الورق الاقصى الذي في النوع الاخر الشبيه بالنغزاز
وهي قضبان رقاق يضم بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحزامة
فاحتزم بها ويستر عورته والباقي بلا ستر فكلمناه وقلنا له كم لك
في هذا الموضع فقال لي فيه نحو الاربعين سنة فقلنا له سنك كم كان
الاربعين حتى جئتم فقال جئته مع والدي نحو الخمس سنين وانا
صبي صغير وبقيت مع ابي نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات
فدفنته هناك فقلنا له ارنا قبره لنزوره فارانا قبره فدعونا
له ثم بعدنا نتكلم معه فوجدنا لسانه ثقيلا جدا لقلة تكلمه
الناس وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية كانه من القوم المجاورين
لتونس وهم يتكلمون بالعربية فسالناه عن الايمان فوجدناه يعرف
الله الا انه يعتقد الجهة فنهيناه عن ذلك وبينا له الصواب ووجدناه
يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الاولين والاخرين
ويعرف ابا بكر رضي الله عنه ويعرف فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسالناه عن ابنها سيدنا الحسن فلم نجده يعرفه
وسالناه عن شهر رمضان فما وجدناه يعرفه وذكر انه يصوم ثلاثة
ايام لكنها معينة في السنة فبينا له وجوب صوم رمضان وعينا
له موضعه من السنة وسالناه عما يحفظ من القرآن فلم نجده يحفظ
منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين انعمت عليهم
هكذا يحفظ هذا القدر مصحفا فقلنا له وما عبادتك فقال الركوع
والسجود لله عز وجل فقلنا له وهل تنام فقال انا ننام عند سقوط
الشمس للغروب والى ان يطلع الحال وما عدا ذلك كله ركوع
وسجود فقلت له هل لك ان تخرج الى بلاد الاسلام وتعاشر

اهله فانك على دينهم وتومن بنبيهم صلى الله عليه وسلم فقال
نعم انا مسلم من جملة المسلمين ولكني لا اخرج من موضعي هذا
حتى اموت فقال وكنا اذا كلمناه وقربنا منه عند الخطاب يبعد منا
لعدم الفته بالناس قال وهو لا يحيض ان يا كل من طعامنا ولا
تطيقه ذاته لطول العهد بغيره فقال فرجعنا فاذا الخبر من
ثمن مر بالرجال عنده وبيده بعض المثاقيل من الذهب فقلت له من
اين لك هذا فقال ارباب السفن ياتون في بعض الاحيان الى هذه
الجزيرة والتبرك ويطلبون منه الدعاء فيدعو لهم ويعطونه
فقلنا له اعطنا هذه الدنانير والريال فانه لا حاجة لك بها لانك
لا تشتري لك بيتا ولا دارا ولا ان تتزوج بها ولا ان تكتسب بها فانك بها
من حاجة فناخذها انحن فلنا بها حاجة وقال دراهمي لا اعطيكم فقال
وبقينا معه ساعة طويلة يقصرون يتعلمه شرايع الاسلام
ثم ودعناه وانصرفنا فلما ان نهضت على ظهر البابور جعلنا
وابقيناه من الدارين ولم يحصل لنا غير حيل يستعيذ بالله
منه ويقول ان الشيطان قال رضي الله عنه وهو الى الان في جنب
بيرته في قبر الجيالة وذلك في الثلث من حد الحجة يكمل تسعة عشر
ومتين وماية والعشر فلقت وفي هذه الحكاية مواعظ الموعظ
الاولى معرفة النعمة الحاصلة في هذا الوقت الموجود فان ذلك يدل على
معرفة شرايع الاسلام واحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته
وسيرة اصحابه رضي الله عنهم وكيف كان زمانه صلى الله عليه وسلم
وزمان اصحابه رضي الله عنهم الى غير ذلك من الامور التي يزيد بها الايمان
فان هذا الرجل لما بانت عنه البركة اهل الاسلام فلا تنقص في جنة هذه
الاحوال حتى قلت لشيخنا رضي الله عنه لو اتى في اي الذي فرط في الى
هذه الجزيرة وقطعه على اهل الاسلام ولو تركته معهم لكان غني له
واصغر في مقاله حرفت فيها اهنا نعرف قيمة المومنين ولو كانوا
عصاة فان معرفتهم بالدين وشرايع الاسلام لا يعدلها شي والحمد
لله على نعمة اهل الاسلام ومزاحمتهم في الاسواق ونحوها
ولا سيما المزاحمة في مواطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ان النخ في وجوه المومنين يزيد في الايمان
السر عظمة ادخلنا فيه في معرفة النعمة التي انعم الله بها
علينا في الاكل والشرب والكسوة والنوم والراحة والنكاح
والتناسل

والتناسل وغير ذلك من النعم التي هي مثل هذا التعبد فانه كما
حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم ايضا ولو عطل الله الاعمال
لشغر بهذه النعم والشكر لله عليها وكان شكر الله عليه موجبا ثوابها
بعبادته في تلك الجزيرة لطول عمره المسوعظة الثالثة ما يخفى به
كثير من الناس في امر المنقطعين في الخلوات والفلوات واعتقادهم
الكمال فيهم وان المقام الذي بلغوه لا يبلغه الا الاولياء المنغمسون
فيهم في الناس وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول انا انظر
احيانا الى انوار الايمان الخارجة من الذوات حتى تتصل بالبرزخ
وهي انوار مختلفة بالرقة والغلظ والرقة تدل على ضعف الايمان
والغلظ على قوته ثم انظر الى العباد الذين في الكهوف والفلوات
فنرى الرقة غالبة على انوارهم الا من قل منهم وننظر الى العامة
فنرى انوارهم اعظم من اولائك المنقطعين لاعتقاد العوام
على فضل الله سبحانه واعتماد العباد غالبا على عباداتهم
قال رضي الله عنه والعابد لا ينجو من عبادته الا اذا كان يراها
من ربه بالمنة ويرى ذلك على حكمه فان غاب ذلك عن حكمه وجعل
يراها منه فهو الى العطب اقرب منه الى السلامة ولما سمعنا من
شيخنا رضي الله عنه هذه الحكاية حصلت رقة وخشوع في رؤية النعم
التي انعم الله بها علينا ونحن عنها غافلون ثم قلت للشيخ رضي الله
عنه وليته لم تسا عفوا بين هذا الرجل وتخرجوه من الجزيرة الى مدينة
من مدن الاسلام ليستريح ويحمد الله تعالى فقال رضي الله عنه وكيف
يفارقه الذاقة مع الله وجيد سبحانه من له هذا الملك قال رضي
الله عنه من نظر الى العجايب التي على وجه الارض كلها ولم يحتج ...
...ربه الى شي ... فانه يرى على وجه الارض ... يجتنى
بعض جملة من على وجه الارض فيهم العاقل وغيره والمنعم والمحروم
وهذا يقتل هذا وهذا يحب هذا وهذا يحبل نحوا طالبا امور العلم
الدنيا وهذا يجول في امور التجارة وهذا في امر جيرانه وهذا في
امور العلم وهذا في امور الاخرة ثم قال بعد كلام

الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضي الله عنهم سمعت
الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتحنث
فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضي الله عنه فيجلس
الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الأيمن والمدينة أمام ركبته
اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك
ابن أنس رضي الله عنه وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب
من المذاهب الثلاثة والوكيل أمامه ويسمى قاضي الديوان
وهو في هذا الوقت مالكي أيضا من بني خالد القاطنين بناحية
البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي ومع الوكيل
يتكلم الغوث ولذلك سمي وكيلا لأنه ينوب في الكلام عن جميع
من في الديوان قال والتصرف للأقطاب السبعة على أمر
الغوث وكل واحد من الأقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون
تحته والصفوف ستة من وراء الوكيل وتكون دائرتها من
القطب الرابع الذي على اليسار من الأقطاب الثلاثة فالأ
قطاب السبعة هم أطراف الدائرة وهذا هو الصف الأول
وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث إلى أن يجيء
السادس ومن الأولياء من [illegible] النساء وعددهن قليل وصفوفهن
ثلاثة وذلك في جهة الأقطاب الثلاثة قال رضي الله عنه ويحضره
بعض الكمل من الأموات ويكونون في الصفوف مع الأحياء ويتميزون
بثلاثة أمور أحدها أن زيهم لا يتبدل بخلاف زي الحي فمرة يحلق
شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا وأما الموتى فلا تتبدل حالتهم
فإذا رأيت في الديوان رجلا على زي لا يتبدل فاعلم أنه من الموتى
كأن تراه محلوق الشعر ولا ينبت له شعر فاعلم أنه على تلك
الحالة وإن رأيت الشعر على رأسه على حالة لا يزيد ولا ينقص
فاعلم أيضا أنه يبقى على تلك الحالة ثانيها أنه لا تقع
معهم المشاورة في أمور الأحياء لأنه لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا
إلى عالم آخر في غاية المباينة لعالم الأحياء وإنما تقع معهم
المشاورة في أمور الأموات قال رضي الله عنه ومن أراد زيارة

القبور

القبور إذا أراد أن يدعو الصاحب في قبره ويتوسل إلى الله بولي
من أولياء الله في إجابة دعوته أن يتوسل إليه تعالى بولي ميت فإنه
أنجح لمقصوده وأقرب للإجابة دعوته ثالثها أن ذات الميت
لا ظل لها فإذا وقف الميت بينك وبين الشمس فإنك لا ترى له
ظلا وسره أنه يمشي بذاته وروحه لا بذاته الطينية الترابية وذات
الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة قال رضي الله عنه
وكم [illegible] أذهب إلى الديوان أو إلى مجمع من مجامع الأولياء
وقد طلعت الشمس فإذا رأيتهم من بعيد أستقبلهم فنراهم بين
راء متميز بين هذا بظله وهذا لا ظل له قال رضي الله عنه
والأموات العارفون ينزلون إليه من البرزخ يطيرون طيرانا بطيران
الروح فإذا قربوا من موضع الديوان بنحو مسافة نزلوا إلى
الأرض يمشون على أرجلهم إلى أن يصلوا إلى الديوان تأدبا مع
الأحياء وخوفا منهم قال وكذا رجال الغيب إذا زار بعضهم
بعضا فإنه يطير بطيران روحه فإذا قرب من موضعه تأدب ومشى مشي
ذاته الثقيلة تأدبا وخوفا قال ويحضره الملائكة وهم
من وراء الصفوف ويحضره أيضا الجن الكمل وهم الروحانيون
وهم وراء الجميع ولا يبلغون صفا كاملا قال رضي الله
عنه وفائدة حضور الملائكة والجن أن الأولياء يتصرفون في أمور
تطيق ذواتهم الوصول إليها وفي أمور أخرى لا تطيق ذواتهم الوصول
إليها فيستعينون بالملائكة وبالجن في الأمور التي لا تطيق ذواتهم
الوصول إليها قال وفي بعض الأحيان يحضره النبي صلى الله عليه
وسلم فإذا حضره عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث
وجلس الغوث في موضع الوكيل وتأخر الوكيل للصف وإذا جاء النبي
صلى الله عليه وسلم جاءته معه الأنوار التي لا تطاق وإنما هي أنوار
محرقة مفزعة قاتلة لحينها أنوار الهيبة والجلالة والعظمة
حتى إن الرجل لو فرضنا أربعين رجلا بلغوا في الشجاعة مبلغا لا يبلغه [illegible]

شـ

ثم يجلسوا بهذه الانوار فانهم يضعفون لحينهم الا ان الله تعالى يمد بعض
اولياء الا بقوة على تلقيها ومع ذلك فلا قليل منهم هو الذي
يضبط الامور التي صدرت في ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم
قال وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك
الغوث اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة
حتى لا يستطيع اهل الديوان ان يقربوا منه بل يجلسون منه على
بعد والامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه الا ذات
النبي صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا
تطيقه الا ذات الغوث ومن ذات الغوث يتفرق على الاقطاب
السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على اهل الديوان واما
ساعة الديوان فقد سبق الكلام عليها وانها هي الساعة التي ولد
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانها هي ساعة الاستجابة في ثلث
الليل الاخير التي وردت في الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة
الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل من داع
فاستجيب له الحديث قلت ومن اراد ان يحظى بهذه الساعة
فينبغي عند ارادة النوم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس الى اخر السورة ويطلب من الله تعالى ان يوقظه في
وقت الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن
الثعالبي رضي الله عنه وقد جرب ذلك ما لا يحصى وجربه غيرنا حتى انه
وقع لجماعة غير ما مرة ان يقرؤوا الاية المذكورة ويطلبوا من الله
تعالى الاجابة في الساعة المذكورة فكل واحد منهم يفعل ذلك في
خلوة نفسه من غير ان يعلم به صاحبه واذا افاقوا فاقوا جميعا
في وقت واحد وسمعته رضي الله عنه يقول ان الديوان لما
كان معمورا بالملائكة وكما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الديوان يعمر باولياء هذه الامة فظهر ان اولائك
الملائكة كانوا نائبين عن اولياء هذه الامة المشرفة حيث

راينا

راينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من اهل الد
يوان فانه يجيء الى موضع مخصوص في الصف الاول او غيره يجلس
فيه ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية
عمارة الديوان حتى كمل ولله الحمد كلما ظهر ولي صعد ملك
واما الملائكة الذين هم يطوفون فيه ويكونون خلف الصفوف
الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم
الزكية نزلوا معها لما خلقها في الدنيا ولما كان نور ذاته صلى الله
عليه وسلم حاضرا في اهل الديوان بقيت ملائكة الذات الشريفة
مع ذلك النور الشريف قال رضي الله عنه واذا حضر النبي صلى
الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الانوار التي لا تطاق
بادرت الملائكة الذين مع اهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله
عليه وسلم فما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم
ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجع الملائكة
الى مراكزهم والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان في
مدينة من السودان عددا كثيرا من الملائكة مثل السبعين ملكا واقل واكثر
يكونون موجودين عندنا لا اهل التصرف من الاولياء فيها لا تكييفه
ذات الولي قال رضي الله عنه وهؤلاء الملائكة الذين يكونون
في الدور على هيئة بني ادم فمنهم من يلقاك في صورة اخوانك ومنهم
من يلقاك في صورة فقير ومنهم من يلقاك في صورة طفل صغير
وهم متعهدون في الناس واكثر الناس لا يعرفون وحكى
لنا رضي الله عنه في هذا الباب حكايات فيها من الاسرار ما لا
يكيف ولا يوصف وسبب ذكره رضي الله عنه لهذا الكلام انه
سمعني اقول لبعض من حضر انهم ذكروا ان من انفذ سبعين من صحيح
البخاري وذهب به الى ضريح ولي من وقته وتوسل برجال هذه
ويذكر الولي الى الله تعالى في حاجته تقضى ولا سيما ان
كان هو من السبعين الاخيار ثم استعظمته رضي الله عنه عن ...
ذكره فقال رضي الله عنه ان في كل مدينة عددا من الملائكة

فإذا أراد العبد طلب من الله تعالى شيئا فإن أراد الغير
سبق به سعده وله وكان من أمعه فيعطيه التوفيق ويزول
الشيطان من الحق وإن أراد خلاف ذلك تكلم
بمعنى الشيطان وحـ فإذا أراد أمرا غير شرعي من طلب الحاجة
إذا صبا إلى ضريح ولي وحاجته مقضية بسعده وله والفوا
في قلبه الإلحاح والتلهف على طلبته وذهبوا معه إلى الفتح
وهو حامل وهو حامل يوم السبع وهم حاملون الأسرار
فإذا دعوا من أسرار دعائه فتقضى حاجته وإن أراد الحاجة غير
مقضية أخذوا أسرار الكتاب وذهب هو بالجرم فعله من حق له
الشيطان في الكي بالوسوسة وتشتيت الفكر حتى لا
يبقى له حلاوة في الدعاء فقلت فما السر الذي يبقى من الكتاب
الذي يأخذونه فقال رضي الله عنه مثل السر الذي أشار به فيه
العسل من جرم القطران قلت الحلاوة قال هو معنى ابن علي
فيه قلت نعم فقال كذلك كل كتاب فيه سر يدور عليه
وكما أن العسل إذا زالت حلاوته لا ينتفع به كذلك الكتاب إذا
أخذ سره فقال رضي الله عنه وكم من ورقة وكاغد مكتوب فيه
أسماء الله تعالى يوجد في الأرض ساقطا ويطأه الناس بأرجلهم ولولا
أن الملائكة يأخذون أسرار تلك الأسماء لهلك جل الناس والحمد لله
على فضله ومنته والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول هل يجتمع
الديوان إلا أنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال رضي الله عنه يحضر
في ليلة واحدة في العام قلت فما هي قال ليلة القدر فيحضر في
تلك الليلة الأنبياء والمرسلون ويحضره الملأ الأعلى الملائكة المقربين
وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضر معه أزواجه
الطاهرات وأكابر صحابته الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين ثم
قال في الباب الخامس في التصحيح والعلم ويقرأ الذي المفتوح
عليه يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو
تعطلت المذاهب بأسرها لقدر على إحيائها الشريعة كلها
لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفة العين

ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحـ فيعرف العارف
مراد النبي صلى الله عليه وسلم ومراد الحق جل جلاله في أحكامه
التكليفية وغيرها ثم قال بعد كلام وأما أن يكون عالما
بالمذاهب الأربعة وهذا الاتباع من الاتكال فيه إذا كان يعرف
فيه الحق في غيرها من مذاهب العلماء كمذهب الثوري والأوزاعي
وعطاء وابن جريج وعكرمة ومجاهد ومعمر وعبد الرزاق والبخاري ومسلم
وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وطاوس والنخعي وغيرهم
وفتاواه من التابعين وأتباعهم إلى مذهب الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين ثم قال بعد كلام وأما أهل الكلام والفلاسفة [illegible]
أحوالهم على ما رسمهم وقد استفاد من بعض الناس شيخهم
في الاتكال على الأولياء وقال له يا سيدي [illegible] عليهم الآن ميزان
الشريعة من وجدته مستقيما سلمت له ومن وجدته [illegible]
أنكرت عليه فقال شيخهم أخاف ألا تكون عندك الفتوح كلها
التي يوزن بها وإذا كان عندك بعض الفتوح دون بعض فلا يصح
ميزانك يشير إلى ما تقتضي من كونه ينكر وهو جاهل وغير حق
لبعض الناس من أنكرت له [illegible] موافقة فيسمع ساكتا فيقال
وليا مفتوحا عليه عن السورة التي في أم الكتاب إذ أنه
المصلي وترتيب السجود القبلي عليه ثم نسيه في كل [illegible] صلى
وكان الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبلي بقاء على أن
في السورة ثلاثة مذاهب الأول الاعتداد على أنه ليس بواجب [illegible]
وقد ذهب إلى الأول الشيخ الحطاب وغيره وإلى الثالث [illegible] الرسالة
وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه أن يعين له الحق
عند الله تعالى فيها فأجاب الولي بأن الحق عند الله تعالى أن السورة
العشرة لا يوجب نسيانها سجود الصلاة وما يجب الا بطلت
صلاته وكان الولي المفتوح عليه عاميا أميا وكان السائل
يقي به ويعى ما ارتقاء درجته في [illegible] سمع جوابه علم
أنه الحق الذي لا ريب فيه وأن ما [illegible] خلافه وبطلانه فيعلم
[illegible] واتباعه فقال السائل بعد أن [illegible] فأما على الولي أن هذا
الرجل يعني الولي ما كان يدري شيئا [illegible] حكم
الله في هذه المسألة [illegible] وقال الذي [illegible]

لا يجرد عليه وقد عدها ابن رشد في العتبي المذكورة كما عد
في الجهر والسر فلا جابه القصد بل الى المعنى الموضوع عليه
لا ينقص عن مذهب بل يدور مع الحق اينما دار الخ ثم
قال بعد كلام في شيء من القرابة عند قول الشيخ صاحب
القرابة عند قوله

:: ولا تدرج في الارض دون تكن من منا :: ولا كابي ومتى تغيب في الفني ::

يقول والله اعلم ولا تحسبن ايها المريد في الارض من هو ادنى
ادنى منك منزلة واضعف منك عند الله مرتبة بل اعكس الامر
وقل انك دون كل احد واستتر على ذلك ابدا تنوب فقال
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في الخلق
من هو شر منه فهو متكبر قيل فمتى يكون متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته
بربه وبنفسه وقال في العوارف وقد سئل ابن سمعان ابن المبارك
ما غاية التواضع فقال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا
منك ورايت شيخنا ضياء الدين ابا النجيب وكنت معه في
سفر في البحر الشام وقد بعث له ابناء الدنيا طعاما على رؤوس الاسارى
من الافرنج وهم في قيود فلما مدت السفرة والاسارى ينتظرون
الاوان حتى يفرغ قال للخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة
مع الفقراء فجاء بهم واقعدهم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ
من سجادته ومشى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فاكل واكلوا
وظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار في
نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال
الشيخ ابو الحسن بن عتيق بن موسى [illegible] رحمه الله في الشيخ
الفقيه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معيد وكان من الفقهاء
العلماء يوما وهو يمشي في يوم شات كثير المطر والطين فاستقبله
كلب يمشي على الكدر الذي كان يمشي عليه فقال فرايته قد لصق بالحائط
وعمل للكلب طريقا ووقف ينتظر الكلب حتى يجوز يمشي هو فلما قرب منه
الكلب رايته قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل اسفل وترك الكلب
يمشي في موضعه قال فلما جاوزه الكلب وصلت اليه فوجدته عليه كآبة
فقلت له يا سيدي رايتك الان صنعت شيئا استغربته منك كيف رميت
نفسك في الطين وتركت الكلب يمشي في الموضع النقي فقال لي
يا هذا [illegible] له طريقا [illegible] ثم رجعت على الكلب وجعلت

بعض

[illegible]

بعض اربع منه بل هو والله اربح مني واولى بالكرامة الا معصية
الله تعالى [illegible] والكلب لا ذنب له فتنزلت له عن
موضعي وتركته يمشي عليه وانا [illegible] من الله الا ان
يعفو عني لاني عصيت [illegible] على من هو خير مني وقال في التنوير
رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله
فانها تذوب وتصغي ومن [illegible] الى عظمة الله تعالى وسلطانه ذهب
عنه سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته فاذا حصل
العبد على هذا المعنى من التواضع تواضع للخلق لاحالة لروية نسبتهم
من الحق تعالى ولذلك قال في العوارف ومتى لم يكن للصوفي حظ من
التواضع الخاص على بساط القرب لا يتهيأ حظه من التواضع للخلق
[illegible] ثم قال بعد كلام واخذ التصوف وقد اشتهر [illegible] ببغداد
عن شيخ شيوخ وقته وقدوة اهل عصره [illegible]
اهل الحقيقة وسلطان اهل الحقيقة شهاب الدين ابي حفص عمر [illegible]
ثم قال بعد كلام فقال رضي الله عنه ان تكون امة محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] عند الله ولو انها انبسطت على موضع لم يدر [illegible]
[illegible] وليا وجعلت [illegible] الله تعالى في ذلك الموضع [illegible]
يسمع [illegible] الاجابة السؤال قال وسمعته رضي الله عنه يقول جاء رجل
الى [illegible] بعد المغرب وقد جلس له رجلان [illegible] في اول الشعبة
والاخرى في [illegible] فلما اراد ان يدخل الشعبة وكان [illegible] على [illegible]
[illegible] فقال يا سيدي فلان قد رمت عليك بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقال رضي الله عنه [illegible]
الا ما [illegible] من هذه الشعبة [illegible] على قال رضي الله عنه
[illegible] وقد استعظم اسم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاله الذي قدمه
على [illegible] ان [illegible] تلك الحاجة [illegible] مع ذلك
الرجل [illegible] في قلبه [illegible] معه تلك الشعبة وهو [illegible]
على [illegible]
نفسه [illegible] والله اعلم [illegible]
السؤال قال [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فقال رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] ان الله تعالى [illegible]
على الارض [illegible] الشريعة المحمدية [illegible] التي اذا [illegible]
الظاهر [illegible] في الباطن وان الشيخ [illegible]
الباطن [illegible] مع الحق [illegible]

الا الله قبل ان يلقى الشيخ اذ كان اصل تعبيرها بلسانه وقلبه غافل
والشيخ يقول له البالكن لعظيم مشاهدته فاذا لقي المريد صارت
حالته في المريد فلا يزال يترقى الى ان يبلغ مقام الشيخ ان قدر الله له
ذلك ثم ضرب مثلا بالحكاية الشهيرة التي وقعت لملك له ولد عزيز عليه
ثم نزل به مرض عظيم فجمع عليه الاطباء لمداواة ولده وتوعدهم بوعيد
شديد ان لم يبرأ ولده فاتفق رأي الاطباء على ان دواءه في منعه من اكل اللحم فتركوا
ذلك للولد فابى عليهم وقال لا اترك اللحم ولو متّ ان روحي في هذه
الساعة فحار الاطباء ودهشوا في امرهم وتركهم الملك يلاطفونه
حيث امتنع الولد من [illegible] بسبب الشفاء وحموا عليه المرة بعد المرة
فلم يترك ذلك الا نحو اعتذر رجل منهم واغتسل وتضرع الى الله
ونذر ان لا ياكل اللحم ما دام المريض لا ياكله ثم جاء الى المريض فقال له
لا تاكل اللحم فامتثل امره واسمع قوله من حينه فتعجب بغيره
من الاطباء من ذلك فاخبرهم بما فعل [illegible] فقال وسمعته رضي
الله عنه يقول في اسم الله العظيم الاعظم انه كمال الماهية وليس من التسعة
والتسعين وانه هو ذكر الذات لا ذكر الاسماء فتسمعه يخرج من الذات كخنين
النحاس الصيني وهو يشتغل على الذات ولا [illegible] الذات [illegible] مرتا ومر [illegible]
اليوم فقلت ولم فقال رضي الله عنه لانه لا يكون الا مع المشاهدة التامة وذلك
ثقيل على هذه الذات فيعني العارف كله هيبة واجلالا ومخافة فقال رضي الله عنه
وكان في السيد عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوة على ذلك وكان
يذكره في اليوم اربع عشرة مرة والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول في الاسماء
الحسنى ان معانيها حصلت للانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات
من شاهد معنى وضع له اسما فالمعاني ظهرت لهم على قدر مشاهدتهم في الله
عز وجل والاسماء نشأت منهم بحسب ذلك قال رضي الله عنه فجميع
الاسماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا ادم ابو البشر
اول من وضع عليم وقوي وعظيم ومثال وهكذا كل نبي وضع شيئا منها لانهم
وضعوها بلغتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها واتى بها مع ذلك بلغة العرب
لا بالسنة الانبياء المتقدمين واول من وضع اسم الجلالة ابونا ادم على
نبينا وعليه الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه نفخ فيه الروح نهض
مستويا قائما على رجل واتكأ على ركبة الرجل الاخرى فحصلت له في تلك الحالة
مع ربه مشاهدة عظيمة فانطلق لسانه بلفظ [illegible] الاسرار التي [illegible]
من الذات العلية فقال الله وقد خرج في علمه سبحانه ان يسمى بهذه الاسماء
الحسنى فلذا اجرى [illegible] على لسان انبيائه واحبابه فقال رضي الله عنه
ولو وضع سيد الوجود صلى الله عليه وسلم للمعاني التي حصلت له من مشاهدة

انه

انه لا ينطلق في اسماء الذات كل من سمعها والله سبحانه لطيف بعباده
والله اعلم قلت ـــ واياك ان تظن هذا [illegible] عن الحضرة
وهو ان الاسماء الحسنى غريبة فهي ان المراد فيه معرفة معانيها لا الالفاظ
المحدثة لان كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث لا يبقى زمانين اذ كل منها
لا ينفك عن الحروف والاصوات وذلك واضح والله اعلم ـــ قال بعد كلام
وسمعته رضي الله عنه يقول [illegible] في المشاهدة ويعظم امرها ويشير
الى عجز اكثر الخلق عنها ويذكر الاسباب في عجزهم الى ان حكى [illegible]
حكاية فقال رضي الله عنه لقيت بعض اولياء الله تعالى في [illegible] سنة سبع وعشرين
فقلت ادع الله تعالى ان يرزقني مشاهدته فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها
منه تعالى حتى يكون هو الذي يعطيها لك من غير سؤال فانه ان اعطاها لك من غير
سؤال اعانك عليها واعطاك القوة عليها قبل ان تنزل هي بك واذا جعلته
تسأله منه سبحانه وتمكنت منه فانه يجيب سؤالك ولا تجد ان يعطيك الى
نفسك فتعجز عنها فقلت [illegible] الطلب [illegible] فانه الضعيف [illegible]
[illegible] الا نحن [illegible] اليه [illegible] كله بين عينيك متى يكون
بعد كلام فقال رضي الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله تعالى في اليقظة فانه لا يراه حتى يرى هذا من عوالم الملك
والملكوت لا يبقى واحد وقال له رضي الله عنه مرة فاول ما لقيته وكلمته معه
في الروح انه لا يجيبك في عاقل ولا يبقى في حقيقتها الا اذا كوشف بها
لعوالم كلها قبل ان يبقى فيك وحتى يبقى عليه بعضها ولم يكاشف به ثم
كوشف بالروح فانه [illegible] قال رضي الله عنه ولو [illegible] مع
انجب عالم وجعل يسألني عن الروح وانا اجيبه عن بعض الاشياء فانه لم [illegible]
اربع سنين ولا [illegible] اعتبر [illegible] الاشياء [illegible]
امرها والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول [illegible] كون العبد لا يطيق
معرفة ربه سبحانه على ما هو عليه [illegible] ويعترف الانبياء
بالعجز [illegible] الله تعالى بالادراك [illegible] صانعها المعلم
الذي صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف
ادراكه وكيف سمعه وكيف [illegible] حياته في هذه الدار وما هي
الالات التي صنعها بها الى غير ذلك من علم صانع المعلم صانعها
الظاهرة والباطنة فانه لا يطيق معرفة ذلك ولا تطيق ذاته تحمل
تلك المعارف [illegible] معرفة صفات صانعه على ما هو
عليه قال رضي الله عنه فاذا كان هذا العجز في حادث مع حادث
فما بالك بالصانع القديم سبحانه فلا يطيق مخلوق اي مخلوق

كان معنى فيه بالحقيقة لا في هذه الدار ولا في تلك الدار ابد الابدين
وفي هي الدار هو بين والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان التزكي
في حق العلمي الذوات الذي هي العباد لا مثال والمراد بالذات الذات
الخبيثة فانها متصفة بالظلام والتزكي يتصفها بالنور وهي
لا تقبله للظلام الذي فيها وهو من يريد ان يغلبها عن طبعها ويخرجها
عن حقيقتها كمن يريد ان يجعل في المراة طبع الرجل ويجعل في الرجل
طبع المراة وكمن يريد ان يجعل طبع الفحم حلاوته ومرارته في غيره
في المحبوب فلا تشتغل على تزيينها وحيرته قال فلا العباد كما انا لا نشتغل
بظاهر الذات فهو بمنزلة الخرقة بالباس فلا نشتغل فيها انما هو من
تعب الذات وكلا سلاو والله اعلم السي ان قال بعد كلام وسمعته
رضي الله عنه يتكلم على اسمائه تعالى وعلى الذين يذكرون بها في
اورادهم فقال رضي الله عنه ان اخذوها من شيخ عارف نفعتهم
وان اخذوها من غير عارف ضرتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال
رضي الله عنه لان اسماء الحسنى لها انوار من انوار الحق فاذا
اراد ان تزكى الاسم فان كان مع الاسم نوره وانت تزكيه
لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نوره الذي يحجب العبد من الشيطان
مضى الشيطان وتسبب في ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو
في حضرة الحق ابدا واراد ان يعطي اسما من اسماء الله الحسنى لمريد
اعطاه ذلك الاسم مع النور الذي يحجبه فيذكره المريد ولا يضره ثم
هو ان النفع بدلا السنين التي اعطاه الشيخ ذلك الاسم في
ان اعطاه فيه ادارى الدنيا او اوسع في ذلك الاخرة او ادى
او فيه مع جنة الله تعالى او ركنها واما ان كان الشيخ الذي يلقن
الاسم محجوبا فانه يعطي مريده مجرد الاسم من غير نور حاجب
فيهلك المريد فقال السلامة فقلت بالغة ان العزيز
فيه الاسماء الحسنى وحملته يتلونه ويتلون الاسماء الحسنى
التي فيه دائما ولا تضرهم فما السبب في ذلك مع انها لا ياخذونها
عن شيخ عارف فقال رضي الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم ارسله الله بالقرآن لكل من يلقنه القرآن من زمانه
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فكل تال للقرآن تلقنه فيه هو
النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حملة القرآن ان تضرهم الاسماء

ثم

[illegible]

ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعطه لامته الشريفة القرآن الا بقوته
يلقونه وبعث معه من الانوار الظاهرة التي يحجبونها بعضهم
القرآن بجميع اسراره وانواره وانوار الاسماء التي فيه ولو كان اعطاه
هذا كله بانواره لما حصل لاحد من امته الشريفة ولكان يسر له اعطاها
ولا تضرر احد بالاسماء فقال قال رضي الله عنه وفي سورة يس اسمان في
اولها وهما العزيز الرحيم واسمان في وسطها وهما العزيز العليم
وفي ص اسمان وهما العزيز الوهاب وهذه الاسماء صالحة لخير الدنيا
وخير الاخرة فقال رضي الله عنه وفي سورة الملك قوله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير وهو نافع لمن نزل به فقر او ضر او جهل
او بلاء او مصيبة فاذا اكثر من تلاوة الاية فان الله تعالى يغنيه ويعلمه
ويكون معه فيما نزل به والله اعلم قلت ومن هذا ما حدث
بعض اصحابنا ممن نزل به الحب الحق وكان بالمعيشة من الاولاد والعائلة
فجاء الى الشيخ رضي الله عنه في غير هذا ثم فشكى له ذلك ونصح منه فيها
شريفا فامره رضي الله عنه بتلاوة الاية الشريفة فحفظ ذلك ورضي الله عنه من
حيث لا يحتسب والله اعلم الى ان قال وسمعته رضي الله عنه
يقول في قطب الغوث مولانا عبد السلام بن مشيش وانفلقت الانوار
اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه
القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كمالها
من نصف ذلك خلق العرش والارواح والجنة والبرزخ اما الكرسي فانه خلقه
تعالى من نور وخلق ذلك النور من النور الذي من اصوله الشمس
محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه في العرش من فوقه عظيمة لا يعلم قدرها
وعظمتها وخلق في وسطها ذلك فوقه جوهرة فصار يخرج اليها فوقه
والجوهرة كبيضة ثم قال بعد كلام ولما نزل سيدنا ادم الى الارض
كانت الشجرة تستعد فيها ثمارها في الارض وظهرها ولما اراد الله تعالى تغيير
شيء من نوره الذي هو صلى الله عليه وسلم في ذلك البيض جعلت تغير والقدرة
قبل ان كان دائرا انتقل فيه ثم تستعد فيه ولولا نوره صلى الله عليه وسلم التي
في ذلك الكرسي من جهة ما لتعفنت به عند تجري فيها في البحور وتمزج
الروح ويصير الممزوج وهذا الذي جعلت في اسم الله والملتزم اكراما
وربما تخرج البيضة في الارض ونشا كلها حتى يخرج منها ذلك النور
الذي جعلت به ثم انقطع فيتم قال بعد كلام وسمعته رضي الله عنه يقول
من الخير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان سعفوا من نور لم يبق سوى
بقيتها انه بارك الله فيه تسمايها معه وكتب له جاء النور الحكيم والواب

كثيرة والحيوان عن بيته وانفصال كثير في فعل امور شرعية لونا اخشا او نوعا خلاصا
قال رضي الله عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور الكريم
فحصل له مقام الغيبة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في
موضع واحد وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام شرب من النور
الكريم فحصل له مقام الرحمة والتواضع ثم الشفقة الكاملة حتى انه
اذا تكلم مع احد يجد الصبي يلبس كلمته يتواضع عظيم فيظن المتكلم
انه يتواضع له وهو انما يتواضع لله عز وجل لقوله متشابهة وسيدنا
موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور الكريم فحصل له مقام مشاهدة
الحق سبحانه في نعمه وجبروته وعظمته التي لا يقدر قدرها وهكذا
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم

السؤال قال وسمعته رضي الله عنه يقول في قول الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وليس من القوم الا من
الامي امعي الى الذي اخرك ان هذا الكلام صدر من الشيخ
حين [illegible] رحمه الله ابراهيم فلما [illegible]
هذه المتنوعة [illegible] فقطعت العادات لضعفها [illegible]
بالحق [illegible] من بعضهم من [illegible] والعتب ومن تلبسه
اي ان نزل به ما يوجب علما بالخروج [illegible] فانه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] على [illegible] وحوله جماعة وهو [illegible]
[illegible] ذلك الرجل [illegible] ولا [illegible] والخوف من عدم [illegible]
[illegible] فجعل يقول للملك ان لم [illegible] والله اعلم وذلك لان
هذا الكلام في [illegible] قال الشيخ ابو عبد الله رضي الله عنه
ان [illegible] اليك من قوله [illegible] اليك واسنادا اليك لانه لا [illegible] الى الله ولا [illegible]
اليه [illegible] تعلى ان [illegible] لا [illegible] وان [illegible] غير انه لا [illegible]
ان [illegible] الشيخ لانه [illegible] الولاية ما [illegible] غيره [illegible] كثير [illegible]
في الشيخ [illegible] على هذا الفعل [illegible] كان [illegible] الله [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] في [illegible] على هذا الموضع وهي التي [illegible] على
شيخنا ابي الحسن [illegible] عن الشيخ ابي [illegible] عن الشيخ ابي الحسن [illegible] هذا الشيخ
في هذا الموضع ولا [illegible] عليه [illegible] والله اعلم [illegible] بعض [illegible]
[illegible] وجد مكتوبا في جدار الكعبة
[illegible] من رخام ثلاثة [illegible]
[illegible] البيت [illegible] سواك والمعاني [illegible]
[illegible] سواك والمعاني [illegible] الثالث [illegible]
البيت [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] البيت [illegible]

الحمد لله
ذكر الشهيلي في الروض الانف في علوم النبي [illegible] ربيعة بن نصر [illegible]
وبعضهم يقول فيه نصر بن [illegible] وهو في قول [illegible] ربيعة بن نصر
ابن الحرث بن نمارة بن لخم [illegible] وكان في [illegible]
له فيما يذكرون لا يقدر على الجلوس [illegible] اذا غضب انتفخ فجلس [illegible]
بالنعمان فيما يذكرون [illegible] واحوه [illegible] وعين [illegible]
وهب منبه انه قال قيل [illegible] ان [illegible] هذا العلم فقال له صاحب من الجن [illegible]
انبياء السماء [illegible] منه موسى [illegible]
[illegible] في اليوم الذي ماتت فيه [illegible] امراة عمرو
ابن عامر وهي بنت الخير الحميرية [illegible] قبل ان تموت [illegible]
[illegible] واخبرت انه [illegible] وكان [illegible]
[illegible] ثم ماتت
[illegible] السؤال قال [illegible]
[illegible] في قول الاعشى [illegible]
الغرنوق [illegible] ملوك [illegible]
[illegible] ارض العرب وكان [illegible]
[illegible] تميم [illegible]
[illegible] على [illegible] من [illegible]
به الملك [illegible] فقال له [illegible] الملك
لم [illegible] العرب [illegible]
في اخر الزمان فقال [illegible] الملوك [illegible] هذا الامر [illegible]
[illegible] عليكم [illegible]
[illegible] فقال ان سابور [illegible] واحسن [illegible]
بعد ذلك والله اعلم السؤال قال [illegible] كان على عهد [illegible]
وذلك في زمن [illegible] عليه السلام [illegible] كان على عهد سليمان او قبله
بقليل وكان [illegible] العرب [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بلقيس بنت [illegible]
[illegible] رواحة بنت [illegible]
[illegible] وانه
[illegible] الحميري [illegible]
[illegible] السؤال قال
[illegible] لانه [illegible]
وقال [illegible] انه كان [illegible]
[illegible] في قول [illegible] وقيل [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] اختلف العلماء [illegible]
[illegible] التفضيل [illegible] اسماء الله [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible]

فالواو الا وجل اي وجل وكما قال بعضهم في اكبر من قولك الله اكبر ان اكبر بمعنى
كبير وان لم يكن قول سيبويه وقيل وان اهون بمعنى هين من قوله سبحانه وهو
اهون عليه واكثروا من الاستشهاد على هذا ونسب ابو الحسن بن بطال هذا
القول الى جماعة منهم ابن ابي زيد والقابسي وغيرهما ومما احتجوا به ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليحرم العلم بهذا الاسم وقد علمه من
هو دونه وليس بنبي ولم ليعمر حين احتجوا في الدعاء الامة الا جعل ما تشتهيه
وهو ذوه وما يقطع عذر عليه مع منتهى الا بالاسم الاعظم ليستجاب له فيه فلما منع
ذلك علمنا انه ليس اسم من اسماء الله الا وهو كسائر الاسماء في الحكم والفضيلة
يستجيب الله اذا دعي بعضها ان شاء ويمنع اذا شاء وقال الله سبحانه ولله الا
سماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية بين اسماء الله الحسنى وكذلك ذهب
هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله تعالى افضل من شيء لانه
كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفضيل فيه **قال المؤلف** وجه استقامة
الكلام معهم ان يقال هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل عقلا ان
يفضل الله سبحانه عملا من البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فان التفضيل
راجع الى زيادة الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرائض على النوافل اجماعا
وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذكر على الاعمال
فلا يبعد ان يكون بعضها اقرب الى الاجابة من بعض واجزل ثوابا في التلاوة من بعض ولا
سيما وهي عبارات عن المعاني وهي من كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في كلام الله
هو هو ولا هو غيره كذلك كما نقول في اسمائه التي تضمنها كلامه انها
هو ولا هي غيره فان علمنا نحن بها بالسنتنا المخلوقة والفاظنا المحدثة كلاهما
عمل من اعمالنا والله سبحانه يقول والله خلقكم وما تعملون وفيها للمعتزلة جاز لهم
زعموا ان كلامه مخلوق ما نسبوه على اصلهم ايضا من حدثه بغير المعاني وسووا
بين كلام الخالق وكلام المخلوق وفي الغيرية والحدوث واذا ثبت هذا وضح جواز
التفضيل بين الاسماء اذا دعونا بها فكذلك القول في تفضيل السور والاي
بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو
كلام ربنا وصفة من صفاته القديمة وقد قال عليه السلام لابي ابي اي آية معك في
كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ليهنك العلم ابا
المنذر وقال ان يريد بقوله اعظم معنى عظيم لان القرآن كله عظيم فكيف
يقول له اي آية في القرآن عظيمة وكل آية فيه عظيمة كذلك وكل ما استشهدوا
به من قولهم اكبر بمعنى كبير واهون بمعنى هين فالحمل على هذا اولى والا يخرج
عما هو بصدده الا وجدنا بطلانه بما لا قبل لهم به ولو كان هذا في العربية ما جاز ان
يحمل عليه قوله اي آية معك في كتاب الله اعظم لان القرآن كله عظيم وانما سأله
عن الاعظم منه والا فضل في ثواب التلاوة وقرب الاجابة وفي هذا الحديث دليل ايضا
على ثبوت الاسم الاعظم وان كان اسما هو اعظم اسمائه ومعنى ان يتلو القرآن
حرمة تلك الاسم والله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه في القرآن علامة

وما كان الله ليحرمه محلا وامته وقد فضله على الانبياء وفضلهم على الامم
فان قلت فاين هو في القرآن فقد قيل انه اخفي فيه كما اخفيت الساعة
في يوم الجمعة وليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلوا **قال** المؤلف
في قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي اي آية معك في كتاب الله اعظم ولم يقل افضل
اشارة الى الاسم الاعظم انه فيها الا ترى كيف هنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابيا بما اعطاه الله من العلم وما هناه الا بعظيم فان عرف الاسم
الاعظم والآية العظمى التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم الا الافراد عبد
الله بن الشاهر واقعة صاحب سليمان وبلعوم قبل ان يتبعه الشيطان وكان
من الغاوين وقد جاء منصوصا في حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابو داود
ويروى ايضا عن اسماء بنت يزيد وكنيتها ام سلمة فلعل الحديث واحد انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال هو في هاتين الآيتين الله لا اله
الا هو الحي القيوم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال الله سبحانه هو الحي لا اله
الا هو فادعوه مخلصين له الدين الآية اي فادعوه بهذا الاسم ثم قال الحمد لله
رب العالمين تنبيها لنا على حمده وشكره اذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم نكن
نعلم **فان قلت** فقد روى ابو داود والترمذي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا وهو ابو عياش الزرقي ذكره المحدث ابن ابي اسامة في مسنده
يقول **اللهم** اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعى الله باسمه الاعظم وقد روى انه قال له في هذا
الحديث غفر له غفر له وروى الترمذي نحو هذا ايضا قال **اللهم** اني اسألك
بانك الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فهو معارض
لحديث ام سلمة **قلنا** لا معارضة بين هذا وبين ما تقدم فان الذي في الاسم
الاعظم هو الحي القيوم بل الحي القيوم صفتان تابعتان للاسم العظيم وتتميم
له وكذلك المنان وذو الجلال والاكرام في حديث ابي داود وقد جاء في الترمذي
في الدعوات وكذلك الاحد الصمد في حديث الترمذي وقوله الله لا اله الا هو
هو الاسم لانه لا يسمى له ولم يتسم به غيره وقد قال بعض العلماء في التسعة
والتسعين اسما انها كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهو تمام المائة فهي مائة
على عدد درج الجنة اذ قد ثبت في الصحيح انه ما بين درجة بين كل درجتين مسيرة
مائة عام وقال في الاسماء من احصاها دخل الجنة فهي على عدد درج الجنة واعلاها لله
سبحانه لا تحصى وانما هذه الاسماء هي المنطلقة على غيرها والمذكورة في القرآن يدل
على ذلك قوله في الصحيح اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك
في جامع ابن وهب سبحانك لا احصي اسماءك وهما يدلك على ان الاسم الاعظم
انك تضيف جميع الاسماء اليه ولا تضيفه اليها تقول العزيز اسم من اسماء الله
ولا تقول الله اسم من اسماء العزيز وخصت الالف واللام من اسمه وان كانت لا تخص كل
في كلام العرب الا مع حروف الالحاق نحو الخلاق ولا تخص كل شيء من اسمائه
والاسم ومن الحروف الواقعة في اسمائه التي ليست بمنقلبة الا في هذا الاسم
العظيم المتكلم من الف ولا بين وهاء فالالف من مبتدا الصوت والهاء راجعة

التي يخرج الالف بقشاكل اللفظ المعنى وطابقه لان المسمى بهذا الاسم متطلب
واليه المعاد والاعاد لا عند الخلا كبير الهون من الابتداء وكذلك الها الف
والياء في اللفظ من الهمزة التي هي مبدا الاسم اخفى تنبيها لهذا الكلام او نحوه
في الاسم وخروجه عن ابن معروف ذكره ابو بكر شيخنا في كتاب شرح الاسماء
الحسنى **فان قيل** فلم بين ما ذكره في الاسم ان لاعظم وانه الابر على الله به الا
اجاب ولا تبيال به تبينا لذلك المعال **قلنا** عن ذلك جوابان احدهما ان هذا
الاسم كان عند من كان قبلنا اذا اعلمه مصونا غير مبتذل معظما الا بهيئة
الالطاهر ولا يليق به الا الطاهر ويكون الذي يعرفه عالما بفضله متاليها
متمنيا قوام متلا قلبه بعظمه المسمى به لا يلتفت الى غيره ولا يخاف سواه
جلما ابتذل وتكلم به في معرض البطلات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهبت
من القلوب هيبته جلم يجي فيه من سرعة الاجابة وتعجيل قضاء الحاجة
للداعي ما كان قبل ولا تدري الى قول اشوب في بلاية قد كشف امرها جليلتنا
زعمان فيذكر ان الله يعني في تنازعهما اليه تعالى مهما جارجع الى بيتي
جاكبي عنهما كي اهة ان يذكر الله الا في حق وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم كي هلت ان اذكر الله الا على طهر فقد لاح لك تعظيم الانبياء له
والجواب الثاني ان الدعاء اذا كان من القلوب ولم يكن بمجرد اللسان
استجيب للعبد غير ان الاستجابة تتفاضل كما قال عليه السلام اما ان يعجل
له ما سال واما ان يدخر له ذلك خيرا مما طلب واما ان يصرف عنه من البلاء
بقدر ما سال من الخير واستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته الا يجعل
باسهم بينهم فمنعها فقد اعطى عوضا لهم من ذلك الشفاعة لهم في الاخرة
وقد قال في هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل
والفتن حتى جاء ابو داود وفيما اذا كانت الفتن سببا لتخفيف عذاب الاخرة عن الامة
فما خاب دعاؤه لهم على انك تامل هذا الحديث وتامل من قوله في الاخر حين
نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فقال اعوذ بوجهك
فلما سمع او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك فلما سمع ويذيق بعضكم
باس بعض قال هذا اهون من هاهنا والله اعلم اعيذ امته من الاولى والثا
نية ومنع الثالثة من سالها بعد ما قد عرفت هذا الكلام على رجل من فقها
زماننا فقال هذا حسن جدا غير انا لا ندري لعلها كانت مسالة بعد نزول الابتلا
لا فان كانت بعد نزول الاية فلا يظهر في هذا النحو ان يكون صحيحا قلت له اليس
في الموطا انه دعا بها في مسجد معاوية بني معاوية في المدينة ولا خلاف ان سورة الانعام
مكية فقال نعم وسلم واذعن للحق واثنى به رحمه الله **السؤال** قال من المعمرين
من العرب بعد ق المستوغر ما زاد واعلى انهما ثنتين والثلاثمائة زهير وعبيد بن شرية
ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبع الفزاري وذو الاصبع العدواني ونصر
ابن دهمان بن اشجع بن ريث بن غطفان وكان قد اسود راسه بعد ابيضاضه
وتقوم ظهره بعد انحنائه وجيد غير ما ان قال :. ينبغي ابن دهمان الهنيدة عاشها
وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا :. وعاد سواد الراس بعد ابيضاضه :. ولكنه من بعد

ذلك

ذلك قدما تلا :. وارى عنه الغي بعد ما يجب العجب و من المعمرين عمرو ذو يد
واسمه زيد بن نهد بن قضاعة وابو نهد اليه ينسب الحي المعروفون من
قضاعة بنو نهد بن زيد عاش اربعمائة عام فيما ذكروا وكان له اثار
في العرب ووقائع وغارات فلما جاءه الموت قال :. اليوم يبنى لذويد بيته :.
ومغنم يوم الوغى حويته :. ومعصم موشم لويته :. لو كان الدهر بلى ابليته :.
او كان قرني واحدا كفيته :. **السؤال** قال فصل وذكر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم
ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت وعبد الله بن جدعان تيمي هو ابن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم يكنى ابا زهير ابن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف
فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين خرجه مسلم و من غريب الحديث لابن قتيبة اثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في
الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء ان عميا رجل
من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا وما جا
فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحر الظهيرة من اتى مكة غدا في
مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد
مثل ذلك الوقت وانشدوا :. وصك بها نحر الظهيرة صكة :. عمي وما يبغين الا نحاتها
في ابيات وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي به وقال البكري
في شرح الامثال عمي رجل من العماليق اوقع بالعدو في مثل ذلك الوقت فسمي ذلك
الوقت صكة عمي والذي قاله ابو حنيفة اولى وقد يقال اعلى وقال بعضهم صكة عمي
يعني في الظهيرة من شدة الحر وقال ابن قتيبة وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير و
فيها صبي فغرق فيها ومات وكان امية بن ابي الصلت قبل ان يمدح قد اتى بني الديان من بني
الحارث بن كعب فراه الطعام في عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن
جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية :. ولقد رايت الفاعلين
وفعلهم :. فرايت اكرمهم بني الديان :. البر يلبك بالشهاد طعامهم :. لا ما يعللنا بنو
جدعان :. وبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل اليه
البر والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله
ابن جدعان فقال امية عند ذلك :. له داع بمكة مشمعل :. واخر فوق كعبته ينادي :.
الى ردح من الشيزى عليها :. لباب البر يلبك بالشهاد :. وكان ابن جدعان
في بدء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني
الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف
الا يؤويه ابدا لما اثقله به من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة
حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه فتعرض
ويهلك فيه وسط الكتاب ان جفنة عبد الله بن جدعان كان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل
بظلها وقع فيها انسان فغرق ومات وسوال عائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم

للشيء بين جواره يكون ما يفعله فيستقي في جلبه من شيئا فيدخل فيه فاذا
ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالجمر فحمل عليه الثعبان فلم يرح له
فانسلب مستويا [illegible] عشر بيت فخطا خطوة اخرى فمضى به الثعبان
واقبل اليه كالسهم فلم يرح له فانسلب عنه [illegible] لا ينتهي اليه من نفسه في
نفسه انه مصنوع فامسكه بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير
لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب
الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب لا يمس منها شيئا الا انتشر
كالهباء من طول الزمن وشعر مكتوب في اللوح فيه عظات واخر بيت
منه: فاخ هل رايت او سمعت براع: رد في الضرع ما قري في الحلاب:
وقال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان
ابن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عاشت نفس
[illegible] بعام ونقعت عنوز الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة
والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت وتحته مكتوب: قد قطعت
البلاد في طلب الثروة والمجد [illegible] الاثواب: وسريت البلاد قفرا
لقفر بقناة وقوة واكتساب: فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام
من المنايا صياب: فانقضت شرتي واقصر جهلي: واستراحت عواذلي
من عتاب: ودفعت السفاهة بالحلم لما: نزل الشيب في محل الشباب:
فاخ هل رايت او سمعت براع: رد في الضرع ما قري في الحلاب: واذا في
وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه
بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف [illegible] ابن جدعان
[illegible] من حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان مغرى بها وذلك انه سكر فتناول القمر
ليأخذه [illegible] فحلف لا يشربها ابدا [illegible]
[illegible] ان ينفعوه من تبذير ماله [illegible]
[illegible]
فاذا فعل ذلك [illegible] من مال ابن جدعان [illegible]
ابن ابي مليكة [illegible] ان قال وفي رواية ابن اسحاق [illegible]
من الرسل منهم نوح وهود وابراهيم اما نوح فلقوله يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله واما هود فلقوله اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون واما ابراهيم فلقوله هو والذين معه انا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله [illegible]
ان [illegible] وفي تفسير [illegible] موسى بن عقبة وتفسير سليمان بن المعتمر ان جبريل

انتى

١٣٧

انى النبي صلى الله عليه وسلم بدرنوك من ديباج منسوج بالدر والياقوت
فاجلسه عليه غير ان موسى بن عقبة قال ببساط ولم يقل درنوك
وقال في تفسير ابن المعتمر [illegible] جبريل صورة وقال [illegible] صورة
[illegible] ذكره وضع عنه وزره [illegible] ما رواه ابن المعتمر ان الله
تعالى انزل عليه الم نشرح لك صدرك الايات كانه يشير الى
ذلك الدعاء الذي كان من جبريل والله اعلم وفي كتاب [illegible]
قال [illegible] عن [illegible] جبريل او من [illegible] ذلك ولم [illegible]
[illegible] الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى صاحب سر
الملك وقال بعضهم هو صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر
الشر وقد جمعهما ابو عبيد وانشد: فابلغ [illegible] عرفته ومنذرا: ونحوهما
والمستقبل [illegible] ان قال [illegible]
ليمس القرآن وقول اخته له لا يمسه الا المطهرون ثم قال بعد كلام
وقد ذهب داود وابو ثور وطائفة ممن سلك منهج الحكم بن عتيبة وحماد
ابن ابي سليمان الى اباحة مس المصحف على غير طهارة واحتجوا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة وقالوا [illegible] عمرو بن حزم [illegible]
[illegible] رواية ابي داود [illegible] عن الزهري عن ابي بكر
[illegible] بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده [illegible] ان المطهرون في الاية هم
الملائكة انه لم يقل المتطهرون وانما قال المطهرون وبين ما بين المتطهر
والمطهر [illegible] ان قال وذكر البيت المعمور وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
[illegible] رحمه الله قال البيت المعمور بيت في السماء السابعة يقال له
الضراح واسم السماء السابعة [illegible] ابو بكر الخطيب باسناد [illegible]
[illegible] عمران [illegible]
[illegible] السابعة [illegible] ان قال [illegible] في السماء الرابعة
[illegible] مع انه [illegible] موسى وابراهيم في مكان اعلى من
مكان [illegible] والله اعلم [illegible] الاحبار [illegible] من جميع الانبياء
[illegible] الى السماء الرابعة [illegible]
[illegible] ان [illegible] الجنة [illegible]
في السماء الرابعة [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] في السماء الرابعة [illegible] ذلك المكان [illegible]
الانبياء [illegible] ان قال [illegible] بن السائب [illegible] انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش [illegible] فقال يا معشر قريش انتم
صفوة الله من خلقه وقلب العرب [illegible] الشجاع
[illegible] لن تزالوا [illegible]

الا ادركتموا ما لكم من زلكم على الناس بفضيلة واهم به ابيكم الوسيلة في الناس
ذكر حين في وعلى هي بحم البيت وانا اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة
للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في
صلة الرحم منساة في الاجل وسعة في العدد واتركوا البغي والعقوق
ففيهما هلكة القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما
شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما
محبة في الخاص ومكرمة في العام وانا اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش
والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان
وانكره اللسان مخافة الشنئان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب
واهل الوبر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصنا
ديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم
اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها
واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة
والله لا يسلك احد منكم سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو
كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي
ثم هلك الشيخ ان قال عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد
الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم بدابة يقال
لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال فركبها حتى
انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى قال فبينما هو كذلك
اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك
ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر
فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد
ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا
انا قال فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح ثم قال
الملك الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء فيهم
ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي يومئذ اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السماوات والارض الشيخ ان قال **فصل** وذكر ابو
الحسن في حديثه ايضا عن ابن اخطب واخيه حيي بن اخطب من معها

المص

التبعي ونحوها من الحروف وانهم اخذوا انا وبلغني حروف ابجاد التي
قوله لعله قد جمع محمد امته هذا كله **قال المؤلف** وهذا القول
من احبار يهود وما تاولوه من معاني هذه الحروف محتمل حتى الان ان يكون
من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ولا صدقهم وقال في حديث
اخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ورسوله
واذا كان في حد الاحتمال وجب ان يفحص عنه في الشريعة هل يشير
الى صحته كتاب او سنة فوجدنا في التنزيل وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون ووجدنا في حديث زمل الخزاعي حين قص على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤيا وقال فيها رايتك يا رسول الله على منبر
له سبع درجات والى جنبك ناقة عجفاء كانك تبعثها فعبر له
النبي صلى الله عليه وسلم الناقة بقيام الساعة التي انذر بها وقال
في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في اخرها الفا
والحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق
صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت منه سنون او قال مئون
وصحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده باثار وذكر ان قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وانما سبقتها
بما سبقت هذه هذه يعني الوسطى والسبابة وقد اورد هذا الحديث
من طرق كثيرة صححها واورد منها قوله عليه السلام لن يعجز الله
ان يؤخر هذه الامة نصف يوم يعني خمسمائة عام وقد خرج هذا
الحديث الاخير ابو داود ايضا قال الطبري وهذا يعني ما قبله
يشهد له ويبينه فان الوسطى تزيد على السبابة بنصف سبع
اصبع كما ان نصف يوم من سبعة نصف سبع **قال المؤلف** وقد بقت
الخمسمائة من وفاته الى اليوم بنيف على الخمس وليس في قوله لن يعجز
الله ان يؤخر هذه الامة نصف يوم ما يمنع الزيادة على النصف ولا في
قوله بعثت انا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة تاويله فقد قيل
في تاويله هذا وهو انه ليس بيني وبين الساعة نبي غيري ولا شرع غير
شرعي مع التقريب لحينها كما قال سبحانه اقتربت الساعة وانشق
القمر واتى امر الله فلا تستعجلوه ولكن اذا قلنا انه عليه السلام

بعثته في الالف الرابع وما يضعف منه سنون ونحن تابعوا الى الحروف
المقطعة في اول السور وعددها اربعة عشر حرفا بحذف تكرارها فقولك
المر المص نص حم كره ثم تاخذ العدد على حساب ابجد
فيجتمع ق ماية ور مايتين وس ثلاثماية فهذه ستماية
وع سبعين وص ستين فهذه سبعماية وثلاثون ون خمسين
وي عشرين فهذه ثمان ماية وم اربعين ول ثلاثين فهذه
ثمان ماية وسبعون وح ثمانية وك عشرين وط تسعة وا واحد فهذه
ثمانماية وتسعون وح ثمانية وه خمسة فهذه تسع ماية وثلاثة
ولم يبلغ الله سبحانه في اوائل السور الا هذه الحروف فليس ببعيد ان
يكون من بعض مقتضياتها وبعض جواهرها الاشارة الى هذا العدد
من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابع الذي بعث فيه عليه السلام
غير ان الحساب محتمل ان يكون من مبعثه او من وفاته او من هجرته
وكل قريب بعضه من بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا تاتيكم الا بغتة
وقد روي ان المتوكل العباسي سال جعفر بن عبد الواحد القاضي
وهو عباسي ايضا عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث يرفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من
ايام الآخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم ففي هذا
الحديث تتميم للحديث المتقدم وبيان له اذ قد انقضت الخمسماية
والامة باقية والحمد لله السؤال قال في سرية عبد الله بن جحش وهو
اول من خمس في الاسلام وسن الخمس في غنيمته في غزوته احتج بهذا الحديث من
اهل كتاب العلم احتجاجا به على صحة الرواية بالمناولة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناول عبد الله بن جحش كتابا فيقدمهم بعد يومين فعمل على ما فيه وهو فقه صحيح
العلماء اذا ناول التلميذ كتابا جاز له ان يروي عنه ما فيه وهو فقه صحيح
غير ان الناس جعلوا المناولة اليوم على غير هذه الصورة ياتي الطالب الشيخ
فيقول ناولني كتبك فيناوله ثم يمسك منا عنده ثم ينصرف
الطالب فيقول حدثني فلان وهذه رواية لا تصح على هذا الوجه
حتى يذهب بالكتاب معه وقد اذن له ان يحدث عنه بما فيه وممن قال
بصحة المناولة على الوجه الذي ذكرناه مالك بن انس روى اسماعيل بن صالح
عنه انه اخرج لهم كتبا مشدودة فقال هذه كتبي صححتها ورويتها فارووها
عني فقال له اسماعيل بن صالح فنقول حدثنا مالك قال نعم اورد قصة اسماعيل
هذه الدارقطني في كتاب رواة مالك رحمه الله

التجسس بالجيم ان تسمع الاخبار بنفسك والتحسس بالحاء ان تفحص عنها
بغيرك وفي الحديث لا تجسسوا ولا تحسسوا

السؤال قال ومن حديث المطلب فهذا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس وفي اسناده
ضعف ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب كان اكرم
اهل زمانه واسخاهم ثم تزهد في آخر عمره ومات بمنبج وفيه
يقول [illegible]

سلوا عن الجود والمعروف ما فعلا ؛ فقلت انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفي بذمته ؛ قبل السؤال اذا لم يوف بالذمم

وذكر الدارقطني عن محمد بن معروف قال حضرت وفاة الحكم بن المطلب
ابن عبد الله بن المطلب بمنبج فجاءته من الموت شدة فقال رجل في البيت
اللهم هون عليه الموت فهو كان وهو كان يثني عليه فافاق الحكم وقال
من المتكلم فقال الرجل انا فقال الحكم يقول لك ملك الموت انا بكل سخي
رفيق ثم كانما كانت فتيلة فطفيت وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن ابي
بكر ايضا وفيمن يبكي الحكم في ولايته قال فيه شاعر

خليلي ان الجود في السجن فابكيا ؛ على الجود اذ شدت عليه مرافقه

ابيات فاعطى قائل هذا الشعر ثلاثة الاف درهم وقد عوتب في ذلك
من ابن ... يوم بارح السؤال قال وذكر ان ابا سفيان كان
نذر ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث ان الغسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية من دين
ابراهيم واسماعيل كما بقي فيهم الحج والنكاح ولذلك سموها جنابة وقالوا رجل جنب
وقوم جنب لمجانبتهم في تلك الحال البيت الحرام ومواضع قرباتهم ولذلك
عرف معنى هذه الكلمة في القرآن اعني قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكان الحدث
الاكبر معروفا بهذا الاسم فلم يحتاجوا الى تفسيره واما الحدث الاصغر وهو
الموجب للوضوء فلم يكن معروفا قبل الاسلام فلذلك لم يقل فيه ان كنتم محدثين
فتوضؤوا كما قال وان كنتم جنبا فاطهروا بل قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق الاية فبين الوضوء واعضاءه وكيفيته والسبب الموجب له كالغائط
من النوم والمجيء من الغائط وملامسة النساء ولم يحتج في امر الجنابة الى بيان اكثر
من وجوب الطهارة منها بالقلال هذا السؤال قال ومما وقع في السيرة
ايضا ولم يذكره ابن هشام حديث رواه ابن اسحاق قال حدثني اسحاق
ابن عبد الله بن ابي فروة قال حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله منزلة رجل
خرج مسودا بنفسه ورحله لا يريد ان يقتل ولا يقتل اتاه سهم
غرب فاصابه فاول قطرة تقطر من دمه يغفر الله بها ما تقدم

من خزنتها ثم يبعث الله إليه جندا من السماء فيجعل فيه روحه
ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السماوات إلا شيعته الملا
ئكة حتى ينتهى به إلى الله فإذا انتهى به إليه وقع ساجدا ثم
يؤمر به فيكسى سبعين زوجا من الإستبرق ثم يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأحسن ما رأيتم من تشابه الثياب وحدث
كعب بن مرثد عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب
الأحبار أجل كأحسن ما رأيتم من تشابه الثياب ثم يقولون اهبطوا
به إلى إخوانه من الشهداء فيجعلونه معهم فيؤتى به إليهم في قبة
خضراء في روضة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة
لغدائهم فيلعبا لهم حتى إذا أكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت
بقرنه فيبقر لهم على ما يدعون ثم يروحان عليهم لعشائهم فيلعبا
لهم حتى إذا أكثر عجبهم منهما ضرب الحوت الثور بذنبه فيبقر لهم
على ما يدعون فإذا انتهى إلى إخوانه تساءلوا كما تساءلون الراكب يقدم
عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان فيقول أفلس فيقولون فماله هلك
ماله والله إن كان لكيسا جموعا تاجرا فيقال لهم إنا لا نعد المفلس
ما تعدون وإنا نعد المفلس من الأعمال فما فعل وامرأته فلانة فيقول
طلقها فيقول فما الذي نزل بينهما حتى طلقها والله إن كان بها لمعجبا
فيقولون ما فعل فلان فيقول مات أيهات قبل بزمان فيقولون هلك
والله ما سمعنا بذكره إن لله طريقين أحدهما علينا والآخر يخالف به
عنا فإذا أراد الله بعبد خيرا مر به علينا فعرفناه وعرفنا من مات
وإذا أراد بعبد شرا أخولف به عنا فلم نسمع له بذكر هلك والله فلان
فإن هذا أدنى الشهداء عند الله منزلة وإن الآخر رجل خرج مسودا
بنفسه وماله يحب أن لا يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه
فذلك رفيق إبراهيم خليل الرحمن بين يدي الله في قبته وأفضل
الشهداء رجل خرج مسودا بنفسه وماله يحب أن يقتل وأن يقتل
فقاتل حتى قتل متعصا فذلك يبعثه الله يوم القيامة شاهرا سيفه
يتمنى على الله لا يسأله شيئا إلا أعطاه إياه وقع في هذا الحديث ذكر الحوت
ولعبه مع الثور وقد خرجه هناد بن السري فيما تقدم حتى في كتاب
ولم ياته بالحتم فما وقع هاهنا وفي الصحيحين منه ذكر أكل أهل الجنة من

كبد

١٣٧

كبد الحوت أول ما يأكلون فلم ثم يقتل لهم ثور الجنة وفي هذا الحديث
من باب التنبيه والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار هذه الأرض
وهو حيوان سابح ليستشعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة
وليست بدار قرار فإذا نحر لهم قبل أن يدخلوا الجنة فأكلوا من
كبده كان في ذلك استشعار لهم بالراحة من دار الزوال وأنهم
قد صاروا إلى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الأملح على الصراط وهو
صورة الموت ليستشعروا أن لا موت وأما الثور فهو آلة
الحرث وأهل الدنيا لا يخلون من الحرث يعني حرث لدنياهم أو حرث
لأخراهم ففي نحر الثور لهم هنالك استشعار بالراحة من الكد
والتعب ونصبهم من نصب الحرث فافهم والله المستعان
السبب ان قال قائل ودّي أن شيئا أولاه يعني البركة يعني محو القتل
وقوله هذا يدل على أنهما سنة جارية وتدري فعلها حجر بن عدي بن الأدبر
الله في حين قتله معاوية رحمه الله ثم قال بعد كلام أن الصلاة يعني
ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين أيضا زيد بن حارثة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام نا أبو بكر بن
أبي شيبة قال نا أبو علي الغساني قال حدثنا أبو عمر النمري قال نا أبو
القاسم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون قال حدثنا أبو محمد قاسم
ابن أصبغ قال نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا ابن معين قال نا يحيى بن عبد
الله بن بكير المصري قال نا الليث بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة
اكترى من رجل بغلا من الطائف واشترط عليه الكرى أن ينزله حيث شاء
قال فمال به إلى خربة فقال له انزل فنزل فإذا في الخربة قتلى كثيرة قال
فلما أراد أن يقتله قال دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء
فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت أتاني ليقتلني قال فقلت يا أرحم
الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله قال فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير
شيئا فرجع إلي فناديت يا أرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فإذا أنا
بفارس بيده حربة حديد في رأسها شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه
من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحمين
كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين
كنت في السماء الدنيا فلما دعوت المرة الثالثة يا أرحم الراحمين
أتيتك

وبعده من قال

بتغير القمر المنير لفقده ... والشمس قد كسفت وكادت تأفل

وكادت

السؤال ما فرق بين الجراد والدبى والغوغاء منها وهي التي الغفا [illegible] اهلها
ابي بيضها وهي انصف طيرانا والكتفان من الجراد الكبير من الغيفان و اول
امر الجراد دود يقال له الغمق يلقيه البحر سبع عشرة مرة فيعلمون
بحر اليمن وله علامة قبل خروجه وهو برق يلمع من ذلك البحر سبع
عشرة مرة فيعلمون بخروج الجراد قاله ابو حنيفة في السؤال
ان قال وقال [illegible] الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم
وقالت امراة خالد بن صفوان لبعلها انك لجميل يا ابا صفوان فقال وكيف وليس
عندي رداء الجمال ولا برنسه ولا عموده ثم قال عموده الطول وانا ربعة
وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ورداؤه البياض وانا ادم ولكن قولي
انك مليح ظريف يعلمها ان الملاحة قد تكون من صفة الادم [illegible] البيض
من معنى البياض في شيء وانما هي ضد الصفا [illegible] وقد ثبت عنه عليه السلام
الرخصة في ان ينظر الى المراة عند ارادة نكاحها وقال للمغيرة حين شاوره في نكاح
امراة لو نظرت اليها فان ذلك احرى ان يؤدم بينكما وقال مثل ذلك لجابر بن مسلمة
حين اراد نكاح ثبيتة بنت الضحاك وقد جاز مالك في احدى الروايتين عنه
ابن ابي زيد وفي مختصر البزار من حديث ابي بكرة لا حرج ان ينظر الرجل الى المراة
اذا اراد تزوجها وهي لا تشعر وفي تاريخ البخاري النظر الى المراة قبل التزوج
واورد في الباب قوله عليه السلام لعائشة اريتك في المنام يجيء بك الملك في
سرقة من حرير فكشفت عن وجهك فقال هذه امراتك فقلت ان يكن من عند الله
يمضه وهذا سؤال حسن وفي قوله ان يكن من عند الله سؤال لان رؤيا الانبياء وحي
يشك في انه من عند الله والجواب انه لم يشك في صحة الرؤيا ولكن الرؤيا قد تكون على ظاهرها
وقد تكون لمن هو نظير المرئي او شبيهه فمن ها هنا تطرق الشك ما بين ان تكون على ظاهرها او لا
تاويل لذلك سمعت شيخنا يقول في معنى هذا الحديث وغيره فيه قول لا ارضاه جملة
يلتفت [illegible] عليه السلام [illegible] الامر [illegible] او يكون ذلك قبل ان يتحقق في المجلس والا بين
[illegible] والدليل على [illegible] التنفيسا وقوة [illegible] عليه
فان الله تعلى قال للمومنين [illegible] وسلم في الاحاديث
وسلم في السؤال ان قال وما الهاجة [illegible] عنه السلام [illegible]
منها قوله عليه السلام تمام تحية الهاجة [illegible] ان اهل اليمن
حين قدموا المدينة [illegible] السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل اليمن قد سنوا لكم المصافحة ثم ندب اليها [illegible] الا ان غير ان
[illegible] تنزل عليهما مائة رحمة [illegible] منها للبادي [illegible] بينهما
[illegible] الا باحة [illegible] ذلك السؤال
ان قال ويروى ان [illegible] من [illegible] الخمر في الاسلام منها هم
فقالوا ام الخمر [illegible] فيها فهل انتم منتهون [illegible]
فقال والله لقد [illegible] في الجاهلية وما [illegible] منذ [illegible]
وعباس [illegible] الخمر على نفسه في الجاهلية [illegible] على نفسه قبل الاسلام ابو بكر
وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم [illegible] على نفسه

عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن
ربيعة والوليد بن المغيرة وقيس [illegible] الجاهلية عامر بن [illegible] العدواني
السؤال ان قال والمعروف في قيس دهمان بن اشجع بن ريث بن غطفان
[illegible] بن دهمان [illegible] مائة وتسعين سنة حتى [illegible] بعد الغناء
وابيض [illegible] شعره بعد ابيضاض [illegible] العجوبة في العالم وقال الشاعر
[illegible] بن دهمان [illegible] وتسعين [illegible] ثلاثا وعاد
سواد الراس بعد ابيضاضه [illegible] من بعد ذلك [illegible] السؤال ان قيل
[illegible] ثم قال بعد كلام ان قيل كيف جرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الا انما [illegible] والعرا من الرهف من الكبائر وقد انزل الله
[illegible] من او عيد ما انزل فلذلك اجمع العلماء على انه من الكبائر
[illegible] خلاف قال الحسن [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] ان
[illegible] على هذا [illegible] قال ومن [illegible] الى يوم
[illegible] التخصيصا من بعد ذلك في [illegible] يوم احد وهو [illegible]
[illegible] انزل في يوم حنين و [illegible] الى [illegible]
[illegible] وفي [illegible] ابن سلام كان الفرار من الزحف يوم بدر من الكبائر
[illegible] من الكبائر في [illegible] الرجال وايقاعل [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] حتى فتح الله عليهم
السؤال ان قال وفي الحديث عن الزهري [illegible] وتعلى حين [illegible]
[illegible] وعنهم [illegible]
[illegible] جمع [illegible] قال ابو حنيفة [illegible]
انه لا يجوز [illegible] فقال ويقال [illegible]
ونخل [illegible] قال [illegible] البر
[illegible] ولا يشعر [illegible] كثير
[illegible] في النبات [illegible] وهي
العجمية عن [illegible] قال [illegible] كل كلمة [illegible] وقال او [illegible]
فهي العجمية [illegible] والجلي والكيلجة وهي مكيال [illegible]
وهو [illegible] والفيح وهو [illegible] وما كان نحو ذلك السؤال ان قال [illegible]
[illegible] بن [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الاوس والخزرج [illegible]
[illegible] وعد اخاه [illegible] له [illegible] ثم [illegible] شيئا
السؤال ان قال ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كعب بن [illegible]
[illegible] ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول [illegible]
[illegible] من [illegible] القول وجودة الشعر ثم قال بعد كلام وما [illegible] بيته
[illegible] بن زهير قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الناقة الادماء [illegible]

بالبئر ذي البئر وحلي لبلبلة الثقلع . بجمع عطا قيمة او اشترا بي دبته . ما يجعل
الله من قبل ومن كرم . ثم قال جعفر الكلاب وذكر الجمش بن قيس ورسول النبي
صلى الله عليه وسلم له يا جعفر هل لك العام في جلاد بني الاصفر يقال ان الروم
قيل لهم بنو الاصفر لان عيصو بن اسحاق كان به صفرة وهو جدهم وقيل
ان الروم بن عيصو هو الاصفر وهو ابوهم وامه نعمة بنت اسماعيل وفي
ذي نا جا اول الكتاب من ولدت من الامم وليس كل الروم من ولد بني الاصفر
جان الروم الاول فيهم ... من ولد يونان بن يافث بن نوح والله اعلم
بحقايق هذه الاشياء . حقيقه السهيلي قال واسماء الثلاثة الذين خلفوا
منهم كعب بن مالك بن ابي كعب والعلم ابو كعب عمرو بن القين بن كعب
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد
ابن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن
امه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة ايضا وهلال بن امية وهو من بني
واقف ومرارة بن ربيعة ويقال ابن الربيع العمري ... من بني عمرو
ابن عوف السهيلي ان قال وقد قال بعض السلف ... [illegible] ... والى
الوليد ... [illegible] هذا القائل ... رضي الله عنه كانتا ... الى
ابيها صلى الله عليه وسلم ... وهو صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
رضي الله عنها ... [illegible] ... نعمة الله
... [illegible] ... والله اعلم
... [illegible] ... الى ان
السهيلي قال ... [illegible] ... الاقوال في
... [illegible] ... الصحيح ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... عليهم ما لا يعلمه الا الله
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... نزول
في موضع ... [illegible] ... ذلك الموضع ... [illegible] ... ذكر ابن
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
معروبة اذا انه في الجبل ... [illegible] ... وعلى ابي
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... الناس ... اذا
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... عليه السلام ...
... [illegible] ... عيسى بن مريم ... [illegible] ... محمد صلى الله عليه
... [illegible] ...
عليه وسلم ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... على الارض ... احد

139

السهيلي قال وقول ابي بكر رضي الله عنه هذا ... يا
رسول الله ... [illegible] ... وقيل ... هو ابن زيد
ابن ابي زهير ... [illegible] ... تكلم بعد الموت فيما روي
... [illegible] ... وذلك انه مات في زمان عثمان
... [illegible] ... ثم تكلم فقال ... في الكتاب الاول
... [illegible] ... وابو بكر ... الضعيف ... في الكتاب
الاول ... عمر بن الخطاب ... في الكتاب الاول صدق صدق
عثمان بن عفان ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... ثم هلك رجل ...
... [illegible] ... ثم تكلم فقال ... الحرث بن الخزرج صدق صدق ...
في خلافة عثمان رضي الله عنه ... [illegible] ... الربيع بن حراش ...
ابن حراش قال ... [illegible]
... [illegible] ... ثم قال السلام عليكم ... سبحان الله ابعد الموت قال اني
... [illegible] ...
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... السهيلي قال ... [illegible]
... [illegible] ...
صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... بعد الموت ... عليه السلام كما مات
... [illegible] ...
... [illegible] ... فلما ... السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت ان في الله عوضا من كل تالف وخلفا
من كل هالك وعزاء من كل مصيبة فاصبروا واحتسبوا ...
... [illegible] ... ونعم الوكيل ... [illegible] ... صلى الله ... نبينا وعليه
السلام
الحمد لله
ذكر ... عبد الرحمن بن عبد الله ... الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه
... [illegible] ...
... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ...

هدية العبد على قدره والعفو ان يقبلها السيد
... [illegible] ...

هذا الكتاب ايضا

ورضيفي في دنياي واخرتي ۞ ومن سورة يونس عليه السلام قوله
تعالى واتل عليهم نبأ نوح اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنياحته لكثرة
نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه وهو ابن لامك ابن متوشلخ ويقال
ابن متوشلخ ومعناه مات الرسول لانه ولد بعد موت ابيه ادريس وهو
متوشلخ بن يرد ومعناه القائم بن مهلاييل ومعناه الممدوح ويقال في زمانه
ظهرت عبادة الاصنام ابن قينان ومعناه المستور ابن انوش ومعناه
الصادق ابن شيث ومعناه عطية ابن آدم وهذه الاسماء سريانية
فسرت بالعربية هذا التفسير ذكره ابن هشام وذكر الزمخشري وقال معناه
[illegible] وذكر [illegible] ابن عامر وقال معناه القصاص وذكر [illegible] الزمخشري وقال
الوكيل او الرسول [illegible] وقال الكلبي [illegible] قينان وذكر
ذكي في سورة [illegible] في سورة الاعراف وقوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا الاية روي عن ابن عباس [illegible] انه
بلعم بن باعوراء ويقال فيه بلعام واصله من بني اسرائيل والآخر كان من
الجبارين وقد كان اوتي الاسم الاعظم [illegible] يدعو على موسى وجيشه
[illegible] حتى [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] على [illegible] حتى [illegible]
الوعد على [illegible] قومه [illegible] الايمان من قلبه [illegible] الاسم الاعظم
على [illegible] ان [illegible] موسى [illegible]
[illegible] الزنا [illegible] على امرأة [illegible] رجل [illegible]
[illegible] ينزل الوحي على موسى [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] وقع [illegible]
على [illegible] مع المرأة [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] على الجبارين [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] العشرية [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] عن عبد الله بن عمرو [illegible]
[illegible] الى [illegible] ابن ابي الصلت الثقفي واسمه
[illegible] قوله الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
[illegible] التوراة والانجيل في الجاهلية [illegible]
ابي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان [illegible] رسول الله
[illegible] النبي عليه السلام [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] النبوة [illegible] من كتب [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible] الكلمة
[illegible] المبعوث [illegible]
[illegible] قريش [illegible] طلبا بثأرها

والحالة

١٤٠

وقالت [illegible] الارض [illegible] الابل [illegible] عليها الا
[illegible] الارض [illegible] الابل الا
الابل [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] على بعض [illegible]
ما نزل به [illegible] الشيخ [illegible] فقال اذ [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] لك [illegible] الحية وقالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم
الشيء ان قال وقوله تعالى [illegible] ابن عباس [illegible]
انه [illegible] واخرج [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] وقال تعالى قل [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان قال [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام وقال [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الوحي [illegible] جبريل [illegible]
[illegible] الوحي [illegible] عن عامر الشعبي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام بالقرآن [illegible] انه نزل عليه [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible] جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] جبريل [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible]
[illegible] نبوته [illegible] انه كان [illegible]
[illegible] نبوته [illegible]
على الناس [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الملائكة اجمعين

السؤال فلان وانا حمار صلى الله عليه وسلم جاسمه عفير ويقال يعفور [illegible] وكم
[illegible] جوهري في كتابه العقول في معجزات الرسول ان حمار النبي عليه السلام كان اخذه
بخيبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في ابائي ستون حمارا
كلهم ركبهم نبي وانت نبي الله [illegible] فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر فمات [illegible] الامام
ابو المعالي رحمه الله في كتاب الشامل قصة موت الحمار كما ذكر فلان
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه
فياتي الحمار حتى يضرب براسه باب الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] فيحضر مع الحمار اليه السؤال ان قال
قوله تعالى الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وهو ايليا ومعنى ايليا
بيت الله [illegible] بمعنى الشام والشام [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] شيئا والاول قاله ابن [illegible]
واليمن [illegible] كان [illegible] يمنا والشام [illegible] باليمن [illegible]
قاله ابن [illegible] وقال غيره بل [illegible] الكعبة [illegible] الشام
[illegible] يقولون [illegible] الشمال [illegible]
وبيت المقدس بناه سليمان عليه السلام وكان داود [illegible] انه عليه
قاله الشيخ [illegible] والله اعلم واسمه ايليا وتفسيره بالعربية بيت الله [illegible]
كان داود [illegible] على الله [illegible] الرقيم [illegible]
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم الاية قيل [illegible] الرقيم اسم
على الكواكب وقيل اسم على [illegible] وقيل كتاب مرقوم كتبت فيه اسماؤهم
واسماؤهم مكسلمينا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ومدينتهم يقال لها افسوس
[illegible] [illegible] وان [illegible] اسمه [illegible]
فيما ذكر [illegible] الاسماء كلها يونانية وكانت [illegible] قبل غلبة [illegible]
على [illegible] السؤال ان قال [illegible] تعالى [illegible] قيل
غير ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] في [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه كان [illegible]
[illegible] انه كان [illegible]
من ذهب مكتوب فيه [illegible] عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها وعجبا لمن عرف النار كيف يضحك لا اله الا الله محمد رسول الله هكذا
رواه الضحاك وغيره عن ابن عباس وعن الضحاك لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح

عجبا

عجبا للطالب الدنيا والموت يطلبه واعجبا منه من يرضى بالغرور كيف يغتر والعجب
منه من يغفل ولا يغفل عنه ومن علم ان الموت مدركه والقبر [illegible] والوقوف
بين يدي الله تعالى [illegible] كيف تبرد [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله
وانشاهان الخضر وموسى عليهما السلام ان [illegible] فقال له الخضر لو صبرت
لاتيت على الف عجب كلها اعجب مما رايتنا قال [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
موسى للخضر اوصني يا نبي الله فقال الخضر يا موسى اجعل [illegible] في معارف [illegible]
بيمانا [illegible] ولا تنس من الخوف في [illegible] [illegible] وتوقى الامور
[illegible] فقال له موسى زدني [illegible] الله فقال له الخضر
يا موسى اياك والاعجاب بنفسك [illegible] من عمرك فقال له موسى زدني
[illegible] فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة [illegible]
من غير عجب [illegible] على خطيئتك
يا ابن عمران فقال له موسى [illegible] في الوصية [illegible] الله عليك نعمته وعمرك
في رحمته [illegible] فقال له الخضر [illegible] فقال له الخضر [illegible] يا موسى
فقال له موسى [illegible] اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا
[illegible] من الايمان [illegible] فقال له الخضر قد
ابلغت في الوصية [illegible] الله على طاعته [illegible] [illegible]
[illegible] فقال له موسى [illegible] صلى الله عليهما وسلم [illegible]
[illegible] الخضر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب التمهيد [illegible]
[illegible] الحديث في [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من
كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة وعليكم بالصبر [illegible]
واحتسبوا [illegible] ثم [illegible] انه الخضر [illegible]
[illegible] انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته [illegible]
ابو يحيى [illegible] في كتاب [illegible] الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه [illegible] الخضر [illegible] هذا الدعاء [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الحاج [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] عمر بن الخطاب في هذا الدعاء [illegible]
علي رضي الله عنه في [illegible] من الخضر عليه السلام وذكر ايضا اجتماع
الياس مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الياس الى عهد النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] الخضر [illegible] انهما يجتمعان عند البيت في كل حول وانهما
[illegible] ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا
الله ما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله لا [illegible] الا الله ما شاء الله
ما شاء الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شاء الله ما شاء الله
ما شاء الله توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] الياس

ذكر ابن ابي الدنيا من طريق ابن مكحول عن انس قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بفج الناقة عند الحجر اذا انا بصوت
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتوب عليها
المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا
الصوت فدخلت الجبل فاذا انا برجل ابيض الراس واللحية عليه ثياب
بياض طوله اكثر من ثلاث مائة ذراع فلما نظر الي قال لي انت رسول النبي
صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه واقرئه مني السلام وقل له هذا
اخوك الياس يريد لقاءك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى
اذا كنا قريبا منه تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت فتحدثا طويلا
فنزل عليهما شيء من السماء شبه السفرة فدعواني فاكلت معهما واذا
فيها كماة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت فجاءت سحابة
فاحتملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل الشام فقلت
للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي هذا الذي اكلنا امن السماء نزل عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سالته عنه فقال يأتيني به جبريل في كل
اربعين يوما اكلة وفي راس كل حول شربة من ماء زمزم وربما رايته
على الجب بالدلو فيشرب وربما سقاني وقوله تعالى ويسئلونك
عن ذي القرنين قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال
هرديس وقال ابن هشام هو الصعب بن ذي مراثد الحميري من ولد وائل بن حمير
وقال ابن [illegible] مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة وذكر انه
الاسكندر والظاهر من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم
ويقال انه الذي قضى لابراهيم حين تحاكم اليه في بئر السبع والاخر كان قريبا
من عهد عيسى عليه السلام وقد قيل انه افريدون الذي قتل بيوراسب
ابن [illegible] الملك الطاغي على عهد ابراهيم عليه السلام او قبله بزمن
واختلف في السبب الذي سمي به ذا القرنين اختلافا متباينا ذكره اهل
التفسير وقوله تعالى وجد عندها قوما هم اهل جابرس ويقال
لها بالسريانية جرجيسا يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم
الذين امنوا بصالح عليه السلام وقوله تعالى وجدها تطلع على قوم
هم اهل جابلق وهم من نسل مومني عاد الذين امنوا بهود ويقال
لها بالسريانية مرقيسيا والكل [illegible] عشرة الاف باب
بين كل بابين فرسخ ووراء جابلق امم وهم منسك وتاويل وتاريس
وهم يجاورون ياجوج وماجوج واهل جابلق وجابرس جميعا امنوا

بالنبي

بالنبي صلى الله عليه وسلم مر بهم ليلة الاسراء فدعاهم فاجابوه
ودعا الامم الاخرى فلم يجيبوه فاسلم جابلق وجابرس يعني الامم منهما
فتبركه النبي في كتاب المعجم [illegible] هذا كله من حديث مقاتل رواه
مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبري مسندا الى مقاتل بن [illegible] والله اعلم
وفي الصحيح لابن هشام وقال حسان بن [illegible] الا زهيرا شاعر وهو ابن ثابت
رضي الله عنه في سعد بن معاذ رضي الله عنه وما اهتز عرش الله من اجل
هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو فقال الاخر وهو سعد على
الكفر وهو ابو عمرو واصل هذا البيت ان السبب سعد بن معاذ رضي
الله رضي الله عنه [illegible] جرح الخندق [illegible] في الحلة فقال قليسا
ومات منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت العرش
سعد بن معاذ فخرج حسان رضي الله عنه [illegible]
جواب العلم

للعدو رجل من بني [illegible] حيث قال
وان السماء تشهد [illegible] وهو على من صبه الله علقم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذا نقل من كتاب المواهب اللد
نية في المنح المحمدية تاليف الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين ابي العباس
[illegible] القسطلاني تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ونفعنا والمسلمين
[illegible] آمين ما نصه قال وذكر ابن الجوزي في كتابه سلوة الاحزان انه
لما رام القرب منها [illegible] حواء [illegible] خلقت من [illegible] فقال [illegible] ادم [illegible]
[illegible] فقالت الملائكة [illegible] ادم [illegible]
الله [illegible] صلى على محمد صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات وقال ابن الجوزي انه [illegible]
يا رب [illegible] فقال يا ادم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشر مرات وقيل
[illegible] الله تعالى [illegible] نعيم الجنة [illegible] شجرة الحنطة وقيل
شجرة العنب وقيل شجرة التين [illegible] ابليس [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الجنة [illegible] ادم وحواء [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]

في هو اول من حلف كاذبا واول من غش فاكلت حواء منها ثم زينت لادم حتى اكل ولهذا
ان احدا لا ينبغي له ان يحلف بالله تعالى كاذبا فان الله تعالى لما قال لادم الم اكن نهيتكما
عن ... من الجنة منثورة حق عن الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا
يحلف بك كاذبا قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاهبطنك الى الارض لا تنال العيش
الا كدا فاهبط من الجنة الى الدنيا انتهى السؤال قال وما احسن قول ... في قصيدته
الرائية التي اولها

... هنيئا يا حسين هذا النعيم هو المقيم الى الابد
... لولاه ما تم الوجود لمن وجد
... هو نور هذا الذي ...
... كان اول من ...
... عبق الجليل مع الخليل وما ...
... من الله ...

السؤال قال فلما حملت امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحملها عجائب
ووجوه لا تجارى غرائب ثم قال وفي رواية غير ابن اسحاق وعلقى عليه هذه التسمية
قالت فانتبهت وعندي راسي حمية ... مكتوب فيها ... النسخة المعبرة بالواحد
من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم ... عن السبيل ... على الفساد جاهد
من نافث او عاقد وكل خلق مارد يا خذ بالمراصد في طرق الموارد وقال العلامة
عبد الرحمن ... هذا كذا ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس
والاصل ... نعم عند البيهقي من حديث ابي ... اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
... عبد المجيد الماجد حتى اراه قد اتى
... ولي هذا ... كما ذكره صاحب
الشفا هذا السؤال قال وروى الخطيب البغدادي بسنده ... ان امنة قالت لما وضعته عليه السلام رايته سحابة
السعادة والبشرى ... الا ... وصهيل الخيل ... الرجال حتى غشيته
... فغيب عني ... منادي ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه
على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق
ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق
وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد
عيسى واغمسوه في اخلاق الانبياء السؤال قال ومثله ما ... ابن يحيى الى ان
... الى الوشاح
... ادم ... نبيا من ...
... قال ابن الكلبي ... ادم ... وهم ثلاثة عشر
... صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ...
... ثم ... صلوات الله عليهم اجمعين
... شعيب ويحيى وهود وصالح ...
السؤال قال وذكر الحليمي ان الوحي كان ياتيه على ستة واربعين نوعا ... وذكر ابن ...
قال في فتح الباري ... وحي ... عند ... ذكر ... علم ...
ان الحال ... يختلف في الوحي ... فلما كان ... بشارة تنزل الملك
بصورة الادمي ... ويكون ... تنزل بعيد ... كالح ... الجرس

انتهى

الشهور ونحو ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى عشر مرات كذا قاله رحمه الله انتهى السؤال قال شيخ النفوس
ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط ذهبا الى احبار اليهود فسالاهم عنه صلى الله عليه
وسلم فقالوا لهما سلاه عن ثلاثة فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل
فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول وعن رجل طواف وعن الروح
ما هو فسالوه عن الثلاثة فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء
الله تعالى فلبث الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله وانزل الله تعالى ذكر الفتية الذين ذهبوا وهم اصحاب الكهف
وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقال فيما سالوه عن الروح ويسالونك عن
الروح قل الروح من امر ربي الاية ثم قال بعد كلام وقال في فتح الباري وقد تنطع قوم
فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس والداخل والخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن
وقيل هي الدم وقيل لا ... الاقوال فيه بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي
... خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس
فقيل متغايران وهو الحق وقيل شيء واحد وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس
وقال ابن بطال معرفة حقيقة الروح مما استاثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال
والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى
رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه
مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب اولى وقال بعضهم ليس في
الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون
اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وخوض العلماء في علم الروح بعد هذا والله اعلم انتهى
السؤال قال وروى الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي ابو طالب
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى الطائف فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاتى ظل
شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انت ارحم الراحمين وانت رب المستضعفين الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني ام الى صديق
قريب ملكته امري ان لم تكن غضبانا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي اشرقت له السموات واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل
بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ... انتهى
... التي ... على الطائف ... في الطائف والوجه
الذي به ... السؤال قال في غزوة احد ... والبيهقي
بسند صحيح عن ابن عباس انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شربوا
فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان صحوا جعل الرجل يرى في
وجهه وراسه الاثر فيقول صنع هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم
ضغائن فيقول والله لو كان بي رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت
في قلوبهم الضغائن فانزل الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال ناس من المتكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان وفلان وقد قتل يوم احد فانزل الله تعالى ليس على

الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى المستقيم وفي ابة
نهي بيع الخمر نزلت في عام الفتح قبل الفتح وفي الخبر في الاصل مصدر
خمره اذا استتر لم يسمى به عصير العنب اذا اشتد وغلا كما انه غير العقل
كما يسمى مسكرا الا انه يسكر ايه بجزئه وهي حرام مطلقا وقد اكل ما اسكر
عقول اكثر العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب
ثلثاه ثم اشتد حل شرب ما دون المسكر قوله واما الحشيشة وتسمى
العنب الهندي والجوزية والقلندرية فلم يتكلم فيها الائمة الاربعة
ولا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المائة
السادسة واول المائة السابعة واختلف هل هي مسكرة
فيجب فيها الحد او مفسدة للعقل فيجب فيها التعزير والذي عليه الاكثر
انها مسكرة وبه جزم من الفقهاء وصرح به ابو اسحاق الشيرازي في كتابه النكت
في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عندنا وقد نقل
عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب فان اكلتها يشتهون عنها
ولذلك يتناولونها بخلاف البنج وغيره فانه لا يشتهى ولا يشتهيه قال الزركشي
ولم ار من خالف في ذلك الا القرافي في قواعده فقال نص العلماء بالنبات في كتبهم
انها مسكرة والذي يظهر لي انها مفسدة [illegible] تعقبه الزركشي بقول ذكره ونحو
انها مسكرة والذي يظهر [illegible] وكل مسكر حرام وقد قال تعالى
[illegible] الادلة على [illegible] العقول التي [illegible] الحلال
ويحرم عليهم الخبائث واي خبيثة اعظم مما يفسد العقول [illegible]
والشرائع على ايجاب حفظها ولا ريب ان متناول الحشيشة [illegible] اثر
التغيير في انتقال العقل والقول المستقر [illegible] في زوال العقل وقد روى ابو
داود باسناد حسن عن ديلم الحميري قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا
نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا فقال هل
يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه
فقاتلوهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم تنبيه على العلة التي لاجلها حرم
المسكر فوجب ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش تعمل ذلك
وفوقه وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما
يورث الفتور في الاطراف وهذا الحديث اول دليل على تحريم الحشيشة
وغيرها من المخدرات فانه ان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذلك يكثر
النوم من متعاطيها وتفقد وسلم بمواظبة تخبر [illegible] وقد نقل الا
جماع على تحريمها غير واحد منهم القرافي وابن تيمية وقال ابن من استحلها فقد كفر
وتعقبه الزركشي بان تحريمها ليس معلوما من الدين بالضرورة بل علمنا
ذلك لا كفر لا بد ان يكون دليل الاجماع قطعيا على ما عند الجماهير وقد ذكر
احد بلالان المسكر من غير عصير العنب كعصير العنب في وجوب الحد

الكثير لا يبقى مستحلا لاختلاف العلماء فيه واختلف هل يحرم تعاطي اليسير
الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي
لا يسكر من الحشيشة بخلاف الخمر فيحرم قليلها الذي لا يسكر
والجمهور ان الحشيشة كالخمر فيحرم قليلها ولا يجوز شرب قليلها ايضا
وتعقبه الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام
قال والصحيح انه لا يجوز تناول شيء من الحشيشة لا قليل ولا كثير واما
قول النووي انها طاهرة ولعله بنجاسة فيقطع بدليل قول الغير
ويحكي الاجماع عليه فقال ونراه يجوز وهو من الحشيشة انها اقوى فعلا
من الحشيشة لان القليل منه يسكر جدا وكذلك المسكر ان في وجوب الحد
مع انه كما هو بالاجماع الشافعي وقد جمع بعضهم في الحشيشة مائة
وعشرين مضرة دينية ودنيوية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات
موجود في الحشيشة وزيادة قال واكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن
وضررها فيهما جميعا ومن ذلك فساد العقل وعدم المروءة وكشف العورة
وترك الصلوات والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام
والاسقام والرعشة والابنة وتنتن الفم وسقوط شعر الاجفان
وتجفيف الرطوبات وتغيير الصحة وتصيير الالسوان
وتضعيف الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والعقل
وتعيد العزيز ذليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكما وتذ
هب السعادة وتنسي الشهادة وتورث صاحبها نقص العقل وتذ
عن الجنة موعودا من الله باللعنة الا ان يتوب ومن ابتلي بها وجعل الهم
لذة وقد اسمع انها تبعد العقل من الكل الحشيشة جهلا باسميها فقد عشت
ثم تنتن حيثما وقد جمع الفضل تبرز حملا اخرى باسميها فقد يعقوب بالحشيشة هم
ومن جميع الكلام الذي يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الان وهي الوصيص وهو القشور يختبر فيه يفضي به مثلا لشرك الحرب
النبي ان قال في صحيح علقمة
المؤمنين حتى ظاهرة قال في غزوة [illegible]
ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا
من الحبشة [illegible] فبعث عليهم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فجاء
فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم
الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا
ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم
في هذه النار فقام ناس بعضهم بذلك فقال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه قسم وروى علي
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا وجعل
بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا
حتى خمدت النار وسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا
منها

السؤال ان قال في ذكر اسمائه الحسنى مبنية على كمال جلالته المنيعة
اعلم ان الاسما جمع اسم وهو كلمة وضعت للعين بازاء
المعنى متى اطلقت فهم منها ذلك المعنى ويطلق هذا الاسم من الالفاظ
اربعة اشياء الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية
فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها
عن غيرها كلفظة زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها
بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية
هو اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى
اذا اطلق او احس فهم ذلك المعنى والمشهور واهل الحق ان الاسم
غير المسمى او غيره وهي مسألة طويلة تكلم الناس فيها قديما
وحديثا فذهب قوم الى ان الاسم غير المسمى واستدلوا عليه بقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب جل وعلا فدل على
ان اسمه هو هو واجيبوا بانه اشرب معنى سبح اذكر فكأنه قال
اسم ربك كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وقد اشرب معنى
اذكر عكس الاول قال تعالى واذكر ربك اي سبح ربك والاشراب
جار في الفعل بتضمن معنى فعل والمستشكل
على معنى كونه هو المسمى اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشيء
الى نفسه واجيب بان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية
غير المسمى لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى
فتغايرا واحتج من قال بان الاسم هو المسمى بقوله تعالى
بغلام اسمه يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم
فدل على انه المسمى وعورض بان المعنى يا ايها الغلام الذي اسمه
يحيى ولو كان الاسم هو المسمى لكان من قال النار احترق لسانه
ومن قال العسل ذاق حلاوته وكثرة الاستعمال تدل على انه المسمى
السؤال ان قال في ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم واسماء عبد الله في ذكر
المصنف ... في كتابه تشوف العروس وانس النفوس
نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم
وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند بقية
الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد
القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد
القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند
الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد
السلام وعند البهائم عبد المومن وعند الطيور عبد الغفار
وفي التوراة موذ موذ وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف
عاقب

عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المومنين
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال واما المنحمنا وهو بضم الميم وسكون
النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية
المفتوحة مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميم ... ومعناه بالسريانية
فيه محمد واما المتحنج وهو بضم الميم وبالثاء المعجمة وبالحاء
المشددة المفتوحة ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الجاء
كما به في ... به عليه السلام وما العظيم لا العظيم اسم
... محمد اهل ... بدا وهو بالنون ... ثم ... قثم وقثوم
بالقاف والمثلثة يفسر القاضي عياض بالجامع للخير وقال ابن
... من ... وعلى الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم اذا
اعطاه السؤال ان قال في الرحل التام مع جمع الى من الله تعالى عليه
وافي ... من حديث ابي عامر ... وفي الشعب ...
... يستاذن ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال يلبس اخو
العشيرة ... والمراد بالعشيرة الجماعة او القبيلة وانما
تكلم صلى الله عليه وسلم في وجهه ... قومه كلا ...
... جميع ... الخطابي علما وادبا ... قوله عليه السلام
... بالامور التي ... من ... عيبه
ذلك من ... عليه صلى الله عليه وسلم ان ...
ذلك ... ويعرف الناس امره ... من باب النصيحة و
الشفقة على الامة ... عليه من ... واعظيم من ... الخلق
له البشاشة ... التعاشي من ...
... انه ... شره وغايلته وقال القرطبي فيه جواز غيبة
المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز ... اتقاء شره
ما لم يود ... الى المداهنة في دين الله ثم قال تبعا للقاضي عياض
والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا
او الدين او هما معا وهي مباحة وربما استحسنت والمداهنة بذل
الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن
عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله
فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة فيزول مع
هذا التقرير الاشكال والله اعلم السؤال ان قال واما الحياء فبذلك
ما في البخاري من حديث ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد حياء من العذراء في خدرها ... قال ...
وجود ... في القلب مع ... منك الى ربك والعبد يتلطف
والحياء ... والخوف ... وقال يحيى بن معاذ من استحيا الله من
المستحيا من الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب ...
يحتاج الى شرح ومعناه ان من غلب عليه الحياء ...

الفرق بين المداراة والمداهنة

في حال الحاجة عنه فقلبه مكسور بين يديه الطرائق مستحي خجل فإنه
إذا وقع منه ذنب استحيا الله من نظره إليه في تلك الحالة لكرامته
عليه فيستحيي أن يرى من وليه ما يشينه عنده وفي الشاهد شاهد
لذلك فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به وأحبهم إليه وأقربهم
منه من صاحب أو ولد أو من يحبه وهو يخونه فإنه يلحقه في ذلك
الاطلاع عليه حياء عجيب حتى كأنه هو الجاني وهذا غاية الكرم
والحياء [illegible] أقسام ثمانية يطول استقصاؤها وقد استقصاها [illegible]
كحياء آدم عليه السلام من الخروج [illegible] زينب وطولوا عنده
الجلوس والاستحياء يقول لهم انصرفوا [illegible] الحياء [illegible]
حتى إنه إذا غضب على قلبه فقال [illegible] الحياء من قلبه وأصل به في
وجهه فلا يرى ما يعيبه [illegible] العبودية وهو حياء ممتزج
بين محبة وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده وإن قدره
أعلى وأجل منها وعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة ومنها
حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس الشريفة الرفيعة من رضاها
لنفسها بالنقص وقنعها بالدون فيجد نفسه مستحييا من نفسه
حتى كأن له نفسين يستحيي بإحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من
الحياء فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره
أجدر والحياء كما قال عليه السلام لا يأتي إلا بخير وهو من الإيمان كما
رواه البخاري وقال القاضي عياض وغيره وإنما جعل الحياء من الإيمان
وإن كان غريزة لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب
وعلم وقال القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الإيمان
وهو المكلف به دون الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فإنها
تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون غريزة قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد جمع له النوعين فكان في الغريزي أشد حياء من العذراء
في خدرها وقال القاضي عياض وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
من حيائه لا يثبت بصره في وجه أحد [illegible] صلى الله عليه وسلم
وعز وجل واعلم أن الخوف والوجل والرهبة ألفاظ متقاربة
غير مترادفة قال الجنيد الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس
وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف به وقيل الخوف
قوة العلم بمجاري الأحكام وهذا سبب الخوف لا أنه نفسه وقيل
الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره
والخشية أخص من الخوف فإن الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله
تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فهو خوف مقرون بمعرفة
وقال صلى الله عليه وسلم إنا أتقاكم لله وأشدكم له خشية فالخوف حركة

الخشية

والخشية انجماع وانقباض وسكون فإن الذي يرى العدو والسيل
ونحوهما له حالتان إحداهما حركة للهرب منه وهي حالة الخوف والثانية
سكونه وقراره في مكان لا يصل إليه وهي الخشية وأما الرهبة
فهي الإمعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب
في طلب المرغوب فيه وأما الوجل فرجفان القلب وانصداعه لذكر من
يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهيبة فخوف مقارن للتعظيم والإجلال
وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة وأما الإجلال فتعظيم مقرون بالحب
فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين
والإجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية كما
قال صلى الله عليه وسلم إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية رواه البخاري
في [illegible] قال الحليمي في شعب الإيمان من تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الضعة فلا يقال
كان فقيرا وأنكر بعضهم إطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد
حكى صاحب نشر الدرر عن سحنون أنه قيل له فلان زاهد فقال وما
قدر الدنيا حتى يزهد فيها [illegible] القاضي عياض في الشفاء ونقله
عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول أن فقهاء
الأندلس أفتوا بقتل حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه لاستخفافه
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته إياه أثناء مناظرته باليتيم
وزعمه أن زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها وحكى الشيخ بدر
الدين الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين أنه كان يقول لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى
الناس بالله فقد كفي أمر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله
عليه السلام اللهم أحيني مسكينا أن المراد به استكانة القلب
لا المسكنة التي هي أن لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان يشدد
النكير على من يعتقد خلاف ذلك [illegible] إن قال وأما رؤيته صلى
الله عليه وسلم في اليقظة بعد موته فقال [illegible] بحل الرؤيا ذلك عن
أمور من الصحابة ولا عن من بعدهم وقد اشتد حزن فاطمة عليه صلى
الله عليه وسلم حتى ماتت كمدا بعده بستة أشهر على الصحيح
وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيته في المدة التي
تأخرتها عنه وإنما حكي عن بعض الصالحين حكايات عن أنفسهم
كما هو في توشيح عقود الإيمان للبارزي وبهجة النفوس لأبي عبد
الله بن أبي جمرة وروض الرياحين لعفيف الدين اليافعي وغيره من أتباعهم
والشيخ صفي الدين صاحب الرسالة المنصورية رحمه الله وعبارة ابن حجر
فقد حكي عن السلف والخلف إلى هلم جرا عن جماعة كانوا يصرفون هذا

بهذا الحديث يعني من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
انهم راوه صلى الله عليه وسلم في النوم فراوه بعد ذلك في اليقظة
فسالوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فاخبرهم بتفريجها
ونص على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا
نقص ثم قال والمنكر لهذا لا يخلو اما ان يكون ممن يصدق بكرامات
الاولياء او لا فان كان الثاني فقد سقط البحث معه فانه يكذب ما اثبتته
السنة بالدلايل الواضحة وان كان الاول فهذه منها لان الاولياء يكشف
لهم بخرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي عديدة مع
التصديق بذلك وقال الشيخ صفي الدين ابن ابي منصور في رسالته وقال
ان الشيخ ابا العباس القسطلاني دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد وعن الشيخ ابي السعود
قال كنت ازور شيخنا ابا العباس وغيره من علماء مصر وعلماء الشعب وا
تشغلهم وتشغلني لم يكن لي شيخ الا النبي صلى الله عليه وانه كان يصافحني عقب
كل صلاة وقال الشيخ ابو العباس الحرار دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فرايته مسجونا ... من اشير الاولياء بالولاية فقال وكتب اللخمي
مستقرا فقلت يا رسول الله في ... لي كاخي وقال ... تكون ... ا
وهذه اللغة ... يعني ... عنه ان له مقاما غير هذا وقال
حجة الاسلام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب القلوب
في يقظتهم يشاهدون الملايكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا
ويقتبسون منهم فوايد ثم تترقى الحال الى ان قال ومنها ان فيهم
اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس من جملة الابدال اربعون
رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله رجلا مكانه واذا
ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الخلال في كرامات الاو
لياء ورواه الطبراني في الاوسط بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا
مثل خليل الرحمن عليه فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم
احد الا ابدل الله مكانه اخر ورواه ابن عدي في كامله بلفظ البدلا
اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات
منهم احد ابدل الله مكانه اخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند
ذلك تقوم الساعة ولكن يروى عند احمد في المسند والخلال من حديث
عبادة بن الصامت من جملة الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل
خليل الرحمن ابراهيم كلما مات واحد ابدل الله مكانه رجلا وفي لفظ
الطبراني في الكبير بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون ولابي
نعيم في الحلية عن ابن عمر رفعه خيار امتي في كل قرن خمسماية والابدال
اربعون فلا الخمسماية ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل
الله مكانه اخر وهم في الارض كلها وفي الحلية ايضا عن ابن مسعود
وفيهم لا يزال اربعون رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابراهيم يدفع الله

يبهم

الاقطاب والاوتاد والابدال

والقطب والغوث والخضر

يبهم عن اهل الارض فقال لهم الابدال انهم لم يدركوها
بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة قال فبم ادركوها يا رسول
الله قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين وعن معروف الكرخي
من قال اللهم ارحم امة محمد في كل يوم كتبه الله من الابدال
وهو في الحلية بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم
اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد
كتب من الابدال وعن غيره قال من علامات الابدال انهم
لا يولد لهم ويروى في مرفوع معضل من علامات ابدال
امتي انهم لا يلعنون شيئا ابدا وقال يزيد بن هارون الا
بدال هم اهل العلم وقال الامام احمد ان لم يكونوا اصحاب الحد
يث فمن هم وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكتاني قال
النقبا ثلاثماية والنجبا سبعون والبدلا اربعون والاخيار
سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقبا
المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث
مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا
ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا
ابتهل الغوث فلا يتم مسالته حتى تجاب دعوته انتهى
السيوطي قال وقد اختلف العلماء في ثواب القراءة هل تصل
للميت فذهب الاكثرون الى المنع وهو المشهور من مذهب
الشافعي ومالك ونقل عن جماعة من الحنفية وقال كثير من
الشافعية والحنفية تصل وبه قال احمد بن حنبل رحمه الله
بعد ان قال القراءة على القبر بدعة بل نقل عن الامام احمد يصل
الى الميت كل شيء من صدقة وصلاة وحج واعتكاف وقراءة وذكر
وغير ذلك وحكى الشيخ شمس الدين بن القطان العسقلاني
ان وصول ثواب القراءة الى الميت من قريب او اجنبي هو الصحيح
كما ينفعه الصدقة والدعاء والاستغفار بالاجماع وقد افتى
القاضي حسين بان الاستيجار لقراءة القران على راس
القبر جايز كالاستيجار للاذان وتعليم القران لكن قال
الرافعي وتبعه النووي عود المنفعة الى المستاجر
شرط في الاجارة فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى
المستاجر او ميته لكن المستاجر لا ينتفع بان يقرا الغير له

اختلف العلماء في القراءة هل تصل للميت

ومشهور ان الميت لا ينفعه ثواب القراءة المجردة فالوجه
تنزيل الاستيجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة
وذكر له طريقين أحدهما ان يعقب القراءة الدعا للميت
فان الدعا ينفعه والدعا بعد القراءة اقرب الى الاجابة واكثر
بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشالوسي انه ان نوى
القاري بقراءته ان يكون ثوابها للميت لم ينفعه لكن لو
قرا ثم جعل ما حصل من الاجر له فهذا دعاء بحصول ذلك
الاجر للميت فينتفع الميت قال النووي في زيادات
الروضة ظاهر كلام القاضي حسين صحة الاجارة مطلقا
وهو المختار فان موضع القراءة موضع بركة وتنزل الرحمة
وهذا مقصود ينفع الميت وقال الرافعي وتبعه النووي
في الوصية الذي يعتاد من قراءة القران على راس القبر
قد ذكرنا في باب الاجارة طريقين في عود فايدتها الى الميت
وعن القاضي ابي الطيب طريق ثالث وهو ان الميت كالحي
الحاضر فترجى له الرحمة ووصول البركة اذا اهدى الثواب له
القاري وقال الشالوسي اذا نوى بقراءته ان يكون
ثوابها للميت لم ينفعه اذ جعل ذلك قبل حصوله وتلا
وته عبادة البدن فلا تقع عن الغير وان قرا ثم جعل ما
حصل من الثواب للميت ينفعه اذ قد جعل الاجر لغيره
والميت يوجر بدعاء الغير كالحي اطلاق ان الدعا ينفع
الميت اعترض عليه بعضهم بانه موقوف على الاجابة
وقد يجاب بان الدعاء للميت مستجاب كما اطلقوا اعتمادا
على سعة فضل الله وقال الرافعي وتبعه ويستوي في
الصدقة والدعا الوارث والاجنبي قال الشافعي رضي
ومن سعة الله ان يثيب المتصدق ايضا وقال الاصحاب
يستحب ان ينوي المتصدق الصدقة عن ابويه فان الله
ينيلهما الثواب ولا ينقص من اجره شيئا وذكر صاحب
العدة انه لو انبط عينا او حفر بيرا او غرس شجرا او وقف
مصحفا في حال حياته او فعل غيره بعد موته يلحق الثواب با
لميت وقال الرافعي والنووي ان هذه الامور اذا صدرت
من الحي فهي صدقات جارية يلحقه ثوابها بعد الموت كما
ورد في الخبر ولا يختص الحكم بوقف المصحف بل يلتحق

كل

كل وقف وهذا القياس يقتضي جواز التضحية عن
الميت فانها ضرب من الصدقة لكن في التهذيب
انه لا يجوز التضحية عن الغير بغير امره وكذا عن الميت
الا ان يكون اوصى به وقد روي عن علي او غيره من الصحابة
انه كان يضحي عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
وعن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال ختمت
عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين ختمة واما اهداء
القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف
فيه خبر ولا اثر وقد انكره جماعة منهم الشيخ برهان
الدين ابن الفركاح لان الصحابة لم يفعلوه اصلا
وحكى صاحب الروح ان من الفقهاء المتاخرين من استحبه
ومنهم من يراه بدعة قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم
غني عن ذلك فان له اجر كل من عمل خيرا من امته من غير ان ينقص
من اجر العامل شي وقال الشا... من عمله اجر من امته
النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه
قال في تحقيق النصرة في جميع حسنات المسلمين واعمالهم
الصالحة في صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله
من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل
الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك الاجر
ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة والرابع ثمانية وهكذا
تضعف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله
عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله
عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر
حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية
واربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله
بعض المحققين انتهى ولله در القايل وهو سيدي محمد وفا شعر
وما مثلي الا من عاش يلمح مثله لا يحصي له حسناته
وبهذا يجاب عن استشكال ختم الدعاء له صلى الله عليه وسلم
بزيادة الشرف مع العلم بكماله عليه السلام في سائر انواع
الشرف فكان الداعي لحظ ان قبول قراءته يقتضي تعليمه ثواب
اي له وهكذا حتى يكون للمعلم الاول وهو الشارع عليه السلام
نظير جميع ذلك كما قررته انتهى

الحوالة ولكعب بن زهير

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول :. متيم اثرها لم يفد مكبول
فنبئت ان رسول الله اوعدني :. والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة :. القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة :. ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به :. مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم :. ببطن مكة لما اسلموا زولوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم :. ضرب اذا عرد السود التنابيل

السر ان قال بعض اهل الحكمة في الاسراء به راكبا مع
القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع تانيسا له
بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت ان الملك
اذا استدعى من يختص به بعث اليه بمركوب سني يحمله
عليه في وفادته اليه وفي كلام بعض اهل الاشارات لما كان
صلى الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون :. ودرة صدفة الوجود :.
وسر معنى كلمة كن ولم يكن بد من عرض هذه الثمرة [illegible]
ورفعها الى حضرة قربه :. [illegible] على [illegible] حضرته :. ارسل
اليه اعز خدام الملك عليه :. فلما ورد عليه [illegible] على
حرانته نائما :. فقال له قم يا نائم :. فقد هيئت لك الغنائم :.
قال يا جبريل الى اين :. قال يا محمد ارفع الاين من البين انما انا
رسول القدم :. ارسلت اليك لاكون من جملة الخدم :. يا محمد انت
مراد الارادة :. الكل مراد لاجلك :. وانت مراد لاجله :. انت صفوة
كاس المحبة انت درة هذه الصدفة :. انت شمس المعارف :. انت بدر اللطائف
ما مهدت الدار الا لاجلك :. ما جدد هذا الحمى الا لوصلك :. ما روق كاس المحبة
الا لشربك :. فقال عليه الصلاة والسلام يا جبريل الملك يدعوني اليه
فما الذي يفعل بي قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا
جبريل هذا الي فما للعيال والاطفال قال ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال يا جبريل الان طاب قلبي :. ها انا ذاهب الى ربي :. ثم قال يا جبريل
[illegible] الى ربك الليلة [illegible] وهابه هل
[illegible] شيئتك :. [illegible] المركوب اليك :. [illegible]
كما هي عادة الملوك اذا استزاروا احبابهم [illegible]
[illegible] على [illegible] عادة الملوك :. [illegible]
[illegible]
ومن [illegible] غفرانه [illegible] بالخطاء :. فقد وقع في الخطا :. ومن [illegible]
العطاء :. فقد حرم العطا :. انتهى

السوان قال

النبي ان قال وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق
فركبه خلفه جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه
معه والله اعلم انتهى وقد وقع في غير هذه الرواية
بيان ما راه ليلة الاسراء فمن ذلك ما وقع في حديث
شداد بن اوس عند البزار والطبراني وصححه البيهقي
في الدلائل انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له
جبريل انزل فصل فصلى فقال صليت بيثرب ثم مر بارض
بيضاء فقال انزل فصل فصلى فقال صليت بمدين ثم
مر ببيت لحم فقال انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت حيث
ولد عيسى وفي حديث انس عند البيهقي في الدلائل لما
جاء جبريل بالبراق الى النبي صلى الله عليه وسلم فكانها
[illegible] اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله ما
ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذا يا جبريل قال
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيخ
يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل
[illegible] وانه مر بجماعة فسلموا عليه فقالوا السلام
عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا
حاشر فقال له جبريل اردد عليهم السلام [illegible]
وفيه انه قال له جبريل اما العجوز التي رايت جانب الطريق
فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد
ابليس والعجوز الدنيا اما لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا
على الاخرة واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى
عليهم الصلاة والسلام قال الحافظ عماد الدين بن كثير
في بعضه نكارة وغرابة وفي رواية انه مر بموسى عليه الصلاة
والسلام وهو يصلي في قبره قال انس في كلمة فقال اشهد انك
رسول الله ولا مانع ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يصلون في قبورهم لانهم احياء عند ربهم يرزقون [illegible] يتعبدون
بما يجدون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم اهل
الجنة الذكر وسبيل الاشارة لذلك في حجة الوداع [illegible] والله
تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه عليه الصلاة
والسلام مر على قوم يزرعون ويحصدون في كل يوم ويعود كما كان
فقال يا جبريل عليه الصلاة والسلام ما هذا قال هؤلاء المجا
هدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة الى سبعمائة ضعف
وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتي على قوم

وركب صلى الله عليه وسلم البراق خلفه جبريل

ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا
يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هذا يا جبريل قال هؤلاء
الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على
قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح
الانعام يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم فقال ما هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم
وما ظلمهم الله وما ربك بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين
أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء في قدر خبيث فجعلوا يأكلون
من النيء الخبيث ويدعون النضيج فقال جبريل هؤلاء هذا الرجل
من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا
طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح ثم أتى على
رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عليه
أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ثم أتى
على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت
عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هذا يا جبريل
قال هؤلاء خطباء الفتنة قال ثم أتى على جحر صغير يخرج منه
ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم
يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ثم أتى على واد فوجد ريحا
طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثر
غرفي وإستبرقي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي
وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري
فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة
ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني
أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد
قد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين فقالت قد رضيت ثم
أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثر سلاسلي
وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري
واشتد حري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة

ا- النوع الاول [illegible]

وكابي

ومشركة وكافر وكافرة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب
قالت قد رضيت قال فسار حتى أتى بيت المقدس وفي
رواية أبي سعيد عند البيهقي دعاني داع عن يميني
انظرني أسألك فلم أجبه ثم دعاني آخر عن يساري كذلك
فلم أجبه وإذا امرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل
زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم التفت
إليها ولم أجبها فقال له جبريل أما الداعي الأول فداعي اليهود
ولو أجبته لتهودت أمتك وأما الثاني فداعي النصارى ولو
أجبته لتنصرت أمتك وأما المرأة فالدنيا ولو أجبتها لـ
صعد إلى السماء الدنيا ورأى فيها آدم وإذا رأى أخونة عليها
لحم طيب ليس عليها أحد وأخرى عليها لحم منتن عليها ناس
يأكلون فقال يا جبريل هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون
الحرام وفيه أنه مر بقوم بطونهم أمثال البيوت كلما نهض
أحدهم خر وأن جبريل قال له هم أكلة الربا وأنه مر بقوم مشافرهم
كالإبل يلتقمون جمرا فيخرج من أسافلهم وأن جبريل
قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأنه مر بنساء
معلقات بثديهن وأنهن الزواني وأنه مر بقوم يقطع من جنوبهم
اللحم فيطعمون وأنهم الهمازون اللمازون الخ
السيوطي إن قال ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري بسدرة
المنتهى يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير
طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه
من كل نهر إناء وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن
نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء نهر سيحان ونهر النيل
ونهر النيل نضاير وقطابي لا تخيل تركتها وقواعدها الكلام على ذلك
بالتالية غير واحد من الأئمة وقد وقع في بعض الطرق أنه صلى الله عليه وسلم
صلى بالأنبياء في السماوات وأما قوله عليه السلام في الحديث ثم رفع
إلى البيت المعمور فمعناه أنه أري له وقد يحتمل أن يكون المراد فرفع
والرؤية معا لأنه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على
إدراكه فرفع إليه وأسرع بصره وبصيرته حتى رآه وقد روى الطبري من
حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر
لخر عليها يدخله سبعون ألف ملك كل يوم إذا خرجوا منه لم
يعودوا إليه إلى يوم القيامة وفي هذا دليل على عظيم قدرة الله
تعالى وأنه لا يعجزها شيء لأن هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم
هذا العدد العظيم منذ خلق الله تعالى الخلق إلى الأبد ثم كأنه هذا البيع
لا ترجع إليه أبدا ومع أنه قد روي ليس في السماوات ولا في الأرض موضع
شبر إلا وملك واضع جبهته هناك ساجدا ثم البحار يا من هي إلا ورعه

سدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهار

ملك موكل بها فاذا كانت السماوات والارض والبحار فكذا هؤلاء
الذين يحملون ايش يذهبون هذا من عجيب القدرة التي لا يشبهها
شيء وفي هذا دليل على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه اذا كان سبعون
الف ملك كل يوم تصلي في البيت على ما تقدم ثم لا يعودون مع ان
الملائكة في السماوات والارض والبحار وفي حديث ابي هريرة عند ابن
مردويه وابن ابي حاتم ان في السماء نهرا يقال له الحيوان يدخله جبريل
كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض عنه سبعون الف قطرة يخلق
الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون فيه اي في البيت المعمور
ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف وحكى الامام فخر الدين الرازي
عند تفسير قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انه روي عن عطاء ومقاتل
والضحاك عن ابن عباس انه قال ان على يمين العرش نهرا من نور مثل
السماوات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل
عليه السلام كل سحر ويغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا
الى جماله ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقع من ريشه
كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الفا البيت المعمور
ثم لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقد روي ان ثم ملائكة يسبحون
الله تعالى فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا هذا ما عدا
الملائكة التي للتعمير وما عدا الملائكة الموكلين بالنبات والا
رزاق والحفظة والملك الموكل بتصوير ابن ادم والملائكة الذين
ينزلون في السحاب والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة
وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون والذين يؤمنون قراءة
المصلي والذين يقولون ربنا لك الحمد والذين يدعون لمنتظر
الصلاة والذين يلعنون من هجرت فراش زوجها وروي ان في
السماء الدنيا وهي من ماء ودخان ملائكة خلقوا من ماء وريح عليهم
ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقولون سبحان
ذي الملك والملكوت وان في السماء الثانية ملائكة على الوان شتى
واجنحة اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت وان فيها ملكا
نصف جسده من نار ونصف جسده من ثلج فلا النار تذيب الثلج
ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار الف
بين قلوب عبادك وان في الثالثة وهي من حديد ملائكة ذوو
اجنحة ووجوه شتى واصوات شتى رافعوا اصواتهم بالتسبيح يقولون
سبحانك انت الله الحي الذي لا يموت وهم صفوف قيام كانهم بنيان
مرصوص لا يعرف احدهم لون صاحبه من خشية الله وان في الرابعة وهي
من نحاس ملائكة يضعفون على ملائكة الثالثة وكذلك كل سماء التي
عددا من السماء التي تليها وان ملائكة السماء الرابعة قيام
وركوع وسجود على الوان شتى من العبادات ويبعث الله الملك منهم

الو

الى الارض من امور فينطلق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه
الذي الى جنبه مما شغله العبادة وهم يقولون سبوح قدوس ربنا
الرحمن الذي لا اله الا هو وان في الخامسة وهي من فضة ملائكة
يزيدون على ملائكة الاربع سماوات وهم سجود وركوع لم يرفعوا
ابصارهم الى يوم القيامة واذا كان يوم القيامة قالوا ربنا ما عبدناك
حق عبادتك وان في السماء السادسة وهي من ذهب جندا من
الله تعالى الكروبيون لا يحصي عددهم الا الله تعالى وعليهم ملك
له سبعون الف ملك جنوده وكل ملك منهم جنوده سبعون الف
ملك وهم الذين يبعثهم الله في اموره الى اهل الدنيا رافعوا
اصواتهم بالتهليل والتسبيح وان في السماء السابعة
وهي من ياقوتة حمراء من الملائكة ما يزيدون على ما تقدم عليهم
ملك مقدم على سبع مائة الف ملك منهم جنوده مثل قطر السماء
وتراب الثرى والرمل والسهل وعدد الحصى والورق وعدد كل
خلق من السماوات والارض ويخلق الله تعالى كل يوم ما يشاء
وما يعلم جنود ربك الا هو وان حملة العرش لكل ملك منهم وجوه
شتى واعين شتى في جسده لا يشبه بعضه بعضا رافعة اصواتهم
بالتهليل ينظرون الى العرش لا يفترون لو ان الملك منهم نشر
جناحيه لطبق الدنيا بريشة من جناحيه لا يعلم عددهم الا
الله وحملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم
يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول
اربعة منهم سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وقد
روى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال
وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى اي شيء
ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وفي اسناده محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك وروى
الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وزيراي من اهل السماء
جبريل وميكائيل الحديث وروى الثعلبي ان اسرافيل اول من سجد من
الملائكة وانه جوزي بولاية اللوح المحفوظ وفي كتاب العظمة
لابي الشيخ بن حيان من ذلك العجب العجاب وعندي منه الجزء الثاني
وقد وقعت في رواية البخاري هنا زيادات قد ضمنتها ما وقع في رواية
ابي سعيد الخدري عند البيهقي في دلائله ثم صعدت الى السماء السا
بعة فاذا انا بابراهيم الخليل مسند ظهره الى البيت المعمور كاحسن
الرجال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي واذا انا بامتي

متنطقين تتلألأ عليهم ثياب بيض كأنهم القراطيس وشاهر
عليهم ثياب رمد فقال بو خلف البيت المعمور ودخل معي الذين
عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب
رمد فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور وفي رواية
الطبراني فإذا أنا بجبريل أشمط جالس عند باب الجنة على
كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم
في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص
من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت
ألوانهم وصارت مثل ألوان البيض الوجوه فقال من هذا ومن
هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي دخلوا فيها
فجاءوا وقد صفت ألوانهم فقال هذا أبوك إبراهيم أول من شمط
على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم
وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله والثاني
نعمة الله والثالث وسقاهم ربهم شرابا طهورا الخ السبكي
أن قال وفي الدلائل للبيهقي عن [illegible] بسند لا بأس به عن أبي أمامة الباهلي
عن هشام بن العاص الأموي قال بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل
صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فذكر الحديث وأنه أرسل إليهما
ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة
فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها
فإذا فيها صورة حمراء وإذا رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم أر مثل
طول عنقه وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال أتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر
فاستخرج حريرة سوداء وإذا فيها صورة بيضاء أحمر العينين ضخم الهامة
حسن اللحية فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام
قال ثم فتح بابا آخر واخرج منه حريرة فإذا فيها صورة بيضاء
وإذا فيها والله صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون
هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله إنه لهو ثم قام قائما
ثم جلس وقال إنه لهو قلنا نعم إنه لهو كأنك تنظر إليه فأمسك
ساعة ينظر إليها ثم قال أما والله إنه لآخر البيوت ولكني عجلته
لكم لأنظر ما عندكم وفيه ذكر صور الأنبياء إبراهيم وموسى
وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من أين لك هذه الصور
فقال إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده
فأنزل عليه صورهم فكانت في خزانة آدم عليه السلام

عند

آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء [illegible]

عند مغرب الشمس فلما [illegible] والغربيين من مغرب الشمس
في بعضها الخ انتهى الخ السيوطي فقال واعلم أن في الترجيع
والجهر استحبابا فيه يؤدي إلى الكبر العجيب وذلك إذا انتفع
إليه فصار لا [illegible] وعلو الجلالة وروي أن أبا بكر لما نزلت
هذه الآية قال والله يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار
وأن عمر كان إذا حدثه حدثه كأخي السرار ما كان يسمع النبي
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وقد روي
أن أبا جعفر أمير المؤمنين ناظر مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك
في هذا المسجد فإن الله عز وجل أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال إن الذين يغضون
أصواتهم الآية وذم قوما فقال إن الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية وإن حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر
وإذا كان رفع الأصوات فوق صوته موجبا لحبوط الأعمال فما
الظن برفع الآراء ونتائج الأفكار على سنته وما جاء به الخ
السيوطي قال في الحصن ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم
تعظيمه عند ذكره وإظهار الخشوع والخضوع والانكسار
مع سماع اسمه فكل من أحب شيئا خضع له كما كان كثير من الصحابة
إذا ذكروه خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين
بعدهم [illegible] يفعلون ذلك محبة وشوقا له وتهيبا وتوقيرا قال
المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا ينقطعون
ولا يملون ولا يفترون وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئا أكثر من ذكره
المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يبغون عنه
حولا ولو منعوا عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم وما تلذذ المتلذذون بشيء
ألذ من ذكر المحبوب فإن المحبين قد اشتغلت قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن اللذات
وانقطعت أوهامهم عن عوارض [illegible] الشهوات ورغبت إلى معادن [illegible]
الكلمات [illegible] وهاج العشق [illegible]
وتغير اللون [illegible] الجوارح وفتر البدن واقشعر الجلد [illegible]
وربما [illegible] وربما [illegible]
إذا [illegible] بما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible] البحر
[illegible] [illegible]
[illegible]

مطرز الخير والريحان بمفرج ... يوح بالسمة تزهوا ازاهره
مكمل الخلق ما تحصى فضائله ... منور الحسن قد فاقت نظائره

قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به وكان ايوب السختياني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكا حتى نرحمه وكان جعفر بن محمد كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وكان عبد الرحمن بن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع وكان الزهري من اهنا الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن سليم من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكان قتادة اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل اشار اليه القاضي عياض ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ولبعضهم المحبة ... الشوق الى المحبوب وعن بعضهم ... المحبة ارتياح الذات لمشاهدة ... ومشاهدة اسرار الصفات فيري بلوغ المسؤول ولو بمشاهدة الرسول ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتد بهم الشوق وازعجهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والتحدث اليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان ما كان خالد يأوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل رب قبضتي اليك حتى يغلبه النوم ولشدة ... انشد ... فقال

اذا ذاق القلب طعم المحبة ... حن الى المحبوب ... وحبه
اشتاق وتأججت نيران الحب والقلب في تقلبه ويحن حنين ... ما
... فقيل ... واصبح ... السر ... اما عليك ... لا يحمد

وعن زيد بن اسلم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الابرار ... صلى عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا الاسحار ... يا ليت شعري والمنايا اطوار
هل يجمعني وحبيبي الدار

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي ثم قام على باب بيتها فقال السلام عليكم ثلاث مرات فقال لها اعيدي على قولك فاعادته بصوت حزين فبكى وقال لها

لا تنسيهم

علامات المحبة

لا تنسيهم يرحمك الله فقالت نعم وعمر فاغفر له يا غفار وحكى انه رأيت امرأة مشرفة على نفسها بحرموتها فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي فقيل بماذا فقالت بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه فنوديت من استحى النظر الى حبيبنا نستحيي ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي اتى به وهدى به واهتدى به وتخلق به واذا اردت ان تعرف ما عندك وعند غيرك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه اعظم من التذاذ سماع الملاهي والغناء المطرب بسماعه فانه من المعلوم ان من احب محبوبا كان كلامه وحديثه احب شيء اليه كما قيل ان كنت تزعم حبي فلم هجرت كتابي اما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي وروي عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله وكيف يشبع المحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ علي قال اقرأ عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فاستفتح وقرأ سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك فرفع رأسه فاذا عيناه تذرفان من البكاء رواه البخاري وهذا يجده من سمع الكتاب العزيز قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق قال صاحب عوارف المعارف اذا افنا الله حلاوة ... هذا السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من اهل الايمان محكوم لصاحبه بالهداية وهو ... على برد اليقين فتفيض العين بالدمع لانه تارة يثير حزنا والحزن حار وتارة يثير شوقا والشوق حار وتارة يورث ندما والندم حار فاذا اثار السماع هذه الصفات من صاحب قلب مملوء ببرد اليقين ابكى والدمع كان الحرارة والبرودة اذا اصطكتا عصرتا ماء فاذا الم السماع بالقلب تارة يخف الماء فيظهر اثره في الجسد ويقشعر منه الجلد قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعه وينتشر اثره اي يقصد نحو الدماغ فتندفق منه العين بالدمع وتارة يتصوب اثره الى الروح فتموج منه الروح موجا يكاد يضيق عنه نطاق القالب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها احوال يعرفها اربابها من اصحاب الحال وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما ربما مر باية في ورده فتخنقه العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا وكان الصحابة اذا اجتمعوا وفيهم ابو موسى يقولون يا ابا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون فلمحبي القرآن الكريم من الوجد والذوق واللذة والحلاوة والسرور اضعاف ما لمحبي السماع

الشيخاني فإذا رأيت الرجل ذوقه ووجده وطربه ونشاطه في
سماع الأبيات دون سماع الآيات وفي سماع الألحان دون سماع
القرآن كما قيل شعر: تقرأ عليك الختمة وأنت جامد كالحجر
وبيت من الشعر ينشد تميل كالنشوان: فاعلم أن هذا من أقوى الأدلة
على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله أذاقنا الله تعالى لنا حلاوة محبته
والسلوك بنا في غير سبيله بمنه ورحمته [illegible] علامات محبته
صلى الله عليه وسلم أن يلتذ محبه بذكره العشق ويبكي عند سماع اسمه
الشريف وقد يوجب له ذلك سكرا يستغرق قلبه وروحه وجسمه وسببه
هذا السكر اللذة القاهرة للعقل وسبب اللذة إدراك المحبوب عليه
السلام فإذا كانت المحبة قوية وإدراك هذا المحبوب قويا كانت اللذة
بإدراكه تابعة لقوة هذين الأمرين فإن كان العقل مستحكما لم يتغير
لذلك وإن كان ضعيفا حدث السكر الخروج له عن حكمه وقد حيث السكر سببا له
سكوك السالك في نظره كأنه يبقى في السكر بغية يلتذ بها ويبكي وقلبا
يتم الكمال أجبها ولا يقدر أن يبقى معها وقد يكون سبب السكر قوة الفرح
بإدراك المحبوب بحيث يختلط كلامه وتتغير أحواله بحيث يزول عقله و
يبقى كالصغير من غير إدراك كشارب الخمر وربما قتله سكر هذا الفرح بسبب
طبيعي وهو انبساط دم القلب وهلة وانبساطا غير معتاد والدم هو
حامل الحار الغريزي فيبرد القلب بسبب انبساط الدم فيحدث الموت
ومن هذا قول من سكر من الفرح بوجود راحلته في المفازة بعد أن استيقن
الموت اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح وسكرة الفرح
فوق سكرة الشراب فصورة تعطى حال فقير معدم عاشق للدنيا
أشد العشق [illegible] ما يستولي عليه [illegible] كيف تكون
سكرته أو من غاب عنه غلامه بمال عظيم مدة [illegible]
عليه من غير [illegible] أسباب
ما يخبر [illegible] سماع الأصوات المحببة والاشتباهات في صفات النبوية
إذا صادفت محبة قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع وهذا السكر يحدث
عند [illegible] أنها توجب لذة قوية [illegible]
العقل الثابتة أنها تجمل النفس إلى محبوبها [illegible]
والشوق والطلب مع التخيل للمحبوب وإحضاره في النفس وإدراك
صورته في القلب واستيلائها على الفكر لذة عظيمة تغمر العقل فيجتمع
لذة الإدراك ولذة الانجلاء فتسكر الروح سكرا عجيبا أطيب [illegible]
الشراب ويحصل به [illegible] الشراب [illegible]
أن الله تعالى يقول لداود مجدني بذلك الصوت الذي كنت تمجدني به في
الدنيا فيقول كيف وقد أذهبته فيقول أنا أرده عليك فيقوم عند ساق
العرش فيمجده فإذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ نعيم أهل الجنة
وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فإذا انضاف
إلى ذلك رؤية وجهه الكريم التي تغنيهم لذة رؤيته عن الجنة ونعيمها فأمر
لا تدركه العبارة ولا تحيط به الإشارة وهذا [illegible]
[illegible] منها كل وارد [illegible] سماع [illegible] عليه [illegible]
وما يروى [illegible] عليه [illegible]

العلامات

العلامات التي ذكرتها فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالف
بعضها فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها بدليل قوله عليه
السلام للذي حد في الخمر لما لعنه بعضهم وقال ما أكثر ما يؤتى
به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله فأخبر أنه
يحب الله ورسوله مع وجود ما صدر منه وفيه الرد على من زعم أن مرتكب
الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه وثبوت الأمر بالدعاء له وفيه أنه
لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب
وأما من تكررت منه المعصية لا تنزع محبة الله ورسوله ويحتمل
أن يكون الاعتبار ثبوت محبة الله ورسوله في قلب العاصي مقيدا بما
إذا ندم على وقوع المعصية وأقيم عليه الحد فكفر عنه الذنب
المذكور بخلاف من لم يقع منه ذلك فإنه يخشى بتكرار الذنب أن يطبع
على قلبه حتى يسلب منه ذلك أسأل الله العفو والعافية والثبات
على محبته ومحبة [illegible] منه ورحمته [illegible] وقد اختلف العلماء أيما
أرفع درجة المحبة أو درجة الخلة فحكى القاضي عياض أن بعضهم جعلهما
سواء فلا يكون الحبيب إلا خليلا ولا الخليل إلا حبيبا لأنه خص إبراهيم
بالخلة ومحمدا بالمحبة قال وبعضهم قال درجة الخلة أرفع واحتج بقوله
عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي [illegible] وقد أطلق المحبة
لفاطمة وابنيها وأسامة [illegible]
حكم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه على أقوال أحدها أنها
تجب في الجملة بغير حصر لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرة الثاني
يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد قاله القاضي أبو بكر بن بكير [illegible]
وعبارته كما قاله القاضي عياض افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على
نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل لذلك وقتا معلوما
فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها الثالث تجب كلما ذكر قاله
الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي
من المالكية إنه الأحوط وكذا قال الزمخشري واستدلوا بما ورد من حديث
[illegible] رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليك [illegible] أخرجه ابن حبان من حديث
أبي هريرة ومن حديث [illegible] رغم أنف من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي
من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم ومن حديث شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي
أخرجه الطبراني من حديث جابر [illegible] بعدا والشقاء
يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى
أن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته على إحسانه وإحسانه مستمر فيتأكد
إذا ذكر واستدلوا أيضا بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فلو كان إذا ذكر لا يصلى عليه كان كآحاد الناس وأجاب من لم يوجب
ذلك بأجوبة منها أنه قول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين فهو قول مخترع
ولو كان [illegible] للزم المؤذن إذا أذن وكذا سامعه وللزم القارئ إذا
مر بآية فيها ذكره عليه السلام في القرآن وللزم الداخل في الإسلام
إذا تلفظ بالشهادتين ولكان في ذلك من المشقة والحرج ما جاءت
الشريعة المطهرة السمحة بخلافه ولكان الثناء على الله تعالى

كلما ذكر اسمه بالوجوب ولم يقولوا به وقد اطلق القدوري وغيره
من الحنفية ان القول بوجوب الصلاة كلما ذكر خلاف الاجماع
المنعقد قبل قايله لانه لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليك وانه لو كان
كذلك لما تفرغ لعبادة اخرى واجابوا عن الاحاديث بانها خرجت
مخرج المبالغة في تاكيد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلاة
عليه ديدنا وبالجملة فلا دلالة على وجوب تكرر ذلك بتكرر ذكره
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد انتهى ملخصا والله اعلم
تنبيه قال بعضهم فان قلت كيف يطابق قوله اللهم صل على محمد
قوله كما صليت على ابراهيم فاجاب القاضي عياض بان الآل مقحم
كما في قوله عليه السلام في ابي موسى انه اعطي مزمارا من مزامير
آل داود ولم يكن له آل مشتهر بحسن الصوت ثم قال بعد كلام
ومما يعزى للعارف الرباني في حكم الرحمانية انه قال وسر قوله
صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم وكما باركت على ابراهيم
ولم يقل كما صليت على موسى لان موسى عليه السلام كان التجلي له
بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم عليه السلام كان التجلي له
بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلي بالجمال فلهذا امرهم صلوات
الله وسلامه عليه ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسالوا له التجلي
بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله
وسلامه عليهما لانه انما امرهم ان يسالوا له التجلي بالوصف الذي
تجلى به للخليل عليه السلام فالذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف
الذي هو التجلي بالجمال ولا يقتضي التسوية في المقامين ولا في الرتبتين
فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وان اشتركا في وصف
التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه علوا ورتبة فمنه
وكذا نقول فيتجلى للخليل عليه السلام بالجمال بحسب مقامه ويتجلى
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالجمال بحسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث
اشتهى السـ[illegible] قال وكان علاجه صلى الله عليه وسلم المرض على ثلاثة
انواع احدها بالادوية الالهية الروحانية والثاني بالادوية الطبيعية
والثالث بالمركب من الامرين النوع الاول في طبه عليه الصلاة والسلام
بالادوية الالهية اعلم ان الله تعالى لم ينزل من السماء شفاء قط اعم ولا
انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن فهو للداء شفاء ولصدا القلب
جلاء كما قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ثم قال بعد
كلام وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه
الله ونقل عن الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا
حتى اشرف منه على الموت واشتد عليه الامر قال فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فشكوت اليه ما بي فقال اين انت من آيات الشفاء
فانتبهت ولا فكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى
وهي قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن

آيات الشفا

ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو
للذين آمنوا هدى وشفاء قال فكتبتها ثم حللتها بالماء وسقيتها
اياه فكانما نشط من عقال او كما قال شيخنا قال بعد كلام قال
النووي وقال القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليهود وا
لنصارى للمسلم وبالجواز قال الشافعي والدعاء على رقية الذي
يصاب بالعين روى مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين اي الا
صابة بالعين شيء ثابت موجود وقد اخرج البزار بسند عن جابر رفعه
اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الراوي يعني العين
قال ابن القيم والغرض العلاج النبوي لهذه العلة من التعوذات
والرقى والاكثار من قراءة المعوذتين والفاتحة وآية الكرسي ومنها
التعوذات النبوية نحو اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ونحو اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوز
هن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
ومما يدفع به شر العين قول ما شاء الله لا قوة الا بالله ومنها
رقية جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم بسم الله ارقيك
من شر كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك وعنه ايضا من حديث عائشة كان جبريل يرقي النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر
حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين قال ابن القيم ومن علاج ذلك ايضا
والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه كما ذكره
البغوي في كتاب شرح السنة ان عثمان بن عفان راى صبيا مليحا فقال
دسموا نونته لئلا تصيبه العين ثم قال في تفسيره ومعنى دسموا نونته
اي سودوا نونته والنونة النقرة التي تكون في ذقن الصغير وفيه
العين عن بعضهم انه اللهم حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس ردت
عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير نقرأها على العين
ونقل ابن بطال عن بعض اهل العلم انه ينبغي للامام منع العائن اذا عرف
بذلك من مداخلة الناس وان يلزم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يقوم به فان
ضرره اشد من ضرر المجذوم الذي منع عمر من مخالطة الناس واشد من ضرر
الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة قال النووي وهذا القول
صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه وذكر رقيته صلى الله عليه وسلم
التي كان يرقي بها عن عبد العزيز قال دخلت انا وثابت على انس بن
مالك فقال ثابت يا ابا حمزة اشتكيت فقال انس الا ارقيك برقية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال قل اللهم رب الناس اذهب الباس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما رواه البخاري
وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع

ما يكتب للعين

يبرى على المقتال من سعرك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وذكر صحبه صلى الله عليه
وسلم من الفزع اي الخوف والارق اي السهر المانع من النوم عن بريدة قال
فشكى خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل
من الارق فقال صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب
السماوات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين
وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد
منهم او يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك رواه الترمذي
وذكر صحبه عليه السلام في دواء الهم والكرب بدواء التوجه الى الرب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السماوات ورب العرش الكريم رواه الشيخان وعنه ايضا عن
انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر او هجم عليه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وروى ابو داود عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله
لا اله الا انت وعنه صلى الله عليه وسلم دواء الحريق اذا رأيتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه دواء الصرع وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اخرج عدو الله انا رسول الله وكان
بعضهم يعالج ذلك بآية الكرسي ويأمر بكثرة قراءة المصروع
ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين قال ومن حدث له الصرع وله
خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي ايس من برئه وكذلك
اذا استمر به الى هذا السن ومن دوائه ايضا قوله محمد رسول الله والذين
معه اشداء الى اخر سورة الفتح ومن ذلك دواء السحر وهو حرام
وهو من الكبائر بالاجماع وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة
فان كان فيه قول او فعل يقتضي الكفر كفر والا فلا واما تعليمه وتعلمه
فحرام واذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر فاعله واستتيب منه ولا يقتل
عندنا وان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا
يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله والمسئلة مبنية على الخلاف
في قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كافر كما ذكرنا وعندنا ليس
بكافر وعندنا تقبل توبة المنافق الزنديق لان الساحر [illegible]
قال القاضي عياض ويقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن
جماعة من الصحابة والتابعين ثم قال بعد كلام والفرق بين السحر والمعجزة
والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد
والكرامة لا تحتاج الى ذلك انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز
عن الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان السحر لا يقع الا من
فاسق وان الكرامة لا تظهر على فاسق وينبغي ان يعتبر من يقع منه
الخارق فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يديه
من الخوارق كرامة والا فهو ساحر ثم قال بعد كلام واما ما يعالج

بها

دعوات الكرب

دواء السحر

والنشرة المقاومة للسحر منها ما في ابن بطال ان في كتب وهب بن منبه ان
يأخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء
ويقرأ فيه آية الكرسي والقلاقل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم
يغتسل به فانه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا حبس
عن اهله وممن صرح بجواز النشرة المزني عن الشافعي وابو جعفر الطبري
وغيرهما وقال ابن الحاج في المدخل كان الشيخ ابو محمد المرجاني يكتب
[illegible] النشرة يعطيها لبعضهم [illegible] على ذلك
الفقهاء واخبر رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها له في المنام
وقال انه مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تعلم ما اعمل بعدك النشرة
ومع احمد [illegible] في هذه النشرة تعلم عنه خادمه وهي هذه تكتب
بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخر السورة
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلنا هذا القرآن
على جبل الى اخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يكتب اللهم
انت المحيي وانت المميت وانت الخالق وانت البارئ وانت المبلي
وانت المعافي وانت الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار
مكين الى قدر معلوم اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا
يا من بيده الابتلاء والمعافاة والشفاء والدواء اسألك بمعجزات نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وبركات خليلك ابراهيم عليه السلام وحرمة
كليمك موسى عليه السلام اللهم اشفه وذكر رقية تنفع لمن يشكو
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى
منكم شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك
في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر
لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله رواه ابو داود وفي سنده ضعف
في الصداع وروى الحميدي في الطب عن قيس بن يعفر عن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من الصداع بعضهم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الكبير واعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر
حر النار رواه ابن السني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما و
[illegible] امها بنت ابي العاص رضي الله عنها ورم في راسها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ذلك من فوق الثياب فقال بسم
الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك
المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلاث مرات وامرها ان تقول ذلك
ثلاثة ايام فذهب الورم رواه الشيخ ابن النعمان [illegible] والبيهقي
رقية لوجع الضرس روى البيهقي ان عبد الله بن رواحة اشتكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع الضرس فوضع صلى الله عليه وسلم
يده على خده الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء
ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المكين المبارك عندك سبع
مرات فشفاه الله قبل ان يبرح وروى الحميدي ان فاطمة
اتت رسول الله صلى الله عليه تشكو ما تلقى من ضربان الضرس
فادخل سبابته اليمنى فوضعها على السن الذي تألم فقال بسم
الله وبالله اسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء فان [illegible]
[illegible] من روحك وكلمتك ان تكشف ما تلقى فاطمة بنت
خديجة من الضر كله فسكن ما بها

الصداع

ومن الغريب ما شاع وذاع عن شيخنا المحب الطبري امام مقام
الخليل بمكة ورايته يفعله غير مرة يضع يده على راس الموجوع
في منزله ويسال عن اسمه واسم امه وعن المدة التي يريد
ان لا يالمه فيها فيقول سبع سنين او تسع سنين شفعا او وترا
فلا يالم الى ان يرفع يده زالا وقد يشفى ويكتب المدة المذكورة
لا يالمه كما شاع ذلك واشتهر ومما جرب ان يكتب على الخبز
الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي انشاكم وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وان شاء كتب
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم رقية عسر
البول روى النسائي عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر ان اباه
احتبس بوله فاصابه حصاة البول فعلمه رقية سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك
امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الا
رض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء
من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ وامره ان يرقيه
بها فرقاه بها فبرأ وقد تقدم هذا في رقية الشكوى العامة من
حديث ابي داود رقية الحمى عن انس قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة وهي تسب الحمى فقال
لا تسبيها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن
اذهب الله عنك قالت فعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قولي
اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم
ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس ولا تنتني الفم ولا تاكلي
اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر قال فقالتها
فذهب عنها رواه البيهقي وفي رقية بنت ذلك كما رايته بخط شيخنا ابن
اللهم ارحم عظمي الرقيق وجلدي الرقيق واعوذ بك من فورة الحريق
يا ام ملدم ان كنت امنت بالله واليوم الاخر فلا تاكلي اللحم ولا تنتقي
العظم ولا تفوري على الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها اخر فاني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ومما يكتب للحمى
المثلثة مما ذكره صاحب الحاوي على ثلاث ورقات قطاع بسم الله
فرت بسم الله مرت بسم الله قلت ويأخذ كل يوم ورقة ويجعلها
في فمه ويبتلعها بماء ومن ذلك ما جربه جماعة من السلف في كتابة بعض القران
وشربه وجعلوا ذلك من الشفاء الذي جعل الله فيه قال ابن الحاج في المدخل
وقد كان الشيخ ابو محمد المرجاني يكتب الاوراق وغيرها على باب الزاوية
فمن كان به الم اخذ ورقة منها فاستعملها فيبرأ باذن الله عز وجل وكان
المكتوب فيها اذكر اسم ... ولا يزال ... ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

وقال المروزي

وقال المروزي بلغ ابا عبد الله اني حممت فكتب لي من الحمى رقعة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك
اله الحق امين ومما جرب للخراج ونقله صاحب زاد المعاد ان يكتب
عليه ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومما يكتب لعسر الولادة ما روى الخلال
عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قال رايت ابي يكتب للمراة اذا
عسر عليها الولادة في جام ابيض او شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا ~~الا عشية او ضحاها~~ يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
قال الخلال اخبرني ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله جاءه رجل فقال يا ابا
عبد الله تكتب لامراة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال قل له
يجيء بجام واسع وزعفران قال ورايته يكتب لغير واحد ويذكر عن عكرمة
يكتب في اناء مريء اخرج ايها الولد من بطن ضيق الى سعة هذه
الدنيا اخرج بقدرة الذي جعلك في قرار مكين الى قدر معلوم لو انزلنا هذا
القران على جبل الى اخر السورة وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين وتسقى منه النفساء ويرش منه على وجهها قال الشيخ المرجاني
اخبرني عن بعض السادة انها كتبتها لاحد الا في وقته انتهى وروي عن عكرمة
عن ابن عباس قال مر عيسى عليه السلام على امراة وقد اعترض ولدها في
بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق
النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من
النفس خلصها قال فرمت بولدها فاذا هي قائمة قال فاذا عسر على المراة
ولدها فاكتبه لها ومما الف الغزالي ويكتب في اناء نظيف اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وتسقى الحامل
منه ويرش على بطنها ومما يكتب للرعاف على جبهة المرعوف وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر ولا يجوز كتابته
بدم الراعف كما يفعله بعض الجهال فان الدم نجس فلا يجوز ان يكتب به
كلام الله ومما يكتب لعرق النسا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
رب كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء انت خلقتني وخلقت عرق النسا
في فلا تسلطه علي باذى ولا تسلطني عليه بقطع واشفني شفاء لا يغادره
سقما لا شافي الا انت ومما يكتب لحميقة رمضان لا اله الا الاول بالله
انك ... عليه ... وبالحق انزلناه وبالحق
نزل الى اخر ... اشتهرت ببلاد اليمن ومكة ومصر والعرب وغيرها بلدان
انه حميقة رمضان ... من الغرب والشرق والحرق ... لا جرت
وتكتب في اخر جمعة منه وجمهور ... يكتبها والخطيب يخطب على المنبر

وبعضهم بعد صلاة العصر وهذا كالاصل للكواء وفعله بكلام
غير واحد من الاكابر بل اشعر كلام بعضهم ورود شيء عن بعضهم
ضعيف وكان الصلاح بحيث يكره كما جرا عتق وهو وان على المنبر
في انشاء خطبته حين يرى من يكتبها انتهى ذكر
ما ينفع لكل بلاء عن ابان بن عثمان عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات حين يمسي
لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة
بلاء حتى يمسي قال فاصاب ابان بن عثمان الفالج فجعل الذي
يسمع منه الحديث ينظر اليه فقال ما لك تنظر الي فوالله ما كذبت على
عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم
الذي اصابني فيه ما اصابني غضبت فنسيت ان اقولها رواه ابو
داود ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعنده فكان ابان
قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر
اما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله قدره
ذكر ما يستجلب به العافية من سبعين بلاء حكى ابو عمر بن عبد
الله بن محمد الطلمنكي الاندلسي في كتابه اخبار ابي بقية عن انس بن
مالك من دعا من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عشر مرات برئ من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفي
من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح
ويشهد له ما رواه الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانها من كنز الجنة قال مكحول من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناهن الفقر وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم ومن ذلك في الامام من الغني عن ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة لم
يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا وروى الطبراني من ابطأ عليه رزقه فليكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله ذكر دواء الطعام روى البخاري
في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين يوضع الطعام بسم الله
خير الاسماء في الارض وفي السماء لا يضر مع اسمه داء اجعل فيه رحمة
وشفاء لم يضره ما كان فيه ذكر داء ام الصبيان عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في
اليسرى لم تضره ام الصبيان رواه ابن السني وذكر عبد الغني في الكتب
ذكر ما كان يعالج به الصداع والشقيقة اعلم ان الصداع
الم في بعض اجزاء الرأس او كله فما كان منه في احد جانبي الرأس لازما
سمي شقيقة بوزن عقيقة وتسميه الجزء متبعه او اخلاطه حارة

او بادرة

او بادرة تتريع الى الدماغ فان لم تجد منفذا احدث الصداع فان مال الى
احد شقي الرأس احدث الشقيقة وان ملأ كل الرأس احدث داء
البيضة تشبيها ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله واسباب
الصداع كثيرة منها ما تقدم ومنها ما يكون عن الم في المعدة او في عروق
او ورم في طبقة منه او لامتلاء به ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع
والقيء والاستفراغ والسهر وكثرة الكلام ومنها ما يحدث من الاعراض
النفسانية كالهم والحزن والجوع والحمى ومنها ما يحدث عن حادث
في الرأس كضربة تصيبه او ورم في حجاب الدماغ او حمل شيء ثقيل فيغضه
الرأس او يصيبه بشيء خارج عن الاعتدال او تبريده بملاقاة الهوى
او الماء في البرد واما الشقيقة فهي من شرايين الرأس وحدها
وتختص بالموضع الاضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة وقد روى
الامام احمد من حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اخذته الشقيقة
فيمكث اليوم واليومين لا يخرج وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض
موته وارأساه وانه كان يعصب وقد عصب رأسه وفي البخاري من
حديث ابن عباس احتجم صلى الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه من شقيقة
كانت به وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط
رأسه وقد قال الاطباء انها نافعة جدا وورد انه صلى الله عليه وسلم احتجم
ايضا في الاخدعين والكاهل وقد قال الاطباء الحجامة في الاخدعين تنفع
من امراض الرأس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والانف وعن ابن
عباس رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع الجنون والجذام والبرص
والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين رواه ... في سننه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف رأسه بالحناء ويقول انه
نافع باذن الله من الصداع وفي صحته نظر وهو علاج نافع ما اذا كان
الصداع من حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة يجب استفراغها واذا كان
كذلك نفع الحناء نفعا ظاهرا قالوا واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل
سكن الصداع وهذا لا يختص بوجع الرأس بل يعم جميع البدن وفي تاريخ البخاري
وسنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكا اليه احد وجعا
في رأسه الا قال احتجم ولا شكا وجعا في رجله الا قال اختضب بالحناء وفي الترمذي
عن علي بن عبيد الله عن جدته وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما يكون بالنبي
قرحة ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحناء ذكر طبه للرمد
وهو ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها وسببه انصباب
احد الاخلاط او ابخرة تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم
احدث الزكام او الى العين احدث الرمد او الى اللهاة احدث الخوانيق والنغر
او الى الصدر احدث النزلة او الى القلب احدث
الخفقان بالخاء المعجمة والنون او الى الضرس احدث الشوصة وان لم ينحدر وطلب نفاذا فلم يجد احدث الصداع كما تقدم وروى
انه عليه الصلاة والسلام كان يعالج الرمد بالسكون والدعة وترك الحركة وفي
البخاري من حديث سعيد بن زيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والكماة نبات لا ورق له ولا ساق يوجد

في الارض من غير ان تزرع ذكر طبه لدواء استطلاق البطن في الصحيحين
من حديث ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه وفي رواية استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال
صدق الله وكذب بطن اخيك ذكر طبه من يبس الطبيعة بما يمشيه
ويلينه روى الترمذي وابن ماجة في سننهما من حديث اسماء بنت عميس
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بماذا كنت تستمشين قالت
بالشبرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو ان شيئا فيه شفاء من الموت لكان في السنا قال
ابو عيسى هذا حديث غريب وفي كتاب البخاري في تاريخه الكبير وعن الحماسي
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب السنا بالتمر وفي سنن ابن ماجة عن ابن
حرام وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما
شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال
والشبرم قشر عرق شجرة وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وهو
من الادوية التي منع الاطباء من استعمالها لخطرها وفرط اسهالها واما
السنا فهو نبت حجازي افضله المكي وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب
من الاعتدال حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم
القلب ذكر طبه لداء ذات الجنب في البخاري من حديث ام قيس عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وفي الترمذي
من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم تداووا من ذات الجنب بالقسط
البحري والزيت اعلم ان ذات الجنب هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن
للاضلاع وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين
الصفاقات والعضل التي في الصدر والاضلاع فتحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب
الحقيقي الذي تكلم عليه الاطباء قالوا ويحدث بصاحبه خمسة اعراض الحمى والسعال
والنخس وضيق النفس والنبض المنشاري ويقال لذات الجنب ايضا وجع
الخاصرة وهي من الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد وهي من سيء
الاسقام والمراد بذات الجنب هنا الثاني لان القسط وهو العود الهندي
هو الذي يداوى به الريح الغليظة ذكر طبه لداء الاستسقاء اعلم
ان الاستسقاء مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربو
لها اما الاعضاء الظاهرة كلها واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء
والاخلاط واقسامه ثلاثة لحمي وهو اصعبها وزقي وطبلي وهو الذي يجتمع منه
بمادة بلغمية تفشو مع الدم في الاعضاء وزقي وهو الذي يجتمع منه
في البطن الاسفل مادة ردية يسمع لها عند الحركة خضخضة كما في الزق
وطبلي وهو الذي ينتفخ معه البطن وهو اردى انواعه عند اكثر الاطباء وهو الذي ينتفخ معه البطن
بمادة ريحية اذا ضربت عليه سمعت له صوتا كصوت الطبل وانما
ضعف العرق فيذكر ابن الحاج في المدخل ان بعض الناس مرض بعروق فراى
الشيخ الجليل ابو محمد المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشفيه بهذا

الدواء وهو ان ياخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد المربى
ويكون مشوشا بالسكر بعد طبخه ويجعل فيه شيء من حبات من
الشونيز يفعل ذلك سبعة ايام فيعلم فيبرأ ومرض بعض الناس
ببرد المعدة فراى المرجاني ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشفيه
بهذا الدواء اوقية ونصف عسل نحل ودرهمين شونيز ومثلها
انيسون ونصف اوقية من النعنع الاخضر ومن القرنفل درهم ومن الفلفل
نصف درهم وشيء من قشر الليمون مع قليل من الخل ويطبخ ذلك على النار
فاستعمله فبرئ ومرض اخي بسلس الريح فراى الشيخ المرجاني
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشفيه بهذا الدواء شونيز ثلاثة دراهم
ومن غزا ... درهمين ونصف ومن الكمون الابيض ثلاثة دراهم ومثله من
السعتر الفارسي ومثله من الغليا ووزن درهم من البلوط وهو ثمرة
البلاد واوقية من الزيت المرقي يجعل فيه العسل النحل ما يغمره و
ربع رطل ويؤخذ منه غدوة النهار وزن درهمين على الريق وعند النوم
وزن درهم ونصف فاستعمله فبرئ وشكى اليه العلماء بعد ذلك فقال
في النوم لذلك الشخص الذي شفي به بهذا الدواء وانه ينفع لادواء وهي
الريح وسلس الريح والمعدة وبرودتها ووجع الفؤاد والم الجنب
والم النفاس والقلة وللقفر والزيت المرقي صفته ان تاخذ شيئا من
الزيتون الطيب وتجعله في اناء نظيف وتحركه بعود وتغلي عليه الاضلاع
والعود حتى ويقربها كم رسول من ابن مسكين الى اخي المعدة وتنزل من
الغرة ان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لوان لنا هذا القرآن على جبل
الى اخي المعدة وحصل لاخي فرانح فراى الشيخ النبي صلى الله عليه وسلم
فاشار بهذا الدواء وهو ان تاخذ ثلاثة دراهم من عسل نحل ووزن درهم
من الزيت المرقي واحدى وعشرين حبة من الشونيز ويغلى
ونصف من الزيت المرقي واحدى وعشرين حبة من الشونيز ويغلى حتى يبرا ويجعل
الجميع ثم يعلى عليه ويجعل مثله عند النوم يفعل ذلك حتى يبرا ويجعل
لم التلبينة ويستعملها بعد ان يمضي على ذلك والتلبينة حساء
يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل ويكون غذاء له مطبوخة
الدجاج او لحم الضان فيعلم فيبرأ بعد ان عيا الاطباء ومرض اخي بوجع
الظهر فشكى ذلك للشيخ فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشفيه بهذا
الدواء وهو عسل نحل وشونيز ودهن الالية والزيت المرسي وقيس البيضة
ويخلط ذلك كله ويمرسه على الموضع ويدور عليه وقيس العرس فيعتبره
مع الحمى بل بعد ما يبرا فانه عما متى يعود مثل الرضيع فيعلم فيبرأ
قد يشتكي بعض الناس من الروخة في راسه فراى الشيخ النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يشفيه بهذا في النوم فاشار الى هذا الدواء في بلغم يجيبه
ومرجان وجوزة الطيب وسنبل من كل واحد درهم ومن الشونيز وكميمن
بدقها الجميع ويطبخ ويعجن بعسل النحل ما اخذ اقرب البندق ويعصر عليه
قليل قليل ليمون ويكون عسل النحل غالبا عليه يفعل فيبرأ ثم
وهذا ان كان منا ما يفعل عند التجي بتة مع ارشاد الشيخ
المرجاني لذلك وقال في فتح الباري اخرج

النبي صلى الله عليه وسلم الكشوى الا ان الفرطبي تسبب الى كتاب اداب
النفوس للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى وخشي الحليمي
بلعله روى انه اكتوى للجرح الذي اصابه باحد فسال الجابح ابن حجر والثا
بت في الصحيح في غزوة احد انه بعد كمية اي قت حصيرا فحشت به حتى
وليس هذا الكي المعهود فانه ذكر طبه في الطاعون قال الخليل
الطاعون الوباء وقال ابن الاثير الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد
له الهواء فتفسد به الامزجة والابدان وقال القاضي ابو بكر بن العربي الطا
عون الوجع الغالب الذي يطفي الروح سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله
وقال ابو الوليد الباجي هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف
المعتاد من امراض الناس وقال القاضي عياض اصل الطاعون القروح الخارجة في
الجسد والوباء عموم الامراض فسميت طاعونا لتشبيهها به في الهلاك وقال
النووي في تهذيبه هو بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله او يخضر
او يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وقيء ويخرج غا
لبا في المراق والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال
ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع
الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن وعند
الارنبة ثم قال والطاعون من طعن الجن وانما لم تتعرض الاطباء لكونه من
طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما عرف من الشارع فتكلموا في ذلك على
ما اقتضته قواعدهم وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على طائفة
من بني اسرائيل وعلى من كان من قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه وقد ذكر العلماء في
النهي عن الخروج حكما ذكرتها في الاصل ذكر طبه في الحمى روى البخا
ري من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فا
طفئوها بالماء وفي رواية ابي جمرة عند البخاري قال كنت اجالس ابن عباس
بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء او بماء زمزم وقد قال جالينوس لو ان شابا حسن
اللحم خصب البدن ليس في احشائه ورم استحم بماء بارد او سبح فيه في وقت
القيظ عند منتهى الحمى لانتفع بذلك وقد روي في الحديث استشهاده صلى الله عليه
وسلم الماء البارد في علة كما في الحديث حبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
وفي المستدرك وغيره من حديث الحسن عن سمرة يرفعه الحمى قطعة من النار فا
بردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احم دعا
بقربة من ماء فافرغها على راسه فاغتسل وصحح الحاكم وعن انس يرفعه
اذا احم احدكم فليرش عليه من الماء البارد ثلاث ليال من السحر وروى
الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من
النار فليطفئها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم
الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس
ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرأ في خمس والا فسبع
والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله فذكر طبه

ذكر

من حكة الجسم وما يولد القمل لما كانت الحكة لا تكون الا عن حرارة ويبس
وخشونة رخص صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف في لبس الحرير لحكة كانت بهما كما في البخاري عن قتادة ان
انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير
في قميص من حرير من حكة كانت بهما في البخاري عن قتادة ذكر
طبه صلى الله عليه وسلم من العطش الذي اصابه بخيبر الى ان قال ولما
احتج صلى الله عليه وسلم احتج على الكاهل لان الذي في اعلى القلب تجربة
الماد لان العينية مع الدم الاغبر وجاء كليا بل بقي اثرها مع فعيه بما بقي
الله تعالى من تكميل مراتب الفضل الكاملة بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا
ذكر طبه عليه السلام من القرحة والجرح وكل شكوى عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا
وريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا رواه البخاري وفي رواية كان
يقول في الرقية تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا رواه
البخاري ذكر طبه عليه السلام من لدغة العقرب عن عبد الله بن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره
ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل
هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ذكر
طبه من النملة وهو بفتح النون واسكان الميم قروح تخرج في الجنب وسميت نملة
لان صاحبه يحس في مكانه كان نملة تدب عليه وتعضه وفي حديث مسلم
عن انس انه صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة ذكر
طبه عليه السلام من البثرة وعن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة قلت نعم فوضعها عليها وقال قولي
اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير اطفها عني فطفيت ذكر طبه عليه السلام
من حرق النار روى النسائي عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا فاحترقت كفي
فانطلقت بي امي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب
الباس رب الناس واحسبه قال واشف انت الشافي وينفل ذكر
طبه عليه السلام بالحمية وهي قسمان حمية عما يجلب المرض وحمية عما يزيد
فيقف على حاله فالاول حمية الاصحاء والثانية حمية المرضى فان المريض اذا
احتمى وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه والاصل في الحمية قوله
تعالى وان كنتم مرضى او على سفر الى قوله فتيمموا صعيدا طيبا فحمى المريض من
استعمال الماء لانه يضره كما وقعت الاشارة لذلك في اول هذا المختصر
وقد قال بعض افاضل الاطباء راس الطب الحمية والحمية للصحيح عندهم من
المضرة بمنزلة التخليط للمريض والناقه وانفع ما تكون الحمية للناقه
من المرض لان التخليط يوجب الانتكاس والانتكاس اصعب من ابتداء المرض والفا
كهة تضر بالناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها
لعدم القوة وفي سنن ابن ماجه عن صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن فكل فاخذت تمرا فاكلت فقال اتاكل
تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه الاشارة الى الحمية وعدم التخليط وان
الحر يخرج به الشر

ذكر حمية المريض من الماء عن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا احب الله العبد احماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه
الماء قال الترمذي حديث حسن غريب وروى الحميدي مرفوعا الوان
الناس تلوا من شرب الماء لا تستقاء من ابرادهم وللطبراني في الاوسط
عن ابي سعيد مرفوعا من شرب على الريق انتقصت قوته ذكر
امره صلى الله عليه وسلم بالحمية من الماء المشمس خوف البرص روى الدار
قطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تغتسلوا بالماء
المشمس فانه يورث البرص ذكر الحمية من طعام البخلاء
عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام البخيل
داء وطعام الاسخياء شفاء رواه الشعبي عن مالك في غير الموطا
كما ذكره عبد الحق في الاحكام ذكر الحمية من داء الكسل روى ابو
داود في المراسيل عن يونس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه راه في الغداة
في الشمس قال يونس فنهاني وقال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انها تورث الكسل وتثير الداء الدفين ذكر الحمية
من داء البواسير عن الحمصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم … معي
احدكم … فانه يكون منه البواسير رواه ابو احمد الحاكم
ذكر حماية الشراب من سقوط الذباب فيه … باغماس الذباب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفاء وفي
الاخر داء اخرجه ابو يعلى عن انس بن مالك مرفوعا عمر الذباب اربعون ليلة
والذباب كله في النار الا النحل ومعنى لا باس به قال الحافظ كونه في النار
ليس تعذيبا بل ليعذب به اهل النار وهو متولد من العفونة ومن عجيب
امره انه رجيعه يقع على الثوب الابيض اسود وبالعكس واكثر ما يظهر
في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من التوالد وهو اكثر الطيور سفادا
وربما بقي عامة اليوم على الانثى ويحكى ان بعض الخلفاء سال الشافعي
لاي علة خلق الذباب فقال مذلة للملوك وكانت الحت عليه ذبابة فقال
الشافعي سالني ولم يكن عندي جواب فاستنبطت ذالك من الهيئة الحاصلة
فرحمة الله عليه ورضوانه ذكر امره عليه السلام بالحمية من الوبا
النازل في الاناء … بتغطيته عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء
ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء والمعلى
في حديثه … وذلك في … تشهر السنة الرومية ذكر حمية
الولد من ارضاع الحمقاء روى ابو داود في المراسيل باسناد صحيح عن زياد
السهمي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسترضع الحمقاء فان
اللبن يشبه وعند ابن حبيب ايضا مرفوعا انه نهى عن استرضاع العلجة
واقسى الحمية من البرد فلتشتهر على الالسنة اتقوا البرد فانه قتل
ابا الدرداء ولكن قال شيخ الحافظ ابن حجر لا اعرفه فان كان واردا
فيحتاج الى تاويل فان ابا الدرداء عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم

دها

دهرا طويلا فقسم قال المصنف الثاني في تعبيره
صلى الله عليه وسلم الرؤيا يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا
فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك واما
الرؤيا بوزن فعلى وقد تسهل الهمزة فهي ما يراه الشخص في منامه
قال القاضي ابو بكر بن العربي الرؤيا ادراكات علقها الله تعالى
في قلب العبد على يدي ملك او شيطان اما باسمائها اي حقيقتها واما بكناها
اي بعباراتها واما تخليطا وذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى انها
اعتقادات واحتج بان الرائي قد يرى نفسه بهيمة او طائرا مثلا
وليس هذا ادراكا فوجب ان يكون اعتقادا لان الاعتقاد قد يكون على خلاف
المعتقد قال ابن العربي والاول اولى ثم قال بعد كلام والصحيح ما
عليه اهل السنة ان الله تعالى يخلق في النائم اعتقادات كما يخلقها
في قلب اليقظان فاذا خلقها فكانه جعلها علما على امور اخرى يخلقها على
ثاني الحال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان
ونظيره ان الله تعالى خلق الغيم علامة على المطر وقد يتخلف وتلك الا
عتقادات تقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر وتارة بحضرة
الشيطان فيقع بعدها ما يضر والعلم عند الله ونقل القرطبي عن
بعض اهل العلم ان لله تعالى ملكا يعرض المرئيات على
المحل المدرك من النائم فيمثل له صورا محسوسة فتارة تكون امثلة موا
فقة لما يقع في الوجود وتارة تكون امثلة لمعان معقولة ويكون في الحا
لتين مبشرة ومنذرة … اخرج الحاكم والعقيلي من رواية محمد بن عجلان
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن
الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلئ نوما الا تخرج
روحه الى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق
والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي في تلخيصه
هذا حديث منكر ولم يصححه المؤلف وقد اورده ابن القيم حديثا مرفوعا غير معزو
ان رؤيا المومن كلام يكلمه ربه في المنام ووجد الحديث للترمذي في
نوادر الاصول من حديث عبادة بن الصامت اخرجه في الثامن والسبعين
وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر وهو واه في مشيخة جنيد بن ميمون
عن حمزة بن الزبير عن عبادة قال الحكيم قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي في المنام ورؤيا
الانبياء وحي بخلاف غيرهم فالوحي لا يدخله خلل لانه محروس بخلاف رؤيا
غير الانبياء فانها قد يحضرها الشيطان وقال الحكيم ايضا وكل الله
بالرؤيا ملكا اطلع على احوال بني ادم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل
على قصته مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون له
بشرى او نذارة او معاتبة والادمي قد تسلط عليه الشيطان لشدة
العداوة بينهما فهو يكيده بكل وجه ويريد افساد اموره بكل

فكر بين يلبس عليه رؤياه اما بتغليطه فيها او بغفلته عنها وفي
البخاري من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة والمراد غالب رؤيا الصالحين والا فالصالح قد يرى الاضغاث
ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منهم بخلاف عكسهم فان الصدق
فيهم نادر لغلبة تسلط الشيطان عليهم وقد استشكل
كون الرؤيا جزءا من النبوة مع ان النبوة قد انقطعت بموته صلى الله
عليه وسلم واجيب بان الرؤيا ان وقعت منه صلى الله عليه وسلم
فهو جزء من اجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير النبي فهي جزء من
اجزاء النبوة على سبيل المجاز وقيل المعنى انها جزء من علم النبوة لان
النبوة وان انقطعت فعلمها باق وتعقب بقول مالك كما حكاه
ابن عبد البر انه سئل ايعبر الرؤيا كل احد فقال ابالنبوة يلعب ثم قال
الرؤيا جزء من النبوة واجيب بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما
اراد انها لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي
ان يتكلم فيها بغير علم فليس المراد ان الرؤيا الصالحة نبوة لان المراد
تشبيه الرؤيا بالنبوة وجزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه مثل قول
اشهد ان لا اله الا الله رافعا صوته لا يسمى مؤذنا وفي حديث ام كرز
الكعبية عند احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان ذهبت النبوة وبقيت
المبشرات وعند احمد من حديث عائشة مرفوعا لم يبق بعدي من
المبشرات الا الرؤيا ثم قال بعد كلام وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اصدق الرؤيا بالاسحار رواه الترمذي والدارمي وروى مسلم
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد
رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ثم قال بعد كلام وقال
القرطبي في المفهم المراد والله اعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث
زمان الطائفة الباقية مع عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتله
الدجال فاهل هذا الزمان احسن هذه الامة حالا بعد الصدر الاول
واصدقهم اقوالا فكانت رؤياهم لا تكذب ومن ثم قال عقب هذا واصدقكم
رؤيا اصدقكم حديثا وانما كان ذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوي
ادراكه وانتقشت فيه المعاني على وجه الصحة وكذلك من كان غالب
احواله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه فلا يرى الا صدقا وهذا بخلاف
الكاذب والمخلط فانه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى الا تخليطا واضغاثا وقد يندر
المنام احيانا فيرى الصادق ما لا يصح ويرى الكاذب ما يصح ولكن الاغلب
الاكثر ما تقدم انتهى ملخصا وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث
بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره رواه البخاري وفي رواية مسلم والرؤيا
السوء من الشيطان فمن راى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ولا يخبر بها احدا فان راى رؤيا حسنة فليبشر ولا

يخبر

يخبر بها الا من يحب ثم قال وحاصل ما ذكر من ادب الرؤيا الصالحة
ثلاثة اشياء ان يحمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن
يحب دون من يكره وحاصل ما ذكر من ادب الرؤيا المكروهة اربعة
اشياء ان يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يهب
من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي البخاري خامسة من حديث ابي هريرة
وهي الصلاة ولفظه فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل
وزاد مسلم سادسة وهي التحول من جنبه الذي كان عليه فقال عن جابر
رفعه اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ثم قال
بعد كلام وذكر بعضهم سابعة وهي قراءة اية الكرسي ولم يذكر مستندا
ثم قال بعد كلام والحكمة فيه انه اذا قص الرؤيا الحسنة ولا يخبر بها الا من
يحب لانه اذا حدث بها من لا يحب قد يفسرها بما لا يحب اما بغضا
واما حسدا فقد يقع على تلك الصفة او يتعجل لنفسه من ذلك حزنا
ونكدا فامر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك وقد روي في حديث
انس مرفوعا الرؤيا لاول عابر وهو حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشي
وعند الدارمي بسند حسن عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت كانت
امراة من اهل المدينة لها زوج تاجر يختلف في التجارة فجاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي غائب وتركني حاملا فرايت في المنام ان
سارية بيتي انكسرت واني ولدت غلاما اعور فقال خير يرجع زوجك ان
شاء الله صالحا وتلدين غلاما برا فذكرت ذلك ثلاثا فجاءت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم غائب فسالتها فاخبرتني بالمنام فقلت لئن صدقت
رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا فقعدت تبكي فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مه يا عائشة اذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها
على خير فان الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها ومن ادب المعبر
ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر انه كتب الى ابي موسى فاذا راى احدكم
رؤيا فقصها على اخيه فليقل خير لنا وشر لاعدائنا وفي حديث ابن زمل الجهني
لما قص على النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقال عليه السلام خيرا تلقاه
وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص
رؤياك الحديث ومن اداب المعبر ان لا يعبرها عند طلوع الشمس
ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل وان لا يقصها على امراة الا ما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة يقول هل راى احد منكم الليلة
رؤيا فيقصها عليه ما شاء الله ان يقص ويعبر لهم ما يقصونه ثم قال
بعد كلام وذكر اية التعبير ان من اداب الرائي ان يكون صادق اللهجة
وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرا عند نومه والشمس
والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ
بك من سيء الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام
اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية
اللهم ارني في منامي ما احب وان لا يقصها على عدو ولا جاهل ثم قال بعد كلام

واعلم ان الناس في الرؤيا على ثلاثة درجات الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صادقة وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير
ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام
مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب في
رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق
جدا ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واصدقهم رؤيا اصدقهم
حديثا اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة . وقد وقعت الرؤيا الصادقة
من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا
ملكهما وغير ذلك [illegible] احمد من حديث [illegible] ابن حبان من حديث ابي
سعيد اصدق الرؤيا بالاسحار [illegible] قال اول خطبة
خطبها [illegible] وقال فيها الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفر به واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم
وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى
به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يامره بتقوى الله واحذروا ما
حذركم الله من نفسه فان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون
صدق على ما تبتغون من الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في
السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما
بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان مما سوى ذلك يود لو ان بينه
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد هو الذي صدق قوله
وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فاتقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله
توقي مقته وتوقي عقوبته وسخطه وان تقوى الله تبيض الوجوه وترضي الرب
وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم كتابه ونهج
لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله
اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا
بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين
الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس
ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة

بل امته على وجه الارض حتى يعني [illegible] الجوهر قوله
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible]

فوقه رحمه الله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من
يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس
ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا
يملكون منه الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكره
الخطبة القرطبي في تفسيره وغيره ثم في رواية كان يخطب الناس
يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ذكر نحو ما تقدم وعن ابي الدرداء
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال توبوا الى الله
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا
عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واكرمكم استعدادا
له الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور رواه ابن ماجة من حديث
جابر [illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم امته
كيفية الدعاء فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله والثناء عليه
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء رواه
الترمذي من حديث فضالة بن عبيد وقال عليه السلام في رجل يدعو
اوجب ان ختم بآمين رواه ابو داود وقال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعزم المسئلة فان الله
لا مكره له رواه البخاري وغيره ومعنى الامر بالعزم الجد فيه وان يجزم
بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم ان
يحسن الظن بالله في الاجابة فانه يدعو كريما وقد قال ابن عيينة لا يمنعن
احدكم الدعاء ما يعلم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب
دعاء شر خلقه وهو ابليس حين قال انظرني الى يوم يبعثون وقال عليه السلام
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي رواه الشيخان وغيرهما
وكان عليه السلام يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك رواه
ابو داود من حديث عائشة والجوامع التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد
الصحيحة او تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول في دعائه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه مسلم من حديث ابي
هريرة وكان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني
وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة وكان يقول اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري رواه الترمذي من
حديث ابي هريرة وكان [illegible] في دعائه [illegible]

عتراب

عذاب النار رواه الشيخان من حديث انس ﴿وكان يقول رب اعني ولا تعن علي
وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا
رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد
قلبي واسلل سخيمة صدري رواه الترمذي ﴿وكان يقول اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله
الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون رواه الشيخان
عن ابن عباس ﴿وكان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
رواه مسلم والترمذي من حديث ابن مسعود ﴿وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي
وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير رواه الشيخان
من حديث ابي موسى ﴿وكان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
رواه الترمذي من حديث ام سلمة ﴿وكان يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في سمعي
وبصري واجعلهما الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين رواه الترمذي ﴿وكان يقول اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس رواه النسائي
﴿وكان يقول اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون رواه في الموطا ﴿وكان يدعو اللهم
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني
من الفقر وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك رواه في
الموطا ﴿وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ فيقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات رواه الشيخان من حديث انس ﴿وفي رواية ابي داود اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال ﴿وكان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الجذام والبرص والجنون ومن سيء الاسقام رواه ابو داود والنسائي
من حديث انس ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم
اعمل رواه مسلم من حديث عائشة ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع
ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع اعوذ بك من هؤلاء الاربع
رواه الترمذي والنسائي من حديث عمرو بن العاص ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك رواه مسلم
وابو داود من حديث ابن عمر ايضا ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر
والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم رواه ابو داود من حديث ابي هريرة
﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق رواه
ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة رواه ابو داود
والنسائي من حديث ابي هريرة ايضا ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من غلبة
الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه النسائي ﴿وكان يقول اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردي ومن الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت
لديغا رواه ابو داود والنسائي من حديث ابي اليسر ﴿وكان يتعوذ من عين الجن

ومن اعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سوى ذلك رواه النسائي
﴿وكان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
رواه ابو داود ﴿وكان يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما
اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة رواه البخاري والترمذي ﴿وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
ما يحجب الانسان مما ياخذ بنفسه ويحزنه يدعوا لا اله الا الله العظيم الحليم لا
اله الا الله رب السماوات والارض ورب العرش العظيم رواه البخاري ﴿وفي رواية لا اله
الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات والارض
ورب العرش الكريم ﴿وكان عليه السلام اذا اهمه امر رفع راسه الى السماء وقال سبحان
الله العظيم رواه الترمذي من حديث ابي هريرة ﴿وكان عليه السلام اذا كربه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث رواه ابو داود من حديث انس ﴿وقال
عليه السلام ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي
لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا رواه الطبراني عن ابي هريرة ﴿وكان صلى الله عليه وسلم يقول في
الضالة اللهم راد الضالة وهادي الضالة انت تهدي من الضلالة اردد علي ضالتي
بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك رواه الطبراني في الصغير من حديث
ابن عمر ﴿وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا هكذا ايضا على كبيرة وهكذا على صغيرة رواه
ابو داود عن انس ﴿وقال ابو موسى الاشعري كما عند البخاري دعا النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ﴿وعنده ايضا من حديث ابن عمر
رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ﴿وفي حديث
انس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
تتميم قال بعضهم وقد كان عليه السلام يستغفر الله ويتوب اليه
في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما رواه عنه ابو هريرة عند البخاري وقيل
انه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ثم قال بعد كلام واخرج النسائي ايضا
من حديث عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس
فقال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة ﴿واستغفاره
عليه السلام يستغفر لامته او من ذنوبهم وقيل غير ذلك وتقدم ما يتعلق
بمسلك ذلك فانظره ﴿واما كيفية استغفاره عليه السلام فالجواب
انه ورد في حديث شداد بن اوس عند البخاري سيد الاستغفار ان يقول
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة تنبيه ان هذه الكيفية هي الافضل وهو صلى الله عليه وسلم اتى بكل
الافضل واما في قراءته عليه السلام وصفتها فكانت مدا يمد بسم الله ويمد
بالرحمن ويمد بالرحيم رواه البخاري عن انس ونعتتها ام سلمة قراءة مفسرة حرفا
حرفا رواه ابو داود والنسائي والترمذي ﴿وقالت ايضا كان عليه السلام
يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف
رواه الترمذي ﴿وقالت حفصة كان يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها
رواه مسلم ﴿وقال البراء كان يقرا في العشاء والتين والزيتون فما سمعت احدا
احسن صوتا او قراءة منه صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان ﴿وكانت في اذنه عليه

اصحه الله ومن تفسير الورتجبي عند قوله تعالى وكذلك اخذ ربك الاية
ما نصه قال ابو بكر الوراق اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم
نعمه وانساهم شكرها ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم
سدى حتى انغمروا في المعاصي واستوجبوا اخذه اخذهم
الله على غرة قال بعضهم وهي ظالمة معرضة عن الله مقبلة
على الخلق اه ومنه عند قوله تعالى فاستقم كما امرت قال الشيخ
ابو عبد الرحمن سمعت ابا علي الشنبوشي يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت
شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منه اقصص الانبياء
وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت
اه ومنه عند قوله تعالى وما جعلنا العير الاية
ايا جبلي نعمان بالله خليا طريق الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها
وقال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
ومنه ايضا عند قوله وفي ذكر الا العشي فيه وانشد
وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات
بصرت اذا ما قيل هذا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات
اه منه وقال عند قوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال
ابو عثمان من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية
قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم اموالكم
فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة اذا انفقتم وبذلتم
في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن كان به العفة
ونعمة لمن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه الى اربابه
بامره اه منه مباشرة وصلى الله على سيدنا محمد واله

عليه السلام تنزيلا الاهتدا والعجلة بل قراءة مفسرة حرفا حرفا وكان يقطع
قراءته اية اية وكان يمد عند حروف المد وكان يتغنى بقراءته ويرجع
صوته بها احيانا كما رجع يوم الفتح في قراءته انا فتحنا لك فتحا مبينا وحكى
ابن مغفل ترجيعه آآآ ثلاث مرات ذكره البخاري واذا جمعت هذا الحديث الى
قوله زينوا القرآن باصواتكم وقوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقوله ما
اذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن اي ما استمع الله لشيء
كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن اي يتلوه يجهر به يقال منه اذن يأذن اذنا
بالتحريك علمت ان هذا الذي جبع منه عليه السلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة
فانه لو كان هذا لاجل الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم يكن عبد الله
ابن مغفل يحكيه ويفعله اختيارا ليتأسى به وهو يرى هز الراحلة له
حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع الى فعله
ولو كان من هز الراحلة لم يكن فعله فعلا يسمى ترجيعا وقد استمع عليه
السلام ليلة لقراءة ابي موسى الاشعري فلما اخبره بذلك قال لو كنت
اعلم انك تسمعه لحبرته لك تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وهذا
الحديث يرد على من قال ان قوله زينوا القرآن باصواتكم من باب المقلوب اي
زينوا اصواتكم بالقرآن او من باب القلب كما وجه له قال اي الاشير ويدل على ذلك
تاسيرا لا تشبيهة فيه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت والله اعلم وقد اختلف العلماء في
هذه المسئلة اختلافا كثيرا يطول ذكره فيرجع فيه لهذا المحل في هذا المحل
ويحيى ينبغي ان شفيته في الاصل هو نجح ثم قال بعد كلام وقال التاج ابن عطاء
كان صلى الله عليه وسلم في اخر امره لا يفرح ولا يغتم ولا يذهب ولا يجي
الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقلت له انك
تدعوا بدعاء لم تكن تدعوا به قبل اليوم فقال ان ربي اخبرني انه سيريني علما
في امتي وانه اذا رايته ان اسبح بحمده واستغفره ثم تلا اذا جاء نصر الله الى
النبي الاخر السورة اه

الحمد لله الذي احل النكاح
بحكمته ونعمته وحرم
السفاح عدلا منه وحكمة
وجعل بين الزوجين مودة
ورحمة لا اله الا هو
المنزه عن الصاحبة
والولد وكيفما وهو
الواحد الاحد ارسل
رسوله وحبيبه
الفضل ووضع عنه
كل ما اصر واثقل
صلى الله عليه وعلى
اله الكرام البررة المنتخبين الخيرة
وعلى صحابته هداة الكرام الحاملين كل مرام اما بعد

ع اولو العزم عشرة ونظم ذلك بعضهم فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ونوح وعيسى هم اولو العزم فاعرف
وداود ايوب ويعقوب يوسف واسحق ذو صبر على الذبح فاكتفي

ومما قاله من ان الذبيح هو اسحق به قال عمر وعلي وابن مسعود
والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وكعب الاحبار
وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم
بن بزة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري
والسدي اه ذكره هو ذا ابو اسحاق الثعلبي عند قوله
فلما بلغ معه السعي الاية

قال ابن جزي رحمه الله اختلفت مذاهب الناس في صحبة
الناس فمنهم من اختار الصحبة لقصد النفع والانتفاع والعقل
الاخوة في الله ومنهم من اختار العزلة والانقباض عن الناس
اقرب الى السلامة وان شروط الصحبة فقط توجد
والناس ثلاثة اصناف اصدقاء وقليل ما هم ومعارف وهم
اكثر الناس عليك ومن لا يعرفك ولا تعرفه فقد سلمت منه
وسلم منك فاما الصديق فشروطه سبعة
الاول ان يكون سنيا في اعتقاده الثاني ان يكون تقيا في دينه
فانه ان كان بدعيا او فاسقا من يقاجر صاحبه السي
منه طبعه او ظن الناس فيه ذلك فان المرء على دين خليله
الثالث ان يكون عاقلا فصحبة الاحمق بلاء الرابع
ان يكون حسن الخلق فان كان سيء الخلق لم تؤمن
عداوته واختبره فان غضب فاترك صحبته الخامس
ان يكون سليم الصدر في الحضور والغيبة لا حقودا
ولا حسودا ولا مريد الشر ولا ذا وجهين السادس
ان يكون ثابت العهد غير ملول ولا متلون السابع
ان يقوم بحقك كما تقوم بحقه ولا خير في صحبة من لا يرى
لك مثل الذي ترى له وحقوق الصديق سبعة
الاول المشاركة في المال حتى لا يختص احدهما بشيء
دون صاحبه الثاني الاعانة بالنفس والمال في قضاء
الحاجات وتقديم حاجته على حاجتك الثالث الموافقة

قال جعفر الصادق او غيره لابنه يا بني لا تصحب خمسة اشخاص ولا تراففهم
في طريق فقلت يا ابت جعلت فداك من هؤلاء قال لا تصحب فاسقا
فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت فما دونها قال يطمع فيها
ثم لا ينالها فقلت فمن الثاني قال لا تصحب البخيل فانه يقطع بك في وقت
الحاجة اليه قلت فمن الثالث قال لا تصحب كذابا فانه بمنزلة
السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قلت فمن الرابع
قال لا تصحب احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت
فمن الخامس قال لا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا
في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ...

على قواله والمساعدة على اغراضه من غير مخالفة
ولا منازعة فان المخالفة توجب البغضاء الرابع
العفو عن هفوات الصديق والاغضاء عن عيوبه
فمن طلب صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الخامس
النصيحة له في دينه ودنياه السادس الخلوص في مودته
ظاهرا او باطنا وغايبا وحاضرا السابع الدعاء له
بظهر الغيب واما سائر الناس فحقوق المسلم على
المسلم عشرة ان يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه
ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته
اذا مات ويبر قسمه اذا اقسم وينصحه اذا استنصحه
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكف عنه شره
ويحميه من غيره ما استطاع وان كان من القرابة فيزيد
على ذلك حق صلة الرحم بالاحسان والزيارة وحسن
الكلام واحتمال الجفاء وان كان ضعيفا او جارا فله حق الضيافة
والجوار وان كان مملوكا فله حق الرفق به وتوفية
حقوقه من كسوته وطعامه وموجبات المودة ثلاثة
ان تبدا اخاك بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب اسمائه اليه وجماع حسن الخلق ثلاثة كف
الاذى واحتمال الاذى وبذل المعروف وجماع ذلك
كله ان تكون لاخيك كما تحب ان يكون لك وافضل
الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الاخوة الاان سترك الامر سره وان ساء امر ... وهو حزين
لعيب ... بنه عن ... ويفضح الا ... وتحبيس ما

الحمد لله بنو ابي ثعل حي من طيء مشهورون
بالرمي وفرائض الشعر أمن نسبة ذا الذي اليهم
قال ابن قلاقس

وحمى من كنانة قد رموني بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم رموك بكل رامية وراع

وكنانة الاولى القبيلة والثانية وعاء السهم وقوله
انتضلوا بالضاد المعجمة اي ترامو وقال ابن الوردي

عين عاسي لحظ وانثني لا يصيبنك سهم من ثعل

وممن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلبي الذي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب
فاسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب
بالسهام واليه عنى امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره

وممن اعد جملة ما اشتهر به ابن قتيبة في
كتاب طبقات الشعراء على قدر زمن امرئ القيس
زمن النبي صلى الله عليه وسلم بمقدار اربعين سنة
نعم من ابن شمبون على لامية العجم للطغرائي بلوفه
ومنه ايضا عليها

زعم الذي كان رنقت ثغرها من خمرة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الذي كانه روية حفظ صحاح الجوهري

قوله ثغرها هو بفتح الثاء كما في كتابهم من

صنيع

صنيع القاموس فان مقيده غفر الله له رد
قدر البيت في بعض التعاليق عن الامام التونسي
في كتابه في الجامعة ما انصرف ما جاء مقيدا
والعامة تكسر وزنه الراء فال ومن ذا الذي الثغر
بفتح الاسنان وهو بفتح الثاء وقد شاع على
السنتهم كسرها وهو خطأ وكذا الذي من موضع الحاجة
من شروح المقرا فالثغر بمعنييه مفتوح الثاء
ويميز الحيث التونسية للدماميني في قوله وابرع
ما شاء

على ثغرها امسى فؤادي مرابطا
ويحمي به الثغر الذي لا يتحكم

واذا الم ثغر الصبي قيل ثغر بالبناء للمفعول
ثغورا واذا نبتت بعد السقوط قيل اثغر اثغارا
مثل اكرم اكراما ما ذكره

ذكر شيء من مناقب العالم الرباني في المعارف والعلوم والعائد
عمدة المسلمين وخاتمة المحققين ابي علي الحسن اليوسي
قال في فهرسته كنت في صغري نعور امر التعلم واختفي للصبيان
في الطريق فاذا رجعوا من المكتب جئت معهم كاني قرات
معهم وسبب ذلك اذ كنت شديد الحياء والرفق في وهم
ان من دخل المكتب كيف يتاتى له ان يخرج لقضاء حاجة
الانسان وكيف يمكنه ان يذكر ذلك للمؤدب فلم
يمكني الا الهروب فبقيت على ذلك مدة ثم تويت والدي
فبقيت على الارض واهلها وكان ذلك سبب الفتح فالقى
الله في قلبي قبول التعليم فدخلت التعلم وجعلت اطلب
والبلدان فغربتني من الامصار لطلب القراءة فغربتني لناحية
القبلة فختمت القرآن العظيم ثم رجعت لبلادنا
فذهبت لزيارة الولي الصالح ابي يعزى فوقع وقع في
سمعي ان الناس يطلبون الحوائج عنده فحضر قلبي
ثلاث حاجات العلم والصلاة والحج وذلك مبلغ عقلي
في صغري فحصل ذلك والحمد لله وقد تعلمت القرآن على
عمي ابي اسحاق بوسف الحداد اليوسي وكان عنده مجموع
فيه المورد العذب وجزء المدهوش لابن الجوزي فكنت اخذه
وانظر فيه حكايات الصالحين وسير القرن ابراهيم
ابن ادهم وابراهيم الخواص وغيرهم فانتقشت تلك
المعاني في عقلي ووقعت حلاوتها في قلبي فكان ذلك

وللفاضل ابي البركات رحمه الله

حاشى عهودك ان تنسى وان بعدت منك الديار ولم اسمع لكم خبرا
وهي تزيد على انقلوب ولا تبصيه النفس طال الدهر او قصرا
كيف الوصول الى ذاك الجمال وقد اضحى الرقيب بجنب الحبيب والنظرا
العاذلون اذا فوق من ارشقهم وخو ومونه وقالوا الحجا او حجرا

ا

سببا لما انعم الله به علي من الايمان بالطريقة ومحبة
اهلها والتسليم لهم ثم شرعت في طلب العلم الى ان
فتح الله علي بما فتح وكانت قراءة كلها او جلها فتحا
ورزقت ولله الحمد قريحة وقادة وفطنة ذكية وقد
اسمع بعض الكتاب ويفتح علي في جميعه فتحا ظاهرا
ما لم يبلغه من سمعته منه ورب كتاب لم اسمعه الا
غير ان سماع البعض في كل من ضاربه الفتح وتتميما
لحكمة الله تعالى في سنة الاخذ عن المشايخ ولا تستوحش
مما ذكرناه من قلة سماع الكتب والفنون ظنا منك
ان الربح يكون ابدا على قدر راس المال كلا فقد
يبلغ الدرهم الف مثقال والمدار على الله بعزيز
كان يقرا في العلوم الربانية والعلوم العقلية والنقلية
فهو السعد التفتازاني والجرجاني في فنه بحيث يقبل
ويبرز كلامه وساله سائل في رسمه عن مسالة فقال
له اسمع ما لم تسمعه من انسان ولا تجده محررا
في ديوان ولا تراه مسطورا ببنان وانما هو من
مواهب الرحمن ولما تصدر للتفسير بجامع
الاشراف بمراكش مكث في تفسير الفاتحة قريبا
من ثلاثة اشهر في كل يوم اسلوبا وتقريرا عجيبا
فعجب الناس لحشر الغاية وليس ذلك من مطالعة كتب
التفسير بل من هبات في صريح بعضراه ولياء الله لا يسع
كتابا فيصح ويلغي من العلوم ما تبهر العقول ويحير الالباب وفضل الله يؤتيه من يشاء

وقد وقع له من ... [illegible] ... من حضور مجلسه جماعة من اعيان اهل ... [illegible]
من الطبع الا ... فقال في ذلك ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

تآليفه رحمه الله منها حاشية الكبرى واخرى على مختصر
السنوسي في المنطق وشرح لا اله الا الله وشرح جمع الجوامع
لم يكمل ولو اكمله لاغنى عن جميع الشروح وكتاب في زهر
الاكم في الامثال والحكم لم يكمل والقانون والمحاضرة
والدالية وشرحها والفهرسة الكبرى والقول الخاصة
والبعض مفصية ونظم ونثر ورسايل واحاديث ووسايل
فصايد عديدة وقد توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث
والعشرين من ذي الحجة عام اثنين ومائة والف
ودفن بتزريت بمقبرة من قرية [illegible] ثم نقل بعد نحو
من عشرين سنة الى موضع اخر فوجد كما دفن

الشيخ مبارك اخذ رحمه الله عن ابن عاشر وابي العباس
المقري وكان يقول اذا جالست الشيخ المقري وجدت
العلم كله واذا جالست الشيخ ابن عاشر وجدته
كله عملا مشيرا بذلك الى كون المقري حافظا
يفعل كلا بنفسه وابن عاشر بنفسه ويحقق ومن تآليفه
الشرحان على المرشد المعين وزبدة الاوطاب في مختصر الحطاب
وشرح تحفة ابن عاصم وشرح لامية الزقاق وحاشية البخاري
اختصر فيها مقدمة ابن حجر مع زوائد وتذييل المنهج
وشرحه وتنبيه المغترين على حرمة التوقف في المسلمين
وغير ذلك وكان رضي الله عنه زاهدا متقللا على شأنه صابرا
على اذاية حاسديه عالي الهمة ضعوفا نحو [illegible] توفي عام ١٠٧٤

سيدي محمد المهدي الفاسي له تآليف مفيدة منها شروح
دلائل الخيرات ومنها العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا
محمد وكفاية المحتاج من خبر صاحب التاج ووسطى الجواهر
الفاخرة بسيرة سيد الاوائل والاواخر وممتع الاسماع في خبر الجزولي
والتباع والتحقيق المحدثين وتآليف في المناسك واخرى في
وقف القرآن وتآليف في ثقة الغزوات انساب العرب وشفاء
الغلة وغير ذلك توفي يوم الخميس ثامن شعبان سنة
تسع ومائة والف ودفن عن يمين روضة ابي المحاسن
الفاسي وقد الفقيه ابو العباس احمد بن محمد الوطاب
الغساني الوزير في كراماته واخبار رحم الله الجميع

سيدي محمد العربي الفاسي قال فيه عمه الامام ابو زيد عبد
الرحمن هو اعلم بعد الكلام من السنوسي له تآليف
منها المراصد ونظم التحفة والطالع المشرق من
افق المنطق وله قصائد وكان يقول ما بيني وبين
النظم الا ان اخذ القلم توفي بتطوان سنة اثنتين
وخمسين والف ثم نقل منها الى فاس بعد نحو من عامين
فوجد على حاله لم يتغير منه شيء فدل ذلك على انه
من الشهداء **ابو الحسن المنوفي** شارح الرسالة
توفي رابع صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة
له تآليف في الحديث والاصول والفقه والقراءات والتصوف
واللغة وغير ذلك رحمه الله ونفعنا به امين

سيدي موسى بن علي السوسي
[illegible] الشعار [illegible] من اولياء
الله تعالى [illegible] العون [illegible]
مات سنة اثنين واربعين
والف رحمة الله عليه

[illegible] الرسموكي له تآليف منها
حاشية على شرح المكودي
وشرح العمل وشرح من ابيات
ابن عيشون وشرح الكبرى
والصغرى وغير ذلك
توفي سنة تسع واربعين
والف رحمة الله عليه

توفي العياشي صاحب الرحلة
سنة تسعين والف

السيدة عائشة [illegible]
اخذت عن سيدي احمد بن [illegible]
توفيت ليلة الجمعة تاسع ربيع
الثاني سنة ثمانين [illegible]
[illegible] رحمة الله عليها

ابن غازي توفي سنة تسع عشرة وتسعمائة
وكثر الناس في جنازته وحضر السلطان فمن
دونه واثنى الناس عليه ثناء عظيما

بلغ [illegible]

بلاد

التعريف بمبارك

الحطاب توفي سنة اربع
وخمسين وتسعمائة

ومنهم العارف الرباني والعالم الصمداني مليح القلب الفاسي سيدي يوسف الفاسي

ولد رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعماية بالقصر وبه نشأ وجده يوسف ابن عبد الرحمن وهو اول من لقب بالفاسي بسبب تردده من فاس الى القصر في التجارة فاشتهر عند اهل القصر بالفاسي وتبقى ذلك على اولاده الى الآن وهم ينتسبون الى بني الجد كبراء مالقة وبنو الجد من بني فهر :. وكان صاحب الترجمة من صدور المغاربة وعظماء العارفين ومن اصحاب الغرائب وخرق العوائد وممن جمع له بين علمي الشريعة والحقيقة حتى انتهت اليه رياسة هذا الشان اخذ عن عدة من المشايخ وعمدته العارف الكبير ابو زيد سيدي عبد الرحمان المجذوب وكان يتعاهده ويلوح له بالكتب ويشير الى خصوصيته وهو الى ان اشار له بالاشتغال بالمريدين ووعده انه يمكث خمسا وعشرين سنة وكان ابو المحاسن يخبر بذلك ويعلم ان اجله عند انقضاء المدة المذكورة واخذ عن سيدي عبد الله بن ساسي وسيدي سعيد بن ابي بكر وسيدي عبد الله الهبطي وغيرهم واخذ العلم الظاهر عن المنجور وعبد الوهاب الزقاق وخروف التونسي وله رحمه الله كلام عال في الحقائق واشارات حسنة وحكم استنبطها من كتاب الله عز وجل ولتراجع في كتاب مرآة المحاسن لولده سيدي محمد العربي وتوفي رحمه الله في ربيع الاول عام ثلاثة عشر والف وقد عمره ستة وسبعون سنة نفعنا الله به ونفعنا بمحبته وما شرعه

جنات على صفة ارماح غرسته ، فدونك فاختر عن ثمار اونبعيدا ،

ومن بيات الفتوح وغيره مزار مشهور وقد وجد بخط اخيه العارف بالله ابو زيد سيدي عبد الرحمان انه المجدد على راس المائة نفعنا الله بهما امين

ومنهم الامام الحافظ ابو العباس احمد ابن ابي المحاسن يوسف

كان احفظ اهل زمانه وكانت نسخ الصحيحين تصحح من حفظه لقي الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب وهو صغير فاجلسه في حجره وقال له انت بوسطمين يعني علم الظاهر والباطن ولما حضر الطعام جعل له سطمين اخذ رحمه الله عن ابيه والمنجور والقدومي والحميدي وغيرهم واخذ عنه جماعة وله شرح حسن على الشريشية وعلى عمدة الاحكام وسبب وفاته انه نزلت به احوال عظيمة لم يفق عليها فمات سنة احدى عشر بعد الالف

ومنهم سيدي علي بن ابي المحاسن والد سيدي عبد القادر الفاسي

كان رحمه الله من اهل الاستبصار في العلوم له تقييد في علم العربية والتوحيد قرا بفاس على المنجور والحميدي وادرك ابا زيد المجذوب ودعا له كان سيدي ابو زيد الفاسي يقول ان سيدي عليا خامل بين اخوانه فاعطاه الله في اولاده وكان صاحب الترجمة مؤثر الخمول والانقباض موسوما بالتخلي عن الدنيا والاعراض عنها يتصرف في اموره بنفسه ويخفي ذلك عن اولاده ويقول انا اخشى ان امرتهم لا يمتثلوا وقد قال عليه الصلاة والسلام رحم الله والدا اعان ولده على بره :. ولد رحمه الله بالقصر سنة ستين وتسعماية وتوفي به وتبقى بعد اشتغال ابيه بفاس وتوفي سنة ثلاثين والف

رحم الله والدا اعان ولده على بره

ومنهم الشيخ الامام العارف الهمام شمس الامة ومحيي السنة
سيدي عبد القادر بن سيدي علي بن سيدي ابي المحاسن الفاسي

ولد رحمه الله عنه زوال يوم الاثنين ثاني رمضان سنة سبع
والف بالقصر وبه نشأ فتعلم القرآن والعربية على ابيه
ثم رحل الى فاس بقصد القراءة وذلك في جمادى الاولى سنة
خمس وعشرين والف فنزل بالمدرسة المصباحية
واكب على التعليم والجد والاجتهاد وتحصيل الفوائد
فاشتغل في اقرب مدة وحصل في الزمن اليسير من العلم ما لم يحصله
غيره في الزمن الكثير ولما قضى من العلم نهمته واستوفى
رغبته خرج من فاس بقصد الرجوع الى وطنه القصر
فلما انفصل من فاس بنحو نصف مرحلة خرج عليه
وعلى رفقته اللصوص فاستلبوا ما عندهم فرجع
لفاس فقال له عمه ابو زيد لعله اشارة لك في الاقامة
بفاس فاستوطن فاس وعدم الرجوع فتزوج بفاس
وتصدر لبث العلم ونشره فشاع في المغرب خبره وتسابق
في الاخذ عنه الايمة الكبار وكثر الاشياخ بقراءته وسعة
عارضته في سائر الفنون مع ما هو له من رشاقة
العبارة والاعتدال وادراك غوامض المسائل حتى يستوي
في فهمه الذكي والغبي وقد وقع الاجماع من مشايخ
عصره على تبحره في علمي الظاهر والباطن وانه المجدد
فلا تجد عالما ومتعلما بافريقية والمغرب الا وله من تلامذته

او من تلامذة تلامذتهم وكان كثيرا الاذكار مواظبا على تلاوة القرآن
لا يكاد يفتر لسانه من الذكر والتلاوة وله همة عالية
في قيام الليل لا يدعه الا لعذر ومن كراماته انه كان يحضر
الصلوات الخمس في المسجد الحرام او مسجد النبي عليه
السلام كما اخبر بذلك جمع من الحجاج المجاورين بالحرمين
الشريفين وكراماته رحمه الله اكثر من ان تحصى
وقد الف فيه ولده العلامة ابو زيد تاليفا جامعا سماه
ببسمة نخبة الاكابر في مناقب الشيخ عبد القادر واخر
سماه الازاهر في اخبار الشيخ عبد القادر واما مشايخه
فقد اخذ عن ابيه وعن عم ابيه العارف بالله ويكنى
عمدته في علمي الظاهر والباطن وعن عمه سيدي العربي
الفاسي وعن ابي القاسم سيدي ابي النعيم وابي العباس
المقري مولف نفح الطيب وعن الجنان وابن عاشر
وعن ابن عمه سيدنا ابي زيد بن القاضي وغيرهم اخذ عنه
خلق كثير وتخرج به عدة اعلام كابي العباس احمد
المزوار وابي عبد الله بن زكري وقد امرهم بالتاليف ولكن ابو
زيد في كتاب سماه ابتهاج البصائر فيمن قرا على الشيخ
سيدي عبد القادر وكانت تصدر منه اجوبة يسال عنها
فيبيدها ويبعد وهي موجودة الان جمعها بعض الجلة
وهي من الفتاوى التي تعتمد عليها علماء الوقت توفي
رحمه الله في رمضان سنة احدى وتسعين والف الشطيح

الحمد لله ومن خط العلامة الخير سيدي العربي الزرهوني ما نصه حكى لي شيخنا ان ابا علي المعداني قال يوما لسيدي احمد بن مبارك يا فلان
هذا الرجل يعني سيدي عبد العزيز الدباغ الناس كلهم على الانتقاد وانت على الاعتقاد ومن الغريب ان تقيد انت وتخطئ الناس
قال سيدي احمد فبرحت الحشمة وقلت له انك تجد المشقة في الخطاب منقولة مركدا ونراجع الكلام كانك ما ونعت به
وهو انك تشفق لامير والرجل الامر انك انه ليس بينك وبينه مسافة بعيدة فلولا الحشمة لقيته حتى نسمع منه
وترد احواله واما قولك ومن الغريب لم ليس بالقوم الغريب فقد اجاب ابو بكر في شيخه جبير الاسلامية
ابو زيد وان خالف الصحابة دار رضوان الله على الجميع ووفقنا للعمل بخير بنا من مسوى الانار العبسي
من حجوبة المنشر

اللهم صل على سيدنا
محمد [illegible]

سيدي عبد الرحمن

ومنهم الامام العلامة ابو زيد بن سيدي عبد القادر الفاسي
كان رحمه الله مشاركا في الفنون قوي الادراك جم التحصيل
لان اهل وقته مع لين جانب وحسن اخلاق اذا حضر في مجلس
بطلوا البحث واذا تكلم في المسألة شفا الغليل مكبا
على التآليف ولم تكن له مسودة ولا وضع له تشطيب
فيضع التآليف في زمن يسير من غير احتياج الى مراجعة
وكان والده يقول فيه انه سيوطي زمانه وشهد
له بالعلم وقرا عليه كثير من اشياخه واقرانه وتمهر
وله رحمه الله تآليف حسنة كثيرة نيل الشفا
وسماه مفتاح الشفا في سفرين وشرح على ابن
عاصم بالنظم ومنظومة في النجب والاسطرلاب
والتوقيت وغير ذلك كان فنون في مباحث العلوم
ذكر فيه ازيد من ثلاثمائة علم وكانت له معرفة
في علم الاسماء والاوفاق وله فيها تآليف
وكان اذا دخل على السلطان الرشيد اقبل عليه كل
الاقبال ورفع منزلته وربما اطلعه على شيء
من علوم الجلسة فكان لا يدخل على السلطان
المذكور وهو مع الخاصة الا ويرونه ماشيا
معكوسا ورجلاه نحو السقف ورأسه
يمشي على الارض فيضحكون منه وهو يضحك
منهم ووقع له من ذلك النمط شيء كثير [illegible]

وله

١٧٢

والحادثة وفاته كان يرى من الناس في النوم وهو يقول
له فسر لي كذا مع انه فقها سطا بها ولم يقدر
ان تكون مثلها ثم بعد ايام قال له مثل ذلك
فسار وتلا فقبل الوالد انه [illegible] ان اقرب اجلا ثم بعد
ايام قال مثل ذلك فطالت بمراجعة فاقبلها الا ان
ذلك بالتآليف التي كتب في مرضه وهي ازهار البستان
في اخبار سيدي عبد الرحمن وتحفة الاكابر في مناقب
سيدي عبد القادر ومفتاح الشفا الذي كان يكتب
الان فلما حضره الموت اخذ رحمه الله عن ابيه
وسيدي العربي الفاسي ومبارك وابن سودة والابار وغيرهم
واخذ من المشارقة عن الزين الطبري والقصيري
الشبراملسي والشهاب [illegible] وغيرهم واخذ القراءات
عن ابي زيد ابن القاضي توفي رحمه الله سنة ست
وتسعين والف ه ومنهم الشيخ الصالح سيدي محمد
ابن سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي قرا على جده المذكور
ولازمه في الصحيحين وغيرهما وسمع عليه التفسير
والنحو والاصول والتصوف وغير ذلك واجازه اجازة
عامة واجازه ابو سالم العياشي وحج فاجازه الخرشي
والزرقاني والشهاب [illegible] وغيرهم وله من التآليف
شرح [illegible] واختصر [illegible]
السبكي والاجابة [illegible] رحمه الله [illegible]

قال صاحب [illegible] وقد اجازه في جميع
تآليفه وبما اجاز له [illegible] عليه من الكتب
الحديثية وغيرها [illegible]
[illegible]

الإمام الخرشي كان رحمه الله عالما صالحا زاهدا ورعا عالي التعليم
من جملة علماء الإرشاد فأيما على مختصر خليل له عليه شرحان والصغير
منهما أكثر نفعا واشتهر عند الطلبة ويقال إنه أتيه بأمر
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اختصر شرحك ليعظم به النفع
ويسهل تعاطيه فكان كذلك وله شرح على صغرى السنوسي
وشرح على الأجرومية وغير ذلك أخذ عن الشيخ إبراهيم
اللقاني ووالده وعن أبي الحسن الأجهوري وغيرهم تواتر
عنه كرامات منها أنه لما وضع في قبره قال واضحا
بسم الله فقال بلسان فصيح توكلت على الله
سمع ذلك جميع من حضر ممن كان في قيام القبر
توفي رحمه الله سنة اثنين ومائة والف ١١٠٢

الشيخ عبد الباقي الزرقاني كان رحمه الله ذا نهاية في الذكاء والفهم
وحدة الإدراك محققا في العلوم العقلية وأخذا بالنصيب
الأوفر من علم الفقه والحديث أخذ عن شيخه علي الأجهوري
والشيخ إبراهيم اللقاني والشبراملسي وغيرهم مع علو
همته وتواضعه وله رسالة شرح مختصر خليل وهو
من أحسن الشروح وله شرح على شرح اللقاني لخطبة
خليل وغير ذلك وكان زوارا للصالحين شديد التسليم
للمنتسبين توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين والألف

سيدي علي بركة الأندلسي التطواني أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي
وأبي علي اليوسي وأخذ عن أبي عبد الله بن ناصر توفي عام ١١٢٠

١٧٣

ومن المشارقة أبو سالم إبراهيم اللقاني صاحب الحاشية على المختصر
كان رحمه الله زاهدا ورعا جمع له بين الولاية والعلم وشاع
في البلاد صيته أخذ رحمه الله عن زين العابدين البكري والعلامة
وأبي بكر الشنواني والعارف بالله البنوفري وله تآليف منها
الجوهرة في التوحيد وشرحها وحاشية على عقائد
النسفي وغير ذلك توفي سنة إحدى وأربعين والألف وهو راجع
من قلعة أيلية عند مرجعه من الحجاز ... من الهجرة

سيدي عبد السلام اللقاني كان من المنتسبين بالذكاء والفطنة
وهو وارث علوم أبيه غلب عليه الأثر والتقوى من العبادة
فمن قائل إن ذلك شمس ومن قائل العبادة والصلاة والتسبيح
إن شاء الله الأول حكاية من الأول في شهر الثلاث رجب وقال البعض
وغالب ... ومن الشيطان أخذ رحمه الله
عن أبيه وغيره من مشايخ العصر وله شرح على الجزائرية وعلى جوهرة
والده وغير ذلك توفي سنة ثمان وسبعين والألف

ومنهم الولي الشهير والعارف الكبير سيدي عبد المجيد بن الإمام
البادسي ... من أهل الريف من ... بطنجة وكان أعزب
يسكن في ... جامع القرويين
وهو الآن معروف بجندوق سيدي عبد المجيد كان رحمه الله
كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ...
وبالصلاة عليه ... والشغف بمحبته
عظيم المحبة ... توفي عام أربع وألف ودفن خارج باب
الجيسة وبني عليه ... بقرب سيدي عبد الله ...

الجُلّنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان ويقال إن من ابتلع ثلاث حبات منه من أصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة قاله في القاموس

ومما أنشده بعض تلامذة العلامة سيدي محمد جسوس يوم ختم المختصر

هلال المجد بان له التمام وأفق الرشد زايله الغمام
ونجم اليمن أقبل في سعود وشمل السعد ساعده التئام
وأغصان المفاخر والمعالي وعود أبي النجاح لها اعتصام
خليلي هذه الآمال وافت تلوح بثغر بهجتها ابتسام
ألا فانظر ما شئت فرص الليالي وسابق إذ يساعدك اعتزام
لقد ظهر الأُلى جاد لهم العطايا وحاز العزم جد وهم أمام
جماعة عز أيديهم وكم شادها في المكارم حيث راموا
جلوا في سماء المجد شمسا تكل الناظرين إذا استراموا
واجتنوا المناقب والمزايا إليهم تنتمي وبهم تنام
وحسبك فخارهم إن كان فيهم رئيس ذوي النهى الشيخ الإمام
محمد نجل جسوس تجلى من بيت العمران عقد الكرام
شهير فاضل شيخ حليم زكي طاهر حبر همام
محا بضياء طلعته لدينا محاق الجهل وانفسخ الظلام
إذا أضحت سماء العلم يوما ترى من غيث مزنته انسجام
وإن درست دروس العلم يلقى لها من صنع حكمته قوام
وإن أبدى لأرباب رياض سقاها من سحائبه غمام
له في لجة الأنظار غوص إذا أعوز وردها وفد الجمام
يرى إذا انطلق في تدريس داله مشعشعة لها التحقيق جام
يهيم لصورة الأخليل ويعلو وجه من تلقاه ابتسام
وشمس النحو ساطعة وبحر يخاطبها المؤمل والمرام
وكم صعب بليد وسم خجل يسير وعنه ينكشف اللثام
ولا زالت مجالسه شفاء لداء الجهل إذ عم السقام
ولا زال المؤيد والمعلى بجمع العيش ما دار الدوام
عليه تحية كالمسك نشرا تفاوح لها السلامة والسلام

لعذب

ولابن مالك رحمه الله في هذه المنظومة في الكلمات التي جاء فيها الظاء والضاد مع اتحاد المبنى واختلاف المعنى

أجمل ما جاء به الإنسان وخير ما جرى به اللسان
حمد الإله والصلاة بعده على النبي من علا أسنى عنده
محمد وآله الأبرار وصحبه الأماجد الأخيار
وكل ما ينظم للإجادة مبدأه حمد وذكر العبادة
وقد نظمت عدة من الكلم في الظاء والضاد جميعا تلتئم
لكنها مختلفات المعنى تعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من أبي كسرها وأعرف حقيقة حفظها وعيها
وأبدأ إذا قرأتها بالظاء وثن بالضاد على السواء
واعلم بأن الظلم ظلم الرجل والضلع أيضا لحرة في الجبل
والغيظ ما يعرض للإنسان والغيض غيض الماء في النقصان
والظن في الإنسان أخو التهم وهكذا الضن البخيل فاعلم
والحظ حظ النصر والتلذذ والحض حض الماء والتنظيف
وحنظل نبت كثير معروف والحنضل الغدير العديد الماء — خ الكثير
والحظ منسوب إلى الإقبال وبعده الحض على الأفعال
والحظب وهو الرجل الغذاء والحضب معروف لغى البيداء
واعلم بأن البظ بظ الغل والبض لا يطلبه ذو عقل
وهكذا أبا الظاء في النصر وما عداه فيضاها أشل
والعرظ الجوع الشديد جاءنا والعرض الماء الحضر فابتهج
والغيظ في الزمان كابر والغيض في البيضة فيه ظاهر
والمظ في الحشر بظ الوتر ومض مثل الجرح حتى كمضا
وعظة الحرب إذا ما اشتدت والعضة السباع والذباب عضة
ونابت زيد بغضهم وجارية فضا به وضلا
وموضع الجماعة الكبير فيه يحضر الأمير الكبير
والبعض من بعد الزمان كل والجود ما يرى لا نام ضل

هكذا في حياة الحيوان للدميري وشرح التوشيح بعد أن نقله ما نصه قلت راجعت ما ذكرنا للأئمة في القاموس من الأسانيد مما جعلوه لفصله عوجه عليه بالكلام أنه أبي بفعل الفعل بالضاد ومنه

الزوال

وفي العشيرة ما يسمى نشوبا وفي الحمام ما يكون ضربا
والمنطق الشهوذ الكرة وناعم العيش الرضي ضروف
وهكذا العمائر النظير والذاهب النقار والنضير
وكل وجه قبيح كحو والخصم في كل الامور خصم
وهكذا الحجارة الخراب والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلى تسمى خربة وكثرة الاصوات ايضا لجة
وزوجة المرء هي الظعينة والعقد في الصدر هو الضغينة
وغالب القوم يسمى جعره والقبل في الشعور ايضا جمرة
ثم سواد الليل يسمى ظلمة والسطر العظيم ايضا ملحمة
وورم الاحشاء يسمى مطخ والورق اللجين ايضا مقمه
وكلما يسمو جاء ضمر والخيرة تعني الرجال اخضر
وكثب الرجال ايضا طعد وبعض احوال الرجال ضعد
والجسم فيه جلد وعظم ومقبض القوس وفيه عظم
والزرب حول الغنم الحظيرة ومجمع القوم هو العشيرة
وقيل اصل الحاجب الوظيف والشيء اوفق الوظيف
وحرم الله الزنا وحظرا وغاب زيد وزهير حضرا
وبعل ومقلة هما نسطا في الذل والبغض وغير ربا صحها
انتهى بحمد الله

[redacted]
وهو سيل الجزو صاحب دلايل
الخيرات مات مسموما وهو في
بلاد حاحة ثم نقل الى الكز بعد
سبع وسبعين سنة فوجد لم يتغير
منه شيء وتوفي سنة 0877

وحدثت بخط العلامة سيدي محمد جسوس مانصه نقل صاحب بافوتة العلم
عن ابن القاسم ان الايمان ثلاثة اقسام ايمان يزيد ولا ينقص
وهو ايمان الانبياء لبسم لهم معصية تنقص ايمانهم
وايمان لا يزيد ولا ينقص وهو ايمان الملائكة لان ايمانهم
على الدوام وايمان يزيد وينقص وهو ايمان المسلمين
تارة يزيد بالطاعة وتارة ينقص بالمعصية اه منه
العظيم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك حتى القاك وساعة
رضاك عني يا ارحم الراحمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد والله

الحمد لله وللعجم شعراء الانذلسيين يشتمل على بعض ابناء الرؤساء
تراركنا جاءنا بسرور وما بسواك يكتمل السرور
اطلنا انسنا بكم تمام البدر تستر الشمس بالبدور
هـ

الحمد لله وحكي في الخبر محبة يوم محبة ومحبة شهر قرابة ومحبة سنة قرابة وصلا الله من وصلها وقطع من قطعها اه ذكره صاحب شرح الرسالة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا قالوا امن هم يا رسول الله قال من كف عيال الله وضاعف يحج وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا انا منهم وهم مني وهم الغازون الحاجون في سبيل الله اه ما بيده كما سبل ربيعة عن المروءة ما هي فقال هي ست خصال ثلاث في السفر وثلاث في الحضر فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق والتي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد وعفاف الفرج اه

وللجلال الدين المحلي رحمه الله

لم الق مستخبرا الا اخترت عنه لغاية لم الخبر الزامعه
ولا خلالي من الدنيا وزينتها الا مقابلتي للتيه بالتيه

اه

الحمد لله ومما وجد مكتوبا على قبر العلامة ابن مرزوق رحمه الله

ايها الزايرون قبري قفوا لجمع الموت زائرا ومزورا
كم لبثنا كما لبثتم زمانا وبنينا معاصرا وقصورا
وركبنا من الخيول جيادا ونكحنا من النساء بدورا
فغدا كلما التمسنا نرابا وسكنا بعد القصور قبورا
فاعتبر ايها المعتبر فينا ولتكن من ريب الزمان حذورا

اه

وللامام ابن غازي رحمه الله

كن تابعا وامقت من ابتدع ومن عمر لخمسة للذوي البدع
واحببْ كمثل كتب العلم وخذ منه لاجل البعض هم
من مباح كمثل المنخل وذات كره كخوان المكلا
ومستحبة كمثل الكانف والمنبر والمحراب والمدارس
ثم حرام كالعتمال بالقنا وكاسبات عاريات مايلات

اه

[illegible]

الحمد لله ولقاضي عبد الوهاب رحمه الله

يزرع وردا ناضرا ناظر بوجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي قطفه والحكم ان الزرع للزارع

اجوابه

لان اهل الحب في حكمنا عبيد نافي شرعنا الواسع
والعبد لا يملك عندنا فكيف للتسبيح المانع

اه

وان قلت ان الشمس حنت مقيما لان ضياء الشمس بالغيم يمتنع
وان قلت بدر تبدأ كان كما يبيعا ونور كما ينبعث في الجو لايح
فقالت الا انجم من اجل انسمة نراه يزيد الضوء ما دام يطلع

اه

واحسن ايام الفتى يوم مكان الذي سر ورع فيه بالهجران وبالعتب
اذا الصد لم يبرح الحب حنظلا فلا في حلاوة الرسايل والكتب

اه

اشيرا بغيرة مشافهة نهاية الاوقات انهم حين سري لها عظيم في التوصل واه من وافقه هال الرسايل

الحمد لله ومن رحلة البلوي رحمه الله تعالى

ولابن بكر الواعظ

حضرت بكلفة جسمي مقيما وغبت بكلفة افضل العوادي
وما شطت بناه ارض كسري نقلت من العسكر والى السواد

ليس شئت الزمان لنا جسوما وفو جمع الوداد لنا قلوبا
وان هجعت من عيني بعيدا فلست تزال من عيني قريبا

ليت شعري للنفس بعد هذا امور اعليكون هذا البعاد
فاذا كنت في زمان ذا عادة خير زاد تزود من الى عاد

ما انت غيري فاخشى ان تباركني فانك نفسي يا روحي واني انا
ليس تباعدت الاجساد وافترقت فالروح واحدة والبين يجمعنا

روى ابن ماجة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير
اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
قال ابو الحسن جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت كاني
اقلد الخنازير الجوهر قال ايك انك تعلم
العلم غير اهله من حياة الحيوان

الحمد لله اخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لان اقضي لاخ
حاجة احب الي من ان اعتكف شهرين قال وجاء رجل الى الحسين فسأله
ان يذهب معه في حاجة فقال اني معتكف فاتى الحسن فاخبره فقال له لو مشى
معك لكان خيرا من اعتكافه والله لان امشي معك في حاجة
احب الي من ان اعتكف شهرا او شهرين صوما احب الي من ان اعتكف
شهرا في مسجدي هذا من تنبيه التوحيد بواسطة زين العابدين

توفي سيدي ابو العباس احمد بن مبارك اللمطي عشية يوم الجمعة
الثالث عشر من جمادى الاولى سنة 66 او ما شاء اليوم يوم النيروز
في زمن الطاعون والطلعة الى الدنيا الموت وتلك سعة الناس قعدة

واذا كان احدكم في حاجة صاحبه ليقضيها الى غير جميع عبد

نوائب هذا الدهر شتى وانني ارى فرقة الاحباب اذهى النوائب

ومن الجامع الصغير كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود

ولسيدي احمد بن عمر ...

جمع الناس في حاليهم واشتغل بنفسك عنهم وقل يا سلام
سلمني من باسهم وارشدني طريق النبي عليه السلام

اذا كان يؤذيك حر المصيف ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع فاخذك للعلم قل لي متى

ولسيدي عبد القادر بن شقرون
وقد سمعت على خديها وردا وهو الورد منه بالشميس
ودعت له على خدها جراد وقلت احمر فيك يا شميس

[هامش:] ... ويغتر بهم ... والطيب ... الرعية ... احسن نظر ... حاجتهم ... السلامة ... فاني ...

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ صلى الله على سيدنا محمد وآله

۝ قال الشيخ الفقيه المشاور سيدي العربي المشتري

حمدا لمن يسر انواع العلوم . تفضلا منه لارباب الفهوم
وجعل التقوى اساس الخير . والهتك للحرم اساس الشر
ثم صلاتنا على خير البشر . ما شاع مدحه بالارض والشجر
والآل والصحب وكل تالي . ما غرد القمري في الآصال
وبعد فالقصد بذا المنظوم . تنبيه غير طالب العلوم
وذاك انني رايت القوم . في جل هذا الجيل عموما
تراهموا اصلاح العيب من غير العباد . وحاولوا النجاة بسوء الفساد
ونقصوا من بعد ما قد زادوا . وسافروا وما تلاهم زادا
كثروا احظلهم وسادوا الادبا . على الشيوخ ثم راموا الطلبا
صعبات لا يجتمع الضدان . ولا العلم في اخذ ذا تبيان
فتنبعت اذ ذاك بهذا النظم . قصدا به خدمة اهل العلم
سميته سراج طالب العلوم . نجلو به عنهم حنادس الهموم
ثم الاله ربنا سبحانه . اسأله التوفيق والاعانه
وان ينفع به الجم الغفير . فهو على الاشياء قدير

۝ مقدمة العلم ۝

ان كنت حقا طالبا للعلم . فاصبر كما صبر اولو العزم

فاصبر

فاصبر على الجوع وحر البرد . في وقته ان لم يكن ابن سيد
واطلب العلم ولو بالصين . كذا اتى الحديث عن يقين
ودم على طلبه الى الممات . فذا انال الدرجات العليات
وخيره ما كان في حال الصغر . فهو كما قيل كنقش في الحجر
واعرف بعض الاصطلاحات جملة . والتحجر المنام والهرج جملة
لا تجعل التسويف يوما مسكنك . واشغل الفرض ما طاوع الملك
والعزلة الزمها وكثر الجموع . في فهم العلم الاصول والفروع
وكن به محتسبا لنفس . لا للتفاخر ولا نيل حسيس مع
واعمل بما علمت فهو الحكمة . واشكر اذا اعطيت تلك النعمة الحكمة
فالعلم ان لم تكن عاملا به . فهو عليك لا اليك يا منتبه
والجأ الى الله بكل مقصد . تحظ بنواله بكل مرصد

۝ اول ما يبتدأ به من العلوم ۝

اول ما تبدأ باب التوحيد . اذ به تخرج من التقليد
واعن به فهو راس المال . فلا تقل فيه من سؤال
ثم الطهارة واحكام الوضو . جميعها تتبعها النواقض
ثمة احكام الصلاة جملة . وسجدتي السهو وغير قبلة
ثم الزكاة والصيام بعدها . والحج يا صاح فحج عن هلا
ثمة ان حصلت ذا مع الشفا . فاطلب فقه رقية اعلاما زلفا

وبعد ذا انصب على متن خليل في الفقه داب كل طالب جليل
واعرج لبعضه المشتغل ولا تكن فيه فقيد ذا تفلسف
ثم علوم النحو فيها استغرق وكن زنية في الاطلاع احرى
لانه للعلم كالحجاب السقف به العلوم تنتفي جهالة
من لم يحصله فيا عجبه فصيحة لا يستفيد ما حاج الاعجمي البصير
كذا البيان فما فضله ازكى من روضة والتفتيش انوار
ان البيان كاسمه بيان ذا على ما فلته البيان
وكيف يرتقي الى المعاني من ليس ذا نحو ولا بيان
ثم الاصول ثم علم المنطق لا تغفلن عنه فطار حقي
ثم الحديث بعده والتفسير عنك بلغه في طلب التفسير
ثم التصوف به اختم العمر فذاك زينا الى سبل الرشاد
وكن مثابرا بكل عمره من غير ملال كثر بالذا العظيم
والشعر لا تنتبه خيرة حيث منه ولكنه بالسجية
ان حصلت عندك تلك الشبيبة تشغله عنك باصلاح النية
وان تعززت فلا تكلفن له محجلا ولا تعسف

اعارة الكتب والنساخة

وان اعارك كتابه خليل فقف كما يقال درهم البخيل
لا تقبضنه وفي اليد عمره او وسخ بمداد او اصابع اسنغر

الاعطف

واحفظه من ماء ومن نيران والفار والسارق والدخان
وعند طرحك له يا مستعير ضعه على وسادة فوق الحصير
والكتب لا تجعل وسادة ولا مستندا او تحت رجل واحظلا
لا تجعل البطاق في اثنائه لتقلب الاوراق في انشا قرائه
وان يكن للنسخ منه اخذا فضعه على عود لديه اتخذا
اياك من تلويثه بذا المداد او غيره من كل ما يورث الفساد
ثمت لا تفتحه فتحا فاحشا وربما لم يبق منه يبسا
وجودة المداد ان نسخته وحسن الحروف ما استطعته
اياك يا ناسخ ترقيق القلم جدا فيعرو على ذاك الملام
والسطر قوم وانظر المناسبا فليس خط الشرح خط المتن
واجعل حوقلة بسملة محمدا ما فاتح غير بسمله ابتدا
وابتغ به ما زيد من حروف او ما عسى يكون من تحريف
وشطر المنسوخ منه عليم بما يميز ولو بالقلم
والموضع والضرب لا تكثرا ومن شطر النقا ميزها
والكتب خلوة وقف عند الملل واردده قبل فراغك ودع العجل
والكتب بحمرة تراجم الكتاب او راس شيء كسؤال او جواب
او بحث او لطيفة او فائدة او عد اقوال بحقها ها بدة
او شبه ذاك وان السوء اتخذه وخلط الخط فذاك اسند

وان قيد بالاحوال يحتاط ظاهرا وكتب في العلوم جزا زاخرا
بالنحو لحنه والملبس والكتب كذا عليه فالحوافيش
او ترك البياض فيها واسلاح حتى اصلاحه يتقصم

في اداب يوم الخميس

يوم الخميس هو عيد الطلبة خذ فيه راحتك يا ذا المرتبة
واستنشد الاشعار بجد عصرك مع ظريف يا وحيد عصره
كذاك ايضا من ورا العتمة فانشد لا عليك فيه ماثمة
في الغير لا تنشد بلا مناسبة وارع المروة وسوء المعتمة
واخرج به والحظ سيرح في رياض من خطها تجد اوبل حياض
والطير تنشد وا والغصون مرح وادا نظرت في بساتين المراح
والزهر اكمامه شق من كرنا وابتسمت ثغوره من العجب
او اخرج لبسيط متسع او موضع على الحجاج مرتفع
واجعل خروجك على اكمل حال مع رفقة ذات جمال وكمال
والشد الاشعار فيه بالنغم فلا ندعه من جلب النغم
ولعب الكورة ليس منه يلي اذ فيه للقتال اقوى سبب
ثم يشين المروة الجميلة ويطرد الوقار والسكينة
فما رايت فيه شيا يحمد فاترك فعله لدى احمد
والقمار عند العوام تبرز ولعب الشطرنج قد يجوز بالشين والسين كما الغير واحد

باب المدارس

وافر من المدارس الغربية لموضع الافراد خذ العجيبة
وعظ منها واحترم جوارها وكان نيرا والنزه وفارها
لا تفترق سوى يفوتك فقط ومن يزد فقد تعدى وفسط
واعرف الخيار اذا اشتعلت وأوليه المعروف والاحسان
وحوا اخا علم وصدر رحب منتصح ولا تكن فظا غليظ القلب
واخر من الجلوس حول بابها خوف البطالة وكن منتبها
واشتري بيتا فيه احا خوه يفا متاعك من شر النغر
والعشر لا تكثر لغير فائدة الا اذا كانت هناك ما يحة

باب اداب الرتبة

والرتبة ان العاك الدهر لها فاعرفها يا سعد من حفظها
وهي كالميتة للمضطر مباحة الاكل لاجل الضرر
ورتبة البلد المؤكدة وان تكن بجوفه مستحكمة
ثم اذا احصلتها يا صاح فاستبشر بالخير والفلاح
وسر اليها باختبار ليس ذا فقه واقعد عليها خيفة
ثم العبادة الحب وقوم ندابوا صحبة ذا الضوء فارعوا
والغيبة اتركه بكل حال ان السلامة به من القال
ونفير الفقها وحجبر الفقها واضرب اذا الكل وعقلا

ولا تبغ منها ورتك انتهى فبيعها عند الافاضل اشتفى
ثم اذا وصلت باب الدار وانقر كنقر الديك باب الغار
وقل بصوت خاشع ذليل طالب العلم جاء الى القاكول
ثمت لا تنظر لمن بالبيت وغض طرفك وكن مستثبتا
وارجع كما جئت اذا احتقار بل ذا سكينة وذا وقار
وهكذا يكون دأب عملك على الدوام لا تجنب املك

في اداب كيفية القراءة

تأدب الحضرة بالطهر واجتهد واجهد وان تركت ذا لم تستفد
وراجع النظم مبتديا نسيا وما لقيا تبلغ مكانا عليا
حتى اذا وقت القراءة قرب حسن وضوءك وخذ تلك الكتب
وسر الى المسجد واركع ركعتين واجلس تجاه الشيخ ذا الركبتين
واجمع ثيابك ودع كل الكسل وعن عجيجة الصياح اعتزل
والتمس التلمذ بلطف وادب دون تعنت بلجاج مشغب
بعد كماله لتقرير المقال عسى تنال منه من غير سؤال
واستعطفنه اذا ما اعرضا عنك لامر شاغل فقد عرضا
واحب اداته وفيه ما اشرد هذا الى عند المشايخ اطرح
وان سكت لحيا او كبر تبعا على جهلك طول العمر

وان ترد معرفة الاقراء فاصغ لما قلت بلا استقراء
وانظر بنهاية القرآن مجملا تفصيله بالعجز منك مجملا
بحيث لا يبقى به من سطر الا وفيه حواه منك لوح القدر
وليست اعني حفظك العبارة بل المعاني تعقلها اشارة
وزد اذا ان لم تكن بالشرح ان فاتك من سعادة الفتح
واخرج على الكمال حالا وارتحل ان كان به وقت يجوز واسمعا
واستقبل القبلة بطهر واجمل عند الجلوس هكذا فنقلوا
وحسن النية باخلاص العمل لربنا سبحانه عز وجل
والطلب من الله الاعانة على ما رمته وذاك شأن الفضلا
وابدأ ببسم الله والصلاة على النبي صاحب الايات
وصوتك ارفعه بقدر النفع بحيث يبلغ لاقصى الجمع
ورتل التعبير في التصوير وكرر المشكل في التقرير
وقبل ان تشرع فيه توطئة تزيل عن شمل الغفو التخطئة
واعمد الى المتن وحل مغلقه واشرح غريبه وحل مشكله
وان تكن ضمائر تعددت به فرق ما لها اتت
والتشرع طبقك الى الاعراب فانه الالة للطلاب
وبين الفاعل والمفعولا والحال والتمييز والموصولا
والنعت والعطف كذا المعطوفا عليه والممنوع والمصروفا

والجمع والمفرد والمثنى والظرف والمضاف والمستثنى
وكل ذي حركة او ذي سكون عامله بينه كيعط يكون
وان يقع تاخير او تقديم به المراد ليس يستقيم
بكل عامل بمعموله حل على الترتيب لا فصل يحل
والظاهر اجعل موضع الضمير ان سبق ذا اللفظ والتقدير
حتى ترى معنى الكلام اتضحا وصار مثل الشمس وقت الضحى
وتتبع المنطوق بالمعلوم وقرب البعيد للمفهوم
ثم اذا جئت الى التصريف مجه به للبسط والتعريف
وما لنا يسبب المقام يذكر تحريا للعلم فهو اشكر
وهذب اللفظ واضرب المثل وجنب المشهور ودع عنك الملل
وحرر النقل ايا الخلاف بصحة العزو وسبيل مشترك
ولتقتصر على كلام المنتبه ولا تكن حجة او ليس يخفى
وخاطب الناس على قدر العقول وليس شانه المتنبئ والجهول
وان يكن المدرس بقول لغلطه فهو نجا كالنار في ابرعلم
ما ودا بالمرء لذا الكرم وعن ادا كان غضيض الطرف

آداب المشايخ رضوان الله عليهم

وشيخك الماهر لا كل صالح بيا بما جداك عنوان الصلاح
وعظمه واحترم جنابه في كل حال النهج مرعا سما

ولا هجا والتعسر رضاه ولا تحاول غير مقتضاه
وسر احقيقته وكن لبيبا ثم عليه لا تكثر فيما
وان تكن باصاح ذا السؤال ما بيعا عليه كل ذا كذا الطال
وارد في جائح المعاني عنه في اثنا كل خبر منه
والشيخ من مال اليه الطبع ذاك الذي برجى لديه النفع
كمثل من مال به الطبع الى نجل ابن شقرون الرضى شمس العلا
تم رينا له ملطلبه ونشر العلم على من حبه
هنا انتهى بعض الذي اردت والحمد لله بما استعنت
ابياته قد بلغت خمسين مع مائة وستة مبينة

انتهت والخير عمت

بانت تلوم وشهاد على خلس عودته عادة والخير تعويد
فالنت اراك بعلا نفقة اسرف فيما جعلت

ولابن الخطيب السلماني رحمه الله تعالى

شغلت عن الدنيا وحبة اهلها • وربانيهم ما دمت في الحي بانيا •
وما منهم الا حسود وشامت • تراه بألوان النميمة غاديا •
اذا اخبر الاظهر والكره مضمر • وابدى السرور الوجيه ماحتى واليا •
وان نال لك الدهر الخئون بنقمة • بدا منهم الشيء الذي كان خافيا •
وصار الصديق المظهر الود مضمرا • يجي سبيقا للعدا ومواضيا •
وما في بني الدنيا الدنية حاجة • يدوم على حال اذا كنت نائيا •
فشمر الى التقوى ودع كل حاجة • وراع حقوق الله ان كنت راعيا •
وما الخير الا في الخمول مع التقى • وما الخير الا ان تغرق الصبا البا •

وللباجي رحمه الله تعالى

أرى العتبى ينكر فقد العتبى • ما دام حيا فاذا مات ذهب
يحمله الحرص على نكشها • ينقلها عنه بما الغ ذهب

ولبعضهم ان الكياسة ما اهل الكويس كذا التكبر ما اهل الا عرج
ثم التجاج في ايماء الاحول وفي الطويل غفلة لا تنجلي
وفي القصير جادت الطراقة وفي السمير الحمق لا خلاقه
والخبث لا ينفك من الاشقر والشؤم لا يخرج عند الاعور
ثم الشطارة انت في الاحدب فما حفظ وجنبني اخي وجنب

هواكم حياة واشعاشي بلا نكر • وقربكم انسي وفي عشقكم مجر
ومذ علقت روحي بسير جمالكم • وصرت اسير الحسن في السر والجهر

ولابن الرمان

هاكم بقوا احد فان العيش اثرا • لغيركم فما جعلوا التعذيب مأواه
وها السائد فان انباكم خبرا • عن غيركم فجحدوا التكذيب دعواه
وان تكرلت عن الناس بغيته • فامض عليه ولو بوما ما بمعناه
فانت للصب افصاها بفعله • وانت للقلب احلى ما تمناه

يعيب الناس كلهم الزمانا • وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا • ولو نطق الزمان اذا هجانا
ذئاب كلنا في خلق ناس • فسبحان الذي فيه برانا
يلبس الذئب ياكل لحم ذئب • ويأكل بعضنا بعضا عيانا

له

رأيت القناعة راس الغنا • فصرت بأذيالها متمسك
فالبعض عن بابها حله • تمر العيال ولا تهتك
فصرت غنيا بلا درهم • اتيه على الناس تيه الملك

انور ليشادني في الدنشر الطي بهيه بطرية ملبيدا القمير
ملكة الغصين اجمع وخلفا بها في زكاة منظر كي البطر
وزكاة بان تحرير لقتتلها عن ركيفه من مغتلك الشطر
فقال ابو حنيفة عليه احما ر من يزكاة على احد الصبر

امتدح بعض الشعراء يحيى بن خالد بابيات فما جعل له بكل حرف
الف درهم وبعثها سالت النعا الشرح فقال
ولا تنفي عبد ليحيى بن خالد
فعلت شرا فنال الابل ورائه: تعلكني عن وارث بجد وارث الحد

اذا قربوا الاطلال تابعت بهم نجبا • فمسوا عودا زهو بهم رطبا
ولو جعلوا يوما على ظهر صخرة • لانبتت الصخراء من تحتهم عشبا
وان يردوا البحر الاجاج ليشربوا • لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا

ولله در من قال

وما في الارض اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين ... مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

تنبيه قال في شرح التوشيح ما نصه ومن المعلوم ان الرزانة تكسب الجمال طلاوة والتؤدة تزداد بها المليح ملاحة كما ان ضد ذلك يخلق ديباجة الجمال ويقلقه.

• احب الغزال الشديد الحيا ... وانفق في حبه مهجتي •
• وان قليل الحياء ولو ... سما البدر ما كان من رغبتي •

وما احسن قول مليح ترى يرتدي بالوقار والسكينة وما الى اهل العفاف وليس من اهل الدنية بل لا ترى مليحا الا وقد جمع ما يليق الا [illegible] العبوس والعناد وانشدني لنفسه صاحبنا الاديب سيدي عبد السلام جسوس ومما ثنا عن هواكم وعذلكم •
• وقد كنتم مغرى بالطهر وهو دينه • نعم زهدت منه ومن كل عاشق •
• عجيب وليس عج كل زيد ومن • وانشدني لنفسه الاديب سيدي محمد بن الطيب العلمي •

• ما انبع الحسن في العشاق نحدجه • كم بان فيه من باسر ومن [illegible] •
• ارى الحسان بايادي العاشقين غدوا • مثل الطيور [illegible] الطواويس •

وانشد [illegible]

الحمد لله وحده لما بلغ كعب ابن زهير ان اخاه بجيرا اسلم كتب اليه بهذه الابيات اعني كعب

ألا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المأمون كأسا روية ... فأنهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت أسباب الهدى واتبعته ... على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تعرف عليه أخا لكا
فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل إما عثرت لعا لكا

عليه

وأرسل بها الى بجير فلما وقف عليها أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب بجير من الابيات وارسلها الى أخيه ومنها

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي أحزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ... ودين أبي سلمى علي محرم

ومما يستحسن من شعر كعب ابن زهير رحمه الله

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ... ولو رام اسباب السماء بسلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ... ولا يغنها يوما من الذم يسأم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

المنتبه بعقه الميت وكثير السيئ لهم وقعة أربعين له

ومستحسن من شعره أيضا

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

ومنها أيضا

إن كنت لا ترهب ذمي لما ... تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي إذ أنا منصت ... فيك لمسموع خنا القائل
فالسامع الذم شريك له ... ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء إلى أهلها ... أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

انتهى من شعره

ومما نظمه بعض أهل الزمن

أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ... ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فهل أنا راض بالذي فيه شقوتي
دعاني وسد الباب دوني فهل إلى ... خروجي سبيل بين لي قضيتي
إذا شاء ربي الكفر مني مشيئة ... فهل أنا عاص باتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه ... فبالله فاشفوا بالبراهين علتي

فأجابه أبو سعيد ابن لب رحمه الله

قضى الله بالكفر الكافرين ولم يكن ... ليرضاه تكليفا لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه ... وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فنرضى قضاء الرب حكما وإنما ... كراهتنا مصروفة للخطيئة
دعا الكل تكليفا ووفق بعضهم ... فخص بتوفيق وعم بدعوة
فنعصي إذا لم نأت خيرا وشرعه ... وإن كان منا في اتباع المشيئة
فآثر قوما فرقهم ثم عمهم ... وميل لتفريق وجه مشيئة
إليك اختيار الكسب والخلق خلقه ... قرين لتفريق لدى الخليقة
وما لم يرد الله ليس بكائن ... تعالى وجل الله رب البرية
فهذا جواب عن مسائل سائل ... حمول بشك وهو أعمى البصيرة
أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة

اه

يا خير من أرسلها أعلى الورى أمما فقد أثقلت ظهري أثقال وأوزار
وكن شفيعي لما قد فرطت من زللي ومن خطاياي فإن الله غفار
صلى عليك إله العرش ما سجعت ورق وما نبتت في الروض أزهار
وآله وعلى أصحابه الشعراء ما لاح نجم وما هطل مدرار

انتهى بحمد الله

قال بعضهم العلم ميت وحياته التعليم فإذا أحيي فهو خفي وظهوره المذاكرة فإذا ظهر فهو ضعيف وقوته المناظرة فإذا قوي فهو عقيم وثمرته العمل بالعلم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وللقاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

في بلاد كان محمد البديع والذي لاحت علينا من الأحباب أنوار
بشرى لنا بشرى لنا فلا هنت قطائعه بما نزل فغزلنا ما تهوى واختار
منازل المحبوب منازل نعف عنها خيفة منا ما لدى منازلهم ما في الديار
ما لدى قباب فتلك آثار وطيبها وذا أمر الجزع فلا جاذا أمو الغار
هذا النبي الحجازي الذي شهدت له بتفضيله الرسل أخبار
هذا الحبيب الذي أسرى الخالق به حيا وقد ضربت به الرسل أستار
هذا الرسول الذي من أجله شمرا لنا على غيرنا فضل وإيثار
هذا الشريف الذي ساوى به مضر هذا الذي زهره كالمسك معطار
هذا الشفيع الذي من شفاعته للمذنبين إذا ما اسودت الأنوار
بادر وسلم على أنوار روضته فتل الأماني كما تشغلك أغرار
إن تعفر ترابه العتبة الشقة ولم تنزع فلا الشوق زوار
يا أمل الحسنة في ربعك قمر بت عظوه بفعل الخير أقمار
واشتغلني ذنوب عندي موبقة أخاف تحرقني من أجلها النار

[illegible]

ابن المرحل

وكل ما جاء على مفعول فعلتها جاء فعليل والبعض هم
في اسيمير في الشبوح والفروش بالفتح مختار وفي زوج اذا استحرت كتابه واشبعت به
في حيوان طاير ذي سم والفتح فيها جائز كالضم
وانحذر روفيت الرخي من ان تغيره الى
وارد ذه لعاجلا ان تشغبت به
ولا مخافة كتم العليم لم ترد

ولبعض الادباء

اذ حلفت يمينا غير كاذبة
ان لا اعير كتابه الدهر انسانا
الا بره وايمان مغلظة
كي لا يضيع كتاب حيث ما كان

ومما يدخل في اداب شراء الكتب من اهل العلم وطلبه عشرة منها
ان لا يد خلا على ... وان يقصد اوقات
الخلوة وغفلة الناس وان يستر عورته بازار ... وان يطرح بصره الى ... وان يغير ... من منكر ... الستر وان لا يجعل ... وان يد ... وان يجلس ...
مجموعة بشرطه او عادته وان يجتنب من
الجلسات ... وان يتخذ ...
جلسته وان حضر ... الصلاة اشتغل
وصلى في موضع طاهر ... منه
... ثم علا السبيل ...

الحمد لله ولابن حسين على كرم الله وجهه
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه
وكم جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب دليل على القلب حين يلقاه

وفي الحديث من قرض شعرا ... وفقه وغبنه ... وفي
والغضب ... والغلو ... اللسان والغيبة ...

ابن المرحل

وللبعض الفاضل
فالواجدون عالم وفاضل وذكر موته مثل اطلاب تصح
وقلة العالم كذا الفم تعارض الجامع والمفتقر

وللبعض الحكماء

اذا شئت ان تبكي فقيد امر العدى وتندبه بعد النبي المكرم
فلا تبكين الا على فقد عالم يبادر بالتعليم للمتعلم
وفقد امام عادل فات ملكه بآثار نور العلم لا بالتحكم
وفقد شجاع هاد في جهاده وقد كسرت راياته في التقدم
وفقد كريم لا يمل من العطا ليطفئ نار الفقر عن كل معدم
وفقد تقي صالح هادي الورى مطيع لرب العالمين معظم
فهي خمسة تبكى عليهم وغيرهم الى حيث القت رحلها ام قشعم

فائدة: يسن لعق الاناء لخبر احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان والدارمي وغيرهم من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان والقصعة امن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحمق وروي انه ينفي عن آكل ما يسقط من المائدة خرج اولاده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر وفي جاء من التقط فتات الخوان واكله كان كمن اعتق رقبة وجاء في التقاط ما يقع من الطعام انه مهر الحور العين وجاء من المداومة على ذلك لم يزل في سعة في معيشته والله الموفق

فائدة قال

تجنب رعاك الله من كان اشقرا ولا سيما ان كان بالنقط احمرا
والزم فرارا منه ان كان ازعرا فذاك خبيث لا تزاوره ولا تسيرا

ولبعضهم من قال

مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم وعنه فسائل كل من عنده فهم
هو النور في الدنيا لعين كل عاقل وعون على الدين الذي فرضه حتم
فاذ رأيت الجهل يزري باهله وذو العلم في الاقوام ترفعه العلم
فيقضي كبير القوم وهو صغيرهم وينفذ منه فيهم القول والحكم
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم فخلطتهم زين وصحبتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم نجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى ولا لاح من غيب الامور لنا رسم

مِثَالُ طَوِيلِ الشِّعْرِ مَا أَنَا قَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ هَلْ سَلْمَهُ الشَّرَوَاتِ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
وَفِي الْبَسِيطِ مِنَ الْأَجْزَاءِ يَكْتَمِلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
وَفِي أَجْزَاءِ وَافِرٍ تَقُولُ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
وَبَعْضُ الْأَجْزَاءِ تَمَّ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
وَالْأَهْزَاجُ تَمَثَّلُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
فِي رَجَزِ الشِّعْرِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
أَنَّهُ سَعْفِي بِرَطْلِكُمْ رَمَلُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ
مِصْرَاعُ بَيْتٍ مِنْ سَرِيعٍ أَتَى مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
مُنْسَرِحٌ صَرَّحَتْ بِهِ الشُّعَرَاءُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ
وَخَفِيفُ أَجْزَائِهِ مُكَمَّلَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
مُضَارِعٌ قِيلَ فِيهِ مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَاتُنْ
لِاقْتِضَابِ شِعْرِهِمْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ
مُجْتَثٌّ جَاءَ فِيهِ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ
وَفِي الْمُتَقَارِبِ مِنْهَا تَقُلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

قال ابن جزي رحمه عند قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعد الله تعالى بالغنى للفقراء الذين يتزوجون لطلب رضا الله عز وجل ولذا قال ابن مسعود التمسوا الغناء في النكاح ... انتهى

وفي الشفرونية
والحمص حرباس صحيح مهيج الباه لصوت مصلح
واخذه مع بسبير الجوز يجوز بالتسمير ... مجرب
ما ستحكمه ... من ضرر بين ... باكر ...

قال النسفي لما أتى سليمان جاء له جميع الحيوانات بالتهنئة الا نملة واحدة فانها جاءت بالتعزية ... النمل ...
فقالت كيف الهنيئة وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا زوى عنه زهرة الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد شغل سليمان بأمر لا يدري عاقبته فيلو بالتعزية اولى من التهنئة ... والله ...

فائدة نقل شيخ الاسلام سيدي التاودي في شرحه لجامع خليل من خطه نقلت ما نصه قال عز الدين يجوز دخول الحمام فان قدر على الانكار انكر والا كره بقلبه فيكون ... على كره المنكر ويحفظ بصره عن العورات ما استطاع ويحكى ان ابا حنيفة دخل الحمام فغمض عينيه وجعل من يقوده فقال له رجل متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة فقال له منذ هتك الله سترك ... من قول بعض التابعين ان كان عليك ازار فسلم والا فلا تسلم قال زروق وهذا يدل للجواز مع امكان ... منصوص المذهب خلافه يعني لقول ابن الحاجب وابن شاس ... في تحريم دخوله الا مع من لا يستتر منه

وفي شعراني سوق الفوائد والثواب الكساد له شعار
حمارية ... وبتكسيره العلة والصغار
اذا ما صار يشرف فرذهبنا بلا نشد اذا ذهب الحمار
... انتهى

ولبعضهم فقال

من يخبرك بشتم عرضك فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك

(61)

قال الشيخ زروق رحمه الله اختلف العلماء فيمن اتى بالعبادة على جهل وهو ان
لا يميز بين فرض وسنة فقيل هي باطلة وهو آثم وقيل هي صحيحة وهو
ماجور لانه وافق الحق وقيل بل آثم وهي صحيحة ولا يوجر
وانما ياتي بما وافق الحق بالاخذ بمعرفة الاركان والشروط فهي باطلة
وهو آثم بلا خلاف انتهى من شرح القرطبية قاله ابن [illegible]
[illegible] اللهم افتح لنا البصائر ونور لنا [illegible]

الحمد لله [illegible] علي الرضى نيسابور فتعرض له ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي
في خلائق لا يحصون وطلبوا منه ان يحدثهم بحديث عن آبائه فقال حدثني ابي موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين
شهيد كربلاء عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي [illegible]
العلماء الذين كانوا يكتبون [illegible] قال الامام احمد
لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه [illegible] والحمد لله
حمدا [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

حديث [illegible] قال المناوي في شرح الجامع الصغير [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] عليه [illegible] ويقضوا عليه
[illegible] طائفة عنه الائمة الثلاثة [illegible] الحنفية

١٩٠

[illegible] عن [illegible] قلت [illegible]
[illegible] التثنية [illegible] لجماعة الذكور [illegible]
وللمرأة [illegible] وللمراتين [illegible] وللنساء [illegible]
[illegible] الياء [illegible] علامة الرفع [illegible] النون [illegible]
للمرأة [illegible] علامة للرفع والياء [illegible]
[illegible] بلام الفعل وانما هي علامة التانيث
والضمير [illegible]
[illegible] فاستثقلت الياء [illegible] الكسرة عليها
[illegible] الياء [illegible] الضمير
[illegible] لام الفعل بمنزلة دال [illegible] والياء
[illegible] والضمير [illegible] بمنزلة دال [illegible] والنون علامة
[illegible] الضمير المؤنث كقولك [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] خفيفة قلت [illegible]
[illegible] قلت على التخفيف [illegible] وعلى التخفيف [illegible] وللجماعة
على التخفيف [illegible] وعلى
التخفيف [illegible] وللمرأة
على التخفيف [illegible] وعلى التخفيف
[illegible] والمرأتان كالرجلين
وجماعة النساء على التخفيف
[illegible] وعلى التخفيف [illegible]
[illegible]

اما [illegible] وقد سمعت [illegible] له [illegible]
[illegible] الناس [illegible] يعرف [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible] يجمع بين [illegible]
[illegible] يا امرأة [illegible]
[illegible] بعض العلماء [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن
ابن العالم العارف سيدي عبد القادر الفاسي
رضي الله عنهما

الحمد لله الذي قد جعلا علماً لتقدير الزمان سبلا
ثم الصلاة والسلام أبدا كل زمان طيبا مجددا
على نبينا رسول الله وآله والأصحاب أهل الجاه
وهذه في ربع الجيوب منظومة واضحة المطلوب
والله أسأل الإعانة على ما رمته مختصراً مسهلا

ذكر أجزائه ورسومه

المركز الثقب الذي الخيط به مربع الخيط الذي قد تقسيم
جيوبه الخيوط من ستين شئ للقوس هو التسعين
تقطعها السهام من جيب التمام رد الجيوب مركز خاتم الجيب
ثم مدار كل منهما بأول وآخر لتقسيمها
والهدفتان وكذا الشاقول وقوس عصر مبتدا الوصول

أخذ

أخذ الارتفاع

حاذي بنحو المركز الشعاع والظل من هدف فتية مرتفعا
حتى إذا استوى على الشعاع آتى على الهدفة بالعدد
للخيط من بعد استوائه على القوس غير مائل معتدلا

باب القوس والسهم والجيب

أخرج من القوس إلى المنتهى نقطة جيبها على التعيين
والعكس ظاهر كذا جيب التمام فاجعل به أيضا تجرد الجيب
أو خيطه في القوس والقوس على دائرة والخيط للعد أولا

باب معرفة الأوقات

معرفة الميل

علم على كذا لذا الستين والخيط ضع في درجة التعيير
للشمس إذ هو ثلاثة بروج طردا وعكسا ما الطالع خروج
وانزل من الخيط إلى القوس تجد الميل من أوله وكالجيب

معرفة بعد القطر

ضع عليه الخيط بالتعيين من بعد تعليمك في الستين
جيب عرض بلد وجيبه ما حاز المرئي بعد قطر وسمها
فانقصه من جيب ارتفاع في الشمال وزده في الجنوب فيهما يقال

لذلك الاصل المعدل وما من جيب غاية كذلك تحلّله

معرفة الاصل المطلق

اصل حقيقي ومطلق وفي جيب تمام العرض في الجيب اعدد
فهما تجلو بالمضروب وشغل للقسم من اخرى قوس يحصل
فعلمن عليه في الستيني وانقل الى المعدل المحصول
فما حوى الخيط من القوس الاخرى فهو من بعد كمال اليسير
وزد لذا الشمال وانقص في الجنوب ليوم ما من نصف فضلة يبوب
على الزمن اول القوس حوا فدائر الفلك يبدوا وهو ذا
من الشروق ان يكن قبل الزوال ومعده الباقي لمغرب يقال
والخيط في الغاية ضع وحيثما رفي ظل العصر فانزل انما

ارتفاع العصر

للعصر الارتفاع فادر الدائرا منه مع المعدل فيما غبرا
او ادره بالظل مثل الظهر وعلم ذاك بارتفاع يجري
والخيط في ارتفاعك ضع وانزل لداخله للتقاطع
وارجع الوجيب التمام واعمل ذاك لمنكوس بعكس الاول
وحيث لم تلق فنصف افق انزل واجري في المقام ما حصل

باب تحصيل الفضلة والقوس

ع

عليه على الاحمرة الستيني وانقل لبعد القطر عن بحيس
فنصف فضلة النهار ما حوا الخيط من اوله على استوا
وما من الاخير نصف الليل ان وافق العرض جهة الميل
وان يخالف فهو نصف النهار كما ترى فضلة بالاعتبار

باب معرفتي الشفق والفجر

فعكس جيب الارتفاع فاجعل بجيب كلاه المعدل
وضع على المطلق ثم انقله وزد لبعد القوس نصف الفضلة
لذا الجنوب وانقص في الشمال فتلك فيها لاحصة الوبغار
وان كذا الجيب بين وعلى حصة الشفق ما فوق حصلا

باب مطالع الاستوائية والافقية

علم على جيب تمام الميل ثم جيب البعد من تحويل
منقلب ضع المري وما قطع من القوس فخذه المطالع
اه كذا في ثلاثة الجدي وفي ثلاثة الحمل فانقص من مائة
والسرطان زد لقوس تسعين واطرح لذا الميزان ذا من دور
فما تزيد لهذا نصف النهار فهو مطالع الغروب باختيار

وان نقصت بمطالع الشروق ذا الدور فاطرح من جميع ما يبدو

باب اوقات الليل بالكواكب

اجعل بعيلها جميع العمل وفضل داير لها يجعل

ومن مطالع العصر التوسط مطالع الغروب ايضا فاسقط

فذاك ماض الليل اذ توسطا ومنه فضل داير فاسقطا

ان لم تزد او زد ان زاد فما حصل ماض الليل ايضا فاعلما

وان ترد مطالع الكوكب من ماضي بقية الليل فيها فيه تبين

اذا توسط وعكس ما مضى اجعل بفضل داير ان قربا

وها هنا وقد اختصار الحد والحمد لله على ما يسره

ويسأل الله جميع الغفران عبيده العاصي عبد الرحمان

مستشفعا بالمصطفى خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام

انتهى بحمد الله وفي ٣ شعبان

الابرك عام ١٢٧٧

رزقنا الله

خيره

عبث النسيم بغصنه متأودا وسرى الحيا بخده متوردا

زتما تعرض فيه قلبي بالهوى لما غدا الجمال له متعمدا

فاسود بالغصن الرطيب جماله ما الله قد خلق المشبه واغتدا

حسن الغصون اذا اكتسين اوراقها وتراه احسن ما يكون مجردا

المستطرد

من حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي

الحمد لله وحده تآليف الجلال السيوطي في التفسير ونحوه

الاتقان في علوم القرآن . الدر المنثور في التفسير بالماثور

ترجمان القرآن في التفسير المسند . قطف الازهار

في كشف الاسرار . لباب النقول في اسباب النزول . مفحمات

القرآن في مبهمات القرآن . المهذب فيما وقع في القرآن

من المعرب . الاكليل في استنباط التنزيل . تكملة تفسير

الجلال المحلي . التحبير في علوم التفسير . حاشية على

تفسير البيضاوي . تناسق الدرر في تناسب السور

مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع

مجمع البحرين ومطلع البدرين . مفاتح الغيب

الازهار الفايحة على الفاتحة . شرح الاستعاذة

والبسملة . الكلام على اول الفتح وهو تصدير

الفقيه لما باشرت التدريس بجامع شيخو جعفر

شيخنا البلقيني . شرح الشاطبية . الالفية

في القراءات العشر . خمايل الزهر في فضايل السور

فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع المستخرجات من

قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا وعدتها مايتين وعشرون نوعا ه

لـ

القول المجيد في تعيين الذبيح. الية البسطى
في تعيين الصلاة الوسطى. معترك الاقران في مشترك
القران. **الحديث ونحوه**
كشف المغطا في شرح الموطا. اسعاف المبطا
برجال الموطا. التوشيح على الجامع الصحيح.
الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. مرقاة الصعود
الى سنن ابي داود. شرح ابن ماجه. تدريب
الراوي في شرح تقريب النواوي. شرح الفية العراقي.
الالفية وتسمى نظم الدرر في علم الاثر شرحها
يسمى قطر الدرر. الترتيب في الرواية على
التقريب. عين الاصابة في معرفة الصحابة. كشف
التلبيس عن قلب اهل التدليس. توضيح المدرك
في تصحيح المستدرك. اللآلي المصنوعة
في الاحاديث الموضوعة. النكت البديعات على
الموضوعات. الذيل على القول المسدد.
القول الحسن في الذب عن السنن. لب اللباب في تحرير الانساب.

وفـ

التاريخ والادب. تاريخ الصحابة وقد مر ذكره. طبقات الحفاظ.
طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى. طبقات المفسرين.
طبقات الاصوليين. طبقات الكتاب. حلية الاولياء. طبقات
شعراء العرب. تاريخ الخلفاء. تاريخ مصر هذا. تاريخ سيوطه.
معجم شيوخه الكبير. المعجم الصغير. ترجمة النووي.
ترجمة البلقيني. الملتقط من الدرر الكامنة. تاريخ العمر وهو
ذيل على انباء الغمر. رفع الباس عن بني العباس. النفحة
المسكية والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف.
درر الكلم وغرر الحكم. ديوان خطب. ديوان شعر.
المقامات. الرحلة الفيومية. الرحلة المكية. الرحلة الد
مياطية. الوسائل الى معرفة الاوائل. مختصر معجم البلدان
لياقوت. الشماريخ في علم التاريخ. الجمانة. رسالة
في تفسير الفاظ متداولة. مقاطع الحجاز. نور الحديقة
من نظمه. الفوز العجمي. الرد على المهمل. المنى في الكنى.
فضل الشتاء. مختصر تهذيب الاسماء للنووي. الاجوبة الزكية
عن الالغاز السبكية. رفع شان الحبشان. احسن
الاقتباس في محاسن الاقتباس. تحفة المذاكر في المنتقى
من تاريخ ابن عساكر. شرح بانت سعاد. تحفة الظرفا
باسماء الخلفاء. قصيدة رائية. مختصر شفاء العليل
في ذم الصاحب والخليل. منه بلفظه بواسطه. توفي تاسع عشر جماد
الاولى سنة احدى عشر وتسعماية رحمه الله امين.

تقريب الغريب . المدرج إلى المدرج . تذكرة
المؤتسي بمن حدث ونسي . تحفة النابه بتلخيص المتشابه
الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح .
منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال . المعجزات
والخصائص النبوية . شرح الصدور بشرح حال الموتى
والقبور . البدور السافرة عن أمور الآخرة . ما
رواه الواعون في أخبار الطاعون . [illegible] موت الأولاد
خصائص يوم الجمعة . منهاج السنة ومفتاح
الجنة . تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش
بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال . مفتاح الجنة
في الاعتصام بالسنة . مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين
سهام الإصابة في الدعوات المجابة . الكلم الطيب
القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار .
الطب النبوي . كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .
الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة . ويسمى
أيضا التعظيم والمنة في أبوي النبي عليه السلام في الجنة

المسلسلات الكبرى . جياد المسلسلات . أبواب
السعادة في أسباب الشهادة . أخبار الملائكة .
الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة .
مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا . الأساس
في مناقب بني العباس . در السحابة فيمن دخل مصر
من الصحابة . زوائد شعب الإيمان للبيهقي .
لم الأطراف وضم الأجزاء . أطراف الأشراف
بالإشراف على الأطراف . جامع المسانيد . الفوائد
المتكاثرة في الأخبار المتواترة . الأزهار المتناثرة
في الأخبار المتواترة . تخريج أحاديث صحيح الجوهري
ذم المكس . آداب الملوك . تخريج أحاديث الدرة
الفاخرة . تخريج أحاديث الكفاية ويسمى تجريد العناية
الحصر والإشاعة في أشراط الساعة . الدرر
المنتثرة في الأحاديث المشتهرة . زوائد الرجال
على تهذيب الكمال . الدر المنظم في الاسم الأعظم .
جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من [illegible]

من الصحابة مائة وعشرين سنة جزء في اسماء المدلسين
اللمع في اسماء من وضع: الاربعون المتباينة:
درر البحار في الاحاديث القصار: الرياض الانيقة
في اسماء خير الخليقة: المرقاة العلية في شرح
الاسماء النبوية: الاية الكبرى في شرح قصة الاسراء:
الاربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر:
جزء مسند المرودي: بغية الرائد في الذيل على الزوائد
ازهار الاكام في اخبار الاحكام: الهيئة السنية
في الهيئة السنية: تخريج احاديث شرح العقائد:
بذل الجهد: الكلام على حديث ابن عباس احفظ الله
يحفظك: اربعون حديثا في فضل الجهاد: اربعون
حديثا في رفع اليدين في الدعاء: التحبير
لمسائل التاليف: العشاريات: القول الاشبه
في حديث من عرف نفسه عرف ربه: كشف النقاب
عن الالقاب: شرح العينية تخريج احاديث الشرح
الكبير: من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة:

ذم زيارة الامراء: زوائد نوادر الاصول للحكيم الترمذي

في الفقه وتعلقاته

الازهار الغضة في حواشي الروضة: الحواشي الصغرى
مختصر الروضة يسمى الغنية: مختصر التنبيه
يسمى الوافي: شرح التنبيه: الاشباه والنظائر
اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق: نظم
الروضة يسمى الخلاصة: شرحه رفع الخصاصة
شرح الروض: حاشية على القطعة للاسنوي
العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل: جمع
الجوامع: الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع
مختصر الخادم تشنيف الاسماع بمسائل الاجماع
شرح التدريب: الكافي زوائد المهذب على الوافي
الجامع في الفرائض: شرح الرحبية في الفرائض
مختصر الاحكام السلطانية للماوردي الاجر الاوفر
الظفر بقلم الظفر: الافتتاح في مسألة النكاح:
المسكرية في احكام دخول الحشفة: السلالة في تحقيق المقر   والاستحالة:

الروض الأريض في طهر المحيض . بذل العسجد لسؤال
المسجد . الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم .
العذاذ في منع الاستعاذة . ميزان المعدلة في
شأن البسملة . جزء في صلاة الضحى . المصابيح
في صلاة التراويح . بسط الكف في إتمام الصف .
اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة . وصول
الأماني بأصول التهاني . بلغة المحتاج في
مناسك الحجاج . السلاف في التفضيل بين الصلاة
والطواف . شد الأثواب في سد الأبواب في
المسجد النبوي . قطع المجادلة عند تغيير المعا
ملة . إزالة الوهن عن مسألة الرهن . بذل
الهمة في طلب براءة الذمة . الإنصاف في
تمييز الأوقاف . الأنموذج اللبيب في الصلاة
على الحبيب . الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم
في القول المضي في الحنث في المضي . القول المشرق
في تحريم الاشتغال بالمنطق . فصل الكلام في ذم الكلام

جزيل المواهب في اختلاف المذاهب . تقرير الاستناد
في تيسير الاجتهاد . رفع منار الدين وهدم بناء
بناء المفسدين . تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء
ذم القضاء . فصل الكلام في حكم السلام . نتيجة الفكر
في الجهر بالذكر . طي اللسان عن ذم الطيلسان
تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك . أدب
الفتيا . إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم . الحجج المبينة
في التفضيل بين مكة والمدينة . فتح المغالق في قول
من قال أنت طالق . فصل الخطاب في قتل الكلاب
سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار . في العربية
شرح ألفية ابن مالك . الفريدة في النحو والتصريف والخط
النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور
والنزهة . الفتح القريب على مغني اللبيب
شرح شواهد المغني . جمع الجوامع . شرحه
شرح الملحة . مختصر الألفية . [illegible] الأخبار المروة

في سبب وضع العربية، المقاصد العلية في القواعد النحوية
الاقتراح في أصول النحو وجدله، روح السفينة في نصب الزنة
السمعة المضية، شرح كافية ابن مالك، در التاج في إعراب
مشكل المنهاج، مسألة ضربي زيدا قائما، السلسلة
الموشحة، الشهد، شذا العرف في إثبات المعنى للحرف
التوشيح على التوضيح، السيف الصقيل، حواشي ابن
عقيل، حاشية على شرح الشذور، شرح القصيدة
الكافية في التصريف لابن مالك، تعريف الأعجم بحروف
المعجم، نكت على شرح الشواهد للعيني، شرح
... في إعراب الكلمة ... والورى في الجواب
عن السؤال الإسكندري، الأصول والبيان والتصوف
الكوكب الساطع في جمع الجوامع، شرحه، شرح لمعة الإشراق في
الاشتقاق، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد، الإصباح، عقود
الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح
مختصره، نكت على حاشية المطول، حاشية على المختصر، البديعية
شرحها، الجمع والتفريق في الأنواع البديعية، الآية الكبرى
العلية وتشييد الكريمة الشاطبية، تشييد الأركان من
ليس في الإمكان أبدع مما كان، درج المعالي في نصرة الغزالي
على المنكر المتغالي، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والأبدال
مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة، النقاية في أربعة عشر علما
شرحها، شوارد الفرائد، قلائد الفوائد، نظم التذكرة، وتنبيه ...
... المشيدون، التاريخ انظر في الوجه قبله
ومنه اكتسبته بالحمراء وقد تركته
... لا أخذا ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي رحمه الله

أجل هداة أن أسمي بهم ذكرا وأحمي لسانا أن أفوه به هجرا
وأمنحهم ودي وشرز آوهجا جاء الرجيد جعلت له العذرا
وأزهد في القول الفصيح تحققا وصونا عن العجشا فيه فعلا اجرا
ولا يستفزني الهوى ما طيش إن سمعت كلاما منهم يورغ الصدرا
على أن قلبي لو تعلم ما عسى ملابة يثمر فيه ما يشغل الفكرا
وأزجره عن جهله بأن ذي سمو له به الصمت والهجر والأجرا
بما ضرني والشكر لله قولهم فليس يضر الكلب أن نبح البدرا
أبت همتي الصغرى ملامة جاهل وصدوا ونهاء الفد همته الكبرا
ألا ما عجيب أمر بطن سعا لهن إذا بال ثبر أنه ينجس البحرا
لقد علم الأقوام أن قريحتي إذا رمت منها النظم تمطا ... فرا
معلم الفريض في كيمياؤه فلو رمت منه تربا صيرته تبرا
وإن جنان يثعب الموسر جده وإن لساني يثعب الدر والجمرا
إذا رام معه ما مطر بأراه صنعه وإن رام هجوا مولما جلو الكرا
إذا استحطه استخرط الأكاس لبه وفيه نوا وتشبيهه بنعت البحرا

تراه لبلواه بغفران خريدة ومن السهوات العلات يرجو جزاءه

وصحا بلبغا الم تنشنه وهاهنا تهذب الا انه يحيي الشعرا

وكيف يروم الجاه الملوك شفيع ومن تبتغي في المجد منزلة الشعرى

فكم مثلا ارسلته وهو سائر وكم حكمة اودعتها الكلم النثرا

وكم مشكل اوضحته وكشفته وكم نكتة حررته فغدا انتشرا

وكم معضل عنه الفحول تقاصرت فلما بدا اعلامه عليه تبسرا

وكم كلح من شدة الجهد وجهه فلما اتى يسر اتى الوجه يستبشرا

وكم من جواد رام يبقى كذا هلا بمثله ضاع عنه ذا الحاد عسرا

وكم قد شربت الخمر صرفا مروقا ونزهة جمرا وفي كبد حرا

وكم من مسيء وطارح بفعله الا كاتبه لم اضمر له ابدا شرا

ويا باحيائي عشته ويصحبني عصابة من وخوف الله يجملني فخرا

وما صغيت عن العفو ليس امير على من يجنس النظم والنثرا

اتمشي الغول ... عين لوايها ... على اعوالها نيرا اجرا

عذيري من شخص اذا ما سقيته بكعب لباب الشهد يعطي الصبرا

ولكن اذا احسن الوداد وكلما اتى منه لا احتاج في حمله الصبرا

فاني اذا اعطيت شخصا مودة تحول للبغضاء من تمرا

رضيت بما بيد وامر الهجو منكم فذلك مدح ليس يخفر مغررا

ولكن عناكم ان اعلم حالكم ... من جهلكم انه ادرا

فما كل قول يستحق جوابه ولا كل كلب نابح يلقم الصخرا

وما هنت قولا في الافكار مثله الا كاتبه الا فال ... شبرا

فلا تكتبن يوما بكفك غير ما يسرك في يوم القيامة ان تقرا

وهذا جواب للذي جاء نظمه بداين الهجو يحكي الشعر والدرا

وجنبته حرف الخطاب تكرما وسترا على من رام ان يبلغ السترا

ومع ذاك كلا انني كاتب به فيهم من مضى في هجو بعد الشعرا

وليس على اني اقول ساعة مضت في جفاه عندنا فافية الدهرا

هنيئا مريئا غير داء مخامر وصلت له من عرضي الفوز والبشرا

جعلت له من حله جميعه فلا اثم في هجو عليه ولا ضيرا

أأقطع حبلا طالما قد شددته لزلته فلا ... يقطع العذرا

ولكنني اغضي جفوني عن القذى واجلي الخلي عند رؤيته البشرا

وابدي بالقول صفحا واعتذر وها اذا ارضى الهجرا

وارعى له العهد القديم ولم يكن لا اجمعه بالغيب اذ اخلع العذرا

وقد صغت من در المعاني قلائدا وطوقتها جيد البلاغة والشعرا
ليعلم من ساس البلاغة أنني إذا حربوني صاحب الراية الحمرا
وهذا وما قدمت في العجز إنما أردت به أن أجمع العجز والحصرا
واقبح شيء المرء يمدح نفسه وما خطه قد جاء في قوله نكرا
ومن كان مثلي في الحضيض مقامه أيحسب جهلا أنه جاوز النسرا
ولو أنصفت للنفس فيما ذكرته ومن زاغ عن خط النفس لا ينبغي النصرا
ومن يشتغل في الدنيا غفلة فإني أخشى فيها في الأخرى
إذا صرت نفسي لذاك اعتذرت بها الذكر ها الأخرى وأنى لها الذكرى
واستغفر الرحمن مما كتبته لقد جئت أمرا كتابته إمرا
وأسأله عفوا عن الذنب إنني حملت من الأوزار ما يثقل الظهرا
كتبت وأحصى الكاتبون كتابتي وما لي كتبت في الأرض ما يسطرا
فوا حسرتي وا حيرتي وفضيحتي إذا قيل خذ ما كنت تكتبه واقرا
الجد ذا في الطير ينطق بالأجر وبأني لا أطيق له حصرا
ولكنني لا أجحد الحق إنني أقر بربي يعلم السر والجهرا
عسى أن يتوب الله إذ هب كما قد ستره بنيابة اليوم لا كشف السترا
فيغفر لي من فضله ويثيبني برحمته ما ينبغي للإله والوزرا

ج

واسأله من فضله توبة بها يبدل عني ما أثقلت كاهلي أجرا
بجاه رسول الله أفضل من مشى على الأرض وانشقت له ليلة القمرا
عليه صلاة الله ثم سلامه ورضوانه من ربه أبدا نشرا
ننال بها من ربنا الفوز بالغنى ومغفرة من عنده تمحو الغمرا

ومما نسب لمولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به

عليك بتقوى الله والصبر والحجا إذا شئت أن تحيا إلى سبل الخير
لأن التقى أصل لكل الخير كله وجدا نعم من كل نوع من الشر
وخير جميع الزاد ما قال ربنا فكن يا أخي لله ممتثل الأمر
وكن صابرا إن شئت تظفر بالمنى لأن إله الخلق أثنى على الصبر
وكن خاشعا لله بالحلم والرضى مع الذكر والإخلاص والزهد والشكر
وكن ورعا وارض القناعة حرفة وكن صادقا لله في حالة العسر
وداوم على القرآن إن كنت قارئا وإلا فما تقوى عليه من الذكر
وخالف هوى النفس الذميمة إنها تميل لما يطغى وتنكر للخير
ولا تطمعن في الخلق وارض بخالق يجود على المخلوق في البر والبحر

وللشيخ عبد السلام حبيبي

احبة قلبي ليس لي عنكم غنى ومالي على طول البعاد بكم جلد

فهجركم قد زاد البعاد وانه احاط بقلبي من غرامي بكم جند

ايجمل اخلاف الوعد منكم وليس لي بغيركم ابدا قصد

بودي سوى اليكم وما بي خلافكم ولكن فقد ما عن ودادكم صد

وسيان تعذيبي ان كان منكم جفاء وان شئتم افاضة الود

حاشاكم ان تمنعوا وصالكم ويمنع من بعد الوصال بكم طرد

اما تعلموا الذي مضى اليكم واني بكم ادعى وانا لكم عبد

اما ترحموا سقمي وشوقي وحرقتي ولوعة تبريحي فليس له حد

احبة قلبي ان رضيتم منيتي ابحت لكم قتلي وتعذيبكم شهد

جعلتم لعل القلب المعنى برؤية يفطنه والنوم ان لم يكن بعد

اما قد رضيتم للاحبة وصلكم فما ذنبكم ديني وديني بكم ود

فما ادري عيبة ان نظرتم بلحظكم ليرحموا بكم بجزا وبعد السعد

ابا اليمن كف الملامة واقتصر فانا على فؤاد حبه لا يعد

فما ظلمت بسعدي وحب زينب واكثر خير الوجود لما بعد

عليه سلام الله ما حن عاشق للحبيبة الغراء وما الملك الوجد

انتهى من خطه رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول العبد الفقير لرحمة ربه محمد الطيب ابن كيران
تغمده الله برحمته آمين بجاه سيد العالمين

حمدا لمن الهمنا بيانا ... يبين عن اغراضنا تبيانا
ثم صلاته على محمد ... اساس كل نعمة وسؤدد
منه استعار كل ذي جماله ... وهديه المجاز للمعالي
وآله وصحبه الكرام ... ما استعمل المجاز في الكلام
وهذه ارجوزة قد جمعت ... حكم المجاز والبيان اقتفت
والله استهدي الى المرام ... واستعينه على التمام
ان اطلق اللفظ على الذي وضع ... له بهذا الاعتبار كما استمع
فهو الحقيقة ترى عرفيه ... ولغوية وترى شرعيه
والوضع تعيين للفظ ليفيد ... بنفسه المعنى الذي به اريد
وقيل جعله دليل المعنى ... وذا اعم مطلقا فلتعن
والوضع في تعريف الحقيقه ... باول قيد به الطريقه
وان ترد غير الذي له وضع ... مع قرينة بها الاصل منع
ومع علاقة فذا المجاز سم ... لمثل اقسام الحقيقة قسم
وبعضهم وقوعه قد انكرا ... وبعضهم [illegible]

وانقسم لاستعارة ومرسل ... وشبه علاقة في الاول
ومرسل بالعكس كاسم الكل ... للبعض واسم آلة للفعل
وسبب لضده كذا اسم ما ... كان وما له المآل اعلما
واسم مجاور لما قد جاورا ... والبعض للكل كعين حضرا
واسم المحل للذي قد حل به ... والعكس او مسبب لسببه
والمتعلق لما تعلقا ... به وما قيد لمطلقا
والسبع في علاقة مشترطة ... على الاصح والقياس شرطه
وقد يجي محتمل استعاره ... ومرسل كمشفر للشفه
وقد يكونان بلفظ اتحد ... نحو على العرش استوى الله احد
والاستعارة بتصريحيه ... فيه اذا ميزت عن مكنيه
وقد تقيد بتحقيقيه ... وضدها اذ ذاك تخييليه
وهي على ما مر من تشبيه ... مجاز انبنى على التشبيه
جعلى بمعنى اللفظ نفسه اذا ... لشبه معنا مجازا اخذا
واطلقت ايضا على الاطلاق ... لما يصح للاشتقاق
فمستعار منه ما شبه به ... واللفظ فيه مستعار فانتبه
ومستعار له ما شابها وما ... بينهما اشتراك جامع فيه علما
ان يمتنع به طرفيها الجمع ... شيء فللعناد فانسب تقتفي

ذات العناد عكس ما قلناه ككان ميتا فاحييناه
اولاهما منها التهكمية نحو فبشرهم وتمليحية
متى يكونا حسيين يجمع حسي او عقلي او منوع
وان هما تخالفا او مختلفا بالعقل فالعقلي للجامع الزما
وجامع يدخل في ذاتيهما طورا وطورا خارجا قد علما
وكونها عامية قد حظرا الا اذا بحيلة قد شهرا
وهي اصلية اذا كما لو كان لفظها اسم جنس فاعلما
وانسب التبع ان تقع في صيغة او فعل او في حرف
اما التي جلا ولين فاعتبر تشبيه الحدث فيها واستعر
له استعلاما من حدث فيشتقا بوزن اصلية فابدا ابطلا
ثم اشتقق من مستعار سبقا اي مصدر بحالا وصفا لحقا
او شبه المعنى من زمان بغيره وجي بالمشتاق
والحرف شبه اولا ما فسرا به كلا استعلا بمعنى قد درا
لحرف اخر وجي بالثاني مكان ما حل الاول تبيان
ويوصف التبعية تبعا لها الى مكنية قد صروا
قرينة لها هي المكنية وهي لها قرينة جلية
وذاك مردود ومعنى يا تلف بالمستعار منه ترشيحا عرف

وهو حقيقة ومعنى يلتئم بالمستعار له تجريد ارسم
وربما قد رشحوا وجردوا ولا بلغ الترشيح وهو معتمد
وربما التشبيه رجح كما قيل هي الشمس مكانها السما
قرينة خاليه لفظيه افردت او عددت او كيفيه
فصل ثلاثة من الاقسام تفي مكنية احتملها المشتغل
لفظ قد استعير لا لم يطوى به كلازمه عنه التعبيرا
وهو له يوسد التشبيه لفظ المشبه لها قد ماثلا
بالادعاء لا على الحقيقة وصاحب التلخيص ذو طريقة
تشبيه الا تضمر اضمرا بما عدا مشبها ما ذكرا
بل ذا التشبيه بالمرجح ذات احتمال من الطبيعة
ومن لطيفها التي فيه جمعا بين المصرح ومكني معا
ومن لطيفها التي تعددت بعدد اللوازم فيه اوردت
ومن لطيفها التي تستلزم اخرى ولازم لذلك معهم
سيان حيث ها هنا بعد من المشبهات ام بواحد
فصل واما ذات تخييل فما هو مجاز عند جل العلما
بل فعل من نفى او اثبات ما يخص شيئا لسواه فاعلما
ويوصف استعارة قد جعله فيه صرحت لا كما استعير له

ولو

ليس محققا بخارج ولا | لكنه عقلا فرضا خيلا

كمن يشبه شعرا بالا | بالعرف ثم يعرض الظفر او يبح

وذات تخييل مع المكنية | تلازما معا لدى كما ابيعة

ويوسع جوازا شعرا | كل امر الاخرى وبعض امرحا

ذات الكناية عن الاخرى بلا | عكس وذا مختار قوم نبلا

فصل مركب المجاز ينقسم | الى استعارة ومرسل علم

واع استعارة تمثيليه | اجزاؤها حقيقة جليه

متى فشت تسمى لديهم مثلا | لذاك تغيير له قد حظلا

فصل مجاز نسبة قد شاعا | اسناد او اضافة او ايقاعا

اخبارا او انشاء اما صرحا | به او اما الكناية انتحا

وكلما وجد ايقاع او | اضافة ضمنه اسنادا روعا

وهو ان تسند شيئا لسوى | ما كان بالاصالة له حوى

لاجل انه يلابس الذي | هو له اصالة قد احتذي

كمثل ان تسند للمفعول ما | للفاعل وعكس ذاك ما علما

او ما لذا او ما لذاك الزمان | او سبب او حدث او المكان

حقيقتين طرفاه عرفا | او للمجاز انشئا او اختلفا

لا بد من قرينة لفظية | تكون تارة ومعنوية

كالعلم

كالعلم باستحالة الحقيقة | بالعقل او بنظر او عادة

واصله حقيقة جلية | تترى وتارة تترى خفية

ورده يوسف للمكنية | مرده وجهة ما تمت

تمت بحمد الله ذي الجلال | صلى على محمد والآل

اشهد منظومة شيخ [redacted]
شيوخنا رحم الله الجميع
بمنه وكرمه
آمين

ابن السيد في المثلث ما نصه في الحديث ليس في الجبهة ولا في النخعة ولا في الكسعة صدقة: الجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخعة البقر العوامل وقيل النخعة الرقيق انتهى

فايدة روينا عن العارف بالله سيدي احمد البدوي رضي الله عنه ونفعنا به امين
من صلى ان تتوضأ وتصلي ركعتين بنية ركعتين السنة وتجلس مستقبل
القبلة وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة فتقول اللهم صل على النبي
الامي واله مستغفر ذاته السنية فانك تراه حقا انشاء الله

فايدة اخرى ذكر العارفين ان في الجمع الغيران من صلى بهذه الصلاة على النبي صلى الله عليه
سبعين مرة فانه يراه في منامه وهي اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اللهم
صل على جسد سيدنا محمد في الاجساد اللهم صل على قبر سيدنا محمد في القبور انشاء الله

فايدة لبكاء الاطفال تكتب بسم الله الرحمن الرحيم
غذاء يوم لا يطعمون بسم الله الرحمن الرحيم
وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
اليوم نختم على افواههم ان شاء الله العظيم

فايدة للغيبة الاولاد في عين
بها عشر احباها وكذلك
مساء او ركبتي حرز ويعلق
على العضد الايسر والكنا
تكون في اليوم العاشر من الشهر
وهذا ما يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم الطف على من نفسك ومحبتك ومن
كرامتك ومن نصرتك ربي بينك ما يهي
الغفور وتداله النعم ونصره الرواب
وتبره له الابصار وتنتهي عله الافكار وتخضع له كل
متكبر جبار يا الله يا واحد يا احد يا قهار

قال بعض الاولياء تعجب الاقرب ...

في شرح الالفية للعراقي ما نصه وروينا
عن الخليل بن احمد انه قال لابي عبيد
لا تردن على معجب خطأ فيستفيد
منك علما ويتخذك عدوا والسيوطي
وانه يصلح للاباء في خواد بن زجول العباد
انتهى من شرح التقشية

وجاء في الخبر استعينوا على
كل صنعة بصالح اهلها

الفرق بين العسر والعيد ان العسر صبي على الكبير
من الحيوان العسر في الوجه والجمال
في القبيلات وان شئت قلت العسر في العمود
والجمال في العدد والله
العرعيه في ذاك والله اعلم

وللشافعي رحمه الله من حفظ القرآن علا فدره
ومن كثبت حجته ومن عرف العربية والشعر رق
طبعه اهـ

ذكر الشيخ الشاذلي رحمه الله في حاشية الصحيح عند قوله عن حصين قال رايت في
الجاهلية قردة الخ ما نصه وعند الاسماعيلي عن عمرو بن ميمون قال كنت باليمن
في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه
فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد سلا خفيفا وتبعته فوقع عليها
وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ
فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي بيده اليها فذهب
القرود يمنة ويسرة فجاؤوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما
فلقد رايت الرجم في غير بني ادم: التحقيق ان من مسخ لا نسل له وان
الله تعالى لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وذهب ابو اسحاق الزجاج
وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخين
لكن هذا المذهب شاذ وان الجمهور مما تمسك به هؤلاء الايمة
اهـ

قال النووي في التبيان اجمع العلماء على استحباب تحسين
الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط
فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم

الحمد لله وصلى انشد الشهاب شارح الشفا رحمه الله

جحود فضيلة الشعراء غيٌّ ... وتحسين البديع من الرشاد
مدحت بانت سعاد لدى كعب ... واعلى كعبه في كل نادي
وما احتاج النبي الى مديح ... وتشبيب بشيء من سعاد
ولكن شق اسرار الايادي ... وكان الى المكارم خير هادي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله ذكر صاحب عوارف المعارف بسنده المتصل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وروى ايضا
انه قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وروى ايضا عن عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
انه قال حق على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن ادبه اهـ ومن الكتاب المذكور
ايضا بسنده موصولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم عبدا آية من كتاب الله فهو
مولاه ينبغي ان لا يخذله ولا يستاثر عليه فمن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام اهـ ومنه
ايضا قال عليه الصلاة والسلام من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع
وقيل في تفسير قوله تعالى السائحون انهم طلاب العلم وروي ان ابا سعيد كان اذا ورد عليه الطلبة
يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال ان الناس لكم تبع وان الرجال ياتونكم من
اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اهـ من الكتاب المذكور

الحمد لله وحده وعن الحسن بن علي رضي الله عنه من قرا آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وعنه عليه الصلاة والسلام ان كل اذا اويت الى فراشك
تاما الى ... لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وعن ابن عمر
انه قال انما كانت آية الكرسي اعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من اسماء الله
بين ظاهر ومضمر وكان رحمه الله يمتحن الطلبة باستخراجها فاكثرهم يجد ستة عشر
اسما ولا يتم له الا الحذاق والسابع عشر الضمير في قوله ولا يؤوده حفظهما
من قوله تعالى ... اهـ من شرح الزروقية للامام العياشي رحمه الله تعالى

الحمد لله وللكاتب ... يا اخوان ... العلم ... الله على العبد

يا حبيب النبي حقا لتلقى ... واعذر الناس جميعا ...
واذكرن قول الرسول لا تعاب ... وادع ربك بالعفو ...
علنا نحظى ... خير خلق الله ... مثل الفضل العجيبا
... عليه ... على العبد ... وعلى الآل الكرام ... نسيبا

عند فور تقهر
جعل الله ...

الحمد لله وحده قال الإمام العالم أبو القاسم بن جزي رحمه الله في اختصاره لأحكام ابن العربي ما نصه
اعلم أنه يجب على الإمام القيام بحماية الخلق وضبط أموال الناس والقيام بسد ثغورهم من بيت المال
فإذا افتقر بيت المال وضاقت الحال وجب عليهم ذلك من أموالهم وعلى الإمام حسن النظر للمسلمين
فلا يستأثر بشيء عنهم ويبدأ بأهل الحاجة منهم ويعطيهم على قدر منازلهم فإذا أنفقت الخزائن
ونزلت بالمسلمين آفة وأرسلوا بها لوا أنفسهم وأموالهم الأكثر أن ذا الغني نيل مال الناس لا حاجة
لبيت المال الموجود لا غنى وأما الحاجة بحكم ما يعينونه بأنفسهم للخدمة وأما بطاعة لا يجوز
أخذ مال أحد إلا الضرورة تقع فيه بشيء في الموظفات بالعدل ورأي الجماعة إلا منه بالمعطى
وقد سهل القاضي أبو عمر بن منظور عن الوظائف الموظفة على الأرض بجزيرة الأندلس
المسماة بالمعونة التي كانت في القديم عنه بلي لتقوي بها مصالح أو طائفة جاجناب
بما نصه في الاحوال لا يطالب المسلمون بمغارم غير واجبة بالشرع وإنما يطالبون بالزكاة
وما وجب بالقرآن والسنة كالفيء والزكاة وإرث من لا وارث له لبيت المال وإذا ما احتاج إليه
إليه من الناس وعجزهم فيوزع عليهم ويستنبط هذا الحكم من قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين إلخ
ولا يجوز هذا إلا بشروط منها أن تتعين حاجة بيت المال إلى الناس فلو كان في بيت المال
ما يقوم به أمور المسلمين لم يجز أن يفرض على المسلمين شيء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
ليس على مسلم جزية وقال لا يدخل الجنة صاحب مكس وهذا يرجع إلى أغرام المال ظلما
ومنها أن يتصرف فيه بالعدل ولا يجوز أن يستأثر به دون المسلمين ولا ينفقه في سرف وأن لا يعطي
من لا يستحقه وأن لا يعطي أحدا أكثر مما يستحقه ومنها أن يصرف حسب الحاجة والمصلحة
ومنها أن يكون الغرم على القادر عليه من غير إضرار ولا إجحاف لا على عاجز ولا ما يتعين التوزيع
في المال وكذلك إذا تعينت الضرورة للمعونة بالأبدان ولم يكف المال قاله أبو عمر بن منظور رحمه
الله معلما على من يقدر عليه إلا في صحيح مسلم الحمد... واحذروا الهلاك أو خرجوا الهلاك
وقال الطرطوشي إذا سألوا أما الحب علمهم فيه مع لهم ما طلبوا من القلوب ولا تنازع على فيه
ونكف المشاجر فيها وقال ابن العربي في السلطان نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجب له ما يجب للرسول من التعظيم والحرمة والطاعة والصبر على أذاه وبحمله عن الصلاح
عنه فسادا ولا يجب أن السلطان الظالم لا تنابذوه عن ذلك قاله ابن المواز اه
وانظر المعيار في نوازل الصلاة وانظر أيضا
في الكتاب الجامع والله الموفق بمنه وكرمه
آمين
اه

العقد ... أخرج البيهقي في شعب عن عائشة مرفوعا أن الله تعالى إذا أراد بقوم سوءا ... بالرفق
وعن ... اللهم ... فيخطئوا ... ثم يعيشون على نياتهم وأعمالهم وأخرجه ابن حبان في الصحيح
أخرجه من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس
إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وكذا رواه ابن حبان والحميدي
وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف عن إبراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله
إلى يوشع بن نون عليه السلام إني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم
وستين ألفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار قال إنهم لم يغضبوا
لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وقال أبو الأكبر دينار أوحى الله تعالى
إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها فقال يا رب إن فيهم
عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر
في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا وفي الحديث أيضا إذا البلاء
عن بعضهم أنه من بالمعروف فمن أحبه فبادر إليه فبلغ ذلك اليوم الثالث مرشدا
أنكار لها بقلبه وتغيير مزاجه لمن يشهدها فإن كان اليوم الثاني من بيعها فبادر
حاضرا فإن كان اليوم الثالث من بيعها فبادر وله المعتاد لا أحد لا نكار
التي في بيت بعينه المعتاد المزاج الذي هو الأول وصارت البدعة لا أنكار الموجبة
عنه وهذا أمر مستقر لا يخفى والله أعلم ... اللهم أصلح لنا الظاهر والباطن

وكرمك يا رحمان وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وسلم
تم

الحمد لله حمدا حمدا كثيرا يليق بجلاله وعلا شانه بما يكتب به رفعته ويجعل
بين يديه العبد وهو مقر بانه لا يرى منكرا وتكبيرا وهو سبحانه بالجلال موحدا
وبالتوحيد معروفا وبالعظمة موصوفا وبالصفات على لسان كل قائل ربانا وبالربوبية
القائم قاهرا وبالقهر للعالم جبارا وبالجبروت عليما حليما وبالعلم والحلم ازوا
رحيما سبحانه عما يقولون سبحانه عما هم قائلون تسبيحا تخشع له السموات
السبع والارضون السبع ومن عليهما وتحمده من جميع شيء واسمو الملك
لا اله الا انا المبين عين منشئ كل شيء وليا وانا اسرع الحاسبين الذي هو مروي عن جماعة
من الصحابة رضوان الله على الجميع وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه وامين

ومما انشده الامام سيبويه عند موته لسان جميع معرب في كلامه فيا ليته من ربقة اللحن يسلم
وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر ذا التقوى لسان معجم
اهـ

قال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه
ولا تكونوا جبابرة العلماء وقال ايضا مثل الذي يتعلم العلم ولا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ولا ينفق
منه وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لم ياخذ على الجاهل عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء
عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وفي الحديث من الصدقة ان يتعلم الرجل علما ثم
يعلمه وروي عن الامام مالك انه قال بلغني ان العلماء يسألون كما يسأل الانبياء يعني
عن تبليغ العلم وعن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول اتقوا الله وانشروا هذا
العلم وعلموه ولا تكتموه ومن علم من علم وعمل وعلم دعي في ملكوت السموات
عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق رجل بصدقة افضل من علم ينشره وعن ابن عباس
معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر اللهم وفقنا فضلا منك ورحمة
وفي الحديث ايضا من تعلم العلم لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من
النار وقال ايضا من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به
وجوه الناس اليه ادخله الله النار قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقال في ارشاد العالم ولو لم يكن من فضيلة العلم
الا الاية شهد الله انه لا اله الا هو الاية فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل
العلم وناهيك بهذا شرفا والعلماء ورثة الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان
لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف تلك الوراثة لتلك الرتبة فمن طمع في
اهـ

٢٠٨

والفضل
بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا
يغوص البحر من طلب اللآلي

الحمد لله ومما انشده الامام العالم ابو مروان سيدي عبد الملك التجمعتي رحمه الله
بلوى كتب في البحر وسيد جاره البراي لحقت رحلي من نعيم الى سفر
يقولون للرجمان داباي عمهم ومن يقل للرجمان بابا فقد كفر
فاجابه فارس المعقول والمنقول ابو علي اليوسي رحمه الله

كفى بك جهلا ان تحن الى سفر بعد سماع العرد وهو خير مستغفر
وقبلها معنى مستبينا لمجاز لعمرك اني جاهل سفيه ومن نظر
فان ابا الانسان يدعوا انه كعبد وعبد وهو رحيم به ويبر
ومن قال للرجمان بابا فقد عنا به ذلك المعنى المجاز وما كفر
وقد قال عيسى انني ذاهب الى ابي وابيكم جاء في الكتب الاشر
عليه صلاة الله ثم سلامه على المصطفى المختار من سائر البشر
اهـ

وكتبه وعلمه محمد الخميس بن بوزيد بن محمد بن خميس قد مضى خميس

عليك بإقلال الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

الحمد لله وجدت بخط سيدي احمد بن عبد القادر بن الحاج ان مسبعي قال ومما جرب بوجه صحيح

عن ابن عباس وغيره من المفسرين نقلا لاهل اليقين وروي عن منبه وطاوس اليماني رضي الله عنهم

اجمعين كلهم عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد البنين دون البنات وان

يكونوا صالحا علماء فليبغي اذا كان ليلة الجمعة اول من الشهر وهو على وضوء بعد ان يجعل بينه وبين الزوجة

حائلا الى ان ينتقض وضوءه فليقل استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى

قوله انهارا والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون

الى قوله قوتكم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشر مرة يقول صلى الله عليه السلام على سيدنا

ونبينا ومولانا محمد وآله فاذا فرغ من ذلك قال اللهم بحق الكريم ارزقني ولدا ذكرا صالحا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

كما ذكرنا وليغش الزوجة ساعته فان كان قدر الله بحملها فانه يكون ذكرا ويكون صالحا كما ذكرنا

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا الكريم صلاة دائمة

الحمد لله وجد بخط سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه قال حدثنا الشيخ الشريف الصالح فلان حفظه

جملة عنه وغيره ... [illegible] ... النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا اوجع من الجماع

ومسح بيده على ظهر امرأته وقال اللهم اني اسألك بجاه محمد عبدك ان تقر ... [illegible]

يكون ذكرا ... [illegible] ... محمدا وقال سيدي احمد بن عبد

القادر ... [illegible] ... وكذا انا وجدته صحيحا بلا شك ولا ريب ... [illegible]

وآخر ... [illegible] ... انسان ... [illegible]

فانه ... [illegible] ... على ... [illegible]

... [illegible] ... الموضع ... [illegible] ... مسمار على ... [illegible]

من ... [illegible] ... ولم يشاء الله جعله ... [illegible]

... [illegible] ... الحليم ... [illegible] ... واذا غلق راس المسمار

انشد ... [illegible] ... الوجع ... [illegible] ... المسمار ... [illegible] ... المسمار

الى ... [illegible] ... المسمار

الوجع ... [illegible] ... المسمار ... [illegible] ... المسمار

... [illegible] ... الوجع ... [illegible] ... المسمار

وهو عجيب مجرب صحيح

وما ينفع

ومما ينفع لطلب المفقود وهو ان تكتب ويعلق في عنقه ويعنى به ابدا

العصا ... [illegible] ... على ... [illegible]

على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر

ومما جرب لطلب المفقود أو ضياع وهو ان يكتب ويعلق عليه ... [illegible]

وبيت ... [illegible] ... السموات والارض ... [illegible]

من ... [illegible] ... الى ... [illegible]

... [illegible] ... الى العظيم ... [illegible]

على الله ... [illegible] ... على كل شيء ... [illegible] ... فيقول اللهم

اني اسألك ان تجمع بين ... [illegible]

... [illegible] ... انك على كل شيء قدير ... [illegible]

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ع ع ع ع ع ع

محجوب عن العلم المفهوم مسلماً :: لعل الذي يخشاه ليس بكائن

وكن واثقاً بالله في كل حادث :: يجد الشدة ... وشيء تهون

من كل علم تعلم تبلغ ... :: ولا يكن لك في علم واحد شغل

فالنحل لما رعى من كل فاكهة :: أبدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا

فالشمع نور يستضاء به :: والعسل يبري بإذن الله من العللا

ولبعضهم

... وكون الاختبار ... بعد ... الناس ... بينهم

... فلم ... فلا ... العواقب

... ربع ... الدهر ... المطالب

وسأل ... رضي الله عنه ...

فمن كنت ... :: ... خارج

... بالوحدة ... :: ... اخ

... اختلاف الناس ... :: والجهل ... الاشياء كالعالم

... كلهم جاهلا :: علم ... على ...

[illegible]

الجمعة الأولى ... ان ابراهيم بن ادهم مر بسوق من اسواق البصرة فاجتمع عليه
الناس وقالوا له يا ابا اسحاق ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا
ولا يستجاب لنا فقال ... فيستجاب لكم وقالوا نعم قال لانكم قلوبكم ميتة بعشرة اشياء
اولها عرفتم الله ولم تؤدوا حقه وزعمتم انكم تحبون الرسول ولم تتبعوا سنته
وقرأتم القرآن ولم تعملوا به واكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها
وقلتم ان الشيطان لنا عدو ووافقتموه وقلتم ان النار حق ولم تهربوا منها
وقلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها وقلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوب انفسكم

اهـ

قال ابن جزي في قوانينه الفقهية ان العلوم بالجملة ثلاثة علوم شرعية وعلوم هي آلات للشرعية
وعلوم ليست آلات للشرعية فاما العلوم الشرعية فاصلها الكتاب والسنة ويتعلق بالكتاب
علمان علم القراءات وعلم التفسير ويتعلق بالسنة علمان حفظ الحديث ومعرفة رجاله ويتفرع
عن الكتاب والسنة علمان اصول الدين واصول الفقه ويتفرع ... التصوف ... الفقه لانه
... فقه الباطن كما ان الفقه احكام الظاهر واما الآلات للشرعية فهي اصول الفقه وعلوم
اللسان وهي النحو واللغة والبيان واما التي ليست بشرعية ولا آلات للشرعية فتنقسم
الى اربعة اقسام اما ما ينفع ولا يضر كالطب والحساب وقد يعد الحساب من الآلات الشرعية
لاحتياج الميراث اليه والثاني ما يضر ولا ينفع كعلوم الفلاسفة وعلم النجوم يعني
احكامها لا التعديل الذي يخرج به الاوقات والقبلة فذلك لا بأس به واما احكام النجوم فمن
اعتقد تاثير الكواكب فهو كافر ومن زعم الاطلاع على المغيبات بطالعها فهو مبتدع وكذلك
كل من يدعي التطلع على الغيب باي وجه كان الثالث ما يضر وينفع كالمنطق فانه ينفع
من حيث اصلاحه للمعاني كاصلاح النحو للالفاظ ويضر من حيث هو مدخل للفلسفة الرابع
ما لا يضر ولا ينفع كعلم الانساب ... واستعانة على صلة الرحم ...
ابي علي اليوسي رحمه الله ونفعنا به وبامثاله ... بمنه وكرمه

الحمد لله وحده قال بعضهم ارى الدنيا لمن هي في يديه هموما كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بذل وتكرم كل من هانت عليه ::
اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه
اه

ومما ينسب لمولانا علي كرم الله وجهه

لئن كانت الارواح للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان كانت الاموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يبخل
وان كانت الارزاق حتما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
تزود من الدنيا بفعلك انما فمن بين العتبى في القبر ما كان يفعل
فلا يصحب الانسان اخوانه فبعد سوى الفعل في الدنيا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
ه

الحمد لله استودع كاتبه شهادة أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأن عيسى عبده ورسوله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن
نبينا محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق
وأن النار حق وأن الميزان حق وأن
الصراط حق وأن الساعة آتية لا
ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور